حوار
5 اليدومي: الحركة الاسلامية اليمنية ليست اصولية

رأي
17 الحركات العلمانية الانتحارية: بداية أم نهاية؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تشكيل
11 معرض للفن الايطالي في التسعينات في القاهرة

منوعات
12 ابراهيم نصر: انا افضل ممثل كوميدي!

السنة التاسعة ـ العدد 2687 الثلاثاء 30 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 30 شعبان 1418هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2687 Tuesday 30 December 1997

الاستفتاء على الدستور السوداني الجديد في ابريل

رسالة تطبيع من مبارك للبشير والترابي يدعو المهدي لبدء حوار

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استقبل الرئيس السوداني عمر البشير امس وفدا مصريا رفيع المستوى يقوده عمر سليمان الوزير في رئاسة الجمهورية، وتسلم رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك.

وتعد زيارة وزير رئاسة الجمهورية المصري للسودان، والتي تستغرق يومين، هي الاولى من نوعها التي يقوم بها مسؤول مصري رفيع في اعقاب تدهور العلاقات بين البلدين منذ خمس سنوات مضت.

وتأتي هذه الزيارة مواصلة للقاءات المتبادلة بين المسؤولين بالخرطوم والقاهرة، والرامية الى دفع العلاقات السودانية ـ المصرية الاخذة في التحسن منذ الزيارة التي قام بها الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية الى القاهرة والتقى فيها بالرئيس المصري حسني مبارك.

وتلقت الرسالة، التي تسلمها الرئيس البشير، تهاني الرئيس مبارك لشعب وحكومة السودان بمناسبة اعياد الاستقلال المجيد، كما تطرقت الى المساعي الرامية لتعزيز مسيرة العلاقات بين البلدين. وقال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بوزارة الخارجية ان الفريق البشير اكد للوفد المصري حرص السودان واستعداده لبذل الجهود التي من شأنها اعادة العلاقات مع مصر الى سابق عهدها بما يحقق مصلحة الشعبين الشقيقين، واضاف ان البشير اكد للوفد عزم السودان على تجاوز العقبات التي تعترض مسيرة العلاقات السودانية ـ المصرية.

من جهة اخرى ابدى الدكتور الترابي رئيس البرلمان السوداني موافقته غير المشروطة على لقاء السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق في أطار مبادرة الهيئة الشعبية للوفاق الوطني.

واوضح موفد الهيئة الشعبية للقاهرة عادل سيد احمد الذي التقى امس بالترابي ان الصادق المهدي وافق على اقتراح الهيئة بالجلوس مع الترابي او الرئيس عمر البشير في اطار مبادرة الهيئة لكنه دعا الحكومة للاعتراف بالرأي الاخر وقبول مبدأ التداول السلمي للسلطة.

واضاف موفد الهيئة ان قيادات المعارضة ممثلة في احمد الميرغني واحمد السيد حمد وامين مكي مدني وغيرهم اكدوا ترحيبهم بالوفاق وقبولهم لمبادرة الهيئة.

غير ان الدكتور حسين سليمان ابو صالح وزير الخارجية السابق ورئيس الهيئة الشعبية اعلن في المؤتمر رفض الحزب الشيوعي لمبدأ الحوار مع الحكومة ودعوته لاقتلاع حكومة الانقاذ كما اعلن ابو صالح رفض فصيل جون قرنق استلام المذكرة.

يذكر ان الهيئة الشعبية للوفاق الوطني كانت قد اوفدت مؤخرا عددا من قياداتها للقاهرة لتسليم رسائل للمعارضة الشمالية هناك. وصرح الترابي بان الدستور سيطرح للشعب للاستفتاء عليه في نيسان (ابريل) المقبل في الولايات المختلفة بالبلاد، وانه سيكون شاملا يعالج كافة القضايا الحالية والمستقبلية حتى لا يتم تعديلها لاننا لا نريد دستورا ضعيفا ومؤقتا تبدله الحكومات كيفما تشاء.

وفي القاهرة اكد الصادق المهدي في مقابلة بثتها هيئة الاذاعة البريطانية ان المسألة ليست مصالحة.. لكننا نتحدث عن تحول سلمي ديمقراطي». ورأى ردا على سؤال عن دور محتمل للجبهة الاسلامية في نظام ديمقراطي مقبل ـ ان كل المسائل المتعلقة بالتحول السلمي الديمقراطي يجب بحثها في نطاق «آلية» لكنه قال ان السودان الان في خطر ولذلك فان هذه القضايا لا يمكن التراشق فيها عبر اجهزة الاعلام». واضاف: لكن اذا وجدت الآلية المقبولة والمضمونة فمن الممكن ان يبحث الجميع كل القضايا المطروحة وهناك امكانية لبحث التحول الديمقراطي السلمي».

في لندن اكد بيان اصدره فرع الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، حصول فرز حقيقي في مواقف المعارضين تجاه تطورات التقارب المتسارعة فقد شن البيان هجوما عنيفا على الحكومة والجبهة الاسلامية وقال «ليس لاي فئة فرض وصايتها على الشعب او ضبط الديمقراطية بما يروق لها». واتهم البيان اطرافا لم يسمها في المعارضة بانها «في خرق صريح لقررات اسمرا ومواثيق التجمع ترى في المصالحة طريقا معبدا للحكم». وقال «يسقط هؤلاء امام امتحان الارادة وكلمة الشرف مما يعد هروبا من معركة الكرامة».

وقال البيان ان الحزب الاتحادي الديمقراطي سيسير على درب المناضل الراحل الشريف حسين الهندي، ووصف ما يحدث بانه «هرج» و«مسرحية تبادل ادوار».

درويش يرفض وزارة الثقافة.. وعشراوي مرشحة للتعاون الدولي

عرفات يقبل استقالة الوزارة الفلسطينية ويعد بتغييرات لارضاء المجلس التشريعي



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء جلسة لمجلس الوزراء المستقيل

غزة ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اعلن قبوله استقالة مجلس وزراء السلطة الوطنية لن يقدم على اي تغيير وزاري قبل شهرين على الاقل.

وقالت هذه المصادر لـ (القدس العربي) ان الرئيس الفلسطيني منشغل حاليا في الاعداد للقاء واشنطن منتصف الشهر المقبل الذي سيشارك فيه الى جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وان اعلانه قبول استقالة مجلس الوزراء المقدمة بصورة جماعية قبل خمسة اشهر، هي لامتصاص الازمة الراهنة مع المجلس التشريعي الفلسطيني الذي هدد بسحب الثقة من الحكومة، وتعليق جلساته حتى تتم الاستجابة الى طلباته في عزل الوزراء المتهمين بالتورط في الفساد وهدر الاموال العامة.

ويطالب المجلس باستقالة عدد من الوزراء ادانهم تقرير اصدرته لجنة التحقيق في قضايا الفساد التي شكلها من بين اعضائه. وتردد ان من بينهم الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، والسيد جميل الطريفي وزير الادارة المدنية، والسيدة انتصار الوزير (ام جهاد) وزيرة الشؤون الاجتماعية، ولكن جميع هؤلاء نفوا هذه المزاعم بشدة.

وكان مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس عرفات اعلن امس ان استقالة الحكومة قبلت، وان الرئيس عرفات طلب من الوزراء الاستمرار في اداء اعمالهم.

وفور اعلان قبول الاستقالة زادت حدة التكهنات حول الاسماء الخارجة من الوزارة او الداخلة اليها. وافادت بورصة الترشيحات بان الشاعر محمود درويش يتعرض لضغوط كبيرة لقبول حقيبة وزارة الثقافة، ولكنه اكد لـ (القدس العربي) انه عازف عن اي منصب حكومي في الحاضر والمستقبل.

وتردد ايضا ان الدكتور سعدي الكرنز رئيس لجنة الموازنة في المجلس التشريعي الذي اشرف على اعداد تقرير الفساد مرشح لتولي حقيبة المالية خلفا للسيد محمد زهدي النشاشيبي. وقيل ايضا ان حاتم عبد القادر وهو من قيادات «فتح» الجديدة سيدخل الحكومة الجديدة ربما مكان ياسر عمرو وزير التربية والتعليم الذي يعاني من بعض الانتكاسات الصحية.

واكدت مصادر فلسطينية ان خروج السيد فريح ابو مدين وزير العدل من الوزارة بات مؤكدا بسبب الاتهامات الموجهة اليه بمعاداة السامية، واطلاقه تصريحات تؤيد قتل سماسرة الاراضي.

وقالت المصادر نفسها ان الرئيس الفلسطيني قد يلجأ الى «توزير» بعض الاعضاء المشاكسين في المجلس التشريعي لكسب ودهم، ومن بين هؤلاء عباس زكي وصلاح التعمري.

وتشير الترشيحات الى احتمال انتقال الدكتورة حنان عشراوي من وزارة التعليم العالي الى وزارة التخطيط والتعاون الدولي مكان الدكتور شعث، بينما يرشحها البعض الاخر لتولي وزارة الاعلام مكان السيد ياسر عبد ربه الذي قد ينتقل الى وزارة الثقافة في حالة اصرار درويش على موقفه الرافض لها.

مصدر فلسطيني وثيق الصلة بالرئيس عرفات قال ان الامر لن يزيد عن ملء بعض الوزارات الشاغرة، وزيادة عدد اعضاء المجلس لاستيعاب وجهين جديدين في احسن الاحوال، اما التغيير المنتظر والموسع ففرص حدوثه محدودة جدا.

محمد المنقوش رئيسا لوزراء ليبيا

■ تونس ـ رويترز: ذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء امس الاثنين ان مؤتمر الشعب العام عين محمد أحمد المنقوش رئيسا للوزراء خلفا لعبد المجيد القعود.

وعين المنقوش ضمن تعديل وزاري اقره مؤتمر الشعب العام أعلى هيئة تشريعية في ليبيا في ختام مؤتمره الذي استغرق خمسة أيام في مدينة سرت الساحلية التي تقع على مسافة 450 كيلومترا الى الشرق من طرابلس.

وعين القعود مسؤولا عن مشروع النهر العظيم بدرجة وزير. ويهدف المشروع الى تزويد اجزاء كبيرة من البلاد بمياه الشرب والري من خلال انابيب ضخمة لنقل المياه الجوفية. وتولى القعود منصب رئيس الوزراء أو «امين اللجنة الشعبية العامة» كما يعرف في ليبيا في كانون الثاني (يناير) 1994.

وتم فصل وزارة التخطيط عن الاقتصاد والتجارة. وتولى جاد الله عزوز الطلحي التخطيط بينما احتفظ عبد الحفيظ الزليتني بالاقتصاد والتجارة.

كذلك احتفظ وزير الخارجية عمر المنتصر ووزير الطاقة عبد الله سالم البدري ووزير المالية محمد بيت المال بمناصبهم في التشكيل الجديد.

وعين عبد الرحمن العبار مسؤولا عن الحسابات العامة بدرجة وزير.

سجن 4 اردنيين خططوا لهجمات ضد مصالح اسرائيلية

■ عمان ـ «القدس العربي»: علم امس الاثنين من مصادر رسمية ان محكمة امن الدولة في عمان حكمت على خمسة اسلاميين اردنيين بينهم جندي بالسجن لمدد تتراوح بين 12 و15 سنة بعد ادانتهم بالتخطيط لارتكاب هجمات ضد مصالح اسرائيلية.

وكان الخمسة اعتقلوا في تموز (يوليو) الماضي وحوكموا بتهمة اقتناء سلاح ومتفجرات والتخطيط للتسلل الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية لارتكاب هجمات.

وحكم على سعود الخلايلة (24 عاما) وعيسى الخلايلة (21 عاما) بالسجن 15 عاما لكل منهما، بينما حكم على مجاهد طايع وعبد الرحيم سفاريني (25 عاما) بالسجن عشر سنوات لكل منهما.

واوضح المصدر نفسه ان عضوا خامسا في المجموعة اعتقل ايضا في تموز (يوليو) الماضي هو الجندي علي الخلايلة يحاكم حاليا امام محكمة عسكرية.

اليوم أول رمضان كل عام وأنتم بخير

■ دبي ـ رويتر: أعلنت المملكة العربية السعودية ومصر ودول الخليج العربي واليمن والاردن والعراق وسورية وفلسطين ان اليوم الثلاثاء هو أول ايام شهر رمضان المبارك. بينما اعلنت سلطنة عمان ان غدا الاربعاء هو غرة شهر رمضان.

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,36	4,02
باريس	6,54	5,04
روما	5,56	4,50
بروكسل	6,51	4,47
مدريد	6,59	5,59
جنيف	7,29	6,01
فيينا	5,55	4,12
برلين	6,22	4,03
ستوكهولم	6,38	2,59
كوبنهاغن	6,39	3,48
امستردام	6,55	4,38
واشنطن	5,49	4,58

خمسة مليارات دولار عجز الميزانية السعودية واتجاه الى الاقتراض الداخلي لتغطيته

دبي ـ من سامي عابودي:

اعلنت المملكة العربية السعودية امس الاثنين ميزانية 1998 التي يزيد فيها الانفاق بمقدار 15 مليار ريال الى 196 مليار ريال (52.3 مليار دولار) مقابل الانفاق المتصور للسنة الحالية.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان عجز الميزانية سيزيد مليار ريال عن السنة الحالية ليبلغ 18 مليار ريال (4.8 مليار دولار) وان الايرادات لعام 1998 ستبلغ 178 مليار ريال. وابلغ الملك فهد بن عبد العزيز مجلس الوزراء في اجتماعه الاسبوعي ان الميزانية في اطار خطوات لتحقيق ماليات متوازنة وتحسين قوة ونمو الاقتصاد الوطني. وقالت الوكالة ان العاهل السعودي فوض وزارة المالية الاقتراض لتغطية العجز في الميزانية.

ولم تحدد الميزانية حجم ايرادات النفط، كما انها لم تذكر الانفاق العسكري المزمع الذي كان يمثل عادة نحو ثلث الميزانية.

وكانت الحكومة تعهدت بالقضاء على العجز في الميزانية بحلول عام 2000 وسداد المستحقات المحلية المتبقية لشركات المقاولات.

ويتركز انفاق الحكومة الرأسمالي اساسا على صرف رواتب العاملين بها ودعم الاسعار المحلية للخدمات.

وفي تقرير منفصل قالت وزارة المالية ان اجمالي الناتج المحلي في سنة 1997 زاد الى 547 مليار ريال من 511 مليار ريال في السنة السابقة. واضافت ان فائض ميزان المدفوعات من المتوقع ان يرتفع الى 870 مليون ريال في العام الحالي من 803 ملايين في 1996. وقال العاهل السعودي ان ميزانية 1998 تخصص تسعة مليارات ريال لمشروعات البنية الاساسية الجديدة ومنها الطرق والكهرباء والتعليم.

وقالت وزارة المالية وهي تفصل بنود ميزانية 1998 انها تتصور مخصصات التعليم عند 45,6 مليار ريال. وللصحة والخدمات الاجتماعية 19,7 مليار ريال، وخدمات البلدية والمياه 7,6 مليار ريال، والنقل 11,8 مليار ريال. وقالت وكالة الانباء السعودية ان الميزانية تخصص لشركة الخطوط الجوية السعودية 9,2 مليار ريال. وتتصور الميزانية ايضا تخصيص 1.6 مليار ريال للجنة الملكية لجبيل وينبع التي تشرف على تطوير المدن الصناعية الرئيسية في المملكة.

واشاد الملك فهد امام مجلس الوزراء بنمو الاقتصاد السعودي الذي شهد عام 1997 زيادة في اجمالي الناتج المحلي بمقدار 7,1 في المئة مقارنة بالعام الماضي اي ما يوازي 547 مليار ريال (145 مليار دولار).

بعد انشقاق في الائتلاف الحكومي

دعوات لحل البرلمان الاسرائيلي بعد رفض ميزانية 98

القدس ـ من دانييل شتيرنوف:

تلقت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين لطمة أخرى لمساعيها لاقرار ميزانية 1998 في الكنيست وتعالت الاصوات الداعية لانتخابات مبكرة.

وصرح متحدث باسم البرلمان بأن الحكومة عجزت عن كسب أصوات اغلبية في الكنيست لاقرار ثلاثة اجزاء من خطة الانفاق التي يبلغ حجمها 207 مليارات شيكل (59 مليار دولار) مما اضطر لاحالتها للجنة التمويل مرة أخرى.

وهذه هي للمرة الثانية التي تفشل فيها الحكومة في كسب أصوات أغلبية بعد موقف مماثل يوم الخميس الماضي.

والاجزاء محل الخلاف ليست حاسمة بالنسبة للميزانية لكنها تشير الى استمرار عجز الحكومة عن حشد تأييد الائتلاف الحاكم المكون من ثمانية أحزاب للميزانية.

ولم يشارك حزب يسرائيل بعلياه عضو الائتلاف والذي يؤيده المهاجرون الروس في التصويت بينما اعترض على مسودة الميزانية ثلاثة نواب من أعضاء حزب غيشر الذي ينتمي اليه وزير الخارجية دافيد ليفي.

وأمام النواب مهلة حتى منتصف ليل الاربعاء للموافقة على الميزانية التي تحدد العجز بنسبة 2.4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وبينما كان البرلمان يناقش المسودة تعالت الاصوات من داخل حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو وشركاؤه في الائتلاف لاجراء انتخابات مبكرة أو على الاقل تأجيل التصويت على الميزانية حتى آذار (مارس).

وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني زعيم حزب الطريق الثالث انه سيطرح اقتراحا الاسبوع المقبل بحل البرلمان تمهيدا لاجراء انتخابات مبكرة.

وقال كهلاني ان أعضاء حزبه «سئموا الموقف الذي عليه الائتلاف حاليا بكل هذا الابتزاز الذي يحيط بنا».

ودعا وزير الزراعة رفائيل ايتان الى اجراء انتخابات لمنع الاحزاب الصغيرة في الائتلاف من عرقلة الميزانية. وقال «اننا بحاجة لاجراء انتخابات في غضون شهرين. ولندعهم يواجهون الشعب».

ودعا بعض النواب ومن بينهم وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات الى تأجيل التصويت على مشروع الميزانية الى اخر موعد يسمح به القانون وهو 31 آذار (مارس) لاتاحة مزيد من الوقت لحل الخلافات داخل البرلمان.

واذا أخفق الكنيست في اقرار ميزانية جديدة بحلول يوم الاربعاء فسيجري الانفاق على أساس ميزانية 1997 خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

ويتعين على البرلمان أن يقر ميزانية قبل انتهاء تلك الفترة والا تسقط الحكومة تلقائيا.

ويعترض معظم النواب على تخفيضات مقترحة في عدة مزايا اجتماعية وبخاصة في نظام الرعاية الصحية الذي تدعمه الدولة لكن مجموعة من النواب اليمينيين تسعى لاستغلال هذه المعارضة في الضغط على نتنياهو كي لا يسلم مزيدا من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

كوفي انان يدرس خطة جديدة لتوزيع الغذاء في العراق

بغداد تعلن قائمة بـ66 مسجونا اردنيا تمهيدا لاطلاقهم

عمان ـ «القدس العربي»:

زودت بغداد الحكومة الاردنية بقائمة تضم اسماء (66) اردنيا من الموقوفين والمحكومين الاردنيين في سجون العراق، تتضمن التهم المنسوبة لهم، والقرارات القضائية الصادرة بحقهم، وقالت مصادر سياسية اردنية ان تقديم هذه القائمة في الاطر الرسمية قد يؤدي للافراج عن الاردنيين في السجون العراقية.

وشهدت الاتصالات بين الجانبين مؤخرا خلافا حول العدد الحقيقي للاردنيين في السجون العراقية، ففي الوقت الذي تتحدث فيه القائمة العراقية عن (66) اسما فقط، تتحدث الحكومة الاردنية عن وجود (140) سجينا اردنيا في العراق، وطلبت ايضا المزيد من البيانات حول جميع الموقوفين. وأعلنت الحكومة الاردنية امس عن رغبتها في معرفة ما اذا كان عدد من الموقوفين الاردنيين قد غادروا الاراضي العراقية بعد انقضاء مدة محكوميتهم، ويشكو الاردن من عدم وجود سجلات رسمية عراقية توضح مصير الاردنيين الذين فقدوا بعد ان زاروا العراق.

وفي بغداد اعلن امس عن التوقيع النهائي على البروتوكول النفطي بين الجانبين، وحظي الاردن بموجب هذا الاتفاق باسعار مخفضة جديدة، وقدرها قدره (20,3) دولار للبرميل الواحد من النفط، ويحصل الاردن بموجب ذلك على (4,8) ملايين طن سنويا من النفط، وبسعر (16,8) دولار للبرميل الواحد من النفط الخام.

من جهة اخرى اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الاثنين في نيويورك ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان قد يوافق قبل نهاية الاسبوع على خطة لتوزيع المواد الغذائية والادوية على العراق بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وصرح المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد لوكالة فرانس برس ان العراق قدم الاثنين الى ممثل انان في بغداد دنيس هاليداي ملحقات للبرنامج الجديد وارسل نسخا عنها الى مقر الامم المتحدة.

كلينتون ينفي ارسال مبعوث خاص الى ايران

■ واشنطن ـ رويترز: اعلن البيت الابيض امس الاثنين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لا يعتزم ايفاد مبعوث خاص الى طهران نافيا بذلك تقريرا افاد بان مبعوثا ارسل بالفعل.

قال اريك روبن المتحدث باسم البيت الابيض «ليست لدينا خطط لارسال مبعوث خاص الى طهران بالمرة» مشيرا الى ان زيارة النائب الديمقراطي توم لانتوس كانت «مفاجأة لنا».

وكانت وكالة انباء الامارات الرسمية نسبت في برقية مصدرها واشنطن الى مصادر مطلعة قولها ان كلينتون اوفد لانتوس لبحث التغييرات المحتملة في السياسة الخارجية الايرانية.

وقال روبن انه لم تتوفر معلومات لدى اي شخص في الكونغرس عن زيارة لانتوس لطهران. ولم يرد متحدث باسم لانتوس على الفور على مكالمة هاتفية تستفسر عن مكان وجود لانتوس.

واضاف روبن ان الولايات المتحدة تنظر الى «الافعال وليس الاقوال» لتأكيد حدوث اي تغيير في السياسة الخارجية الايرانية منذ الفوز المفاجيء لمحمد خاتمي المعتدل نسبيا في الانتخابات التي اجريت في ايار (مايو).

واثار خاتمي تكهنات جديدة هذا الشهر بشأن تحسن محتمل في العلاقات بين الولايات المتحدة وايران عندما اعلن احترامه «لشعب الولايات المتحدة العظيم».

وفي 14 من الشهر الجاري اعرب خاتمي عن اهتمامه باستئناف الحوار الذي تأثر سلبا منذ ان احتجز راديكاليون 52 امريكيا رهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران لمدة 444 يوما من عام 1979 الى عام 1981.

أربعة ملايين لم يتفقوا على من يمثلهم

قصر الاليزيه يحتفل بالسنة الميلادية بدون مسلمي فرنسا وهلال رمضان يعمق الخلافات

باريس ـ «القدس العربي»:

تجري مراسيم التهاني احتفالا بالسنة الميلادية الجديدة هذه السنة في قصر الاليزي في غياب ممثلين عن مسلمي فرنسا البالغ عددهم 4 ملايين شخص. والمشكلة ـ حسب مصادر الاليزي ـ ان مسلمي فرنسا لم يتمكنوا حتى الان من الاتفاق حول جهة محددة تمثلهم جميعا. وترفض مصادر قصر الاليزي اعتبار غياب المسلمين عن ذلك الحفل السنوي مساسا بالاسلام او انتقاصا من مكانته بين الديانات الاخرى في فرنسا، خاصة ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوجه دعوات لحضور الحفل الى كل من قديس باريس وكبير حاخامات فرنسا ورئيس الفدرالية البروتستانتية.

ويعتبر حلول السنة الميلادية الجديدة الذي يصادف هذه السنة الايام الاولى لشهر رمضان الكريم، فرصة للسياسيين ووسائل الاعلام الفرنسية للحديث مجددا عن الاسلام والمسلمين في هذا البلد الذي يستضيف اربعة ملايين مسلم اغلبهم من اصول جزائرية.

لكن هذه السنة يصبح الحدث حدثين، فهناك الخلاف الذي يحرم الاسلام من ان يكون ممثلا في حفل رئيس الجمهورية الفرنسي. وهناك حدث الاختلاف حول رؤية هلال رمضان والشروع في الصوم. فكل سنة يستقبل مسلمو فرنسا رمضان وسط خلاف، يستدعي ان كل فئة او مجموعة تضطر الى اتباع ما يقرر في وطنها الاصلي، او ما تبثه الاذاعات والقنوات التلفزيونية التي «تثق» فيها وترتاح اليها اكثر من غيرها.

وتملك الجمعيات الدينية الاسلامية الكثيرة العدد في فرنسا هامشا ضيقا من الحرية للتحرك والتصرف، خاصة فيما يتعلق بموعد دخول شهر الصيام، لان اغلبها ذات ارتباطات بدول او جهات خارج فرنسا.

وادت الخلافات بين مسلمي فرنسا الى بقائهم على الهامش وخسرانهم كثيرا من المواقع والامتيازات التي كان بامكانهم انتزاعها من الحكومة الفرنسية لو وجدت هيئة تمثلهم وتحقق اجماعهم.

قبل فترة وجيزة وجه وزير الداخلية في الحكومة الاشتراكية جان بيار شفنمان المكلف بملف الديانات، نداء للمسلمين يدعوهم فيه لـ مساعدته لوضع قواعد علاقة طبيعية تربط الدولة باسلام فرنسا». وقال شفنمان في خطاب القاه بمدينة ستراسبورغ (شرق) في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «ليس دور الدولة أن تفرض او تختار متحدثا شرعيا باسم المسلمين».

وذهب شفنمان ابعد من القول المحايد، فاقترح طريقتي عمل المح الى ان الحكومة ستشجعهما: الاولى انشاء معهد جامعي للتعليم والبحث في الاسلام، والثانية المساعدة ـ تحدد صيغها لاحقا ـ على بناء اماكن لائقة للعبادة.

وهناك اعتقاد بان فكرة الوزير الفرنسي عملية وواقعية ومن شأنها ان تحرك مسلمي فرنسا في اتجاه ما بعد ان اعطوا الانطباع بان اختلافهم ابدي وقدرهم المحتوم.

وفيما يبدو اشبه بمبادرة محلية للتكفل بشأن الاسلام والمسلمين، عكفت بعض البلديات الى التحرك في اتجاه مستقل عن الجمعيات والتنظيمات. فبلدية مونبلييه دشنت مؤخرا مسجدا ثالثا في اقليمها. والمسجد المذكور هو ملكية البلدية لكنها اوكلت مهمة تسييره ـ نظرا لخصوصياته ـ الى جمعية اسلامية.

ومن جهتهم عقد مؤخرا اعضاء جمعية «الشبيبة المسلمة في فرنسا» مؤتمرا تحت شعار «هل ستختفي العائلة؟» دام ثلاثة ايام في بورجيه (سان ساندونيه) طرحوا فيه اسئلة حول مستقبل «العائلة المسلمة» في فرنسا وسبل اعادة الاعتبار لافرادها مع محاولة تكييفهم مع الحياة الغربية.

ويعيش المسلمون في فرنسا حالة من الانقسام ادت الى عزلتهم وبقائهم على هامش الاحداث الرسمية والانشطة التي تتبناها او تشجعها الحكومة مباشرة. هذا رغم عددهم الكبير ورغم حضورهم الاجتماعي والاقتصادي وتأثيرهم في الحياة اليومية للمجتمع الفرنسي بكل تفاصيله وفروعه وانشطته.

واسباب الخلاف كثيرة، الا ان الابرز منها ذو طابع سياسي وجغرافي. فهناك في المدن الفرنسية العديد من الجمعيات التي اسسها مسلمون معارضون لحكوماتهم وانظمة حكم بلادهم. ومما يسبب مشاكل للحكومة الفرنسية ان الاسلاميين المعارضين لحكومات بلدانهم وذوي السوابق السياسية هم الاكثر نشاطا وجلبا للمنخرطين والمتعاطفين من بين الاجيال الجديدة المولودة بأرض المهجر.

ISSN 1358-3379
9 771358 337124 30

باكستان وايران تسعيان لتنسيق مواقفهما بشأن أفغانستان

فشل هجمات طالبان والمعارضة يعزز احتمالات تنظيم مفاوضات بينهما

كابول ـ من جان كلود شابون:

لم تستطع ايران وباكستان، وهما من اهم الأطراف الخارجية الضالعة في النزاع الدائر في أفغانستان، ان تخفيا هذا العام خلافاتهما الناجمة من طموحات اقليمية متباينة والتي تسمم العلاقات بين البلدين.

وقد حاولت اسلام اباد وطهران مرات عدة هذا العام ترسيخ الاتصالات بينهما ولكن دون ان تصدر اي نتيجة حاسمة عن هذه اللقاءات التي لم تؤد الى تغيير ملحوظ على الأرض.

فمنذ سقوط كابول بأيدي حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996، اعتبرت طهران هذه الحركة السنية المتشددة بمثابة عدو لايران الشيعية. كما اعتبر الايرانيون ان هذه الميليشيا الدينية هي من صنع باكستان التي بدت في نظرهم والحالة هذه عنصرا في محاولة الولايات المتحدة عزل النظام الايراني.

لذلك، واصلت ايران بعد سقوط كابول بايدي حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996 اعترافها بنظام الرئيس برهان الدين رباني المخلوع وقدمت طيلة العام دعما كبيرا للمعارضة بالسلاح والمعدات. وقد أصبح شيعة افغانستان من الحزاريين المدعومين من ايران، أحد ركائز التحالف المعادي لطالبان الذي يضم ايضا فصيلا مهما ناطقا بالفارسية مع الطاجيك بزعامة رباني وقائده العسكري أحمد شاه مسعود.

أما باكستان فقد اعترفت بنظام طالبان في 25 ايار (مايو) اي يوم دخول مقاتلي الحركة الى مدينة مزار الشريف، معقل المعارضة في شمال البلاد الذي لم يتمكنوا من الاحتفاظ به بسبب تمرد القوات المحلية. وبعد هذه الهزيمة النكراء التي منيت بها حركة طالبان، سمحت اسلام اباد للالاف المتطوعين الباكستانيين أو الافغان بالذهاب للمشاركة في القتال الى جانب الطالبان.

وبعد دخول طالبان الى مزار الشريف، اغلقت طهران في 27 ايار (مايو) القنصلية الايرانية في هذه المدينة في حين اقفلت طالبان في الثاني من حزيران (يونيو) سفارة ايران في كابول. واذا كانت باكستان قد أعادت فتح حدودها مع افغانستان في 28 كانون الاول (ديسمبر) 1996 فان ايران أغلقت حدودها مع افغانستان في 17 حزيران (يونيو).

وجرى أول لقاء في كانون الثاني (يناير) 97 بين وفودين باكستاني وايراني، في اسطنبول بتركيا. وبعد عشرة أيام على هذا اللقاء، قام وزير الخارجية الباكستاني بزيارة الى طهران.

وفي اذار (مارس)، التقى الرئيس الايراني السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني المسؤولين الباكستانيين بمناسبة القمة الاستثنائية التي عقدتها منظمة المؤتمر الاسلامي في اسلام اباد خلال احتفالات الذكرى العشرين لقيام دولة باكستان.

وفي حزيران (يونيو)، قام رئيس الوزراء الباكستاني بزيارة مجاملة الى العاصمة الايرانية والتقى الرئيس رفسنجاني ودار الحديث عن ايجاد تسوية للنزاع الافغاني.

لكن وبالرغم من التصريحات الايجابية من قبل مسؤولي البلدين، فقد ظلت مواقف كل من طهران واسلام اباد متباينة الى حد لا يسمح بتصور ولو بوادر حل للأزمة الراهنة.

وكدليل على استمرار الخلاف بين البلدين، بقي مقعد افغانستان شاغرا خلال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الأخيرة التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) في طهران.

وعلى الصعيد العسكري قال محللون ان الهجمات المتكررة وغير المثمرة التي شنتها حركة طالبان الاسلامية المتشددة في شمال افغانستان أثبتت ان هذه الميليشيا الحاكمة في كابول غير قادرة على فرض سيطرتها على كامل الأراضي الافغانية.

وقد طغى الجمود على الوضع السياسي العسكري بعد هجومين كثيفين نفذتهما ميليشيا طالبان وباءا بالفشل، على مدينة مزار الشريف التي تشكل معقلا للمعارضة العاجزة بدورها عن تحقيق اي تقدم عند أبواب كابول الشمالية.

ويرى المحللون ان عدم تحقيق اي تقدم عسكري قد يترك اثرا ايجابيا لانه قد يدفع أطراف النزاع الذي يتخذ منحى اتنيا أكثر فأكثر اذ يقف مقاتلو طالبان الباشتون في مواجهة الاوزبك والطاجيك والحزاريين، الى الجلوس على طاولة المفاوضات.

وفي الوقت نفسه، يبدو ان صبر الاطراف الاجنبية ينفد اذ انها تريد ان يفتح طريق افغانستان وباكستان امام احتياطات النفط والغاز الكبيرة في آسيا الوسطى التي أصبحت موطن الثروات الجديد الذي يزداد نفوذ الشر[illegible] العملاقة فيه.

وقال مسؤول في الام[illegible] شهد معارك طاحنة حشدت فيه القص[illegible] نتيجة ملموسة. واضاف ان مك[illegible] الشمال فشلت مما يفتر[illegible] تستطيع السيطرة على كل[illegible]

أما للمعارضة فقد شـ[illegible] وفاة مرئيس وزرائها عبد[illegible] من اتنية الباشتون ويلقى تقدير جميع الأطراف [illegible] في حادث طائرة.

وبعد سقوط كابول بأيدي طالبان، كانت المعارضة ممثلة بقوتين رئيسيتين هما الاوزبك بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم والقوات الموالية للرئيس المخلوع برهان الدين رباني بقيادة أحمد شاه مسعود.

وشهد شهر ايار (مايو) تحولا عندما قام الجنرال عبد الملك بطرد قائده الجنرال دوستم من معقله في شمال غرب البلاد. وليرسي أسس سلطته لجأ الى التحالف مع حركة طالبان قبل ان ينقلب عليها بعد بضعة أيام، لتنسحب الميليشيا الاسلامية من مزار الشريف في حالة فوضى تامة بعد ان فقدت آلافا من رجالها في معارك دامية في الشوارع. وفشلت محاولة جديدة قامت بها ميليشيا طالبان في الخريف على ابواب مزار الشريف في وقت عاد فيه الجنرال دوستم من المنفى وطرد الجنرال عبد الملك.

أما القائد مسعود، فقد استفاد من الصعوبات التي واجهتها حركة طالبان في مزار الشريف ليشن في ايار (مايو) هجوما جديدا على شمال العاصمة. لكن قواته توقفت على بعد حوالي عشرين كيلومترا من كابول وساهم فصل الشتاء القاسي في افغانستان في تجميد مواقع مختلف القوات. وقال شهود قادمون من مزار الشريف ان المدينة مقسمة الى سبع مناطق يسيطر على كل منها أحد فصائل المعارضة من بينها حزب الوحدة الذي يضم الحزاريين الشيعة وحزب الحركة الذي يلقى دعم ايران.

وفي غياب أي تقدم عسكري حاسم لم تتمكن حركة طالبان من الحصول على اعتراف الأسرة الدولية حتى الآن، باستثناء الامارات العربية المتحدة وباكستان والسعودية.

والسعودية وباكستان هما البلدان اللذان يدعمان اصلا هذا النظام الأصولي الذي فرض على مناطق سيطرته في ثلثي البلاد قواعد متشددة تمنع خصوصا عمل النساء وتعليم البنات.

وقد فشلت الامم المتحدة في محاولات حمل الفصائل الافغانية على القبول بوقف اطلاق النار واستقال للمثل الخاص للمنظمة الدولية الالماني نوربيرت هول بينما عهد الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان مهمة افغانستان الى الجزائري الاخضر الابراهيمي.

يلتسين يبدو بصحة جيدة أثناء حفل بالكرملين

■ موسكو ـ ا ف ب: قال المكتب الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين ان هذا الأخير الذي نقل الى المستشفى مؤخرا لاصابته بنزلة برد سيأخذ اجازة من حوالى اسبوعين اعتبارا من الخامس من كانون الثاني (يناير) يمضيها في منطقة فالداي في شمال غربي موسكو.

ولم توضح الرئاسة ما اذا كان يلتسين سيعمل من الان وحتى حلول موعد اجازته. علما ان فترة الاعياد في روسيا تبدأ مع السنة الجديدة وتستمر حتى الميلاد الارثوذكسي في السابع من كانون الثاني (يناير).

وكان يلتسين البالغ من العمر 66 عاما قد ترأس امس حفل توزيع اوسمة في الكرملين بدا خلاله في صحة جيدة.

وقام يلتسين امس الاثنين بتقليد بطريرك عموم روسيا الكسي الثاني وسام الاستحقاق الرفيع أثناء الحفل.

وقد شكر الرئيس الروسي البطريرك الذي تربطه به علاقة وثيقة، على جهوده من أجل ترسيخ «السلم والمصالحة» في المجتمع الروسي.

وقال يلتسين الذي استأنف عمله قبل اسبوع بعد ان امضى 12 يوما في المستشفى لاصابته بنزلة برد «انني مقتنع بان العام الاتي سيكون أفضل من العام 1997. في العام 1997 عرفنا الاستقرار، كان استقرارا ماليا، والان لا بد من العمل من أجل تحقيق المزيد ومواصلة صعودنا». وبارك البطريرك من جهته الرئيس يلتسين وتمنى له النجاح في العام 1998. وقد ظل يلتسين (66 عاما) واقفا طوال مدة الاحتفال الذي استمر زهاء الخمسين دقيقة. وبدا عموما على ما يرام بالرغم من ظهور بعض الاعياء.

وقام أثناء هذا الحفل، والابتسامة تعلو شفتيه، بتقليد الاوسمة لاربعين شخصا بينهم حكام مناطق وفنانون وعسكريون. ثم شرب معهم كأس شمبانيا.

ولم يوضح يلتسين ما اذا كان يعتزم الاستراحة لبضعة ايام لمناسبة اعياد رأس السنة. وكان تجاهل في الاسبوع الماضي نصائح أطبائه الذين أوصوه بتمديد فترة نقاهته.

وكان من المفترض اجراء حفل تقليد الاوسمة في 9 كانون الاول (ديسمبر) لكن الرئيس الروسي ألغى هذا الموعد في اللحظة الأخيرة متذرعا بالكارثة الجوية التي وقعت في ايركوتسك في سيبيريا واسفرت عن اكثر من 60 قتيلا.

وغداة ذلك ادخل يلتسين المستشفى لاصابته بنزلة برد حسبما أعلن رسميا.

بريطانيا تتعهد بمواصلة عملية السلام بايرلندا الشمالية

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت وزيرة شؤون ايرلندا في الحكومة البريطانية مو مولام امس الاثنين عددا من كبار المسؤولين عن الأمن في بلفاست لتقويم الوضع في المقاطعة بعد أعمال العنف التي وقعت في نهاية الاسبوع الفائت.

وقد بدأ الاجتماع قرابة الساعة 9.30 حسب التوقيت المحلي (تغ). ويضم الاجتماع مارتن موغ مدير سجن مايز (قرب بلفاست) المدينة الرئيسية في ايرلندا الشمالية حيث قتل الداعية الى ضم ايرلندا الى بريطانيا بيلي رايت السبت على يد منشقين عن الجيش الجمهوري الايرلندي، ومدير السجون في أولستر الان شانون.

وتريد مولام اعادة بحث نظام ما يشبه الادارة الذاتية الذي يتمتع به المعتقلون في سجن مايز من البروتستانت والكاثوليك في الوقت الذي يفترض فيه ان تكون الرقابة في السجن الذي يضم 500 سجين من الميليشيات، واحدة من الأكثر تشددا في اوروبا.

وسيبحث الاجتماع كذلك عملية الانتقام التي تعرض لها الكاثوليك مساء السبت بعد مقتل بيلي رايت. فقد قتل سجين جمهوري سابق (45 عاما) مدان بتهمة القتل وجرح ثلاثة آخرون في عملية اطلاق نار.

وقالت الحكومة البريطانية الاحد انها لن تسمح لاعمال عنف متبادلة بين مسلحين من الكاثوليك والبروتستانت بتقويض مباحثات تستهدف انهاء ثلاثين عاما من الصراع في ايرلندا الشمالية.

وأعلنت قوة المتطوعين البروتستانتية المؤيدة لبقاء الاقليم تحت الحكم البريطاني ان بعض عناصرها قتلوا بالرصاص رجلا خارج فندق مملوك لكاثوليكي السبت.

وأضافت ان الحادث جاء للانتقام لمقتل بيلي رايت زعيم القوة.

ورغم ان الجماعات الثورية الرئيسية المنقسمة الى اتجاهين على أساس سياسي وطائفي في ايرلندا الشمالية كانت وقعت اتفاقا لوقف اطلاق النار فان حوادث القتل الأخيرة دفعت بعملية السلام الهشة في الاقليم الى أزمة.

وقالت مو مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية «انها نهاية اسبوع تدعو للكآبة. لا أحد ينكر هذا. لكني اعتقد اننا سنجتاز هذه المحنة لاننا في الطريق لمعايشة أوقات أخرى صعبة خلال الشهور المقبلة».

ومضت تقول في تصريحات لشبكة سكاي التليفزيونية «لن يكون الامر سهلا وما نريده اليوم هو ان نعمل معا لنظهر ان بامكاننا تجاوز هذا الامر واننا لن ندع أحدا يدمر عملية السلام».

وقالت مولام للصحافيين انها تحدثت الى كل الاطراف السياسية المشاركة في عملية السلام في ايرلندا الشمالية وأضافت «نحن ندعو معا للهدوء».

وفي وقت سابق السبت دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الهدوء في ايرلندا الشمالية وادان مقتل رايت الذي تسببت وفاته في اندلاع اضطرابات في مسقط راسه بلدة بورتاداون.

وأدان وزير خارجية ايرلندا ديفيد اندروز أعمال القتل ووصفها بانها مفواحشه ودعا كل الأطراف لضبط النفس.

وتوجد حاليا هدنة بين الجيش الجمهوري الايرلندي الذي توجد معاقله أساسا في المناطق الكاثوليكية وأغلب الجماعات البروتستانتية الثورية. واتاحت هذه الهدنة الفرصة لبدء مباحثات سلام موسعة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

«أم. آي. 5» يفتح خطا هاتفيا مباشرا مع الجمهور

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية امس الاثنين ان جهاز «ام 15» البريطاني لمكافحة التجسس والارهاب والجريمة المنظمة سيفتح اعتبارا من شباط (فبراير) المقبل خطا هاتفيا يتيح لكل شخص تزويده بما لديه من معلومات عن أي تهديد للامن القومي البريطاني.

وأكدت مصادر من هذا الجهاز للصحيفة «نحن نخاطب من هم في الصدارة. لا نريد ان يتصل بنا أحد ليقول لنا انه شاهد طردا مشبوها او ان له جارا ربما يكون ارهابيا ايرلنديا. هؤلاء عليهم ان يتصلوا بالشرطة».

وأكدت الصحيفة ان الخط سيتيح للجواسيس الاجانب والارهابيين وأفراد منظمات المافيا المنشقة ان يعرضوا خدماتهم كجواسيس لحساب جهاز «ام 15».

وكان هذا الجهاز يستحيل الوصول اليه مباشرة وكانت الوسيلة الوحيدة هي صندوق البريد.

نيريري يتوسط للافراج عن كاوندا

■ لوساكا ـ ا ف ب: يتوقع ان يصل رئيس تنزانيا السابق جوليوس نيريري بعد ظهر امس الاثنين الى زامبيا لمحاولة اقناع السلطات بالافراج عن الرئيس السابق كينيث كاوندا وتهدئة الأزمة السياسية التي تجتاح هذا البلد.

وأكد متحدث باسم وزارة الخارجية في لوساكا لوكالة فرانس برس زيارة نيريري الذي سبق ان لعب دور الوسيط في العديد من نزاعات القارة الافريقية.

ومن المنتظر ان يجري نيريري محادثات مع الرئيس الزامبي فريدريك شيلوبا، اضافة الى العديد من كبار المسؤولين الحكوميين تتناول اعتقال كاوندا.

وتفيد وسائل الاعلام الزامبية ان مسعى الرئيس التنزاني السابق يستجيب لمبادرة اقليمية تتزعمها جنوب افريقيا ورئيسها نلسون مانديلا. وتتولى جنوب افريقيا حاليا رئاسة مجموعة تنمية دول افريقيا الجنوبية.

وحتى الان لم تتدخل منظمة الوحدة الافريقية رسميا في الازمة في زامبيا لكنها أرسلت مندوبا الى لوساكا.

وكان كاوندا مثل بعد ظهر امس الاثنين أمام محكمة لوساكا العليا للنظر في صلاحية توقيفه وعرض الاتهامات الموجهة اليه. ومثل كاوندا امام القاضي جيمس موتالي للمرة الثانية في اليوم الخامس من توقيفه وبعد ان مثل لفترة قصيرة الجمعة.

وقد اوقف مؤسس الدولة الزامبية الخميس في مشاركته في محاولة انقلاب هدفت الى اطاحة الرئيس فريديريك شيلوبا في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وأكد مسؤول في حزب كاوندا ان الأخير واصل الاحد ولليوم الرابع على التوالي، اضرابه عن الطعام.

وأكد رئيس الحزب الوطني الموحد من اجل الاستقلال، ماليمبا ماشيكي ان محامي كينيث كاوندا الذين تمكنوا من زيارته، وجدوه «ضعيفا جدا» ولكن معنوياته عالية».

مانديلا يبرر اعترافه بالصين بأهميتها الاقتصادية



رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا لدى استقباله امس في كيب تاون وزير الخارجية الصيني كيان كيشن (رويترز)

■ الكاب (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: برر رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس الاثنين اقامة علاقات دبلوماسية بين بلاده والصين اعتبارا من مطلع العام الجديد بأهمية هذا البلد الاقتصادية.

وقال مانديلا للصحافيين في ختام لقاء مع وزير الخارجية الصيني كيان كيشن ان «جمهورية الصين الشعبية هي أيضا احدى الدول الاكثر سكانا في العالم».

وأضاف ان الصين «عضو دائم في مجلس الامن الدولي ومن مصلحة جنوب افريقيا ان تقيم علاقات معها».

وأكد ان جنوب افريقيا لن تقيم علاقات دبلوماسية «من اي نوع» مع تايوان بعد الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل. وأضاف «اننا نقبل بسياسة جمهورية الصين الشعبية التي تؤكد وجود صين واحدة. وليس معقولا بالتالي ان نقيم علاقات دبلوماسية مع تايوان». وأبدى كيان ارتياحه لتصريحات مانديلا، وقال «هذا قول جيد وواضح». وكان مانديلا قد اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ان بريتوريا ستعترف بالصين الشعبية بدلا من تايوان. وأشار أمام الصحافيين امس الى ان قطع العلاقات مع تايوان لم يتم سريعا بسبب الدعم الذي قدمته تايبيه الى النضال ضد نظام الفصل العنصري.

وأضاف «لم يكن مناسبا ان نقول لتايوان مع تسلمنا السلطة: لسنا بحاجة الى دعمكم».

وردا على سؤال حول وضع حقوق الانسان في الصين قال مانديلا انه لا يتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى.

وكان الوزير الصيني قام في وقت سابق امس يرافقه السفير الصيني المقبل في بريتوريا وانغ كسوكسيان بزيارة جزيرة روبن ايلند السجن الواقع قبالة ساحل الكاب حيث أمضى نلسون مانديلا 18 عاما من فترة سجنه البالغة 27 عاما ابان عهد نظام الفصل العنصري.

وسيوقع كيان ووزير الخارجية الجنوب افريقي فريدريك نزو اليوم الثلاثاء الوثيقة الرسمية لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. وتفتح السفارة الصينية في بريتوريا أبوابها في اول كانون الثاني (يناير). وستفتح الصين أيضا قنصليات في جوهانسبورغ والكيب ودوربان.

المعارضة الكينية تشجب سوء تنظيم الانتخابات العامة

نيروبي ـ من يوتشيزيا مسنكا:

بدأ الكينيون امس الاثنين الادلاء بأصواتهم في ثاني انتخابات متعددة الاحزاب تجري في البلاد منذ استقلالها عام 1963 والتي شابها اخطاء تنظيمية ادت الى تأخر بدء عملية الاقتراع في بعض المراكز الانتخابية.

وقال شهود عيان ان عددا من مراكز الاقتراع فتحت ابوابها في موعد متأخر عن الموعد المقرر كما حدث خلط في البطاقات الانتخابية الخاصة بانتخابات الرئاسة والعامة والمحلية في بعض المراكز التي فتحت ابوابها في الموعد المقرر.

ويواجه دانييل اراب موي زعيم كينيا بلا منازع طوال 19 عاما 12 منافسا في انتخابات الرئاسة بعد انسحاب مرشحين الاحد. ومن غير المتوقع اعلان النتائج الاولية قبل صباح اليوم الثلاثاء.

واعترفت اللجنة المنظمة للانتخابات امس الاثنين بحدوث اخطاء تنظيمية ووجهت نداء الى مراكز الاقتراع بوقف عملية الاقتراع وانتظار صدور تعليمات».

وجاء في بيان اذاعه التليفزيون الكيني ان على «مراكز الاقتراع التي لم تتسلم بطاقات انتخابية صحيحة ان تظل مفتوحة وتنتظر وصول تعليمات من اللجنة الانتخابية».

وفي بلدة كيسي الجنوبية الغربية التي شهدت أعمال عنف خلال الحملة الانتخابية تأخرت عملية الاقتراع أكثر من ساعتين.

وفي مدينة مومباسا الساحلية فتحت مراكز الاقتراع ابوابها في الموعد المقرر لكن شهود عيان قالوا ان اقبال الناخبين كان ضعيفا.

وأدلى موي بصوته في مسقط رأسه في قرية سانتشو الواقعة على بعد 320 كيلومترا شمال غربي العاصمة نيروبي.

وقال موي للصحافيين بثقة وهو يغادر القرية عائدا الى نيروبي انتظارا لظهور النتائج «من الواضح انني سأفوز».

واضطرت تشاريتي نجيلو التي رشحت نفسها في انتخابات الرئاسة الى الانتظار 90 دقيقة أمام مركز الانتخاب في بلدتها كيتيو قبل ان يفتح المركز ابوابه للناخبين.

وقالت اول مرشحة كينية ترشح نفسها لرئاسة البلاد «اللجنة الانتخابية اساءت التنظيم». وقال مراسلون لرويترز في كينيا ان عددا من المراكز الانتخابية لم تفتح ابوابها امام الناخبين في الموعد المقرر وهو السادسة من صباح الاثنين بالتوقيت المحلي (0300 بتوقيت جرينتش).

وشكا مسؤولون في بعض المراكز الانتخابية من انهم تسلموا بطاقات انتخابية خاطئة أو بها خلط بين بطاقات انتخابات الرئاسة والعامة والمحلية.

وفاز موي خلال اول انتخابات متعددة الاحزاب لكنه لم يكن فوزا ساحقا. وتعززت قوة موي بعد ذلك لفشل احزاب المعارضة الرئيسية الثلاثة في تقديم مرشح واحد وظهرت على السطح خلافاتها القبلية.

ولكي يفوز موي في الانتخابات الحالية لابد وان يحتل المركز الاول ويحصل على 25 في المئة على الاقل من الاصوات في خمسة اقاليم على الاقل من اقاليم كينيا الثمانية. ويتمتع بحق الانتخاب في كينيا نحو تسعة ملايين ناخب من بين 28 مليون نسمة.

وفي حالة اجراء جولة اعادة والتي لا بد من اجرائها خلال 21 يوما من اعلان النتائج المبدئية تطبق أيضا قاعدة الخمسة والعشرين في المئة.

أولبرايت اقترحت تعيينه رئيسا لمجلس حكماء افريقيا

جنوب افريقيا تستعد لترسيخ موقعها الاقليمي والعالمي في عهد ما بعد مانديلا

جوهانسبرغ ـ من براندون بويل:

ويعد انهيار حكم الفصل العنصري وتولي الاغلبية السوداء السلطة اشتد عود جنوب افريقيا الجديدة ونمت ديمقراطيتها الوليدة.

وفي الوقت الذي بدات فيه تواجه تحديات العالم الخارجي يتنحى زعيمان مؤسسان لهذه الدولة.

اعترف فريدريك دي كليرك الرئيس الابيض في عام 1990 بان الفصل العنصري مصيره الزوال واعتزل في أيلول (سبتمبر) الماضي وبدأ يكتب مذكراته.

وقال وقتئذ «انني مقتنع ان هذا (تقاعده) في مصلحة الحزب الوطني الديمقراطي والبلاد». وتنحى نيلسون مانديلا السجين الذي أصبح رئيسا وشارك دي كليرك في الحصول على جائزة نوبل للسلام في 1993 عن زعامة حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم هذا الشهر.

وعندما اعلن قراره قال انه سيتقاعد أيضا كرئيس للدولة بعد 16 شهرا.

وقال «في الوقت الذي يقترب فيه عام 1999 سابذل جهدي كرئيس للدولة في التخلي عن مزيد من المسؤولية لضمان انتقال سلس للرئاسة الجديدة».

قاد دي كليرك (61 سنة) ومانديلا (79 سنة) جنوب افريقيا الى بر الامان وخرجت من القبضة الحديدية لحكم الاقلية البيضاء الى رحاب غير ممهدة لسلطة الاغلبية السوداء لاول مرة منذ وصل المستوطنون البيض الى رأس الرجاء الصالح في 1652.

بيد انه بعد اربع سنوات من الديمقراطية بدأت المعجزة السياسية تعاني من مشاكل البلوغ ويتحتم عليها الان ان تثبت مصداقيتها في قارة تحتدم بالصراعات وامام اقتصاد عالمي تهزه من جذوره ازمة ثقة. عبرت جنوب افريقيا مخاطر ازماتها الاقتصادية في 1996 عندما تخلى مستثمرون لجانب عن الراند بسبب شكوك حول الالتزام على المدى الطويل بسياسة مانديلا في قيادة بلاده باتجاه الاقتصاد الحر. تأثر اقتصاد جنوب افريقيا بما يسمى «الانفلونزا الاسيوية» اشارة الى الازمات المالية التي أصابت نمور هذه القارة مما حفز مستثمرين غربيين على اعادة تقييم كل الاسواق النامية في العالم. تدهور سعر صرف الراند في 1996. في شباط (فبراير) سقط من رقم قياسي مقداره 4,39 مقابل الدولار الى أدنى مستوى هذا الشهر بلغ 4.90 مقابل الدولار. هدد هبوط قيمة الراند وأسعار الذهب ميزان المدفوعات في جنوب افريقيا ولكن محافظ البنك المركزي كريس ستالز قال في تشرين الثاني (نوفمبر) انه لا يتوقع ان تؤثر الأزمات الاقتصادية في شركاء البلاد التجاريين من دول اسيا بدرجة تضر كثيرا بعائدات الصادرات.

وقال «لا يوجد مبرر لتوقع هبوط ضخم في صادرات جنوب افريقيا خلال العام القادم نتيجة للوضع في شرق آسيا». ولكن الراند استمر في الهبوط ويقدر اقتصاديون انه في نهاية كانون الثاني (ديسمبر) يكون قد فقد نحو 10 في المئة من قيمته. وأثار اعلان بنك الاحتياطي الاسترالي بأنه يبيع ذهبا موجة بيع عالمية جعلت سعر هذا المعدن النفيس يتردى الى أدنى مستوى منذ 18 عاما ليصل سعره الى 282.30 دولار للاوقية (اونصة) في كانون الثاني (ديسمبر) قياسا الى 387.80 قبل عام.

واثار هبوط سعر الذهب مخاوف من تفاقم مشكلة البطالة في جنوب افريقيا وحتى نسبة النمو المنتظر تحقيقها في 1997 تحققت بدون أي عملة جديدة.

وتنبأ الاتحاد الوطني لعمال المناجم فقدان نصف الوظائف في قطاع مناجم الذهب الذي يبلغ اجمالي عددها 300 الف وظيفة. قال انجوس اوشترلوني المحلل لدى سوميتيه جنرال فرانكل بولاك «بالتأكيد يجب حدوث اعادة هيكلة. نحو 56 في المئة من الذهب المستخرج يتم الحصول عليه في عمليات خاسرة».

وجرت عملية اعادة تنظيم كبرى للكية صناعة الذهب في جنوب افريقيا أدت الى قيام جولدكو وانجلوغولد كأكبر منتجين للذهب في العالم.

وشكل هبوط سعر الذهب تحديا مستحيلا لمزي جومالي الرئيس الاسود الجديد لشركة جيه سي اي ليمتد الذي تنحى عم موقعه في 19 كانون الثاني (ديسمبر) الحالي بعد ان شهد سعر أسهم شركته يهبط الى 21,50 راند من 54,50 راند.

وبنهاية العام هبط المؤشر الكلي لبورصة جوهانسبرغ الى 5951 في كانون الاول (ديسمبر) الى 7614 في اب (اغسطس). كما هبط مؤشر الذهب هذا الشهر الى 674.3 بالمقارنة مع 1506 قبل عام.

وكان انتشار الجريمة وانتقالها من مستوطنات السود الى أحياء انيقة تسكنها الطبقة الوسطى من السود والبيض امتحانا صعبا للتناسق العرقي الجديد في جنوب افريقيا. وعهد الى لجنة الحقيقة والمصالحة برئاسة كبير الاساقفة ديزموند توتو مداواة علل معنوية تكأت تثناء جلسات استماع جراحا وأسالت دموعا وجندت أحزانا لكنها حتى الان لم تشف جنوب افريقيا من ماضيها الرهيب. وكشفت استجوابات استمرت تسعة أيام لويني زوجة مانديلا السابقة أمام لجنة الحقيقة والمصالحة جانبا مظلما من حرب حزب المؤتمر الوطني الافريقي ضد التفرقة العنصرية وزاد من الفجوة بين البيض والسود ولكن لم تتوصل اللجنة الى دليل بأن ويني قتلت شبانا سودا.

نائب نمساوي يطلب طرد لوبن من البرلمان الأوروبي

■ فيينا ـ ا ف ب: طالب النائب النمساوي في البرلمان الاوروبي بيتر سيشروفسكي من الحزب الليبرالي (يمين وطني) بطرد جان ماري لوبن زعيم الجبهة الوطنية (يمين فرنسي متطرف) من البرلمان الاوروبي.

واعتبر سيشروفسكي في بيان اصدره امس في فيينا انه «بعد ادانته بسبب تقليله من أهمية الجرائم النازية، لم يعد من حق لوبن ان يحتل مقعدا في البرلمان الاوروبي ويشارك في العملية الديمقراطية في أوروبا».

وأضاف سيشروفسكي ان للبرلمان الاوروبي «مسؤولية خاصة في منع التقليل من أهمية الجرائم ضد الانسانية التي ارتكبت باسم الدول الاوروبية».

وأوضح النائب انه يدعم مبادرة النواب الاشتراكيين في البرلمان الاوروبي بقيادة بولين غرين من حزب العمال البريطاني من أجل طرد لوبن من البرلمان.

وكان لوبن صرح في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) في ميونيخ (المانيا) انه يعتبر «غرف الغاز مجرد تفصيل في التاريخ».

وقد غرمت محكمة في نانتير (ضاحية باريس) لوبن الجمعة الماضي بتهمة «التكرار المقصود» لأقواله. وكان قد حكم عليه في 1987 بغرامة 1.2 مليون فرنك (200 الف دولار) بعد ان اعتبر القضاء ان زعيم اليمين المتطرف «يستخف بعمليات الاضطهاد والالام التي انزلت بالمهجرين وخصوصا اليهود والغجر على أيدي النازيين».

وفتحت النيابة العامة في باريس في 17 الشهر الحالي تحقيقا ضد لوبن بتهمة «انكار جرائم ضد الانسانية». ويمكن ان تصل عقوبة جرم «انكار جرائم ضد الانسانية» الى السجن لمدة سنة ودفع غرامة 300 ألف فرنك (حوالي خمسين الف دولار).

الرئيس الصربي الجديد يتولى مهامه

■ بلغراد ـ ا ف ب: تولى الرئيس الصربي الجديد ميلان ميلوتينوفيتش امس الاثنين رسميا مهامه باداء اليمين الدستورية امام برلمان صربيا بعد ثمانية ايام من فوزه في الانتخابات على منافسه القومي المتشدد فويسلاف سيسيلي.

وميلوتينوفيتش (55 عاما) من معاوني الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش المقربين وكان يمارس منذ اب (اغسطس) 1995 مهام وزير خارجية جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو).

وقد علت اصوات نواب الحزب الراديكالي اليميني المتشدد ساخرين من الرئيس الجديد وغادروا القاعة أثناء أدائه اليمين.

ويرفض الحزب الراديكالي الذي يتزعمه سيسيلي الاعتراف بفوز ميلوتينوفيتش ويتهم الاشتراكيين بالتزوير الانتخابي.

وحاول النائب الراديكالي دراغان تودوروفيتش بمساعدة رسوم بيانية التأكيد على ان الاشتراكيين «سرقوا» عددا كبيرا من الاصوات خصوصا في اقليم كوسوفو (جنوبا) حيث غالبية السكان من الالبانيين الذين قاطعوا الانتخابات.

ورد رئيس البرلمان الاشتراكي دراغان توميتش قائلا ان المسألة لا ترتكز الى أساس بعد ان أعلنت اللجنة الانتخابية المركزية صلاحية النتائج الانتخابية.

وقد جاء في النتائج الرسمية التي اعلنت الثلاثاء الماضي ان ميلوتينوفيتش نال 59,23 % من الأصوات في مقابل 37,57 لخصمه سيسيلي مع 3,13 % من البطاقات الملغاة.

أما نسبة المشاركة في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت في 21 كانون الاول (ديسمبر) فبلغت 50,98 % اي تجاوزت بقليل نسبة الـ50 % المطلوبة للاقرار بصلاحية الانتخابات. ويؤكد الراديكاليون ان هذه النسبة تحققت بفضل أصوات الاشتراكيين التي ملأت الصناديق خصوصا في كوسوفو.

ويخلف ميلوتينوفيتش في الرئاسة الصربية ميلوسيفيتش الذي انتخب في تموز (يوليو) الماضي رئيسا ليوغوسلافيا الاتحادية بعد ان قاد صربيا لمدة سبع سنوات.

وبفضل انتخابات 21 ايلول (سبتمبر) اصبح الراديكاليون يشكلون ثاني قوة سياسية في هذا البلد. فهم يحتلون 82 مقعدا من مقاعد البرلمان الصربي الـ250، ويأتون وراء الائتلاف المشكل من الحزب الاشتراكي واليسار اليوغوسلافي (الشيوعية الجديدة) وحزب الديمقراطية الجديدة الذي يحظى بـ110 مقاعد.

وتحتل حركة التجديد الصربية التي يتزعمها فوك دراسكوفيتش 45 مقعدا. بينما تتوزع المقاعد الـ13 الباقية على خمسة احزاب صغيرة أو تشكيلات ائتلافية.

وزارة الدفاع الألمانية ترفض اجراء دراسة حول انتشار النازية بين صفوف الجيش

■ بون ـ ا ف ب: طلب الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني المعارض للمستشار هلموت كول، امس الاثنين، اجراء دراسة اجتماعية في صفوف الجنود لكشف ومكافحة التيارات النازية الجديدة التي تثير فضائح في الجيش. الا ان وزارة الدفاع رفضت على الفور هذا الطلب.

وجاء في بيان اصدره المكلف شؤون الدفاع في المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي والتر كولبو «نطلب من وزير الدفاع فولكر روهي الا يستمر لكثر من ذلك في معارضته اجراء دراسة اجتماعية عن تفكير عناصر الجيش الالماني».

واعتبر والتر كولبو «ان الجيش الالماني يمر في ازمة نالت من سمعته في المانيا والخارج وان وزارة الدفاع هي التي تتحمل المسؤولية السياسية» لهذا الوضع.

ورد متحدث باسم الوزارة بلهجة حادة معتبرا «ان كولبو يعود مجددا الى الكلام لأسباب يبدو انها محض انتخابية» قبل تسعة اشهر من الانتخابات التشريعية.

وبعد ان رفض اجراء دراسة اجتماعية في الجيش، اعتبر ان دراسة للجيل الصاعد قد تكون مفيدة.

تايلاند ترجئ صفقة طائرات أمريكية

■ بانكوك ـ رويترز: قال تانانيت نيامتشان قائد السلاح الجوي التايلاندي امس الاثنين ان بلاده قررت ارجاء صفقة تقدر قيمتها بملايين الدولارات لشراء سرب من المقاتلات الامريكية طراز ف 18 ـ ايه هورنيت لمدة ثلاث سنوات. وذكر ان تايلاند كانت قد قررت شراء ثماني طائرات مقاتلة من شركة مكدونيل دوغلاس ومقرها في الولايات المتحدة قيمتها 392.1 مليون دولار عام 2000. وقال تانانيت خلال مؤتمر صحافي «لكن بعد تعويم الباهت تضاعف سعر الطائرات ولم نعد نملك الأموال التي تكفي ذلك. لقد تفاوضنا مع الشركة لارجاء المشروع ثلاثة اعوام أخرى».

وعومت تايلاند عملتها في الثاني من تموز (يوليو) الماضي مما ادى الى انهيار سعر الباهت بشكل ملحوظ وانخفض منذ ذلك الحين بنسبة 45 في المئة امام الدولار.

تعيين فيو زعيما للحزب الشيوعي الفيتنامي

■ هانوي ـ ا ف ب: أعلنت الاذاعة الرسمية «صوت فيتنام» امس الاثنين ان الجنرال لي خا فيو رئيس القسم السياسي في الجيش عين أمينا عاما للحزب الشيوعي خلفا لدو مويا.

وكانت مصادر مطلعة ذكرت في نهاية الاسبوع ان الجنرال الذي يبلغ من العمر 66 عاما ويعتبر فعليا الرجل الثاني في الجيش رشح لرئاسة النظام في الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب في هانوي.

ويأتي تعيين لي خا فيو لينهي مرحلة من القلق بسبب الصعوبة التي يواجهها الحزب منذ مؤتمره الذي عقد في منتصف حزيران (يونيو) 1996 لانتخاب خلف لدو مويا (80 عاما) يمكنه ان يضمن استمرارية النظام.

وكان لي الذي ظل لفترة طويلة اوفر المرشحين حظا لخلافة مويا يشغل أحد المناصب الرئيسية الثلاث في الجيش. ويعكس توليه رئاسة السلطة تعزيزا لدور العسكريين في فيتنام.

وينهي تعيينه عملية تجديد الترويكا الحاكمة منذ انتخاب الرئيس الجديد تران دوك لوونغ ورئيس الحكومة فان فان خاي.

مقتل سيدة اثر تعرض طائرة أمريكية لمطب جوي

■ طوكيو ـ ا ف ب: أعلن مسؤولون في مطار ناريتا في طوكيو امس الاثنين ان امرأة توفيت وجرح مئة واثنان آخرون عندما عبرت طائرة «بوينغ 747» تابعة لشركة الطيران الامريكية «يونايتد ايرلاينز» منطقة مطبات هوائية شديدة فوق المحيط الهادئ ليل الاحد الاثنين.

وكانت الطائرة تقل 393 شخصا وتقوم برحلة بين طوكيو وهونولولو عندما اجتازت منطقة مطبات هوائية شديدة بعد حوالي ساعتين من الاقلاع من مطار ناريتا في طوكيو.

وقالت المصادر نفسها ان امرأة تدعى كونومي كتاورا (32 عاما) توفيت بعد نقلها الى مستشفى قريب من مطار ناريتا حيث عادت الطائرة لتحط بعد ساعات من الاقلاع.

وقد اصطدم رأس هذه المرأة بقوة بسقف الطائرة عندما تعرضت الطائرة لاحد المطبات الشديدة ثم دخلت في غيبوبة. وحاول رجال الانقاذ تنشيط قلبها بعمليات تدليك باءت بالفشل بعد عودة الطائرة الى ناريتا.

كما اصطدم ركاب آخرون لم يربطوا احزمة الامان بسقف الطائرة واصيبوا بجروح ونقلوا الى المستشفى فور عودة الطائرة الى طوكيو. وكانت الطائرة تقل 374 راكبا وافراد الطاقم البالغ عددهم 19 شخصا.



الممثلة السورية رغدة والمخرج المصري يوسف شاهين في مستشفى للاطفال في بغداد ضمن زيارة الوفد الثقافي المصري للعاصمة العراقية (رويترز)

القاهرة تسلم الجامعة العربية مليون توقيع لرفع الحصار عن ليبيا والعراق

■ القاهرة- اف ب: تتسلم جامعة الدول العربية اليوم الثلاثاء وثائق تحمل مليون توقيع على بيان يدعو الى رفع الحصار عن ليبيا والعراق في اطار حفل شعبي ينظم في استاد القاهرة شمال العاصمة.

واكد المتحدث باسم الجامعة العربية طلعت حماد لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد سيوفد الامين العام المساعد ايهاب مقبل لتسلم الوثيقة التي اعدت في اطار حملة نظمتها جمعية تضامن المرأة العربية في مصر ودول اخرى لا سيما الولايات المتحدة.

ودعت نقابة الصحافيين المصريين، وهي احد المنظمين، ممثلا عن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لتسلم التواقيع التي جمعت خلال شهرين من الحملة التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويدعو البيان الذي يحمل تواقيع ناشطين سياسيين ومنظمات غير حكومية واساتذة جامعات ومثقفين مصريين وشخصيات عامة الى رفع الحصار الاقتصادي باعتباره «وسيلة من وسائل الابادة الجماعية لانه يفتك بالابرياء بالجملة»، مؤكدا ان الحصار المفروض على العراق منذ 1990 «ادى الى وفاة اكثر من مليون ونصف مليون شخص بينهم 700 الف طفل».

واستنادا الى وضع العراق وليبيا الخاضعة ايضا لحظر منذ 1992 بسبب ازمة لوكربي يؤكد البيان ان سياسة مجلس الامن الدولي الذي «يكيل بمكيالين تجعل الدول العربية هي التي تدفع الثمن دائما في حين تخرق اسرائيل قرارات مجلس الامن كل يوم دون ان تحرك الامم المتحدة ساكنا».

وكانت سهير السكري مندوبة جمعية تضامن المرأة العربية لدى الامم المتحدة اكدت لدى اطلاق الحملة ان العرائض التي ستقدم الى جامعة الدول العربية والامم المتحدة ستشكل «اساسا لتقديم شكوى الى محكمة العدل الدولية ضد العقوبات الجائرة».

وفي اطار هذه الحملة يقوم وفد من ثلاثين شخصية مصرية بينهم المخرج يوسف شاهين والممثلة رغدة بزيارة العراق منذ الاحد.

الوفد الشعبي المصري زار مستشفيين للاطفال في بغداد

■ بغداد- اف ب: زار اعضاء الوفد الشعبي المصري الذي يضم فنانين واطباء وصيادلة ومحامين مستشفيين للاطفال في بغداد صباح امس الاثنين وامضوا قرابة ثلاث ساعات مع الاطفال الذين يعالجون فيهما.

وزار اعضاء الوفد ومن بينهم المخرج يوسف شاهين والممثلة رغده ورئيسة جمعية المرأة في مصر نوال السعداوي مستشفى المنصور ومستشفى صدام المركزي حيث اطلعوا على اوضاع الاطفال المرضى فيهما.

وكان الوفد المؤلف من 23 شخصية مصرية قد وصل امس الى بغداد برا في قافلة تحمل ادوية بقيمة مئة الف جنيه مصري (30 الف دولار) قدمها رجال اعمال وصيادلة الى العراق.

وستستغرق زيارة الوفد يومين.

تركيا تعلن انتهاء عمليتها ضد الاكراد في شمال العراق

■ انقرة- رويترز: قالت وزارة الخارجية التركية امس الاثنين ان القوات التركية وميليشيا كردية عراقية موالية لها انهت مهمة عسكرية قصيرة ضد الثوار الاكراد في شمال العراق.

وقال نجاتي اوتكان المتحدث باسم الوزارة خلال بيان صحافي «لا اعرف التفصيلات لكن العملية انتهت بالفعل. تلك العملية كانت محدودة النطاق والوقت».

وصرح بان ميليشيا الحزب الديمقراطي الكردستاني قاتلت الى جانب القوات التركية في حملتها ضد حزب العمال الكردستاني والتي بدأت الاسبوع الماضي. وتوغلت تركيا مرارا داخل الحدود العراقية في مطاردة ساخنة للثوار الاكراد الذين يشنون هجمات من شمال العراق على جنوب شرق تركيا في اطار حملتهم للمطالبة بحكم ذاتي للاكراد في تركيا.

ولم يقدم اي جانب احصاءات عن حجم الخسائر في الارواح خلال الاشتباكات. وادانت الحكومة العراقية -التي فقدت سيطرتها على شمال البلاد منذ انتهاء حرب الخليج العملية التركية.

وتشكو تركيا من فراغ سياسي في شمال العراق كان في صالح الثوار الاكراد.

طفلة عراقية مريضة تصل امستردام للعلاج الطبي

■ امستردام- رويترز: وصلت طفلة عراقية عمرها خمس سنوات مصابة بانتفاخ في البطن يهدد حياتها الى مطار شيفول بامستردام امس الاثنين لتلقي علاج طبي في هولندا.

وسيتم فحص امال سعيد التي وصلت الى هولندا مع عائلتها وسانتا كلوز الذي ذهب الى بغداد يوم الجمعة حاملا هدايا عيد الميلاد ومواد غذائية وامدادات طبية في مستشفى ايه ام سي في امستردام.

ويعتقد انها مصابة بخلل في الغدد في امعائها. وتوفي لابويها من قبل طفلان من المحتل بسبب نفس المرض.

ولقيت حالة امال اهتماما اعلاميا كبيرا منذ ان ظهرت في تعليق اذاعته شبكة تلفزيون سي ان ان الاخبارية في 24 كانون الاول (ديسمبر) بعنوان «طفلة تحتضر في بغداد تنتظر معجزة». ونقلت امال من بغداد الى هولندا بمساعدة منظمة السلام 2000 الايسلندية الخيرية ومنظمة هولندية اخرى. وقال ابوها قبل مغادرته بغداد ان امال مصابة بانتفاخ في بطنها لم يستطع الاطباء العراقيون علاجه بسبب نقص المعامل الطبية.

العراق: الصليب الاحمر يعيد تأهيل محطة لمعالجة مياه المجاري

■ بغداد- ا ف ب: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي في بغداد امس الاثنين انها اعادت تأهيل محطة لمعالجة مياه المجاري في منطقة الديوانية يمكنها من الان فصاعدا معالجة 12 مليون ليتر من المياه يوميا.

واشار بيان اصدرته اللجنة الى ان المحطة الواقعة على بعد 185 كيلومترا الى الجنوب من بغداد يمكنها معالجة المياه المستخدمة من قبل مئة الف نسمة.

وتقوم اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ العام 1991 بالتعاون مع السلطات العراقية بتنفيذ مشاريع لتحسين نظام معالجة وتصريف المياه الذي تأثر كثيرا بسبب الحظر نتيجة نقص قطع الغيار والمواد الضرورية للمعالجة.

وقال مسؤول في الصليب الاحمر ان اللجنة الدولية انفقت في العام الماضي خمسة ملايين دولار على نشاطات في هذا المجال.

وزير سوداني: واشنطن تسعى لانشاء دويلات في منطقة البحيرات لتسيطر اسرائيل على النيل

الخرطوم- «القدس العربي»:

اتهم الدكتور علي الحاج محمد الوزير بديوان الحكم الاتحادي الولايات المتحدة واسرائيل بأنهما تسعيان الى خلق دويلات في منطقة البحيرات العظمى بما فيها السودان لتصبح مياه النيل في يد اسرائيل.

وقال ان الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل سينصبان نفسيهما الحامي لهذه الدويلات. واوضح ان القيادة المصرية فطنت لهذا الدور الامريكي الاسرائيلي المشبوه عقب مفاوضات الحكومة السودانية وحركة التمرد في نيروبي مؤخرا بعد الطرح الذي قدمته الحركة بفصل الجنوب عن شمال السودان اضافة الى زيارة قرنق للقاهرة مؤخرا.

وقال ان الحكومة المصرية اخذت الامر مأخذ الجد، مشيرا الى ان السودان يقدر لها هذا الجد وكذلك العالم العربي والاسلامي كما تم في قمة طهران مؤخرا.

ونبه علي الحاج الى ان الولايات المتحدة واسرائيل ستلعبان دورا خبيثا للوقيعه بين مصر والسودان ويمنعان تعاون الشعبين الشقيقين.

الا انه عاد ولكد على ان الاصرار والحزم سيتجاوز بهما الشعبان كل العقبات والمتاريس.

وحول المبادرة المصرية بالتوسط بين الانقاذ والمعارضة الجنوبية والشمالية. قال الوزير بديوان الحكم الاتحادي ان الشعب السوداني يتطلع الى دور ايجابي لمصر في عملية السلام والاستقرار في السودان، وعن حقيقة اللقاء المرتقب بين الرئيسي البشير ومبارك اوضح علي الحاج ان اعلام البلدين وخاصة المصري يعكس ما هو اقرب للواقع بعيدا عن ما يجري سياسيا ودبلوماسيا وقال ان الامور اذا ما تطورت بهذه الطريقة التي تسير عليها الان فان النتيجة الطبيعية ان تتكامل هذه الادوار، وكما كانت من قبل «وزاد بالقول» استطيع ان اقول ليس ذلك ببعيد».

واوضح ان التقارب والتحسن الذي شهدته العلاقات السودانية- المصرية سببه شواهد الواقع السياسي في انه يحكم الجميع ويدعو بالحاح الى التقارب الذي هو ضرورة لصالح البلدين الشقيقين.

وحول مدى امكانية ان يتوصل الطرفان الى حلول للمشكلات التي تحكم استمرارية العلاقة الى اقصى ما كانت عليه في السابق، اوضح ان ذلك يحكمه صدق النوايا. وقال «ان اخلاص النوايا وصدقها يمكن ان يصلا بالعلاقة الى مداها الطبيعي، مشيرا الى ان البلدين يمكن ان يصل فيها الطرفان الى حلول ومعالجات مرضية ومقبولة لديهما الطرفين بما يتناسب مع كل مقام وكل مشكلة.

وشدد علي الحاج في هذا الخصوص الى ان لكل ظرف معطياته ومعضلاته وحلوله.

والي كردفان يؤكد ان اعلان حالة الطوارئ لا يستهدف محاصرة الحريات

الخرطوم- «القدس العربي»-
من كمال حسن بخيت:

نفى الشيخ ابراهيم السنوسي والي ولاية شمال كردفان ان يكون الهدف من اعلان حالة الطوارئ باربع من ولايات الغرب من بينها ولايته محاولة محاصرة حالة التعبئة والتطلعات الشعبية التي اوجدتها المؤتمرات التمهيدية لمؤتمر الامن الشامل لولايات دارفور والتي لم تخل توصياتها من مطالب ذات صبغة سياسية، مبينا انه غير علم بكل ما جرى في تلك المؤتمرات وقال «لو ان الحكومة كانت ترمي لمحاصرة حريات التعبير في اية ناحية من البلاد فالاجدر بها ان تعلن حالة الطوارئ في الخرطوم التي تنعم بمناخ لا مثيل له من الحرية»، مؤكدا بان الدوافع غير تلك تماما.

وكشف السنوسي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي بالخرطوم امس ان حديثه عن قيام كيان لولايات دارفور وكردفان الست اجهض اتجاها برز داخل مؤتمر نيالا الذي انعقد مؤخرا لاقامة كيان عنصري، وادى لاستبعاد فكرة انشاء كيان ثلاثي لولايات دارفور برئاسة مساعد لرئيس الجمهورية، غير انه استدرك بالقول انه لم يخطر بباله حينها امتصاص الحماس المؤازر لفكرة مجلس تنسيق ولايات دارفور، موضحا ان فكرة كيان ولايات الغرب الست نبعت بعد اداء الولاة للقسم مباشرة وان الاجتماع الاول لبلورتها انعقد بالفاشر واصدر اعلانا حدد مبادىء الكيان الجديد في التأمين على وحدة السودان وتثبيت اركان الحكم الفيدرالي وحماية حدود البلاد.

مؤكدا ان اهدافا ودوافعا وحدودا وقبائل ومشاكل مشتركة تستدعي التنسيق بين تلك الولايات في مجال الموارد البشرية والادارة الاهلية. مشيرا الى اتفاق بين الولاة الستة على دعم ولاية جنوب كردفان التي تواجه ظروفا خاصة تتعلق بالتمرد غير انه نفى نفيا قاطعا ان يكون لكيان ولايات الغرب اتجاه للتنسيق حول قضايا سياسية عامة، مؤكدا ان دخول العامل السياسي في معادلة الكيان سيؤدي هو نفسه للخلافات، مضيفا ان الفكرة كانت قد وجدت قبولا ومباركة رئيس الجمهورية ورئيس المجلس الوطني، مشددا على ان كيان ولايات كردفان ودارفور لا يعتبر كيانا عنصريا او جهويا يهدد وحدة السودان، معربا عن استنكاره للجدل الذي اثارته فكرة الكيان ماضيا الى القول بانه يمكن لاية ولايات اخرى في الشرق او في الشمال او خلافه تواجه ظروفا واوضاعا متشابهة ان تنشئ مثل هذا الكيان الذي تقره المراسيم. وحول الضمانات لتطبيق قانون الطوارئ دون انتهاك لحقوق الانسان قال ان هناك رقابة شعبية تتحقق بشكوى من انتهكت حقوقهم ورقابة لمجالس الولايات اضافة لرقابة الحكومة الاتحادية.

رحلات جوية اضافية قريبا بين مصر والسودان

■ القاهرة- اف ب: تبدأ الخطوط الجوية المصرية والسودانية قريبا تسيير رحلتين اضافيتين بين القاهرة والخرطوم ورحلة اسبوعية واحدة بين القاهرة وبور سودان على البحر الاحمر في وقت تشهد فيه العلاقات تحسنا بين البلدين.

واعلن متحدث باسم شركة «مصر للطيران» لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان الشركة ستسير قريبا ثلاث رحلات اسبوعية بين القاهرة والخرطوم بدلا من رحلتين حاليا لتلبية طلبات العملاء».

واكد المتحدث الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هذا القرار يأتي في «اطار تحسن العلاقات الثنائية بين البلدين».

هذا في حين اوضح متحدث باسم الخطوط السودانية في القاهرة ان الشركة ستسير ايضا رحلة ثالثة اسبوعيا بين القاهرة والخرطوم ورحلة واحدة اسبوعيا بين القاهرة وبور سودان على البحر الاحمر اعتبارا من الاحد المقبل.

وكان تم تخفيض الرحلات بين القاهرة والخرطوم الى رحلتين بدلا من اربع اسبوعيا وتوقيف الرحلة بين القاهرة وبور سودان اثر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995 التي اتهمت مصر السودان بايواء منفذيها.

وبعد فترة توتر شديدة بدأت العلاقات بين البلدين تشهد تحسنا مع تراجع حدة الاتهامات المصرية في اطار تعاون امني بين الجانبين وانباء عن تسليم الخرطوم القاهرة عددا من الملاحقين، وعن قرب اعلان المصالحة على اعلى مستوى.

وكان الرئيس المصري بعث الاحد برسالة الى الفريق عمر البشير هنأه فيها بعيد السودان الوطني. وقام بتسليم الرسالة وفد مصري رفيع المستوى برئاسة رئيس المخابرات العامة عمر سليمان.

انتهاء زيارة الرئيس الايراني لتركمانستان

■ طهران- اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي اختتم امس الاثنين زيارة لتركمانستان كانت الاولى التي يقوم بها للخارج منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي.

وكان في وداع خاتمي في مطار عشق اباد عاصمة تركمانستان الرئيس صابر مراد نيازوف كما اوضحت الوكالة التي اشارت الى ان البلدين وقعا اتفاقا للتعاون الثنائي.

ورافق خاتمي في هذه الزيارة وزير الخارجية كمال خرازي ووزير البريد والبرق والهاتف محمد رضا عارف ووزير المواصلات محمود حجتي نجف ابادي.

وقد افتتح خاتمي ونيازوف بعد ظهر امس الاحد خط اتصالات بكابل من الالياف البصرية نفذته ايران ويربط تركمانستان بشبكة الاتصالات الهاتفية بين اسيا (الصين) واوروبا (المانيا).

كما افتتح الرئيسان امس الاثنين خط انابيب لنقل الغاز يتيح لتركمانستان تصدير غازها الطبيعي الى اوروبا عبر ايران.

ويربط الانبوب بين كورپيدجي (غرب تركمانستان) وكرد كوي (شمال شرق ايران).

وبلغت كلفة انشائه 195 مليون دولار ساهمت ايران بنسبة 80 % منها ستستوفيها من الغاز الطبيعي التركماني طوال ثلاث سنوات.

وفي مرحلته الاولى يستطيع هذا الانبوب الذي يبلغ طوله 200 كلم ان ينقل حوالي ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنة لكنه بعد ذلك يمكنه ان ينقل سنويا بحدود 12 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركماني الى اوروبا عبر تركيا.

وكانت وكالة الانباء الايرانية ذكرت ان ايران وتركمانستان وتركيا قررت الاحد في عشق اباد ان تعهد الى شركة «شل» الانكليزية الهولندية اعداد «الدراسة الاقتصادية والتقنية» لانبوب غاز مشترك.

وسيخصص هذا الانبوب لنقل الغاز الطبيعي التركماني الى اوروبا عبر ايران وتركيا.

وتعارض الولايات المتحدة حتى الان مرور هذا الانبوب في ايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب.

وقد وقعت تركيا مع تركمانستان اتفاقا لشراء كميات كبيرة من الغاز ابتداء من العام المقبل.

قطر: المحكمة الجنائية تواصل محاكمة المتهمين بمحاولة قلب النظام

■ الدوحة- ا ف ب: استمعت المحكمة الجنائية العليا في قطر مطولا الاحد الى شاهدي الاثبات في قضية سبعة قطريين متهمين «بافشاء اسرار عسكرية» و«بالمشاركة في تأسيس جمعية غير مشروعة لقلب نظام الحكم بالقوة».

وبعد انتهاء الجلسة حدد الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل موعدا لاستئناف المحاكمة.

وقد استمعت المحكمة لمدة عشر ساعات لشاهدين احدهما العقيد سريع راشد الكعبي مدير امن شرطة العاصمة، اجابا على اسئلة المحامين والمدعي العام.

ونفى الشاهدان ان يكون المتهمون الذين تتراوح اعمارهم بين 33 و42 عاما «قد تعرضوا للتعذيب او ان تكون الاعترافات التي ادلوا بها اخذت تحت الاكراه».

ورفضت المحكمة الافراج عن المتهمين بكفالة. واذا ما تمت ادانتهم فقد يحكم على المتهمين بالسجن لمدد تصل الى 15 سنة.

ويفيد القرار الاتهامي ان المتهمين السبعة تلقوا 33 الف دولار من القطري عمر مرزوق العبد الله الذي يحاكم غيابيا بتهمة المشاركة في المحاولة الانقلابية في شباط (فبراير) 1996.

والعبد الله هو احد افراد مجموعة من 110 اشخاص بينهم عشرة اجانب متهمين بالمشاركة في المحاولة الانقلابية. وقد بدأت محاكمتهم في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة وتستأنف في 11 شباط (فبراير). والاجانب العشرة من السودان ومصر والامارات والبحرين.

فرقان يطلب من الافارقة الا يتحولوا الى «متسولين»

■ مونروفيا- ا ف ب: طلب الزعيم الامريكي الاسود لويس فرقان الذي يقود تنظيم «امة الاسلام» من الافارقة اليوم الاحد الا يتحولوا الى «متسولين».

وفي مؤتمر صحافي عقده في مونروفيا التي وصل اليها السبت، قال فرقان «حتى اذا كان الافارقة يحتاجون الى مساعدة امريكا او القوى الاستعمارية السابقة علينا الا نتحول الى متسولين لنحصل على فتات الخبز».

واضاف «استفيقوا واعملوا بجد وستحصلون على ارغفتنا الكاملة».

ورأى فرقان ان افريقيا «يمكن ان تصبح بالثقة بالنفس والعمل، قوة عظمى في السنوات المقبلة».

وقال ان الولايات المتحدة «يمكن ان تلعب دورا اساسيا للمساعدة على اعادة اعمار ليبيريا». وقال «اننا نملك وسائل للضغط على امريكا».

ورأى الزعيم الاميركي الاسود ان «ليبيريا لا يمكن ان تداوي جروحها اذا لم تكن هناك توبة حقيقية وعفو». مضيفا ان «الوقت حان لتصبح ليبيريا مكانا للسلام لافريقيا والعالم بأسره».

وقبل المؤتمر الصحافي حضر فرقان احتفالا دينيا برفقة الرئيس الليبيري زعيم الحرب السابق تشارلز تايلور واعضاء الحكومة.

يذكر ان انتخاب تايلور في تموز (يوليو) الماضي انهى رسميا حربا اهلية استمرت سبعة اعوام في ليبيريا.

وقد غادر فرقان ليبيريا الاحد متوجها الى غانا في اطار جولة في افريقيا قادته حتى الان الى غامبيا وليبيا والنيجر.

اعتقال متهمين بحريق متعمد في البحرين

■ المنامة- ا ف ب: ذكرت صحف البحرين امس انه تم القبض على عدد من المشتبه فيهم بالتسبب امس الاحد بحريق متعمد اتى على مبنى في احدى ضواحي المنامة من دون ان يؤدي الى وقوع ضحايا.

ونقلت صحيفة «الايام» عن متحدث باسم وزارة الداخلية قوله ان قوات الامن «تمكنت من القبض على عدد من المشتبه بهم في ارتكابهم لهذا العمل الاجرامي وتواصل التحقيق لتحديد الجناة ومعرفة كافة ظروف وملابسات الحادث».

واضاف ان الحريق وقع فجر الاحد وارتكبه اربعة اشخاص ملثمين دخلوا عنوة الى المبنى المكون من خمس طبقات والواقع في ضاحية السهلة غرب المنامة، موضحا انه لم يصب اي شخص في الحريق.

وقد اتى الحريق على المبنى الذي تحتل معظمه صالة عرض للمفروشات عائدة للشركة التي تملك المبنى والتي تتخذ من المبنى مقرا رئيسيا لها.

وقال احد مسؤولي الشركة ان الخسائر تقدر بحوالي 2.5 مليون دينار بحريني (6.75 مليون دولار).

وقد تكرر وقوع الحرائق المتعمدة في البحرين منذ اندلاع اضطرابات مناوئة للحكومة في كانون الثاني (يناير) 1994 تحركها المعارضة الشيعية التي تطالب باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975. وادت هذه الاضطرابات الى مقتل 38 شخصا على الاقل حتى الان.

زعيم القوميين الروس يعقد محادثات مع القذافي

■ تونس- رويترز: ذكر التلفزيون الليبي الحكومي الليلة قبل الماضية ان الزعيم القومي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي عقد محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي حول العلاقات بين البلدين.

وقال التلفزيون الليبي الذي التقط بثه في تونس ان الزعيمين استعرضا علاقات روسيا وليبيا، واشار الى ان جيرينوفسكي اكد مجددا على تأييد حزبه لليبيا في التصدي لجميع التحديات التي تواجهها.

وهذه ثالث زيارة يقوم بها جيرينوفسكي الى ليبيا هذا العام. وقام زعيم الحزب الديمقراطي الحر الروسي ايضا بزيارة ليبيا مرتين في كانون الثاني (يناير) ونيسان (ابريل).

وصول مبعوث ليبي الى المغرب

■ الرباط- ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الموفد الليبي، الخويلدي الحميدي، وصل امس الى الرباط حاملا رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ولدى وصوله قادما من موريتانيا، أكد الموفد الليبي انه سيسلم الحسن الثاني «رسالة مهمة» من الزعيم الليبي من دون ان يفصح عن مضمونها.

وكان الحميدي وهو عضو في مجلس قيادة الثورة الليبية، قام بمهمة مماثلة في الجزائر السبت الماضي لدى الرئيس الجزائري الأمين زروال.

وتعتبر مصادر في الرباط ان الرسالة تتناول ازمة لوكربي التي بسببها فرضت الامم المتحدة، بناء لطلب من بريطانيا والولايات المتحدة، عقوبات على ليبيا اثر اتهام اثنين من رعاياها بتفجير طائرة اميركية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية العام 1988 (270 قتيلا).

وكانت طرابلس ابلغت اتحاد البرلمانيين العرب اثناء اجتماعهم في سرت (ليبيا) في 14 كانون الاول (ديسمبر) انها اقترحت انشاء لجنة عربية مصغرة تضم ليبيا والمغرب ومصر للنظر في تطور ملف لوكربي.

اربكان ينتقد القضية المرفوعة ضد حزب الرفاه

■ انقره- ا ف ب: انتقد رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان بشدة امس القضية المرفوعة ضد حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه مؤكدا ان قرارا محتملا بحل حزبه سيشكل «عارا على تركيا».

وقال اربكان في اجتماع سياسي انه «اذا احترمت القواعد القضائية العادية فانه لا يمكن حل الرفاه ونأمل ان تصحح المحكمة الدستورية خطأ» هو الدعوى القضائية المرفوعة على الرفاه. واضاف «ولكن، وعلى كل حال، فان قضية الرفاه تشكل عارا على تركيا».

من جهته، قال حزب الطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر التي شكلت تحالفا مع حزب اربكان حتى حزيران (يونيو) الماضي، ان «حظر تنظيمات سياسية في ديموقراطية متقدمة امر غير وارد».

وينتظر ان تصدر المحكمة التي بدأت النظر في القضية في شهر ايار (مايو) الماضي حكمها خلال الايام المقبلة. وحزب الرفاه متهم بانه حاول انهاء الطابع العلماني للدولة التركية.

وكان اربكان قد اصبح في حزيران (يونيو) 1996 اول رئيس حكومة اسلامي منذ تأسيس الجمهورية في 1923. لكن ولايته اتسمت بمواجهة مع الجيش الذي اتهمه بتشجيع نمو الاصولية، واستقال في حزيران (يونيو) 1997.

معارضون صوماليون لاتفاق القاهرة يتحدثون عن مواجهات في بيداوة

■ اديس ابابا ـ اف ب: اكدت فصائل صومالية معارضة لاتفاق السلام الذي وقع في القاهرة، امس الاثنين، ان مواجهات وقعت في بيداوة وكررت اتهام مصر بارسال اسلحة الى زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد.

وكان عيديد وقع في 22 الجاري اتفاق سلام في العاصمة المصرية مع المجلس الوطني للانقاذ الذي يمثل 26 فصيلا صوماليا بهدف وقف القتال فورا ولكن اللواء عبد الله يوسف والعقيد عدن عبد الله نور وكلاهما عضو في الرئاسة الجماعية الخماسية لهذا المجلس غادرا القاهرة الى اديس ابابا قبل توقيع الاتفاق.

وكان المتحدث باسم الحزب الصومالي الموحد عوض عشرا اعلن الجمعة في اديس ابابا لوكالة فرانس برس ان مصر زودت زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد بالسلاح لتمكينه من تسلم السلطة.

وذكر بيان اصدره المنشقان عن المجلس الوطني للانقاذ امس الاثنين في اديس ابابا ان رجال عيديد منعوا طائرات تجارية من الهبوط في مطار باليدوغل على بعد 90 كليومترا الى الغرب من مقديشو في وقت كانت «طائرات انسانية وعسكرية مصرية» تفرغ شحنات اسلحة.

هبة كتب طبية بقيمة 700 الف دولار من مؤسسة امريكية انسانية الى لبنان

■ بيروت ـ اف ب: تسلم لبنان امس الاثنين هبة من الكتب الطبية بقيمة 700 الف دولار قدمتها مؤسسة «الرؤيا العالمية الدولية» الامريكية الانسانية الى لبنان.

وتسلم وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش الهبة وتضم نسخا متعددة لـ 30 مرجعا طبيا من ممثل المؤسسة في لبنان.

واعلن حبيش في مؤتمر صحافي ان «ثلثي الهبة سيكون من نصيب الجامعة اللبنانية وثلثها من نصيب الجامعة الامريكية في بيروت».

واوضح الوزير اللبناني ان مؤسسة «الرؤيا العالمية الدولية» التي تتمتع بصفة استشارية في الامم المتحدة وتقدم هبات عينية وتنفذ مشاريع تنموية في كل العالم، ستعطي لبنان هبات اخرى لم يحدد قيمتها. من ناحيته اعلن جان ابو شبل ممثل للمؤسسة في لبنان ان لا علاقة للحكومة الامريكية بهذه الهبة وقال ان «خدمات المؤسسة لا ترتبط باي علاقة حكومية او سياسية» مشيرا الى ان المؤسسة قدمت سابقا معدات طبية وادوية لمستوصفات ومؤسسات تعمل في لبنان.

تحقيقات الرياض في انفجار الخبر ما زالت تواجهه عقبات

«نيويورك تايمز»: المارينز باقون في السعودية لـ «اجل غير مسمى»

4 الاف عسكري امريكي يستعدون للاقامة في قاعدة الامير سلطان

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

بعد بضعة اسابيع سينتهي وضع اللمسات الاخيرة لمجمع سكني لاسكان 4 الاف فرد من القوات الامريكية الجوية الموجودة في المملكة العربية السعودية من اجل مراقبة منطقة حظر الطيران التي فرضتها الولايات المتحدة وبريطانيا في جنوب العراق. والمجمع السكني قريب من قاعدة الامير سلطان الجوية ويقع في منطقة قاحلة تقع على بعد 70 ميلا جنوب شرق العاصمة الرياض. ويحتوي المجمع على وسائل ترفيهية مثل حوض للسباحة وسوق تجارية ومحلات للايس كريم ويضاف الى ذلك 10 ابراج للحراسة.

واتخذ قرار بناء المجمع بعد الانفجار الذي تعرض له «برج الخبر» في الظهران والذي ادى الى مقتل 19 شخصا من القوات الامريكية واصابة 500 اخرين بجروح في العام الماضي.

وحتى الان لم تنته التحقيقات حول الانفجار التي تقوم بها السلطات السعودية ومكتب الشرطة الفدرالية «اف بي اي»، ولا تزال السعودية تصر على ان عناصر من الخارج قد قامت بالانفجار وليس من المواطنين السعوديين. وقد تكررت شكاوى مدير الشرطة الفيدرالية لويس فريه ووزيرة العدل الامريكية جانيت رينو من نقص التعاون الذي تبديه السعودية في مجال التحقيقات.

وذكرت صحيفة (النيويورك تايمز) في عددها الصادر يوم امس ان القوات الامريكية سوف تبقى في السعودية وفي منطقة الخليج لاجل غير معلوم. وحددت القوات مهمتها بعد ازمة المفتشين الدوليين التي اندلعت بين بغداد والامم المتحدة بمراقبة نظام العقوبات الاقتصادية المفروض على العراق.

وتواجه القوات الامريكية مع استمرار وجودها الطويل عدة مشاكل اخلاقية واخرى تتعلق بالتدريبات والاستعدادات وذلك لحساسية السعودية من الوجود الامريكي العلني على اراضيها. ونسبت الصحيفة الى الجنرال انطوني زيني قائد القوات الامريكية في منطقة الخليج الذي قام بزيارة قصيرة للقوات انتهت يوم الاحد الماضي قوله ان «اي تهديد هو دعوة للامريكيين لمغادرة البلد» ويضيف الجنرال لننا «لا نستطيع ان نقول لهم ان العقوبات سوف تنتهي في ثلاث او اربع سنوات والذي نستطيع قوله هو الى اي وقت تستمر ظروف تهديد العراق للمنطقة».

صورة جوية لموقع انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا العام الماضي (رويترز)

والمجمع الجديد للقوات الامريكية الذي يقع في منطقة نائية يستجيب الى توفير الامن للامريكيين والى ارضاء الحساسية السعودية. وتبلغ كلفة المجمع 114 مليون دولار وتقوم ببنائه ايد عاملة قادمة من باكستان واطلق عليه «المجمع السكني للقوات الصديقة» ويعتبر خطوة باتجاه دوام بقاء القوات الامريكية في الجزيرة العربية. ومن المفترض ان يتم الانتقال الى المجمع في شهر شباط (فبراير) القادم ولازال الجنود بعد انفجار الخبر يقيمون في خيام ومحرم على القوات مغادرة قاعدتها الا الى مسافات قصيرة واقرب منطقة اليهم هي مدينة الخرج ومن بعدها تأتي الصحراء الواسعة. ويصف الكولونيل جوزيف وريل المجمع بالسجن ويقول «انه يمنحك نوعا من الاحساس بالسجن».

ويمنع على القوات الامريكية التجول في المدن السعودية والاختلاط بالمواطنين السعوديين لتجنب اثارة غضب الجماعات الاصولية المتدينة التي تعارض وجود هذه القوات وتطالب بابعادها فورا، ولهذا صدر قرار اقامة معسكرها الجديد في قلب الصحراء.

ويقضي الجنود الامريكيون اجازاتهم القصيرة في دول الخليج الاكثر انفتاحا مثل البحرين وامارة دبي التي توجد فيها اماكن ترفيهية، وتعتبر اماكن امنة وخالية من الخطر الاصولي.

وكانت جماعة اسلامية سعودية متشددة يتزعمها رجل الاعمال السعودي اسامة بن لادن اعلنت «الجهاد» على القوات الامريكية وهددت بعمليات انتقامية ضدها لاجبارها على مغادرة المملكة العربية السعودية والعودة الى بلادها. وظهرت تقارير اخبارية في الصحف الامريكية مؤخرا تتهم جماعة بن لادن بالوقوف خلف انفجار الخبر الاخير، وتشكك في تقارير سابقة القت بمسؤولية الانفجار على عناصر شيعية متطرفة تابعة لاحد الاجنحة الايرانية الثورية.

وكان رجل الاعمال السعودي المعارض ايد في اكثر من مقابلة صحافية وتلفزيونية الهجمات التي تستهدف الجنود الامريكيين، وخاصة انفجاري الخبر والرياض، وطلب القوات الامريكية بالرحيل من الجزيرة العربية.

واعرب العديد من الخبراء في الشأن الخليجي عن اعتقادهم بان نقل القوات الامريكية بسرعة من قواعدها في الخبر انقذها من هجمات مماثلة لتلك التي وقعت اثناء اقتحام الشاحنة الملغمة في العام قبل الماضي لمواقعها وادت الى مقتل 19 جنديا امريكيا.

ويذكر ان هناك اكثر من سبعة الاف جندي امريكي يقيمون حاليا في الكويت في قواعد منعزلة وسط الصحراء، وقرابة الف جندي اخر في كل من قطر والبحرين.

وارسلت الادارة الامريكية حاملة الطائرات نيميتز و17 طائرة من طراز شبح الى منطقة الخليج على ارضية التوتر الناجم حاليا مع العراق بسبب منع الحكومة العراقية دخول فرق التفتيش الدولية للقصور الرئاسية.

اتفاق تعاون ايراني طاجيكي في مجال الدفاع

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية ان ايران وطاجيكستان وقعتا امس الاثنين في طهران اتفاق تعاون في مجال الدفاع.

وقد وقع الاتفاق الذي لم تعلن تفاصيله وزير الدفاع الايراني علي شمخاني ونظيره الطاجيكي شير علي خير اللهوف الذي يزور ايران منذ السبت.

واعلن شمخاني «ان تعاوننا هو افضل حل لمشاكل المنطقة» مؤكدا رغبة طهران بتطوير تعاونها العسكري مع الدول الاسلامية بشكل عام وجيرانها بشكل خاص.

ومن جهته اشار خير اللهوف وهو اعلى مسؤول عسكري طاجيكي يزور ايران منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق عام 1991 ان خبراء من البلدين سيدرسون «في المستقبل القريب اجراءات تنفيذ هذا الاتفاق».

وكانت ايران اقترحت الاحد تقديم «مساعدة عسكرية» لطاجيكستان الدولة الناطقة بالفارسية والتي تقيم معها علاقات جيدة.

يشار الى ان طهران ومعها موسكو هي احد العرابين الاساسيين لاتفاق سلام في طاجيكستان سمح في حزيران (يونيو) الماضي بوضع حد لخمس سنوات من الحرب بين القوات الحكومية والمعارضة الاسلامية المسلحة.

مراقبو تجارب نووية قديمة يطالبون بدراسة أضرار الاشعاع

سيدني ـ من مايكل بيري:

حث مراقبون قدامى لتجارب نووية بريطانية في براري استراليا الخلفية الحكومة على اجراء دراسات حول تشوهات المواليد وامراض اخرى يقولون ان سببها الاشعاع.

وتأتي هذه الدعوة في اعقاب دراسة بريطانية اكتشفت وجود نسبة عالية من تشوهات مواليد احفاد المراقبين البريطانيين القدامى للتجارب النووية في استراليا وجنوب المحيط الهادي.

قال ريك جونستون رئيس الجمعية الاسترالية للمراقبين النوويين القدامى ان عددا كبيرا من نحو 12 الف الى 15 الف مراقب استرالي قديم مات بالسرطان وانجب في حياته اطفالا مشوهين.

قال جونستون «لا يوجد شك في اننا كنا فئران تجارب». اضاف قائلا انه اصيب بتسمم اشعاعي عندما كان يعمل في موقع مارالينجا للتجارب النووية بجنوب استراليا.

«يبدو ان عددا كبيرا من اطفال المراقبين القدامى مصابون بتشوهات عند ولادتهم وهناك نسبة كبيرة منهم ماتوا من امراض يبدو ان لها صلة بالاشعاع.

بل ان اولادا للمراقبين القدامى يصابون بالرعب لمجرد التفكير في الانجاب بسبب الخوف من تشوه المواليد».

واستطرد جونستون يقول انه من سبعة مراقبين قدامى شكلوا الجمعية الاسترالية للمراقبين النوويين القدامى في 1972 واحدا لا يزال على قيد الحياة والباقي مات بالسرطان.

وكانت مارالينجا ومعناها بلغة السكان الاصليين الرعد موقعا للتجارب النووية البريطانية من 1953 الى 1963.

وقبلت استراليا من بريطانيا مبلغ 35 مليون دولار استرالي (30 مليون دولار امريكي) لتطهير الموقع الملوث بالاشعاع. كما حصل السكان الاصليون الذين تأثروا بالاشعاع على تعويض من الحكومة الاسترالية مقداره 13.5 مليون دولار استرالي. ولكن استراليا واحدا كسب دعوى تعويض لاصابته بتسمم اشعاعي عندما كان يعمل في الموقع.

ويقول تحقيق نشرته صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» ان جامعة دندي باسكوتلندا اكتشفت ان من مجموع 2300 مراقب بريطاني نووي قديم 400 لهم احفاد مصابون بعجز او تشوه او امراض مزمنة.

ودعا جونستون الحكومة الاسترالية الى استعراض دراسة جامعة دندي والقيام بأبحاث وتحقيقات من جانبها.

ويطالب المراقب المخضرم جو رونان الحكومة الاسترالية بالاعتراف بالاضرار التي احدثتها التجارب النووية البريطانية.

قال رونان المصاب بسرطان الجلد «وتشوه اليدين والقدمين رفضت انجاب اطفال على الاطلاق لخوفي من انتقال اصابتي اليهم».

(الدولار الاسترالي يساوي 0.65 دولار امريكي).

أمين عام التجمع اليمني للاصلاح لـ «القدس العربي»:

لسنا في حالة عداء مع «المؤتمر» والانتخابات فرضت علينا الابتعاد عن الحكومة الحركة الاسلامية اليمنية ليست قبلية ولا اصولية وتعمل وفق القوانين المتاحة

صنعاء - «القدس العربي»

من محمود معروف:

منذ تاسيسه 1990 والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر محل اهتمام في الحياة السياسية اليمنية، رغم عدم مشاركته بأول حكومة في اليمن الموحد، الا انه كان رقما هاما في الفعل السياسي ظهر في انتخابات برلمان 1993، وفيما بعد في احباط محاولة اعادة اليمن الى التشطير 1994، ليصبح الشريك الوحيد للمؤتمر الشعبي العام في حكومة 1994 - 1997، وأيضا منافسه في انتخابات نيسان (ابريل) الماضي. لكن نتائج الانتخابات لم تمنح الاصلاح حجما برلمانيا يؤهله لمعارضة مؤثرة تحت قبة مجلس النواب، لكن لوحظ ان الاصلاح بعد تلك الانتخابات دخل في مرحلة ليس فقط المعارضة الهادئة، بل المعارضة المكتفية بالمراقبة، مراقبة الحكومة وحزب المؤتمر، وهي مراقبة اعطيت تفسيرات متعددة، منها اعادة ترتيب البيت الداخلي للاصلاح، ومنها ان الاصلاح، على ثقة بأن برنامج الحكومة وأداء المؤتمر الحكومي سيكون على حساب المؤتمر وقوته مما سيتيح للاصلاح استعادة مكانته، لكن محمد عبد الله اليدومي الامين العام للتجمع يقول انها طبيعة الاصلاح الذي يرفض نهج التجريح والمعارضة حبا بالمعارضة في العمل السياسي.

في معظم اجاباته على أسئلة واستفسارات «القدس العربي» كان محمد اليدومي يبدأ بـ«لا» أو «هذا غير صحيح» أو «لا اتصور»، لكن كنهج الاصلاح بالمعارضة كانت اجابات اليدومي هادئة، وهنا نص الحوار:

■ لماذا انتم غائبون عن الساحة السياسية؟

■ مع احترامي للسؤال، لا أظن ان الاصلاح غائب عن الساحة، فنحن موجودون كمعارضة في البرلمان وموجودون أيضا في المجلس الاستشاري، كما اننا موجودون في الشارع اليمني، لذا لا اتصور ان الاصلاح غائب عن الحياة السياسية.

■ حضور مادي، لكن الحضور السياسي غير ملموس، ويقال انكم اعطيتم الحكومة سنة بدون معارضة؟

■ هذا غير صحيح، وان كان يتردد في الشارع، نحن لا نستطيع ان نحكم على أي عمل الا بعد اعطائه فرصة، وهذا شيء طبيعي، اذ كيف نستطيع ان نعارض حكومة شكلت، بعد الانتخابات التشريعية مباشرة، من حزب الأغلبية (المؤتمر الشعبي العام)، وهو حزب موجود وفاعل في الساحة. ان تعارض دون ان تعطيها فرصة لتنظيم أدواتها.

هذه مسألة طبيعية ومنطقية ونحن نشجع الحكومة على اي عمل ايجابي يخدم البلد، وفي نفس الوقت نلفت النظر وننصح اذا وجدنا أي عمل سلبي في عمل الحكومة.

يمكن لا نبحث عن أصداء اعلامية، كما تعود الناس على ان المعارضة مجرد ضجيج، لا نرتاح لهذا الضجيج ولا نتعامل به مع الحكومة، نعارض سلبيات ونؤيد ايجابيات عبر قناتنا الشرعية للمعارضة وهي قناة مجلس النواب.

■ هذا الموقف ينطبق أيضا على برنامج الحكومة للاصلاح الاقتصادي؟

■ لا اتصور ان هناك برنامجا للاصلاح الاقتصادي، هناك تصور لهذه الاصلاحات، لا نوافق الحكومة على كل تصورها ولا تعارض كل ما طرحته، ونعتقد ان التصور الحكومي ليس برنامجا للاصلاح الشامل للواقع الاقتصادي اليمني.

■ لكن هذا البرنامج أو التصور هو استمرار لما قدمته للحكومة السابقة التي كنتم مشاركين بها؟

■ حتى عندما كنا مشاركين في الحكومة، كنا نعتقد اعتقادا جازما ان هناك الكثير من الاخطاء في هذا البرنامج واعلنا عن معارضتنا لكثير من نقاطه، ان كان داخل مجلس الوزراء أو داخل مجلس النواب أو من خلال لقاءاتنا الثنائية مع اخواننا في المؤتمر. فنحن لم نسكت عن أي خطأ.

■ اعطاء فرصة وتلد هادئ وابتعاد عن الحكومة، هل هو تكتيك يهدف الى تحميل المؤتمر الشعبي وحده مسؤولية الفشل اذا ما فشل برنامجه للاصلاح؟

■ الانتخابات هي التي فرضت علينا الابتعاد عن الحكومة أو عدم المشاركة بها، لم نختر أو لم نرغب خيار الابتعاد، فنتيجة الانتخابات أعطت للمؤتمر الشعبي أغلبية داخل مجلس النواب ومن الصعب جدا ان يكون لحزب ما أغلبية ويفسح لحزب آخر وجودا قويا داخل الحكومة. ونحن نرفض ان يكون لنا وجود ضعيف بالحكومة.

كما اننا فضلنا البقاء في صف المعارضة لاننا اتهمنا كثيرا خلال الحكومة السابقة وبالذات من اخواننا في المؤتمر الشعبي اننا كنا عائقا كبيرا امام الاصلاح الاقتصادي الذي يعتقدون انه الاسلم للبلاد، كما ان وجودنا في المعارضة الذي منحته لنا نتائج الانتخابات يسمح للمواطن اليمني معرفة حقائق الأمور من خلال مواجهة هذه الحقائق ومراقبة خط سير الحكومة التي تدير الشؤون العامة للبلاد.

■ هناك من يقول أن الاصلاح خرج من الحكومة وتاه في الطريق ولم يصل بعد لشارع المعارضة؟

■ أين هو أولا شارع المعارضة، للاسف الشديد بعض أطراف المعارضة يعتبر مهمة المعارضة هي الفوضى ويتصورها نوعا من الايذاء اللفظي في تجريح الآخرين، والاصلاح ليس من هواة هذا النمط من المعارضة لأننا لسنا أعداء السلطة السياسية كما اننا لسنا بحالة عداء مع المؤتمر الشعبي العام. قد تتباين وجهة نظرنا مع المؤتمر الشعبي العام أو قد تلتقي، كما نتباين أو نلتقي مع أي حزب يمني آخر، لكن هذا التباين لا يدخلنا في حالة عداء ولا يدخلنا مرحلة التجريح دون ان يمنع ذلك ان ننتقد لأننا حزب يقدر المسؤوليات، أما المعارضة حبا في المعارضة وفي تجريح الآخرين فهذا نهج لا نسير عليه.

■ هل يمكن ان تشكلوا مع أحزاب المعارضة جبهة ضد الحكومة؟

■ نحن نسير في خطوات وهناك الان لقاءات مع جميع أحزاب المعارضة الهدف منها توليد الثقة، ونلتقي حاليا من أجل تحسين أوضاع العمل النقابي، حيث ان العمل النقابي في بلادنا، كما في بعض البلدان العربية الأخرى، يقع تحت هيمنة الدولة. وفي الاصلاح نسعى مع الاحزاب الأخرى من أجل ان يكون هناك عمل نقابي مستقل ونأمل أيضا ان تكون هذه مهمة اعضاء المؤتمر المنخرطين في النقابات.

لقد توصلنا مع اخواننا في بقية الأحزاب الى نتيجة في هذا الجانب، واتصور ان الأمر يمكن ان يقودنا الى الاتفاق والتنسيق في قضايا أخرى، حتى تصل الى المعارضة الجادة الحكيمة والخادمة للمجتمع اليمني.

■ بما فيها الحزب الاشتراكي؟

■ نعم ولقد التقينا الأسبوع الماضي.

■ الحزب الاشتراكي لا زال يعاني من اثار حرب الانفصال 1994؟

■ لا استطيع ان اقيم أوضاع الحزب الاشتراكي كحق من حقوقي، لكنني، كنوع من النصيحة، انصح الحزب ان يستعيد موقعه السياسي و القيادي في المجتمع اليمني، عليه أن يعيد حساباته حتى يدخل في عملية مصالحة مع نفسه ومع المجتمع.

الاصلاح والأصولية

■ يوصف الاصلاح بانه تحالف قبلي - اصولي؟

■ هذا توصيف خاطئ، لأن الحركة الاسلامية تعمل في الساحة اليمنية منذ اكثر من ثلث قرن، تعمل حسب القوانين والدساتير المتفق عليها والمتاحة لها كغيرها من القوى السياسية اليمنية. كنا في مرحلة نعمل بشكل سري ثم عملنا في اطار المؤتمر الشعبي العام وعندما أعلنت القوى السياسية عن نفسها بشكل أو بآخر بعد قيام الوحدة المباركة 1990، أعلنا عن انفسنا بالساحة كتجمع يمني للاصلاح.

الحركة الاسلامية موجودة الآن بالساحة اليمنية في اطار الاصلاح وليست قابلة لتصنيف قبائل وأصوليين، نحن جميعا، كشعب يمني، أبناء قبائل، لكننا في الاصلاح انتقلنا من ولائنا للقبيلة الى ولائنا للفكرة، وهذا هو الانتماء الطبيعي.

■ التجمع متهم بأنه شكل غطاء للافغان العرب باليمن؟

■ أبدا هذا غير صحيح، التجمع اليمني للاصلاح تنظيم سياسي لا يستظل بظله أي عنصر اسلامي من خارج الاطار اليمني.

ان علاقتنا مع الحركات الاسلامية في الدول العربية كعلاقتنا مع الاحزاب السياسية العربية الأخرى. ولدينا تواصل مع كثير من القوى السياسية، واذا كان هناك تعميق للعلاقات مع هذا الحزب أو ذاك فانه مرتبط بالمنهج الفكري، والفكرة الاسلامية موجودة وهي قاسم مشترك بيننا وبين كثير من القوى السياسية بالخارج.

■ لكن الحركة الاسلامية في عدد من الدول العربية ارتبطت بالعنف؟

■ هذا ليس نهج الحركة الاسلامية باليمن، فعلى مدى ثلاثين عاما مارسنا العمل السياسي ولم نمارس العنف ولم نتخذه خطا لمسيرنا، لأسباب كثيرة أولها لأنه ليس نهجنا وثانيها لأنه نهج مدان وثالثها لأن الحكومات اليمنية المتعاقبة لم تضغط لان تولد مثل هذا النهج داخل صفوفنا، الأمر الذي يدفعنا للاعتقاد بان العنف الذي تعرفه بعض المجتمعات العربية والاسلامية ناتج عن علاقة بين الطرفين، الحكومة والتيارات الاسلامية، وهي علاقة تحتاج من الطرفين وقفة مراجعة حتى يصل الجميع الى حل، أنا لا استطيع ان أبرئ الحركة الاسلامية ولا استطيع ان أدينها وان كان المطلوب من الحركة الاسلامية وقفة جادة ومسؤولة فيما بينها وأيضا مع انظمتها للوصول الى حلول تخدم بلدانها ومجتمعاتها.

■ والى ان يلتقوا، هل يستمر العنف؟

■ هذا الأمر خارج عن ارادتي وارادتك، نحن لا نرتاح للعنف السائد الآن سواء جاء من الأنظمة أو من الحركات الاسلامية.

■ أفغانستان مثال سيء لحكم الحركة الاسلامية؟

■ التجربة الأفغانية محزنة ولا نستطيع ان نقول انها تجربة اسلامية. التجربة الأفغانية، تجربة قبلية مغلفة بالاسلام، والاحداث التي جرت وتجري منذ خروج الاتحاد السوفييتي من افغانستان، يمنعه ديننا الحنيف، لان ما يحدث مخجل ومحزن وصورة مشوهة للاسلام ولأية تجربة اسلامية أخرى.

العلاقات اليمنية - السعودية

■ العلاقات السعودية - اليمنية أصبحت مقلقة؟

■ اعتقد ان العلاقة بين الشعبين والدولتين تفرض على المسؤولين حسن العلاقة فيما بينهما، واذا حصل توتر الآن، وهو كما تعودنا حصوله على فترات مختلفة، يزول فيما بعد، لأن هذه التوترات مهما بلغت، لا يمكن ان تؤدي الى قطيعة بين القيادتين أو الاسرتين السعودية واليمنية.

■ هل لكم موقف من المفاوضات على الحدود؟

■ لم نبلغ حتى الآن بتفاصيل هذه المفاوضات والى أين وصلت، وهل هي مستمرة أم متوقفة، اذ ينفرد الاخوان في المؤتمر الشعبي العام بهذه المفاوضات ولا يطرحون على القوى والأحزاب السياسية ما يحصل. ولقد عبرت هذه الأحزاب بمناسبات مختلفة عن رغبتها بأن يكون لديها علما بما يجري في هذه الحوارات أو المفاوضات الخاصة بالحدود. لكن اخواننا في المؤتمر حريصون على ان تستمر هذه القضية محصورة بهم وشعبنا وقواه السياسية يتطلعون ماذا ستسفر عنه هذه المفاوضات، واذا ما طرح علينا ما يجري سنحدد موقفنا.

■ واذا لم يطلعكم المؤتمر؟

■ لا يمكن الا ان يطلعنا، لأن أي اتفاق لا بد له من مصادقة البرلمان.

■ حين يطلعونكم سيكون كل شيء قد تم؟

■ في حدود امكانياتنا كمعارضة وكاصلاح سنعبر عن رأينا وموقفنا.

■ هناك من يقول ان الخلل بالمفاوضات بدأ مع مذكرة التفاهم التي وقعها الشيخ عبد الله الأحمر 1995؟

■ مذكرة التفاهم نزعت فتيل حرب كادت ان تنشب بين البلدين والشيخ عبد الله لم يقم بهذه المبادرة من ذات نفسه وانما كلف من رئيس الجمهورية وكان ضمن الوفد الذي رأسه كبار الوزراء والمسؤولين وقيادات القوات المسلحة، والشيخ عبد الله في مذكرة التفاهم لم يكن يمثل نفسه بل كان يمثل الجمهورية اليمنية بكل ما تحمله من معنى.

■ السعودية تلعب دورا مهما في عدم استقرار اليمن وآخرها شبكة التخريب؟

■ سمعنا عن هذا الأمر من وسائل الاعلام ومن الصعب ان نتحدث عن شيء بمجرد الاعلان عنه، ولا نستطيع ان نحكم على أية قضية من القضايا أو موقف من المواقف مما يتردد من اتهام للاخوة في المملكة العربية السعودية، اذ لا بد من أدلة ووقائع.

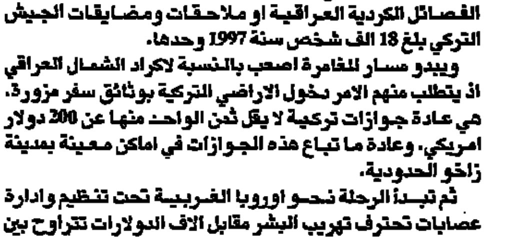
■ لكن أعضاء الشبكة اعترفوا؟

■ لا تزال المسألة طور المحاكمة ولا يزال الكثير من أعضائها يعلنون في قاعة المحكمة ان ما نقل عنهم ما هو الا نتيجة للتعذيب اثناء التحقيقات، ولا استطيع ان أسبق حكم المحكمة ويبقى المتهم بريئا حتى يصدر بحقه الحكم.

■ هل انتم مع التحكيم في مسألة الحدود؟

■ التحكيم لا يتم الا اذا اتفق الطرفان عليه في حال لم يتوصلا الى اتفاق أخوي وهذا أمر طبيعي، لأن في أية مفاوضات اذا لم يتم الاتفاق وديا يكون التحكيم سبيلا للاتفاق.

اليمن أعلنت أكثر من مرة رغبتها في التحكيم والاخوة في المملكة لا يمانعون بحل التحكيم.



الباخرة التركية «آرارات» التي جنحت قرب السواحل الايطالية وعلى متنها 825 كرديا بينهم 73 امرأة و104 اطفال

اوروبا تضايق ايطاليا وروما تحتج على انقرة

هجرة اكراد العراق نحو الشمال تتحول الى هاجس يؤرق شرطة الحدود واصحاب القرار السياسي الاوروبي

لندن - باريس - «القدس العربي»:

ما هو آت اكبر واخطر.. هذا ما يمكن استنتاجه من تقارير اعلامية عربية تناولت ظاهرة تهريب الاكراد العراقيين والاتراك من تركيا الى اوروبا الجنوبية، وايطاليا خصوصا. وليس جديدا القول ان عمليات التهريب تتم في ظروف غير انسانية وتكلف الراغبين في الهجرة اموالا طائلة يدفعونها بالعملة الصعبة لعصابات منظمة قبل بداية الرحلة التي لا تضمن دائما نهايتها.

الجديد هو ان ايطاليا السياسية دخلت على الخط، ولم تعد مقتنعة او مكتفية بالمعالجة الامنية واستقبال الشرطة لبواخر الاكراد. فوصول الباخرة التركية «آرارات» مساء الجمعة الماضي محملة بـ825 كرديا كان القطرة التي افاضت غضب الحكومة الايطالية. وزير الداخلية جورجيونا بوليتانو القى صراحة المسؤولية على انقرة بقوله «من واجب انقرة ان توقف هذه الهجرة الجماعية التي تنظمها عصابات لا رادع لها نحو اوروبا». وفجر الوزير الايطالي غضب المسؤولين الاتراك حين دعا الى مبادرة دولية «تعيد السلم الى كردستان» والى «الاعتراف بحقوق هذا الشعب».

وفي تصريح مقابل (لا يعرف ان كان ردا على الوزير الايطالي) نقلت صحيفة (الفاينتشال تايمز) البريطانية عن الرئيس التركي سليمان ديميريل قوله ان بلاده «مصممة على الدفاع عن وحدة ترابنا حتى النهاية». واضاف ديميريل ان نحو 37 الف شخص من عناصر حزب العمل الكردستاني والجيش التركي والمدنيين لقوا حتفهم منذ بداية الحرب في كردستان عام 1984.

ولاحظ مراقبون غربيون ان ايطاليا تتعرض لضغوط من نظرائها الاوروبيين منذ انضمامها لـ«فضاء شنغن» منذ اكتوبر الماضي، اذ اصبح ممكنا لمن يدخلها العبور الى عدد اخر من الدول الاوروبية. وفي محاولة للدفاع عن موقف بلاده القى وزير داخلية ايطاليا المسؤولية كاملة على انقرة معبرا عن شعور بلاده بالمسؤولية، فقال ان «الاعداد الكبيرة من الاكراد العراقيين والاتراك الذين يصلون الى ايطاليا يشكلون مشكلا عويصا ليس لايطاليا وحدها، بل لكل دول الاتحاد الاوروبي».

وقال مراسل صحيفة (لوفيغارو) من اسطنبول ايريك بيغالا ان الباخرة «آرارات» هي السابعة من نوعها، او التي اكتشف امرها - من البواخر التي رست بالسواحل الايطالية السنة الجارية.

وقال المراسل في تقرير نشرته الصحيفة في عددها الصادر امس ان اكثر من الف كردي عراقي او تركي اوقفوا في شهر نوفمبر الماضي وهم يحاولون العبور سرا الى ايطاليا.

وكان ركاب «آرارات» الـ825 على وشك لقاء نفس المصير لولا توقف باخرتهم قبل الرسو. والمصير هو استلام امر بمغادرة الاراضي الايطالية في الـ15 يوما القادمة. وقالت الصحيفة الفرنسية ان مجموع عدد الاكراد الذين حاولوا الفرار من حرب الفصائل الكردية العراقية او ملاحقات ومضايقات الجيش التركي بلغ 18 الف شخص سنة 1997 وحدها.

ويبدو مسار المغامرة اصعب بالنسبة لاكراد الشمال العراقي اذ يتطلب منهم الامر دخول الاراضي التركية بوثائق سفر مزورة، هي عادة جوازات تركية لا يقل ثمن الواحد منها عن 200 دولار امريكي. وعادة ما تباع هذه الجوازات في اماكن معينة بمدينة زاخو الحدودية.

ثم تبدأ الرحلة نحو اوروبا الغربية تحت تنظيم وادارة عصابات تحترف تهريب البشر مقابل الاف الدولارات تتراوح بين عشرة الاف وثلاثين الفا. وتبدو مغامرة اكراد تركيا مشابهة وان اقل شقاء لانهم ينطلقون مباشرة من اراضيهم داخل الاقاليم التركية.

لكن تركيا تعتبر نفسها ضحية ممارسات عصابات قوية ومنظمة، وانها تعمل على وقف الهجرة السرية نحو او من اراضيها. ودعمت السلطات التركية طرحها بالقول انها اوقفت حوالي 18 الف شخص في الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية وهم يحاولون الدخول الى اراضيها او الخروج منها.

وكان الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني في روما قد حذر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من موجات هجرة جماعية قادمة من كردستان نحو ايطاليا على وجه الخصوص. لكن يبدو ان السلطات الايطالية اهملت التنبيه وفسرته من جوانبه السياسية على اساس انه حملة معارضة لنظام انقرة ليس اكثر.

وتشكي اليونان من جهتها ايضا من تأثيرات الهجرة الكردية باعتبارها الاقرب الى الاراضي التركية. فقد اوردت تقارير اعلامية غربية نقلا عن الصحافة اليونانية ان 4200 مهاجر سري قطعوا الحدود التركية نحو اليونان في العام الجاري. وتتم هذه الهجرة عبر البحر من خلال الجزر اليونانية القريبة من الاراضي التركية او برا عبر نهر ايفرس، وهو نقطة الحدود الوحيدة التي تربط تركيا باليونان برا. لكن هذا العبور لا يتم بالسهولة التي قد يتصورها المرء، ذلك ان العلاقات المتوترة باستمرار بين انقرة واثينا بسبب قبرص حتمت تكثيف الرقابة من اقاليمهما القريبة من بعضهما. وتوجد الكثير من الالغام الارضية المزروعة في الجهتين الحدوديتين تسبب انفجار احدها في مقتل ثلاثة اكراد عراقيين فوق التراب اليوناني اثناء محاولتهم العبور في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويخشى المراقبون داخل ايطاليا وخارجها من انعكاسات قانون جديد يعكف البرلمان الايطالي على دراسته يتعلق بتشديد اجراءات اعادة ترحيل المهاجرين غير الشرعيين، مما يعني التساهل مع هذا الصنف من المهاجرين، او تشجيعهم على العبور نحو اوروبا، لانهم لن يعادوا بسهولة الى كردستان بحربها وبؤسها.

انتخاب عربيات امينا عاما لجبهة العمل الاسلامي تأكيد على المسار الاصلاحي في الحركة الاسلامية الاردنية

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

يملك الدكتور عبد اللطيف عربيات الزعيم الجديد لحزب جبهة العمل الاسلامي - اكبر احزاب المعارضة الاردنية - زاوية من الرغبة في تجديد توجهات الحركة الاسلامية بحكم خبرته الطويلة باعتباره من اكثر قيادات جماعة الاخوان المسلمين امتلاكا للخبرة والدراية المتراكمة، لكن ميزته والتي سمحت لجناح الصقور الاخواني بتمرير انتخابه امينا عاما للحزب انه يعبر بهدوء مطلق عن ايمانه بفكرة التجديد، وانه لا يتبنى في الوقت ذاته خيارات التجديد الصارخة التي يطلقها قادة ورموز الانفتاح الاخرين مثل عبد الله العكايلة، وبسام العموش، كما ان سلوكه للفرق بالالتزام والانتظام الاخواني دفعه الى واجهة قيادة الحزب في مرحلة حرجة جدا بعد ان قاطعت الحركة الاسلامية الانتخابات العامة الاخيرة.

واعتبر وجود عربيات في موقع القيادي الاول في اهم حزب معارض رسالة مباشرة من قبل قيادات الصقور في الجماعة الاخوانية للحكم يقولون فيها انهم ملتزمون بالمنهج الاصلاحي، وليسوا راغبين بالصدام، وتقدم هذه الرسالة العملية اجابة واضحة على اسئلة حيوية جدا طرحها النظام الاردني حول نوايا قيادات جماعة الاخوان بعد ان قرروا مقاطعة الحياة السياسية، وحول ما اذا كانوا يفكرون بمنهج جديد بدلا من منهج الاصلاح والاعتدال الذي عبر عنه عربيات بوضوح عندما قال في اول تصريحاته بعد المنصب الجديد ان الحركة الاسلامية بطبيعتها ومن حيث الاهداف البعيدة والقريبة حركة اصلاحية وتؤمن بالنوعية الاصلاحية.

ويقول سميح معايطة وهو كاتب اسلامي ان انتخاب عربيات كان في الوقت ذاته محصلة لمعادلات تفاعلت داخل الحركة الاسلامية نفسها، ومحاولة للتأكيد على المسار الاصلاحي والمعتدل الذي عبر عنه عربيات بوضوح.

وبعد انتخابات داخلية شاقة فاز عربيات قبل ثلاثة ايام بالتزكية في منصب الامين العام لحزب الجبهة خلفا للدكتور اسحاق الفرحان الذي اكتفى بعد ذلك بمنصب رئيس مجلس شورى الجبهة اكراما لخبرته المتراكمة في العمل السياسي والاسلامي.

والمعروف ان حزب الجبهة يعتبر الذراع السياسي لجماعة الاخوان منذ خمس سنوات، في حين ان بعض قياداته تناضل لتغيير هذا الواقع ولخلق واقع جديد يبقى الحزب فيه مستقلا تماما عن ارادة الاخوان وقياداتهم المتمسكة بالثوابت، لكن الانتخابات الداخلية الاخيرة اظهرت شكلا من اشكال التوازن داخل اطار الجبهة بحيث تساوت اعداد المتشددين والمعتدلين في اوساط الجبهة القيادية، الامر الذي يؤشر على ان الجماعة لن تبقى مسيطرة تماما على الحزب، في حين ان دعاة استقلال الحزب لن يتمكنوا من استثمار مواقعهم الجديدة في خلق توازنات جديدة تدفع باتجاه الاستقلال التنظيمي.

ورغم ذلك اختلفت استنتاجات الجناحين الصقوري والحمائمي في تقييم نتائج الانتخابات الداخلية.

ويقول الدكتور محمد ابو فارس ان تيار المقاطعة اثبت انه الاقوى بعد ان حقق انتصارا مباشرا في انتخابات الجبهة، ويرى عدم وجود تعارض بين عمل الاخوان، وعمل جبهة العمل الاسلامي، ويخالف المعتدلون هذا الرأي عندما يؤكدون ان النتائج اظهرت ضيق القواعد والكوادر الاخوانية بطروحات قيادة الجماعة للتشدد خصوصا بعدما فشلت قيادات معروفة بتشددها في الاحتفاظ بمقاعدها القيادية في مجلس شورى الحزب مثل عماد ابو دية، وعلي العتوم، واحمد الكوفحي وغيرهم.

وفي المحصلة يعتقد ان وجود عربيات تحديدا في موقع القيادة للجبهة سيؤجل تفجر الصراع الداخلي في التيار الاسلامي خلال الاسابيع القادمة على الاقل، فالرجل يعتبر رمزا من رموز الاعتدال، وصاحب اجماع اخواني يعترف الجميع بدوره وفضله في قيادة الحركة، كما انه من اهم مفاتيح الاتصال بين الاسلاميين ومؤسسة الحكم عندما تقتضي الحاجة، وسبق له ان ادار مناصب هامة في الدولة ابرزها منصب رئيس مجلس النواب الحادي عشر، وعضو مجلس الاعيان السابق، وهو يؤمن بالتجديد، لكن بطريقة لا تسقط الثوابت العامة، وسبق له ان عارض قرار المقاطعة، لكنه حمل الحكومة في الوقت ذاته مسؤولية وصول العلاقة بين الدولة والحكومة الى مأزق لا عودة عنه.

ويعتبر عربيات من رجال الدولة وهو يحمل لقب «معالي» دون ان يسبق له تسلم حقيبة وزارية، الوحيد الذي حظي بهذا اللقب بمكرمة ملكية مباشرة من بين عشرات السياسيين في الاردن.

واظهر عربيات في تصريحاته الاولى بعد موقعه الجديد رغبة في الانفتاح بجميع الاتجاهات، فقد اعتبر ان قرار مقاطعة الانتخابات ليس ابديا او دائما، ولا يشكل استراتيجية للحركة الاسلامية، في حين قال «لسنا نادمين على قرار المقاطعة» مشيرا الى ان الفرصة مفتوحة امام قيادات اخوانية بارزة خالفت قرار المقاطعة وتعرضت لعقوبات الفصل والتجميد للعودة الى صفوف التيار بعد انتهاء فترات العقوبة الحزبية. وقال ان «التيار الاسلامي الاردني كغيره من التيارات الاسلامية يواجه تحديات كثيرة داخلية وخارجية، لكننا هنا تجاوزنا مرحلة الخطر، وبدأنا بمرحلة تعزيز المؤسسية التي تضبط الامور مهما كانت الاختلافات».

وقال عربيات «خرجنا من اكثر من امتحان اكثر قوة ومؤسسية، ولم تعد التعددية في الرأي تخيفنا وبالعكس نعتبرها ظاهرة صحية، ومن يعتمد على المؤسسية كمرجعية لا يخشى شيئا عمليا» واعتبر عربيات ان العلاقة بتنظيم جماعة الاخوان يجب ان لا تشكل مشكلة جوهرية «لاننا ننظر للعمل الاسلامي نظرة شمولية ونحن نفكر بالقواسم المشتركة مع اليساريين والقوميين فكيف بالامر مع الاسلاميين».



عبد اللطيف عربيات

ذبح 38 جزائريا منهم 14 اثناء ادائهم صلاة العشاء

■ باريس - رويترز: قالت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان مهاجمين قتلوا 38 مدنيا على الاقل في ثلاث قرى جزائرية منهم 14 قرويا كانوا يصلون في مسجد. وحز المهاجمون اعناق 14 شخصا في مسجد قرية صفصاف مساء امس الاول الاحد. وتقع القرية في ولاية معسكر الغربية التي تبعد 320 كيلومترا عن الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفتا «الوطن» و«الخبر» ان المهاجمين انتقلوا لاحقا الى القرية حيث قتلوا ستة اطفال وثلاث نساء وثلاثة رجال ذبحا ايضا. وقالت صحف اخرى ان عدد القتلى ربما يزيد عن 30 شخصا لكنها لم تعط المزيد من التفاصيل. ولم تشر الصحف الى اي تدخل من جانب القوات الحكومية لوقف المذابح او لتعقب الجناة.

وقتل 14 مصليا هو ابشع هجوم على مسجد في ست سنوات من الصراع المدني في الجزائر. وفي عام 1994 قتل مسلحون تسعة اشخاص خارج مسجد في جنوب غرب الجزائر. وانفجرت عدة قنابل محلية الصنع داخل مساجد في الجزائر خلال السنوات الثلاث الماضية فقتلت عشرة اشخاص واصابت اكثر من 20 اخرين.

ووقعت مذبحة مسجد قرية صفصاف بعد ثلاثة ايام من تعهد السلطات الدينية بتشديد الرقابة على مساجد البلاد البالغ عددها 1400 مسجد يعتقد انها توفر دعما اساسيا للمتشددين الاسلاميين.

وقالت الصحف ان مهاجمين حزوا في مذبحة اخرى اعناق تسعة اشخاص فجر الاحد في قرية وادي اسلي في منطقة الشلف الواقعة على بعد 250 كيلومترا غرب العاصمة الجزائر. واضافت ان المهاجمين اختطفوا ايضا فتاتين. واشارت الصحف الى ان اكثر من 1600 امرأة تتراوح اعمارهن بين 17 عاما و28 عاما اختطفن واغتصبن خلال الفترة بين 1993 و1997. ووفقا للسلطات والصحف قتل لاحقا عشرات الرجال والنساء المختطفين خلال العامين الماضيين والقيت جثثهم على جوانب الطرق او في الآبار. وقالت صحيفتا «الوطن» و«الخبر» ان مهاجمين ذبحوا في هجوم اخر ثلاثة افراد من اسرة واحدة فجر الاحد في منطقة حاسي بحبح بولاية الجلفة التي تبعد 230 كيلومترا جنوبي العاصمة.

ووفقا لتقارير الصحف لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن المذابح وهي الاخيرة ضمن سلسلة في الاسبوعين الماضيين قتل فيها اكثر من 260 شخصا من سكان القرى.

ولم تعلن الحكومة سوى مقتل 59 قرويا في ثلاث مذابح اوائل الاسبوع الماضي القت المسؤولية فيها على المتشددين الاسلاميين. واقرت السلطات لاول مرة في ست سنوات من اعمال العنف بأنها غير قادرة على توفير الحماية لجميع المدنيين في القرى النائية.

ونقلت الصحف الجزائرية عن قائد كبير بالجيش قوله للناجين من مذابح في منطقة تيارت الغربية يوم الثلاثاء الماضي انه يجب على سكان القرى الانضمام الى الميليشيات الموالية للحكومة للدفاع عن انفسهم او الانتقال الى مدن اكثر امنا.

وقتل الاف الاشخاص في مذابح هذا العام وقع معظمها في قرى نائية في سهل متيجة الزراعي القريب من العاصمة وفي المناطق الفقيرة الواقعة داخل حدود المدن.

ودعت منظمات حقوق انسان دولية كبرى في الخارج تشكك في مدى استعداد الحكومة الجزائرية وقدرة جيشها على حماية ارواح المدنيين الى اجراء تحقيق مستقل في المذابح. لكن الحكومة رفضت هذا الطلب محتجة بانه يمثل تدخلا في شؤون البلاد الداخلية. وقالت الصحف ان شخصين قتلا في انفجار قنبلة بمدينة صبرة قرب تلمسان (اقصى غرب البلاد). واضافت الصحف انه تم اطلاق سراح ستة رعاة خطفوا الاسبوع الماضي مع قطعانهم في شرشال (70 كلم غرب العاصمة) على يد مجموعة يعتقد انها من الجيش الاسلامي للانقاذ.

بهدف الحد من العمالة الوافدة

وزير اردني يكنس الشوارع لتشجيع المواطنين على العمل في جمع القمامة

عمان - «القدس العربي»:

ابتكر وزير بارز في الحكومة الاردنية معني بقطاع الخدمات طريقة مثيرة لم يسبق ان حدثت في تاريخ الحكومات الاردنية بهدف اقناع الاف العاطلين عن العمل من المواطنين المحليين على الاقبال على مهنة جمع القمامة في القرى والبلديات من شمال المملكة الى جنوبها.

وحتى يقضي على ظاهرة العمالة الوافدة التي تحتكر الوظائف الخاصة بجمع القمامة، ارتدى امس وزير البلديات وشؤون البيئة توفيق كريشان البدلة البرتقالية، التي يرتديها عادة عمال النظافة، وحمل المكنسة الطويلة التقليدية في هذه المهنة، وارتدى قبعة الكسكيت المعتادة ايضا، وتجول مع اركان وزارته في شوارع محافظة مادبا - جنوبي عمان العاصمة - واسترسل في مهمة تكنيس الشوارع، وجمع القاذورات والقمامة بصحبة الاف المواطنين.

وخطرت الفكرة للوزير كريشان عندما قرأ تقريرا من اعمال وزارته يشير الى استمرار مشكلة عزوف العمال المحليين عن مهنة جمع القمامة، واضطرار بلديات المملكة الى توظيف عمالة وافدة في هذه المهنة يتوف عددها عن عشرين الف موظف، يتلقون رواتب تعتبر معقولة جدا بالمواصفات المحلية، وقال التقرير ان البلديات تفشل في اقناع المواطنين المحليين في العمل بمهنة جامع القمامة.

عندها قرر الوزير كريشان تخصيص يوم شعبي للنظافة في مدينة مادبا، وفاجأ اركان وزارته بطلب تخصيص «اليونيفورم» الخاص بجامعي القمامة على مقاس الوزير الذي سيبادر لتنظيف الشوارع بنفسه، وبطبيعة الحال اضطر كبار موظفي الوزارة لاتباع الوزير.

ولان مبادرة الوزير كريشان غريبة وغير مألوفة اضطر الحاكم الاداري للمحافظة ايضا التجول مع الوفد الرسمي بمكنسة خاصة وزي برتقالي، واعجبت الفكرة عددا من النواب الذين رافقوا الوزير بنفس الجولة وحملوا المكانس، وارتدوا نفس الازياء البرتقالية الفسفورية اللافتة للنظر، وعاشت مدينة مادبا يوما مشهودا عندما شاهد سكانها عددا من كبار المسؤولين الذين لا يستطيعون عمليا الوصول الى مكاتبهم يرتدون الزي البرتقالي، ويكنسون الشوارع بهمة ونشاط.

وقال الوزير كريشان ان التجربة ستتكرر في محافظة الزرقاء في وقت لاحق، وفي بقية محافظات وبلديات المملكة، ورافق الوزير في رحلته البرتقالية النائب المعارض منصور مراد الذي ارتدى نفس الزي وحمل مكنسة اخرى رغم انه ليس من نواب المحافظة. وقال ان الفكرة رائدة، واعجبته، وسيحاول اقناع زملائه النواب باتباعها، لان النائب لكل الوطن وليس لدائرته الانتخابية فقط.

وقال كريشان «هناك عشرين الف عامل وافد يعملون في تنظيف شوارعنا وبيوتنا، وهذه الفكرة هدفها كسر حدة عزوف شبابنا عن مهنة النظافة، ويجب ان نصل للمرحلة التي نعتبر فيها العمل بهذه المهنة المشرفة ليس عيبا»، وقال نائب المحافظة نفسها الاسلامي محمد الازايدة: الرسول قال ان النظافة من الايمان.

وطلب احد الصحافيين الساخرين من جميع وزراء الحكومة ارتداء الزي البرتقالي، والخروج للناس في الشوارع، حتى يثبتوا انهم ليسوا من الاصناف الاخرى للبشر، وعمليا كانت لفتة الوزير كريشان من اهم الانطباعات الشعبية الايجابية لحكومة عبد السلام المجالي التي واجهت القوى الاساسية في البلاد من الاحزاب والصحافة والنقابات المهنية.

وتحاول بلديات الاردن اغراء العمال المحليين بالعمل في وظيفة جامع القمامة مقابل امتيازات وظيفية افضل من امتيازات الوظائف الاخرى في الدولة، لكن هذه المحاولات لم تنجح حتى الان في كسر احتكار العمالة الوافدة لهذه المهنة، التي تحقق ايضا لصاحبها دخلا اضافيا، عن طريق اكراميات الناس واصحاب البيوت، التي يخرجون قمامتها، وعن طريق القمامة الراقية في بعض المناطق الغنية والتي تحتوي اشياء يمكن بيعها او اقتنائها، لصالح جامع القمامة.

وتبدو هذه المهنة من اسباب الدخل المتوفر والسهل للعمالة الوافدة، لكن النظرة الاجتماعية التقليدية للمهنة حالت دون وجود طبقة من عمال النظافة المحليين، في حين تسعى الحكومة لتغيير هذا الواقع.

وزير جزائري يستبعد سقوط الحكم على يد «ارهابيين» اسلاميين

■ نيامي - اف ب: استبعد وزير الدولة الجزائري للتعاون والشؤون المغاربية لحسن موسوي امس الاثنين في نيامي اي احتمال لوصول «ارهابيين» اسلاميين في الجزائر الى السلطة بالقوة.

وقال موسوي في ختام مباحثات اجراها مع الرئيس النيجري ابراهيم باري ماينسارا «لم يعد مطروحا ان يتسلم الارهاب السلطة بالقوة لزعزعة بناء المؤسسات الدستورية والاصلاحات الاقتصادية والسياسية» الجارية في الجزائر.

ومع اقتراب شهر رمضان تواصلت موجة العنف في الجزائر حيث ذبح 37 قرويا ليلة السبت الاحد في مجازر نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة.

واشار موسوي الى ان هناك «تعبئة لقوى الامن والمجتمع» وقال ان «الارهاب هزم في اهدافه الاستراتيجية».

واضاف ان اعمال العنف الجارية في بلاده هي «الانتفاضة الاخيرة للحيوان المسعور الذي يلجأ الى اعمال بربرية لا توصف وفريدة في التاريخ لكي يجري الحديث عنه». واعتبر ان «الرد الوحيد على العمليات الوحشية يبقى تعبئة كل طاقاتنا وقوانا الامنية والقوى الحية في المجتمع للنيل منها».

اسرائيل تواصل حصارها لبلدة شبعا المحتلة

حزب الله يعلن تفاصيل تجنيد احد عناصره في صفوف الموساد الاسرائيلي وكيفية تحريره



المتحدث باسم حزب الله نايف كريم (يسار) والى جانبه موسى الزين الذي اخترق جهاز الموساد الاسرائيلي (رويترز)

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

اعلن حزب الله في مؤتمر صحافي عقده في بيروت بعض التفاصيل المتعلقة «بالعملية الامنية» التي ادت الى استعادته احد عناصر الحزب بعد زرعه في للموساد الاسرائيلي، والعضو المحرر يدعى موسى الزين وهو احد مرافقي الامين العام لحزب الله السيد عباس الموسوي الذي اغتالته مروحية اسرائيلية اطلقت صاروخ جو ارض على سيارته في شهر شباط من العام 1992.

واشيع يوم ذاك ان اسرائيل نجحت في اختراق الحزب من خلال احد مرافقي الموسوي وانه هرب الى الشريط المحتل بمساعدة عناصر من المخابرات الاسرائيلية. واعلن حزب الله ان موسى الزين وقع في كمين نصبته قوات الاحتلال وتم اعتقاله وسوقه الى احد السجون الاسرائيلية بعد ان امضى فترة احتجاز في سجن الخيام الذي تشرف عليه الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل. وقال حزب الله ان نصرا جديدا اضيف الى سجل المقاومة من خلال عملية تحرير الزين.

واعلن مسؤول الاعلام المركزي في الحزب نايف كريم ان اسر المقاوم موسى سبق ان اثار تساؤلات وتكهنات وافتراءات بحق المقاومة مارسها بعض المراجع السياسية والجهات الاعلامية الا ان نجاح الجهود الامنية للمقاومة اظهر للجميع مدى كفاءة مجاهدي المقاومة وقدرتهم على اختراق المنظومات والبنى الامنية لاسرائيل واظهار عجز اجهزتها واخفاقها المتكرر. وقال كريم ان الحزب استطاع ان يحرر احد اسراه من داخل السجون الاسرائيلية بعد ان حوكم وقضى فترة حكمه بالسجن اداريا اكثر من مرة وبعد ان استطاع اقناع العدو بامكانية ان يكون عميلا هاما لديهم حيث مارس بنجاح عمليات تضليل واسعة لفترة من الزمن وان حزب الله يعد اسرائيل بانه كلما مر يوم اضافي على احتلالها كلما كبر الثمن الذي ستدفعه جزاء لاعتداءاتها واعمالها اللاانسانية مشيرا الى انكشاف كم هي واهية كذبة الجيش الاسطورة او الجيش الذي لا يقهر.

الاسير المحرر موسى الزين تحدث في المؤتمر الصحافي وقدم بطاقة تعريف عن نفسه وقال انه من بلدة شوكين قضاء النبطية متأهل وله ثلاثة اولاد، واشار الى انه اعتقل من قرب معبر بيت ياحون في الشريط المحتل بينما كان ينقل احد الاشخاص الى المعبر وان الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل اطلقت النار باتجاهه واعتقلته وكان على رأس الكمين احد العملاء الذي قتله حزب الله فيما بعد (ويدعى حسين عبد النبي)، وقال انه تعرض للضرب اثناء التحقيق بعد ان وجد العملاء اوراقا معه تثبت علاقته بحزب الله وانه جرى نقله بعد ذلك الى داخل فلسطين المحتلة بعد ان اعترف انه كان في عداد موكب الموسوي عند اغتياله، وفيما بعد اجبر على اجراء مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي بعد ان تحدثت وسائل الاعلام اللبنانية عن تورطه مع الموساد ونجاح العملية الاسرائيلية ضد الموسوي بفضله. واشار الى انه تحدث للتلفزيون الاسرائيلي عن نشاطاته في المقاومة الاسلامية والى ان هذه المقابلة اجبره على اجرائها ضابط التحقيق الاسرائيلين. وبعد هذه الخطوات تابع الضباط الاسرائيليون محاولاتهم لتجنيده مستفيدين مما نشرته الصحف عن تورطه بعلاقات امنية مع الاسرائيليين. وقال انه وافق على العمل معهم كعميل زنزانة بعد تعرضه لضغوط نفسية ثم سمحوا للصليب الاحمر بمقابلته حيث كانت تتم تسجيلات كاملة للحوارات معهم الا انه استطاع بعد ذلك وعن طريق احد المعتقلين الفلسطينيين من ايصال رسالة الى حزب الله يشرح لهم فيها وضعه فجاءته التوجيهات وعمل بموجبها. الى ان قررت اسرائيل تجنيده في جمع معلومات عن حزب الله والمقاومة. وبعد تدريبات اصدروا له جواز سفر اسرائيليا باسم «البرت بيلوس» وارسل الى جنوب شرق اسيا وفق برنامج محدد ومنظم باشراف السفارة الاسرائيلية وضابطين من الموساد (حنان وجبار) ارسلا من اسرائيل لهذه المهمة وتمكن خلال تلك الفترة من الاتصال بحزب الله الذي سارع للقائه ووضع برنامجا مضادا عمل بموجبه لفترة ثم انتقل الى دولة اوروبية بمساعدة الحزب ومنها الى لبنان بعد اصدار جواز سفر خاص من احدى السفارات اللبنانية في اوروبا.

وقد تم اخفاء انتقاله الى لبنان عن ضباط للموساد اذ بقي على اتصال معهم لمدة من الزمن تحت اشراف الحزب وبقي متخفيا حتى الاعلان عن انتهاء العملية.

من جهة ثانية اعلنت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ان الاوضاع الصحية لبعض المعتقلين في سجن الخيام تدهورت بشكل خطير، ومعلوم ان سجن الخيام تقيمه اسرائيل داخل الشريط المحتل في بلدة الخيام الجنوبية وتشرف عليه الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل. وقالت اللجنة ان قوات الاحتلال نقلت الى مستشفى مرجعيون في الشريط المحتل اربعة اسرى واسيرة نتيجة حالتهم الصحية الصعبة مشيرة الى ان الاسرى المرضى اعيدوا الى المعتقل لعدم امكانية المستشفى من معالجة حالاتهم. وقالت اللجنة ان بين الاسرى سليمان رمضان الذي بترت رجله وهو مهدد بعملية بتر جديدة نتيجة الالتهابات لان العملية الاولى كانت سيئة. والاسير حسين مرضى المحتجز منذ العام 90 مهدد بفقدان نظره كليا نتيجة الضرب. والاسيرة هدى حمادة للصابة بداء النقطة. وطالبت اللجنة الجهات الدولية المعنية والحكومة اللبنانية القيام بتحرك عاجل عبر الطلب من الامم المتحدة ارسال لجنة تحقيق والعمل على الافراج عن المعتقلين.

الى ذلك واصلت قوات الاحتلال حصارها لبلدة شبعا في الشريط اللبناني المحتل لليوم الخامس على التوالي. وهدد جنود الاحتلال اهالي البلدة من انهم سيبعدون الى خارج الشريط المحتل اذا ما استمروا برفض الانضمام الى صفوف الميليشيات التابعة لاسرائيل ورفضوا التعاون مع المخابرات الاسرائيلية واخبارهم عن تحركات حزب الله في المنطقة. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت قبل ايام عددا من ابناء البلدة واقتادتهم الى سجن الخيام.

الله يتوعد اسرائيل بعمليات عسكرية خلال الايام المقبلة

عمان ـ «القدس العربي»:

توعد حزب الله اللبناني اسرائيل خلال الايام القليلة المقبلة بعمليات موسعة عسكريا سيتحدث العالم عن قوتها.

وقال احمد السعدون القيادي البارز في الحزب الذي يقاتل اسرائيل «سنبقى الشوكة الرئيسية في حلق اسرائيل في لبنان، وفي عيون الاسرائيليين».

واضاف اثناء زيارته للاردن في تصريحات صحافية: ستشهد الايام القليلة المقبلة عمليات كبيرة، سيتحدث عنها العالم، وقال: شباب حزب الله لديهم روح التضحية، ومستعدون لايصال اي رسالة للعدو الصهيوني، وحملها على اكفانهم واكفهم، واستعداد حزبنا في هذا الاتجاه اكثر من جيده.

وقال السعدي ان حزبه غير مدعوم من اي جهة او دولة، وشبابه عرب اقحاح عاهدوا الرسول على نيل احدى الحسنيين، النصر او الشهادة، وتصدوا لاكبر دولة تسليحا في الشرق الاوسط. ويشار الى ان السعدي يزور عمان تلبية لدعوة من قيادات الشيعة في الاردن للاطمئنان على احوالهم واوضاعهم في المملكة، وقال «وجدناهم هنا ـ اي الشيعة ـ في احسن حال».

والجدير ذكره ان هذه هي المرة الاولى التي يزور فيها قيادي بارز في حزب الله اللبناني الاردن الذي يقيم سلاما دافئا مع اسرائيل. ويعتقد ان تطور العلاقات الايرانية الاردنية مؤخرا مهد المجال لمثل هذه الزيارة.

اليونسكو تشعر بالقلق على اساسات الآثار الاسلامية في القدس

عشرون تنظيما يهوديا يتنافس على هدم المسجد الاقصى لاقامة هيكل سليمان

نابلس ـ من امين ابو وردة:

أحدث كشف رئيس الشرطة الاسرائيلية عساف حيفتس الجمعة الماضية عن وجود معلومات لدى جهاز الشرطة تفيد ان متطرفين يهود يخططون للإضرار بالمسجد الأقصى الشريف في مدينة القدس المحتلة والقاء رأس خنزير في باحة المسجد خلال شهر رمضان المبارك الذي يحل اليومين المقبلين الى اثارة ملف المخاطر التي تتهدد المقدسات الاسلامية من قبل تنظيمات يهودية متطرفة.

وحذر المسؤول الامني الاسرائيلي في الوقت ذاته من ان جماعات اليمين اليهودية السرية قد تقوم بعمليات مضادة اذا ما حصل تقدم في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية يؤدي الى مزيد من اعادة الانتشار لجيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية التي ينظر اليها اليهود المتشددون على انها جزء من أرض اسرائيل الكبرى لا يجوز التنازل عنها.

ولا يخفي اليمين اليهودي الذي يشكل جزءا من الائتلاف الحكومي الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود اليميني تعطشه لتطوير فكرة اقامة هيكل سليمان المزعوم على انقاض المسجد الاقصى. ويوجد للمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة على أرض يزعم اليهود المتدينون انها كانت مقرا لهيكل سليمان الذي دمره الرومان عام 70 ميلادية حسب معتقداتهم، وترمي بعض الجماعات اليهودية المتدينة الى اعادة بنائه فوق هذه الارض بعد ازالة المقدسات الاسلامية منها.

وتشير احصائية أعدها مراسل وكالة «قدس برس» في مدينة نابلس في الضفة الغربية الى ان ثمة عشرين تنظيما يهوديا يتنافس على هدم المسجد الاقصى، نفذ بعضها اعتداءات عديدة في السابق منذ احتلال اسرائيل للمدينة المقدسة في حزيران (يونيو) عام 1967 أثارت سخط وغضب جموع المسلمين في العالم.

وهذه التنظيمات اليهودية المتطرفة هي:

جماعة غوش ايمونيم، منظمة «يشياف عطيرات كوهانيم»، حركة الاستيلاء على الاقصى، مجموعة «ال هار هاشم»، منظمة سيودس شيسون، جماعة امناء جبل الهيكل، حزب «هتحيا»، مؤسسة الهيكل المقدس، حركة اعادة التاج لما كان عليه، منظمة بيتار، جمعية صندوق جبل الهيكل، مجموعة حشمونئيم، حركة سيمونمنت، حركة «عتسموؤوت»، رابطة «سيوري تسيون»، حركة امنا، حركة الموالون لساحة المعبد، قبيلة «يهودا»، حركة كاخ، تنظيم سري داخل الجيش.

ويقول مراقبون ان الحفريات التي انجزتها السلطات الاسرائيلية في القدس خلال فترة الاحتلال التي بلغت 30 عاماً تفوق مجموع الحفريات العالمية التي تمت في القدس وفلسطين عامة على مدى قرنين من الزمان دون أن تثمر في الحصول على اي آثار لهيكل الملك سليمان المزعوم.

ويشكك رائف نجم العضو في اللجنة الملكية الاردنية لإعادة إعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة في الهدف من وراء الحفريات الاسرائيلية، ويقول ان الظاهر منها هو التفتيش عن آثار هيكل سليمان ولكن الهدف الباطني والحقيقي كما استنتجنا خلال 30 عاما وما نتج عن هذه الحفريات من نتائج هو التسبب في تشقق للقدسات الاسلامية في القدس والمعالم التاريخية فيها وهدمها حتى تزول، وتستعيض عنها اسرائيل بأبنية حديثة لتشكل قسماً جديدة يهودية مئة في المئة.

ووفق الاحصاءات المتوفرة فان من بين أبرز ما تعرض له المسجد الأقصى من محاولات هدم:

ـ محاولة شراء المسجد الاقصى ومنطقة الحرم في 15 تموز (يوليو) 1968.

ـ احراق المسجد الاقصى في 21 آب (اغسطس) 1969.

ـ محاولات عدة لاقتحام المسجد الاقصى واقامة الصلوات اليهودية فيه في 14 آب (اغسطس) 1979.

ـ رسائل تهديد ووعيد بنسف المسجد الاقصى في 31 آذار (مارس) 1982.

ـ محاولات عدة للارهاب والقتل لتنفير الناس من المسجد الاقصى واشاعة الفتنة المسيطرة عليه وتقسيمه بين المسلمين واليهود في 11 نيسان (ابريل) 1982.

ـ اكتشاف متفجرات وصواريخ على أسوار المسجد في محاولة لنسفه عام 1986.

ـ مجزرة الاقصى في 8 تشرين اول (اكتوبر) 1990.

ـ جمع الاموال لبناء الهيكل المزعوم في 20 كانون ثاني (يناير) 1993.

ـ نجح الاسرائيليون في 24 ايلول (سبتمبر) 1996 في فتح باب ثان لنفق المتزمتين من جهة مدرسة الروضة على طريق المجاهدين في خطوة لمحاولة زعزعة اساسات المسجد الاقصى وسقوط المبنى القائم.

وكانت حفريات النفق بوشر بها عام 1970 وتوقفت عام 1974 ثم استؤنفت ثانية في 1975 حتى اواخر 1988 رغم قرارات منظمة الأمم المتحدة للثقافة والفنون والآداب «يونسكو» المعارضة لذلك باعتبارد تهديدا لآثار اسلامية عريقة، وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية (وهي من أقدم الأبنية التاريخية في القدس) ومر أسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف هي: باب السلسلة والمطهرة والقطانين والحديد وعلاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي)، ومر كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية منها أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين (اقدم سوق أثري اسلامي في القدس)، وعدد من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها حوالي 3000 عربي مقدسي حسب قول المهندس نجم.

ويشير نجم الى أن المستشار الفني لمدير عام «يونسكو» لوميركو في تقريره المقدم إلى السيد (فريدريك) مايور (أمين عام اليونسكو) ان النفق يهدد أساسات المعالم الاسلامية التاريخية الممتدة خلف النفق من الجنوب إلى الشمال لأن هذه الأساسات تحتها فراغ ويؤثر عليها أي زلزال خفيف. كما أوضح ان هذا النفق يستعمل أيضاً ككنيس يهودي تقام فيه الصلاة تحت الأقصى تماماً كالكنيس الموجود أمام حائط البراق في العراء، وفي المستقبل إذا سنحت الظروف للاسرائيليين فقد يحولون هذا الكنيس من أسفل الأقصى إلى الاعلى مكان المسجد، ولذلك يجب مقاومة بقاء هذا النفق.

قائد الشرطة وكبير حاخامات السفرديم قلقان من استفزازات المتطرفين اليهود

مستوطنون يتهمون انصار السلام الاسرائيليين بمعاداة السامية

■ القدس ـ رويترز: اتهم زعماء مستوطنين يهود امس الاثنين نشطاء سلام اسرائيليين بمعاداة السامية لانهم دعوا الى مقاطعة منتجاتهم.

ونشر اكثر من 70 من انصار السلام الاسرائيليين اعلانا في صحيفة (هآرتس) يوم الجمعة يدعو الى مقاطعة وطنية لسلع المستوطنين». وقال رابيو اسرائيل ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تخشى ان يدفع الاعلان «عناصر معادية للاسرائيليين» في الامم المتحدة لمحاولة القيام بمبادرة لحظر هذه السلع.

وقال اهارون دومب المتحدث باسم المستوطنين لرويترز «انه شعور معاد للسامية موجه من يهودي لآخر. ماذا يقولون لو ناديت بعدم شراء شيء انتجه عربي».

واضاف ان الصادرات الدولية ومعظمها فواكه وخضراوات وزهور تحقق للمستوطنين ما بين 30 و40 مليون دولار في السنة بينما تقدر السلع التي تباع داخل اسرائيل بعدة ملايين اخرى.

وقدر مسؤولون اخرون الرقم الاجمالي بما يقل عن 20 مليون دولار.

وقال دومب «لا اعتقد انه يجب ان تقاطع شخصا ما لان تفكيره مختلف عن تفكيرك».

وقال الاعلان الذي وقعته شخصيات بارزة منها اساتذة جامعات ومؤلفون وفنانون «كل شيكل تكسبه المستوطنات مال ضد السلام».

ووصف مسؤول في وزارة الخارجية الاعلان بانه اجراء سياسي داخلي مشروع ولكنه حث المجتمع الدولي على الحياد.

وقال ايلي بن ماتياهو المتحدث باسم الوزارة «تقع عدة قضايا منها المستوطنات داخل اطار مفاوضاتنا للتوصل الى تسوية سلمية نهائية واي مقاطعة في هذه الفترة الحرجة ستتنافى مع روح عملية السلام».

وتعد المستوطنات المشيدة على اراض استولت عليها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط عام 1967 من القضايا الاكثر اثارة للخلاف في عملية السلام.

ودخلت محادثات السلام في ازمة بسبب البدء في بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية قبل عشرة اشهر تقريبا.

ومن جهة اخرى اعرب قائد الشرطة الاسرائيلية عساف حيفيتس امس الاثنين عن قلقه من الاستفزازات التي يمكن ان يقوم بها اليمين الاسرائيلي في حرم المسجد الاقصى بالقدس الشرقية المحتلة.

واكد حيفيتس للاذاعة ان مجموعات من اليمين المتطرف تواصل بذل جهودها للسيطرة على جبل المعبد» حيث يقوم مسجدي الصخرة والاقصى. وتؤكد الرواية اليهودية ان المسجد الاقصى، وهو ثالث الاماكن المقدسة في الاسلام بعد مكة والمدينة، بني في مكان معبد يهودي دمره الرومان في السنة سبعين ميلادية.

وقد اوقفت الشرطة في مطلع الاسبوع الحالي متطرفين من اليمين الاسرائيلي كانا يزمعان القاء رأس خنزير مغلف بصفحات من القرآن في حرم المسجد خلال شهر رمضان.

وقالت الشرطة ان المتطرفين كانا يريدان بذلك اثارة «مواجهات دامية بين اليهود والعرب».

واعرب حيفيتس عن اسفه لتصاعد قوة التطرف اليميني في اسرائيل «الذي بات يضم مئات الناصرين».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن كبير حاخامات السفرديم الاسرائيليين امس الاول تنديده بخطة تم اجهاضها من جانب اثنين من المتطرفين الاسرائيليين لتدنيس حرم للسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة.

ففي رسالة من الحاخام باكشي ـ دورون الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والزعماء الدينيين المسلمين في اسرائيل وصف الحاخام هذه المحاولة بأنها مخطط قذرة رسمها متطرفون للاساءة الى العقيدة والمؤمنين وبث الفتنة بين الاديان».

معاون وزير الري السوري بركات حديد لـ«القدس العربي»:

السوريون يعيشون تحت خط الفقر المائي الأتراك لا يتجاوبون واتفاق تام مع الاردنيين

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

رسم معاون وزير الري السوري المهندس بركات حديد «صورة قاتمة» للوضع المائي في سورية.

وأكد «ان حصة نصيب الفرد السوري من المياه أخذت تتناقص». وقال في حديث لـ«القدس العربي»: «ان هذا النصيب يقل عن منسوب خط الفقر المائي». وأضاف «ان سورية تعاني تزايدا مضطردا في السكان» مؤكدا «ان اجراءات تتخذ عبر استلهام الواقع لتأمين مصادر مياه للشرب وللاستعمالات المنزلية».

وعاب على تركيا عدم تجاوبها لعقد اجتماع للجنة الفنية السورية ـ العراقية ـ التركية لبحث موضوع اقتسام مياه نهري دجلة والفرات بين الدول المتشاطئة الثلاث.

واشاد بالتعاون المائي القائم بين سورية والأردن ـ مؤكدا وجود اتفاق تام بين البلدين حول اقتسام مياه نهر اليرموك وفيما يلي نص الحديث:

■ كيف تنظرون الى الوضع المائي في سورية؟

■ كما نعلم، سورية ذات موارد مائية محدودة على ضوء التزايد السكاني فيها وبنفس الوقت يعلم الجميع ان مواردنا المائية ليست فقط محدودة بل معروفة ومحددة تماما. بينما تواجه ازدحاما سكانيا وبنفس الوقت نعمل على تأمين احتياجات ومتطلبات المواطنين سواء من مياه الشرب أو الاستخدامات الزراعية. وهذا التزايد السكاني ينطلق من تحسن المستوين الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين، وهذا كله يوحي بأن المعادلة تعاني من عدم التوازن من حيث الامكانيات المائية المحدودة مع التزايد السكاني الذي تشهده. وبنفس الوقت نلحظ بأن حصة نصيب الفرد السوري من المياه أخذت تتناقص، حيث لم نقف مكتوفي الأيدي، بل عملنا على تطوير وتنمية الموارد المائية وتحسين ادارتها واجراء البحوث العلمية والتقنية للاستفادة المثلى من الموارد المائية في مختلف المجالات.

■ وما هي الاجراءات التي اتخذتموها لتأمين حاجات المواطنين السوريين من المياه؟

■ هناك اجراءات مثل تطوير وتنمية الموارد المائية والاستفادة المثلى من هطول الامطار بجمعها في خزانات ـ سدود ـ حيث بلغ عدد السدود في سورية 150 سدا وهذه السدود وان كانت ممتلئة بالمياه فانها يمكن ان تستوعب 17 مليار متر مكعب من مياه الامطار التي تهطل في موسم الشتاء وفي فترة الفيضانات، حيث نجمعها في فترات أخرى في موسم الصيف وفي أوقات حاجة النباتات، هذه الخطوة كانت متميزة وكبيرة وفعلا نمت وقويت بعد عام 1970، حيث ازداد عدد السدود، بتخزينها وكمياتها. وكان أول هذه المنشآت الضخمة هي منشأة سد الفرات الذي يقوم بتخزين 14 مليارا و3200 الف متر مكعب من المياه.

■ اذا، ما هي المشكلة الموجودة الآن في سورية؟

■ المشكلة.. ان نصيب الفرد السوري يقل عن منسوب خط الفقر المائي.

■ وماذا عن استراتيجيتكم المستقبلية؟

■ الاستراتيجية المستقبلية على ضوء هذا الواقع والامكانيات من الناحية الرئيسية هي تأمين المياه للتزايد السكاني.. اقصد توفير مياه الشرب والاستعمالات المنزلية بكميات اكبر، وبنفس الوقت التوسع في الرقعة المروية والاحتياجات المائية لهذه الرقعة، وهذا يدفعنا دائما الى ايجاد أفضل السبل لهذه المتطلبات مثل اتباع أسلوب الترشيد واستخدام التقنيات الحديثة في تخزين المياه مثل استخدام انابيب تمنع عملية تبخر المياه والهدر واستخدام الري بالرذاذ وغير ذلك، المهم نحن بحاجة الى كميات مياه أكبر، ولا سيما ان هناك توجها لاعداد دراسات علمية وموضوعية تستلهم الواقع من أجل تأمين حصاد ـ مياه بديلة لمواقع معينة. ووفق أولويات أولها توفير مياه الشرب للمستفيدين.

■ وماذا عن المشاكل التي يثيرها الأتراك حول المياه مع سورية؟

■ سورية تعمل مع دول الجوار لتأمين حقنا وحصتنا من الموارد المائية الدولية المشتركة، فنحن نعمل بالتنسيق مع دول الجوار المشتركة منها في مياه نهري دجلة والفرات الدوليين، وكما تعلم ان هناك لجنة فنية مشتركة بين الدول المتشاطئة الثلاث سورية ـ العراق ـ تركيا هذه اللجنة اجتمعت حوالي 17 مرة، هناك تعاون في تبادل المعلومات بين الدول الثلاث، وبنفس الوقت فان هذه اللجنة لم تجتمع منذ فترة زمنية، وهناك رغبة سورية عراقية لعقد اجتماع لهذه اللجنة، ولكن وللأسف الشديد فان هذه اللجنة لم تلتئم منذ فترة ونأمل ان تعمل بجد ونشاط وان تتابع اعمالها بشكل نظامي وبشكل شبه دوري، وبنفس الوقت تتابع كل ما يتعلق بتسهيل السبل والتعاون للوصول الى حل لاقتسام مياه نهري دجلة والفرات بشكل عادل اعتمادا على الأنظمة والقوانين النافذة وخاصة قانون استخدام المجاري المائية والاغراض غير الملاحية الذي اعتمد مؤخرا في الأمم المتحدة ويعد هذا القانون من القوانين الرئيسية والهامة التي تم اعتمادها في المنظمة الدولية.

■ وماذا يريد الأتراك من السوريين؟

■ هذا السؤال يجب ان تسأله للاتراك ولا يمكنني ان انطق باسمهم ولا يمكنني معرفة ماذا يريدون في هذا المجال. ولكن وكما تعلم في الفترة الأخيرة تداخلت الأمور السياسية مع الأمور الفنية والمهنية ولكن نحن من خلال منطلقنا كفنيين يجب ان نسعى ونصل الى اتفاقية عادلة لاقتسام مياه نهري دجلة والفرات الدوليين بين البلدان المتشاطئة الثلاثة.

■ وماذا عن التعاون المائي بين سورية والأردن؟

■ هناك اتفاقية مبرمة في عام 1987 بين سورية والاردن، وهي قائمة وهذه الاتفاقية معروفة بسد الوحدة، وتنص على تنظيم مياه نهر اليرموك الذي ينبع من سورية ويتابع طريقه الى الاردن. اتفاقية سد الوحدة، تم اقرارها وبعد توقيعها، شكلت لجنة سورية ـ أردنية مشتركة وقد بدئ اقامة الجزء الأول من هذا السد، حيث تم بناء نفق التحويل من قبل شركة ايطالية وتعاونت معها شركة سورية محلية هي شركة قاسيون.

وقد أكد الجانب السوري خلال اجتماعه مؤخرا مع نظيره الأردني «على عملية اقامة هذا السد المتفق عليه بين الأراضي السورية والأردنية»، وهذا السد ليس بعيدا عن مدينة درعا فهو بالقرب من منطقة «الشجرة» وان هناك اتفاقا سوريا اردنيا لاقتسام مياه نهر اليرموك.

■ وماذا عن التعاون المائي بين الأردن واسرائيل؟

■ نعلم.. نحن تماما وسمعنا من وزير المياه الأردني الدكتور منذر حدادين بأن بلاده لا يمكن ان تسمح باقامة أي منشأة مائية على أراض سورية قائمة أو أراض محتلة بدون معرفة سورية وبدون التنسيق معها ولا توجد مشاكل بيننا.

دمشق تكرر ادانتها وليبيا تهاجم بشدة التحالف التركي مع اسرائيل وايران تنتقد المناورات المشتركة التي تبدأ الشهر المقبل

■ دمشق ـ طهران ـ طرابلس ـ اف ب ـ رويترز: استمرت التنديدات بالتحالف التركي ـ الاسرائيلي والتنسيق العسكري بين هذين البلدين، فمن جهتها كررت الصحافة السورية الرسمية تنديدها بالتحالف التركي ـ الاسرائيلي مشيرة الى ان «اصرار القيادة التركية على هذا التعاون سيزيد من عزلة تركيا الاقليمية والدولية».

وكتبت صحيفة (تشرين) الحكومية انه «كان من المفترض ان تستفيد السياسة التركية من الدرس القاسي الذي تلقته في مؤتمر القمة الاسلامية في طهران عندما وجد الوفد التركي نفسه معزولا بسبب اصراره على التحالف العدواني مع اسرائيل».

واشارت الصحيفة الى ان مجميع الوقائع تؤكد ان التحالف مع اسرائيل يدفع تركيا من مشكلة الى اخرى ويلحق اضرارا كبيرة بالشعب التركي». واعتبرت (تشرين) ان «اصرار القيادة التركية على التعاون مع اسرائيل والتغاضي عن الاخطار الناتجة عن ذلك لا بد ان يزيد من عزلة تركيا الاقليمية والدولية ويفجر تناقضاتها الداخلية».

وشددت (تشرين) على ان «اسرائيل لا تريد الخير لاحد من المسلمين بما في ذلك الشعب التركي وهي تسعى الى اضعاف الدول العربية والاسلامية واستنزافها عبر صراعات لا تخدم في النهاية سوى الخطط الرامية الى بسط نفوذ الصهيونية على منابع الثروة والقوة في العالمين العربي والاسلامي».

ويأتي هذا التعليق قبل ايام من بدء المناورات المشتركة التي تنوي القوات التركية القيام بها مع كل من اسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط بين الخامس والتاسع من الشهر المقبل.

وكانت دمشق قد نددت بعنف في الاسبوع الفائت بهذه المناورات ووصفتها بانها «استفزازية» بينما اعتبرت (تشرين) ان «انقرة وتل ابيب تعدان للتجسس فضائيا على الدول المجاورة».

يذكر ان هذه المناورات تدخل في اطار اتفاق التعاون العسكري الموقع بين تركيا واسرائيل في شباط (فبراير) 1996 والذي يثير قلق وشجب الدول العربية، خصوصا سورية، وايران.

كما انتقدت ايران المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة المزمع اجراؤها في الخامس من كانون الثاني (يناير) وقالت انها تهدد امن المنطقة.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية قال ان توسيع نطاق التعاون بين انقرة وتل ابيب ليشمل التدريبات العسكرية يضر بامن المنطقة».

واضافت الوكالة قولها «طلب محمدي من تركيا ان تضع في الاعتبار مصالح العالم الاسلامي وان تتحرك في هذا الاتجاه».

ومضت الوكالة قائلة ان «محمدي قال ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لا يمكن ان تغفل تلك التطورات مؤكدا ان الولايات المتحدة والنظام الصهيوني وراء اضطراب الامن في المنطقة».

ومن المقرر ان تجري تركيا مناورات بحرية للتدريب على عمليات البحث والانقاذ بالاشتراك مع اسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط من 5 الى 9 كانون الثاني (يناير). وكانت تلك المناورات قد تأجلت مرتين.

وقال زعماء الترك ان علاقاتهم مع اسرائيل لا تمثل اي تهديدات لدول اخرى، لكن تركيا تعرضت لانتقادات شديدة من دولة ايران المجاورة وعدد كبير من الدول العربية خاصة سورية بسبب روابطها العسكرية مع الدولة اليهودية.

ونددت ليبيا امس الاثنين بالمناورات العسكرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة المقررة الاسبوع المقبل واعتبرت تحالف تركيا مع اسرائيل «استخفافا ونكاية بالعرب والمسلمين». وقالت وكالة الانباء الليبية في تعليق لها «ردا على مزاعم الرئيس التركي سليمان دميريل حول من اساء وخرب الاخوة التركية ـ العربية، ان الحكومة التركية هي التي تحالفت بالكامل مع عدو الامة العربية والعالم الاسلامي وهو اسرائيل حيث فتحت له اجواءها واراضيها للتدريب على العدوان على الامة العربية».

واعتبرت الوكالة ان تركيا «استهانت بقرارات القمة الاسلامية» في طهران و«استقبلت وزير الدفاع الاسرائيلي استقبال الفاتحين كما اعلنت عن بدء مناوراتها المشتركة مع اسرائيل وذلك استخفافا ونكاية بالعالم الاسلامي والامة العربية».

واشارت الوكالة الى «الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة التركية مع اسرائيل ومنها ما وصف بصفقة العصر حول شراء تركيا دبابات اسرائيلية بمليارات الدولارات وبرامج التطوير المشترك للصواريخ وطائرات التجسس والمناورات العسكرية المشتركة مما يؤكد خطر هذا التحالف على الامن القومي العربي».

وذكرت الوكالة بما «ارتكبه السفاحون الاتراك في سورية ولبنان» مضيفة ان «تركيا هي التي باعت الوطن العربي للانكليز والايطاليين والفرنسيين» وان «تاريخها الاسود تجاه الوطن العربي مستمر من خلال سلبها واحتلالها للواء الاسكندرون الى جانب استيلائها على مصادر المياه العربية لنهري دجلة والفرات».

وستجرى المناورات التي سميت «الحورية المتمكنة» في شرق البحر المتوسط من الخامس الى التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل بموجب اتفاق عسكري وقعته تركيا واسرائيل في 1996.

وقد اثارت هذه المناورات شجب الدول العربية وايران كما ادانت قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري في طهران التعاون العسكري بين احد اعضائها واسرائيل دون ذكر تركيا بالاسم.

الاسرائيليون لا يفضلون البقاء مع نتنياهو في جزيرة منعزلة

■ القدس ـ رويترز: رغم ان الاسرائيليين هم الذين جاءوا ببنيامين نتنياهو الى الحكم وانتخبوه رئيسا للوزراء الا انهم لا يفضلون البقاء معه في جزيرة منعزلة.

وفي استطلاع للرأي اجراه مركز (دحاف) شمل 504 اسرائيليين ونشر امس الاثنين في صحيفة (يديعوت احرونوت) اعرب 39 في المئة ممن شملهم الاستطلاع عن عدم استعدادهم للانفراد بأي حل سياسي في جزيرة منعزلة.

اما بالنسبة لمن لا يمانعون في البقاء مع سياسي في جزيرة نائية فقد جاء شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق الحائز على جائزة نوبل للسلام كاختيارهم المفضل وحصل على 20 في المئة من الاصوات. واظهر الاستطلاع ان 15 في المئة يفضلون ايهود باراك الجنرال السابق وزعيم حزب العمل بينما جاء نتنياهو في المركز الثالث وحصل على 14 في المئة فقط من الاصوات.

ولم يعط الاستطلاع تفسيرا للاقبال الضعيف على نتنياهو. لكن زعيم حزب الليكود الذي العام الماضي من توجيه تهمة الفساد الى حكومته وتنامت التوترات بينه وبين واشنطن كما واجه تذمرا داخل حزبه.

وقال مراسلون دبلوماسيون اسرائيليون ان نتنياهو البالغ من العمر 48 عاما يهوى دائما ان يكون على خلاف مع شخص ما مستشهدين بحالة الاضطراب التي شابت فترة توليه الحكم على مدى 18 شهرا.

واعطى 12 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع اصواتهم لنحو 27 سياسيا اسرائيليا آخر.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

مئات من انصار فتح شاركوا بمسيرة في الذكرى 33 لانشاء الحركة وتظاهرة نسائية تطالب بالافراج عن معتقلي حماس

الرئيس الفلسطيني يقبل استقالة جماعية لمجلس وزرائه ويتعهد بمكافحة الفساد وتشكيل حكومة جديدة في اقرب وقت

غزة - رام الله - من نضال المغربي:

قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استقالة مجلس وزراء السلطة الفلسطينية المهدد باقتراع بعدم الثقة في المجلس التشريعي بعد خمسة اشهر من تقديمها.

وابلغ مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات رويترز امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني طلب من الوزراء الاستمرار في اداء اعمالهم الى ان يجري تعديلا وزاريا. لكنه لم يحدد موعد ذلك التعديل.

وقال مسؤول فلسطيني ان هذه اول مرة يوافق فيها عرفات على اجراء تغييرات في الحكومة. وكان عرفات ابلغ من قبل اعضاء في حركة فتح التي يتزعمها انه لا يعتزم اجراء اي تغييرات.

ويوم الثلاثاء الماضي علق المجلس التشريعي الفلسطيني جلساته معطيا عرفات مهلة اسبوع لتنفيذ اصلاحات واجراء تعديل وزاري في اعقاب تقرير للمجلس زعم قبل خمسة اشهر استغلال بعض اعضاء مجلس الوزراء لاموال عامة.

وقرر المجلس التشريعي الذي انشئ العام الماضي ويتألف من 88 عضوا اجراء اول اقتراع له على حجب الثقة عن الحكومة اليوم الثلاثاء.

والتقى عرفات حتى ساعة متأخرة امس الاول في رام الله 60 من اعضاء المجلس من حركة فتح. وكانوا هددوا جميعا بالتصويت بالموافقة على حجب الثقة ما لم يجر عرفات تعديلا لحكومته وينفذ قرارات للمجلس طال تجاهلها.

وفي غزة تجنب عرفات امس الاثنين الاجابة على اسئلة الصحافيين عما اذا كان قبل استقالة الحكومة.

وقال دون مزيد من الافصاح ان اعضاء مجلس الوزراء قدموا استقالاتهم قبل بعض الوقت لكنه طلب منهم الاستمرار.

وذكر مسؤولون فلسطينيون واعضاء في المجلس التشريعي ان فتح هي الفصيل الوحيد الذي يمكنه ان يمارس ضغوطا كافية على عرفات لينفذ الاصلاحات. ويمكن لاعضاء المجلس الستين من فتح اسقاط الحكومة.

وقال عضو بالمجلس من فتح طلب عدم الافصاح عن اسمه «اعتقد ان عرفات جاد هذه المرة. غير انه ليس من الواضح من اجتماع الليلة قبل الماضية كيف سيجري التغييرات. فهو لم يقل ما ان كان سيغير الحكومة بأكملها ام سيجري تعديلا محدودا».

وكان للمجلس التشريعي علق جلسته في الاسبوع الماضي احتجاجا على عدم قيام السلطة الفلسطينية باقرار غالبية القوانين والتشريعات التي سنها حتى الان.

وقال عرفات في غزة امس الاثنين بعد عودته من الضفة الغربية ان من الواضح ان قوات دولية ستتمركز في مناطق في الضفة الغربية كما هو الحال في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

ومن المتوقع ان يقترح عرفات في اجتماع الشهر المقبل مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يتم نشر قوات دولية في مناطق في الضفة الغربية تعتبرها اسرائيل حيوية لامنها.

واكد عرفات ان خطط نتنياهو تتعارض كلية مع ما تم الاتفاق عليه بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقال انه يتعين على نتنياهو ان يتذكر ما تم التوقيع عليه وما تم الاتفاق عليه.

ومن جهة اخرى اشترك مئات من انصار حركة فتح الفلسطينية في مسيرة في قلقيلية بالضفة الغربية امس الاثنين في الذكرى الثالثة والثلاثين لانشاء الحركة.

وحمل المتظاهرون من اعضاء فتح اللافتات التي تدعو الى انهاء السيطرة العسكرية الاسرائيلية على اجزاء من الضفة الغربية.

وحدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزراؤه الذين قاموا بجولة في الضفة الغربية اجزاء كبيرة من المنطقة المحتلة قال نتنياهو انها يجب ان تظل في يد اسرائيل الى الابد.

ويضغط وزير البنى الاساسية الاسرائيلي ارييل شارون وهو من الصقور على مجلس الوزراء الاسرائيلي للموافقة على خريطة مقترحة تراعي «المصالح الامنية» الاسرائيلية الاساسية في الضفة الغربية كبرنامج للمفاوضات بشأن اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين.

وتحدد خريطة شارون مناطق أمنية اسرائيلية واسعة وتترك حوالي 70 في المئة من الضفة الغربية في يد اسرائيل وهو ما يتعارض مع ما يريده عرفات من اقامة دولة فلسطينية في كل انحاء قطاع غزة والضفة الغربية عاصمتها القدس الشرقية العربية. ويريد نتنياهو ان يتبنى مجلس وزرائه لاحدى خريطتين كأساس للمحادثات مع الفلسطينيين في المستقبل قبل القيام بانسحاب نص عليه اتفاق السلام المؤقت الا انه تأخر طويلا.

وأفادت مصادر فلسطينية في مدينة نابلس امس الاثنين ان تظاهرة ضمت العشرات من النساء والاطفال جابت وسط المدينة للمطالبة باطلاق سراح معتقلي حماس في سجون السلطة الفلسطينية.

وقالت هذه المصادر ان حوالي «150 امرأة تتقدمهم 50 طفلة شاركن في التظاهرة التي رفعت شعارات تطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين لدى السلطة الفلسطينية اضافة الى صور عدد من هؤلاء المعتقلين».

وقامت مجموعة من الاطفال بربط ايديهم بالسلاسل تعبيرا عن الاحتجاج على استمرار اعتقال ابائهم لعدة اشهر.

وقالت الطفلة سجود سميح عليوي (12 عاما) لوكالة فرانس برس «اعتقلوا والدي منذ اربعة اشهر دون ارتكابه اي جريمة. الا يكفي انه امضى ست سنوات في سجون الاحتلال الاسرائيلي».

واشارت والدة المعتقل شريف نوفل الى ان ابنها «اعتقل في الفترة ذاتها وانه كان المعيل الوحيد لعائلة من سبعة افراد يعيشون الان في ظروف سيئة». ووزعت عائلات المعتقلين بيانا طالبت فيه «السلطة الفلسطينية باطلاق سراح كافة المعتقلين بمناسبة شهر رمضان المبارك».

وكانت السلطة الفلسطينية اعتقلت العشرات من اعضاء حماس وانصارها في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد العمليتين الانتحاريتين في القدس الغربية اللتان نفذهما عناصر من الحركة في اواخر تموز (يوليو) واوائل ايلول (سبتمبر) المنصرمين واسفرتا عن مقتل 21 اسرائيليا.

اسرائيل تخرق تفاهما مبرما مع السلطة الوطنية وتعتقل إداريا مواطنا من غزة دون محاكمة

■ القدس - ق ب: قالت مصادر عبرية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي وضعت مؤخرا وللمرة الاولى منذ العام 1994 مواطنا فلسطينيا من اهالي قطاع غزة رهن الاعتقال الاداري في اسرائيل.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان الفلسطيني اشرف قنديل من سكان مخيم «المغازي» للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزة اعتقل على يد جهاز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» قبل نحو شهرين عند نقطة عبور رفح الحدودية بينما كان في طريقه الى الخارج.

وقد أحيل قنديل اثر ذلك مباشرة على التحقيق في قسم التحقيقات التابع لجهاز «شين بيت» الاسرائيلي في سجن عسقلان، الا ان التحقيق لم يسفر عن توجيه اتهامات محددة تمكن من تقديم المعتقل الى محكمة عسكرية، ولكن قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي وقع في 19 تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي على امر اعتقال اداري ضد قنديل الذي يحتجز حاليا في سجن الدامون شمال اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان المتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي برر هذا الاعتقال بقوله ان قنديل اعتقل اداريا لكونه ناشطا بارزا في حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

هذا في حين قالت مصادر قضائية اسرائيلية ان اجراء الاعتقال الاداري بحق قنديل والذي يعد الاول من نوعه ضد مواطن فلسطيني من اهالي قطاع غزة منذ جلاء القوات الاسرائيلية عن المنطقة واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية في صيف العام 1994 يدل بالدرجة الاولى على تغيير في العلاقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وكان الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني توصلا - في صيف العام 1994 بعد شهرين من اقامة الحكم الذاتي في غزة واريحا - الى تفاهم فيما بينهما التزمت اسرائيل بموجبه بعدم تنفيذ اعتقالات ادارية بحق مواطنين فلسطينيين من اهالي قطاع غزة، هذا فيما واصلت السلطات العسكرية الاسرائيلية اصدار اوامر اعتقال ادارية الى الآن بحق ناشطي فصائل المعارضة الفلسطينية القاطنين في مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

اسرائيل تشكل وحدة «دوريات ردع» لاسناد عمليات هدم المنازل في القدس

■ القدس - ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية ان شرطة الاحتلال الاسرائيلي اقامت مؤخرا وحدة خاصة مهمتها اسناد عمليات هدم منازل الفلسطينيين في مدينة القدس العربية المحتلة.

واوضحت المصادر ان الوحدة الشرطية الجديدة التي تضم بضع عشرات من افراد الشرطة وحرس الحدود الذين تلقوا تدريبات خاصة على مهام القمع ستقوم اعتبارا من مطلع العام المقبل (1998) بمرافقة موظفي البلدية الاسرائيلية في عمليات المراقبة والهدم التي تنفذها بلدية اولمرت بحق ما يدعى انها منازل غير مرخصة شيدها مواطنون فلسطينيون في مدينة القدس الشرقية وضواحيها. وقالت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان اقامة هذه الوحدة الخاصة تمت بناء على اقرار مشترك لوزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ورئيس المجلس البلدي الاسرائيلي في القدس ايهود اولمرت (ليكود) وقائد ما يسمى لواء القدس في الشرطة الاسرائيلية المفوض ياثير إسحقي.

واضافت ان من بين المهام التي ستناط بافراد الوحدة ايضا القيام بنشاطات استخبارية لرصد واكتشاف الاماكن التي يبني فيها المواطنون الفلسطينيون منازل بصورة مخالفة للقوانين الاسرائيلية داخل الحدود البلدية التي رسمتها اسرائيل للمدينة، وتنظيم ما وصف بـ «دوريات ردع» لمنع الفلسطينيين من مواصلة بناء المزيد من البيوت المخالفة، اضافة الى حماية وحراسة عمليات التفتيش والهدم التي تنفذها البلدية الاسرائيلية في احياء وضواحي القدس الشرقية.

وذكرت مصادر متطابقة في الشرطة الاسرائيلية وفي بلدية اولمرت ان الوحدة الشرطية الخاصة ستباشر عملها اعتبارا من الشهر المقبل كانون ثاني (يناير) في نطاق محدود حتى لا تثير نشاطاتها اضطرابات وصدامات واسعة مع المواطنين الفلسطينيين في المدينة خلال شهر رمضان، ولكنها ستوسع بعد هذه الفترة نطاق ودائرة انشطتها، حيث من المرتقب ان تشن بلدية اولمرت حملة هدم واسعة النطاق ضد ما تزعم انه مئات المنازل والمباني التي شيدها الفلسطينيون في القدس الشرقية وضواحيها القريبة دون ترخيص من السلطات الاسرائيلية.

وتدعي تقديرات البلدية الاسرائيلية ان هناك اكثر من 1500 منزل اقامها مواطنون فلسطينيون في المدينة دون الحصول على التراخيص اللازمة لذلك من بلدية اولمرت.

المحكمة العليا ترفض وقف تعذيب معتقل فلسطيني وتمهل الاستخبارات الاسرائيلية لتقديم المبررات

القدس - ق ب: اصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الاول امرا ألزمت بموجبه جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» بكشف الوسائل التي يستخدمها في التحقيق مع المعتقل الفلسطيني فؤاد عوض قرعان المحتجز رهن التحقيق في سجن المسكوبية في القدس المحتلة منذ نحو شهر بدعوى الاشتباه في اخفائه معلومات مهمة قد يساعد الكشف عنها في منع وقوع عمليات انتحارية محتملة ضد اسرائيل.

وطلب الى جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي بموجب الامر القضائي نفسه الذي صدر بناء على التماس قدمه محامو المعتقل واللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل ان يشرح ويبين الاسباب التي تدعوه الى استخدام اساليب التحقيق والتعذيب التي شكى المعتقل قرعان من تعرضه لها اثناء التحقيق معه على يد محققي جهاز المخابرات الاسرائيلية.

وقالت مصادر حقوقية ان المحكمة الاسرائيلية العليا اعطت جهاز «شين بيت» مهلة حتى اليوم الثلاثاء لتنفيذ الامر الذي صدر عن المحكمة يوم الاحد، ولكن المحكمة ردت من جهة اخرى طلب المحامين اصدار امر بحظر تعذيب المعتقل والغاء امر سابق يمنعه من مقابلة محاميه ليئا تسمل والغرا فيتشكو اللتين اعتبرتا الهدف من هذا المنع اخفاء حقيقة ان محققي «شين بيت» يعذبون موكلهما.

ورفض قضاة المحكمة العليا الاسرائيلية اطلاع محامية قرعان على ملف وسجل التحقيق اليومي الذي يديره جهاز المخابرات الاسرائيلي ضد المعتقل بحجة انه يحتوي على مواد سرية قد يؤدي اطلاع المحامية عليها الى إلحاق الضرر بعملية التحقيق. وكان جهاز المخابرات الاسرائيلية اعتقل قرعان وهو من سكان مدينة البيرة في الضفة الغربية مطلع شهر كانون اول (ديسمبر) الجاري واخضعه منذ ذلك الحين الى تحقيق مكثف في قسم التحقيقات التابع له في سجن المسكوبية في القدس وسط فرض تكتم وتعتيم مشددين على ظروف واساليب التحقيق التي يخضع لها المعتقل الذي منع حتى الآن بموجب خمس اوامر متتالية اصدرها جهاز مخابرات «شين بيت» من مقابلة محام موكل من طرفه.

واكتفى ممثلو المخابرات الاسرائيلية بالادعاء ان قرعان بكونه صهرا للمطلوب عادل عوض الله (30 عاما) الذي تطارده القوات الاسرائيلية منذ بضعة اشهر بدعوى انه ناشط قيادي بارز في الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الضفة الغربية يخفي لديه معلومات مهمة قد يساهم انتزاعها في منع وقوع هجمات مسلحة وشيكة ضد اسرائيل، ما يستدعي مواصلة التحقيق مع المعتقل باساليب مكثفة وتحت ستار من التكتم والسرية.

12 مستوطنة جديدة وتوسيع حدود 14 واضافة وحدات سكنية الى 41 وشق 6 طرق التفافية

تقرير فلسطيني يشير الى تكثيف الاستيطان اليهودي واجراءات تهويد مدينة القدس عام 1997



مستوطنة اسرائيلية وسط الضفة الغربية

القدس - من خليل عبد ربه:

كشف تقرير فلسطيني اعدته دائرة الخرائط في «بيت الشرق» في القدس الشرقية عن تصاعد الحملة الاستيطانية اليهودية في المناطق الفلسطينية واجراءات تهويد مدينة القدس خلال العام 1997.

واشار التقرير الى ان هذه الحملة «تتم بشكل منهجي ومخطط يهدف خلق وقائع تمكن الحكومة الاسرائيلية من ضم غالبية الضفة الغربية» الى الدولة العبرية.

وجاء في التقرير الذي حصلت وكالة فرانس برس امس الاثنين على نسخة منه انه تم خلال العام الجاري «مصادرة الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية للبدء بانشاء 12 مستوطنة جديدة وتوسيع حدود 14 مستوطنة واضافة وحدات سكنية الى 41 مستوطنة اضافة الى البدء باقامة ثماني مناطق صناعية وشق 6 طرق التفافية».

واوضحت المعطيات الواردة في التقرير ان «عددا كبيرا من المشاريع الاستيطانية التي بدأ العمل بها هذا العام كان قد اتخذ قرارات حولها» في السنوات الماضية وخاصة خلال عهد حكومة حزب العمل السابقة برئاسة شمعون بيريس ولكنها اما جمدت او تم تأجيل البدء بها.

وبخصوص المستوطنات الجديدة اشار التقرير الى استخدام المستوطنين لاسلوب جديد يتمثل «بوضع كرافانات جديدة فوق الاراضي المصادرة» كون نصبها لا يحتاج الى موافقة مسبقة من وزارة الدفاع الاسرائيلية.

ويعتبر هذا الاسلوب «محاولة للتملص» من قرار اصدرته الحكومة الاسرائيلية الحالية بعدم اضافة وحدات جديدة في المستوطنات بدون اذن مسبق من وزير الدفاع.

وتقول الاوساط الفلسطينية ان الحكومة الاسرائيلية «متواطئة» مع المستوطنين عبر غض الطرف عن قيامهم بنصب هذه الكرافانات التي يتم تزويدها لاحقا بالبنى التحتية اللازمة لكي تتحول الى نواة لمستوطنات جديدة.

وتدل المعلومات الواردة في التقرير انه من اصل المستوطنات الـ12 الجديدة التي بوشر العمل بها فقد استخدم اسلوب «الكرافانات» في ست منها.

وبلغ اجمالي عدد الوحدات السكنية التي بنيت او بدىء ببنائها خلال العام الجاري في المستوطنات القائمة 4110 وحدة سكنية.

وقدر التقرير مساحة الاراضي التي صودرت لتوسعة 12 مستوطنة بـ 4115,6 دونم من الاراضي في حين لم تتوافر ارقام عن حجم الاراضي المصادرة لتوسعة المستوطنتين الباقيتين.

كما أعلن خلال العام الماضي عن 20 مشروعا لتوسيع مستوطنات قائمة وبدىء العمل ببعضها وحسب التقديرات الواردة في التقرير فانها ستقود الى التهام مساحة تتجاوز 17464 دونما من الاراضي الفلسطينية.

كما بلغت مساحة الاراضي المصادرة لصالح الطرق الالتفافية 7451 دونما وتلك التي صودرت لاقامة المناطق الصناعية 4830 دونما. وصادرت اسرائيل اضافة لذلك 480 دونما من الاراضي ادعت انها اراضي دولة في حين ابرز اصحابها المستندات الرسمية التي تثبت ملكيتهم لها. وبخصوص الاجراءات الاستيطانية في القدس استخلص التقرير ان الهدف منها هو زيادة عدد الوحدات السكنية اليهودية ضمنها وخلق اسوار استيطانية حول المدينة لرسم حدود جديدة لها تحد من أمل الفلسطينيين بأن تكون عاصمة دولتهم المستقبلية.

واتخذت هذه السياسة في القدس شكل ربط المستوطنات الجنوبية مع تلك الشمالية الشرقية وبناء الاف الوحدات السكنية والفنادق لتحقيق اهداف سياسية وامنية واقتصادية وجعل القدس الشرقية المحتلة ضمن اسوار المستوطنات هذه. ويعطي مثالا حول مستوطنة ابو غنيم التي من المفترض ان تضم 6500 وحدة سكنية مشيرا الى ان الهدف من اقامتها هو قلب التوازن الجغرافي والديمغرافي في المدينة.

ويشير في السياق نفسه الى ان اقامة مستوطنة في منطقة خربة طبالية الى الغرب من ابو غنيم والمخطط لها ان تضم 4600 وحدة سكنية اضافة الى منطقة فندقية ضخمة يهدف الى تحطيم الاقتصاد الفلسطيني في مدينتي القدس وبيت لحم المستند اساسا على السياحة.

ويخلص الى ان الاعمال الاستيطانية الجارية تنسجم مع الاطروحات التي تصدر عن الحكومة الاسرائيلية المتشددة برئاسة بنيامين نتنياهو والتي عبرت مؤخرا بوضوح عن نيتها لضم مساحات واسعة من الضفة الغربية في اطار الحل النهائي مع الفلسطينيين بحجة انها حيوية لامن الدولة العبرية.

ويقول التقرير ان «اختيار مواقع بعض المستوطنات الجديدة اتى ليمكن اسرائيل من اتمام السيطرة على المناطق التي تعتبرها حيوية لامنها ومن ذلك مثلا قيام عدة مستوطنات في نابلس بالاستيلاء على عدد من قمم الجبال التي تمكنها من السيطرة على غور الاردن».

ورأى ان «بعض مشاريع المناطق الصناعية وخاصة في جنوب غرب نابلس تهدف الى اقامة تواصل جغرافي سكاني يهودي بين الخط الاخضر (الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية) غربا ومنطقة الغور شرقا ويعتبر من اخطر الخطوط كونه يهدف الى فصل شمال الضفة عن جنوبها».

ويشير التقرير الى ان الطرق «الطولية والعرضية التي شقت ويتم شقها في الضفة الغربية تهدف الى تقسيمها لقطاعات فسيفسائية وعزل قراها ومدنها بعضها عن بعض اضافة الى ان بعض هذه الشوارع الاستراتيجية تهدف الى ربط المناطق الساحلية في اسرائيل بمناطق الغور وبشكل يسهل بلع اجزاء كبيرة من الضفة الغربية».

نشاطات استيطان توسعية في الخليل تشمل 60 الف دونم زراعي

■ الخليل - ق ب: قالت مصادر فلسطينية تعنى بشؤون الاستيطان ومصادرة الاراضي ان فصلا جديدا من نشاطات التوسع الاستيطاني الاسرائيلي بدأت بكثافة في أنحاء مختلفة من منطقة الخليل الواقعة جنوب الضفة الغربية. وحسب المصادر التي تحدثت لوكالة «قدس برس» فقد بدأ يهود مستوطنة سوسيا شرق بلدة يطا القريبة من مدينة الخليل زراعة نحو 13 دونما في اراض تعود لعائلة المخامرة الواقعة في منطقة العطاوية.

وأشارت الى ان المستوطنين مهدوا لهذا الاعتداء عبر تهديد اصحاب الاراضي المجاورة باطلاق النار عليهم ومصادرة معداتهم في حال استخدامها للعناية باراضيهم لاغراض زراعية. فيما شرع يهود مستوطنتي كرمئيل وماعون المقامتين على ذات الاراضي في توسيع الطرق الاستيطانية التي شقوها في الاراضي في وقت سابق من هذا العام.

وقال مواطنون من عائلة الحمامدة في بلدة يطا انه في اطار حملة المستوطنين للاستيلاء على اراض جديدة وتحويلها الى مناطق زراعية تابعة لهم عمد هؤلاء الى اقامة المزيد من مزارع الدواجن في مستوطنة كرمئيل شملت نحو 11 دونما من الاراضي المصادرة وصب الباطون في قواعد لهذه المزارع. ومع اقامة مزرعة دواجن جديدة فسيصل عدد هذه المزارع وهي من النوع الكبير في المستوطنة المذكورة الى اربعة، وهو ما يعني حسب المصادر الفلسطينية البدء في تنفيذ قرار اسرائيلي غير معلن بتحويل عدد من المستعمرات الاسرائيلية جنوب الضفة الى مستوطنات زراعية.

وكان مستوطنون من مستوطنة بيت حاجاي الواقعة جنوب الخليل بدأوا زراعة ما يزيد عن 10 دونمات من اراض مجاورة تعود لمواطنين من عائلة الجعبة. ويتهم اصحاب الاراضي المعتدى عليها المستوطنين بتنفيذ عملية تخريب واسعة للاراضي الفلسطينية المجاورة للمستوطنات بتشجيع من السلطات الاسرائيلية، وهو ما أكده أفراد من عائلة النتشة استصلحوا أرضا في اطار مشروع لوزارة الزراعة الفلسطينية ومؤسسات غير حكومية.

وأشارت مصادر في لجان الدفاع عن الاراضي الى ان المستوطنين وضعوا أيديهم في وقت سابق على مساحات واسعة من اراض تقع في الخليل ومنطقة الحدب بجوار مخيم الفوار، وذلك بالتعاون مع الادارة المدنية الاسرائيلية، واعتبرت من شأن اي توسيع للمستوطنة المذكورة وسيطرتها على اراض جديدة أن يعزز الحصار حول الخليل من الجهة الجنوبية. وقدرت المصادر في لجان الدفاع في الخليل ان ما يجري من انشطة استيطانية متنوعة في اراض واسعة جنوب الضفة يمس نحو 60 الف دونم زراعي.

متطرفون يعتدون على سيارة دبلوماسية تابعة للسفارة الاردنية في تل ابيب

■ عمان - «القدس العربي»: قالت الصحف الاردنية الصادرة امس ان متطرفين يهود اعتدوا مرة اخرى على سيارة دبلوماسية تابعة للسفارة الاردنية في تل ابيب، وقاموا بتحطيم زجاجها للمرة الثانية.

ونقلت الصحف عن القائم بالاعمال الاردني في اسرائيل عمر الرفاعي قوله انه تقدم مجددا باشعار رسمي للخارجية الاسرائيلية، حول المضايقات الدائمة التي يتعرض لها موظفو البعثة الدبلوماسية الاردنية في اسرائيل، وطالب تشديد لجراءات الامن، والحراسة حول مقر السفارة وبيوت الدبلوماسيين.

النرويج تمدد عاما مشاركتها في قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان

■ اوسلو - اف ب: قالت صحيفة (افتنبوستن) النرويجية امس الاثنين ان حكومة النرويج قررت تمديد المشاركة في قوة الامم المتحدة في جنوب لبنان لمدة عام بالرغم من معارضة الجيش.

ويعارض الجيش النرويجي تمديد هذه المشاركة بسبب صعوبة العثور على متطوعين في القوة الدولية للوقتة العاملة في جنوب لبنان.

وقال الجيش ان هناك 350 شخصا فقط تطوعوا للذهاب الى لبنان والبوسنة في 1996.

انتخاب رعنان كوهين امينا عاما لحزب العمل الاسرائيلي

■ تل ابيب - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان اعضاء حزب العمل الاسرائيلي انتخبوا رعنان كوهين امينا عاما لهذا التنظيم المعارض.

واوضح التلفزيون بعد فرز الاصوات في مقر الحزب ان كوهين الذي يلقى دعم رئيس الحزب ايهود باراك حصل على 76 % من الاصوات وتقدم بذلك على خصمه ايلي دايان.

وقد نظم هذا التصويت الداخلي في الحزب في تل ابيب والمدن الاسرائيلية الاخرى.

وعبر كوهين الذي يحل محل نيسيم زفيلي في منصب الامين العام عن سروره «للدعم الذي يتمتع به في الحزب».

ونقلت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) عن كوهين تأكيده «سنعمل من الان وصاعدا على تحقيق هدف مشترك وهو اسقاط حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو الفاشلة».

ورأى معلقون سياسيون نقل التلفزيون آراءهم ان تأثير كوهين سيكون ضئيلا على شؤون الحزب بسبب سيطرة باراك الكبيرة.

اسرائيل تتوقع هجوما وشيكا ضد موقع داخل الخط الأخضر

■ القدس - ق ب: قالت اسرائيل انها اتخذت سلسلة تدابير امنية وقائية لمنع هجوم كبير يتوقع ان تحاول احدى خلايا المقاومة المسلحة تنفيذه خلال هذه الايام ضد تجمع للاسرائيليين داخل مناطق الخط الاخضر.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة امس ان جهات امنية في اسرائيل تلقت انذارا ساخنا جديدا حول اعتزام عناصر في المقاومة المسلحة شن هجوم واسع في الايام القريبة في احد مراكز المدن الاسرائيلية الكبيرة حيث يوجد تجمع كثيف للاسرائيليين.

واضافت ان الانذار ابلغ الى محافل الاستخبارات في جهاز الامن العام الداخلي (شين بيت) وفي الجيش الاسرائيلي والى المستوى الحكومي والشرطة في اسرائيل.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الاثنين ان سلسلة من التدابير والاجراءات الوقائية اتخذت في ضوء هذا الانذار منذ يوم الاحد في مناطق وتجمعات مختلفة في اسرائيل وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة في محاولة لمنع وقوع هذا الهجوم الوشيك.

واشارت الى ان قوات الجيش وحرس الحدود الاسرائيليين اقامت في نطاق ذلك تعزيزات واستعدادات مشددة في انحاء مختلفة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وعلى طول حدود الخط الاخضر، وذلك في محاولة لمنع دخول مقاوم او مقاومين انتحاريين الى داخل مناطق الخط الاخضر يخططون لشن مثل هذا الهجوم المتوقع.

ليبيا قررت التبرع بمئة الف دولار لمساعدة الطلاب الفلسطينيين

■ القاهرة - اف ب: ذكر مسؤول في الجامعة العربية امس الاول ان ليبيا قررت التبرع للسلطة الفلسطينية بمئة الف دولار من اجل مساعدة الطلاب في الاراضي الفلسطينية.

واضاف المصدر ان مندوبة ليبيا لدى الجامعة العربية سلمى راشد سوف تقدم التبرع قريبا الى مندوب فلسطين لدى الجامعة محمد صبيح بحضور الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وكان مسؤول فلسطيني رفيع المستوى اكد في اب (اغسطس) الماضي ان ليبيا تعتزم منح الفلسطينيين المقيمين على اراضيها مجانية التطبيب والتعليم بما فيه التعليم الجامعي.

الدسوقي: نتنياهو يتعمد تضليل الرأي العام

■ رام الله - ق ب: انتقد مسؤول فلسطيني تقرير رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول عداء السلطة الفلسطينية للسامية والذي قدمه الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاسبوع الماضي. وقال ماهر الدسوقي رئيس لجنة حماية المستهلك الفلسطينية لوكالة «قدس برس» ان ذلك «محض اختلاق متعمد يلجأ إليه نتنياهو كي يضلل الرأي العام العالمي ويماطل في تنفيذ الاتفاقات» مع الجانب الفلسطيني.

واضاف الدسوقي ان ما تنشره جمعية حماية المستهلك حول المواد الفاسدة التي تتعمد السلطات الاسرائيلية ترويجها مؤكد تماماً وهناك العديد من الادلة الكافية لاظهار ما نشير اليه، وأردف قائلا «نحن نرصد يوميا عشرات الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة لحقوق الانسان الفلسطيني في سعيه للحصول على الغذاء والدواء والشراب السليم».

ووصف المستوطنات اليهودية بانها «نقاط متقدمة في عملية اغراق الأسواق الفلسطينية بمئات الآف الأطنان من المواد الغذائية والدوائية الملوثة وغير الصالحة للاستخدام الآدمي».

وتشكل الانتهاكات الاسرائيلية في مجال حصول الفلسطينيين على الغذاء والدواء غير الملوثين خرقاً للاعلان العالمي لحقوق الانسان خاصة المادة (25) منه التي تشير إلى ان لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولاسرته ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة.

وأشارت لجنة حماية المستهلك الفلسطينية إلى ان «من سمم مياه الشرب لتلميذات المدارس في جنين عام 1984 (في اشارة لاسرائيل) ليس غريبا عليه أن يقوم بادخال أو تهريب السموم على اختلاف أشكالها ومسمياتها الى المناطق الفلسطينية لزرع المرض والضعف في الجهاز الفلسطيني». يشار الى أن التقرير الاسرائيلي المرفوع الى وزيرة الخارجية الامريكية اتهم الفلسطينيين باشاعة معلومات غير صحيحة حول قيام اسرائيل بتهريب مواد مسمومة وغير صالحة للاستخدام الآدمي الى الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل في 1997 انخفض 8% عن العام السابق

■ القدس - اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل انخفض 8 % في 1997 مقارنة بما كان عليه في العام 1996 وذلك بسبب انخفاض الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي السابق.

واوضحت وزارة استيعاب المهاجرين ان حوالي 66 الف يهودي قادمين من اوكرانيا وروسيا استقروا في اسرائيل في 1997 مقابل 70800 في 1996. وقالت الوزارة انها لم تكن تتوقع قدوم اكثر من 60 الف مهاجر وان زيادة الستة الاف ارهقت ميزانيتها.

وقد تراجعت الهجرة الى اسرائيل في السنوات الاخيرة بعد ان وصلت الى ذروتها في التسعينات.

واستقر اكثر من 700 الف يهودي من دول الاتحاد السوفييتي السابق في اسرائيل منذ 1989.

هجمات ضد السادات وعبد الناصر.. وتفاصيل جديدة عن حارس الأمير تركي

استمرار الهجمات ضد قطر.. ودعوة للاحتفال بذكرى الاحتلال البريطاني.. وخلافات حول شيخ الأزهر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس ـ الاثنين ـ عن افتتاح الرئيس مبارك حقل بترول جديد في منطقة وادي السهل بالغردقة. واصدار قرارات بتيسيرات جديدة لمنتجي الملابس والاقمشة بعد فتح باب الاستيراد. ووضع ضوابط لمنع الاغراق وسلامة المستورد، ومناقشات مجلس الشورى، ومعركة بين عضوين في لجنة الرد على بيان الحكومة من الحزب الوطني الحاكم وهما عبد الحميد غازي وعبد الرحيم الغول، ومهاجمة رئيس جامعة الازهر احمد عمر هاشم وهو عضو مجلس شعب ايضا عن الحزب الحاكم لوجود احزاب للمعارضة مما اثار استياء الجميع، ونشر انباء عن حملة استنكار في الكويت للاعتداء على الطبيب المصري ووقوع ثاني حادث بسبب ياميش رمضان عندما القى زوج موقد الكيروسين على زوجته فاحترقت وماتت اثناء مشاجرة بينهما على الياميش.

واتخاذ استعدادات ضخمة للشهر الكريم تليفزيونيا وتموينيا ومباريات كرة القدم ورفض الحكومة تمليك اراضي المناطق الحرة وبلاغ كاذب عن قنبلة في السفارة الامريكية وحكم للمحكمة الادارية العليا لصالح وزير الصحة بمنع الختان.

ومصادرة اربعة عشر طنا من الزيت المدهون بورنيش الاحذية وادوية فاسدة ومنتهية الصلاحية، وافتتاح مشروعات طبية في محافظة كفر الشيخ، والتحقيق مع اعضاء التنظيم الارهابي الجديد، وتحريك النيابة العامة قضية جديدة ضد المهندس عبد الوهاب الحباك الرئيس السابق للشركة القابضة للصناعات الهندسية ومطالبته برد مئة وثمانين مليون جنيه.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الأزهر وشيخه وقطر والمصالحة الصومالية، وقضايا متفرقة عديدة ودفاع (مايو) عن الحكومة.

الأزهر وقطر

والى شيخ الازهر والعاصفة التي تسبب فيها حيث قامت (الوفد) باعادة نشر مقالة سعيد سنبل في (الاخبار) وما كتبه انور وجدي في (اخبار اليوم) ـ وهو نفسه رئيس تحريرها ـ ابراهيم سعدة ـ واشادا بموقف جريدة (الوفد) المساند لشيخ الازهر، وانتقادهما الحكومة للتخلي عنه. كما كتب جمال بدوي رئيس التحرير مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «صحافة المواخير» هاجم فيه صحيفة (الوطن) القطرية ـ ثم قال عن شيخ الازهر: «ولا عبرة لما يقال ويشاع بان الاسلام لا يعترف بطبقة رجال الدين، هذه كلها حق يراد بها باطل.. فالاسلام لا يعترف بالوساطة بين الخالق والمخلوقين.. ولا يعطي لاحد حق استملاك صكوك الغفران عن الخاطئين، ولكن.. للاسلام علماؤه وفقهاؤه وشيوخه.. الذين اوتوا من العلم ما يؤهلهم الى استنباط الاحكام وشرح تعاليم الدين وحراسة الشريعة.. والفتوى فيما يقع للناس من حوادث.. اولئك الذين وصفهم القرآن بانهم اشد الناس خشية لله.. ووصفهم الرسول بانهم ورثة الانبياء.. لان رسالتهم هداية الناس الى مسالك الحق والخير والجمال والفضيلة. ان هؤلاء المفتونين بالتطاول على رجال الدين، يلتقون ـ بقصد وبدون قصد ـ مع اشاوس الجماعات الارهابية الذين يتعمدون الاساءة الى علماء الاسلام، الى حد قتلهم غيلة ـ كما حدث للمرحوم الشيخ الذهبي ـ لا لشيء الا لان هؤلاء العلماء كشفوا فساد المنابع التي يستقي منها الاشاوس افكارهم.. وادت الحملات الموتورة على رجال الدين الى انصراف الشباب عن صحيح الدين والاغراق في مستنقع الهوس والجهل.. حتى اصابهم الخبال في عقولهم، وتحولوا الى قتلة وسفاحين» (!!!).

اما بالنسبة لقطر فقد نشرت (الوفد) في صفحتها الاولى بشكل بارز خبرا عن مؤامرة قطرية لضرب البورصة المصرية نجحت الحكومة في احباطها، وكتب الخبر محمود عبد العظيم وجاء فيه: «كشفت مصادر سوق المال، عن انقاذ البورصة مؤخرا من تدهور كبير في اسعار الاسهم بسبب التأثيرات الاقتصادية للازمة السياسية بين مصر وقطر، واشارت المصادر الى قيام مستثمرين قطريين بعرض كميات كبيرة من الاسهم النشطة للبيع باسعار اقل من المسجلة على شاشة التداول ادى هذا التصرف الى تراجع الاسهم بنسب تراوحت بين 15 و25 % خلال اسبوع واحد وخاصة في قطاعات البنوك والاسمنت والمطاحن، كما انخفض المؤشر العام لسوق المال اكدت المصادر ان الحكومة تمكنت من اتخاذ اجراءات ادارية فورية لمواجهة الازمة الناتجة عن قيام القطريين بتسييل محافظهم الاستثمارية في بورصة القاهرة، سارعت الحكومة بالتدخل لوقف انخفاض الاسعار، عن طريق تأسيس الصندوق المصري العللي برأسمال خمسمئة مليون جنيه. تساهم هيئة التأمينات الاجتماعية بنسبة 40 % من رأسمال الصندوق، والنسبة المتبقية للبنوك الوطنية وشركات التأمين».

ومن (الوفد) الى (الاسبوع) حيث هاجم ابراهيم مسعود صحيفة (الوطن) والقطريين، وتوعدهم بهجوم كاسح من الاعلام المصري تقول فيه هذه المرة ما لم تقله عنهم في المرة السابقة قبل المصالحة، والباب الذي يكتبه مسعود بعنوان «المخرفاتي» وهو عبارة عن حوار جاء فيه: «المخرفاتي قاللي انا عايز اقول حاجة كمان للناس دول.. عايز اقولهم ان الامام الاكبر المبجل شيخ الازهر الشريف هو من اهم الشخصيات في العالم اجمع هو شيخ مشايخ الاسلام في كل الدنيا.. هو من يمثل الاسلام في العالم.. ونظيره الوحيد هو البابا.. فيه يا ابو خليل دولة في العالم تطاولت في يوم من الايام على بابا المسيحيين.. دا روسيا وهي في عز قوتها ومجدها رغم انها دولة لا دين لها عمرها ما تطاولت على رمز للمسيحية ولا الاسلام.. تقوموا انتم يا مسلمين تتطاولوا على سيدكم وشيخ اسلامكم بالشكل المهين ده.. طيب اختشوا وراعوا كرامة رئيسكم اللي اتسببتوا له في انه يقف موقف المعتذر بسببكم.. وعلى العموم ان لم يحدث موقف كبير من اعلى سلطة عندكم ضدكم وفورا يبقى استحملوا ياه اقلامنا اللي حترجع تقول تاني اللي ما اتقالش في الاولاني»!

اما خيري شلبي فقد ركز هجومه على رسام كاريكاتير صحيفة (الوطن) الذي قال انه مصري واضاف في (الاسبوع) «صورة الصحيفة القطرية ترسم الامام الاكبر الدكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر الشريف جالسا مع الحاخام الاسرائيلي، ومكتوب تحت كرسي الامام عبارة: «سنية شخلع»!! وقد كان من الممكن ان اكتفي «بلوي» الشفاه اسفا واشمئزازا وان اقتدي بالقول الشعري العربي المأثور: «انا بليت بشخص لا اخلاق له.. فصمم كانك لم تسمع ولم يقل». الا ان الجرح الذي اصابني في الصميم آت من اليقين بان راسم هذه الصورة البذيئة المتدنية الجارحة مصري ابن مصري ممن يتكسبون في الخليج العربي في حقل الصحافة منذ ما يزيد على ربع قرن حتى بشم وبات بليونيرا ولكنه في المقابل فقد مصريته ولم يؤصل عروبته. امثاله كثيرون جدا مع الاسف، سواء هناك او هنا، وهم من عبدة الدولار والدينار النفطي، وطنهم الحقيقي هو الدينار النفطي، ودينهم الحقيقي هو ذلك الذي لا يني يعلو ويرتفع فوق ارصدة البنوك. لا يعنيهم ان ابناءهم فسدوا وادمنوا المخدرات وباتوا على استعداد لقتلهم هم اذا لزم الامر وحتما سوف يلزم، لا يعنيهم سوى العب من الآبار لاطفاء نار الحرمان والشره الجنوني فكيف ننتظر ان تعنيهم كرامة الوطن ورجالاته او حتى كرامة انفسهم؟! اني زعيم بأن احدا من اولياء نعمتهم لا يطلب منهم الاساءة لمصر او لرجالاتها او زعمائها، على الاقل لا يفرضون عليهم ذلك كشرط لبقائهم في مهب الدولارات، لكنهم يتطوعون بذلك ارضاء لاسيادهم، غير مدركين ان سادتهم بقدر ابتهاجهم المؤقت لهذه الخدمات يضمرون في انفسهم احتقارا عميقا لهم، ويستخفون بهم، وعندما يظهر هذا الاحتقار وينجلي هذا الاستخفاف يتساءلون في دهشة: لماذا يعامل المصريون في الخليج دون غيرهم من الجاليات بهذه المعاملة الجائرة؟!».

وننتقل الى (الاخبار) التي تعرضت فيها قطر لوحدها لهجوم حاد، الاول في الصفحة الاخيرة في الكاريكاتير الذي رسمه مصطفى حسين ومن فكرة الكاتب الساخر احمد رجب وكان عن الصديقين اللذين يجلسان على المقهى يضحكان واحدهما ممسك بصحيفة مكتوب فيها «قطر تهاجم مصر»، والثاني يقول له «اصلي عندهم قليل اوي، وعشان كده ما عندهش رياضة.. ولما يحبوا يعملوا رياضة بيعملوا تقسيمة بيهم ويلعبوا عسكر وحرامية». والهجوم الثاني كان في الصفحة الرابعة في مقال الدكتور احمد حكيم بعنوان «اني احتج» على سوء معاملة المصريين في قطر ومطالبته بمعاملة اي عربي بالمثل ثم بدأ في توجيه كلامه الى القطريين قائلا: «هل يعلم اهل قطر ان عدد المهندسين في مصر يزيد على حجم سكان دول كثيرة من بينها قطر؟ هل يعلم اهل قطر ان عدد الطلبة في مراحل التعليم المختلفة في مصر يصل الى اكثر من خمسة عشر مليون فرد؟ هل يعلم اهل قطر ان عدد الذين يحصلون على الثانوية العامة سنويا في مصر يزيد على مئتين وخمسين الف طالب وهذا يزيد عن حجم عدد من الدول بالمنطقة؟ هل يعلم اهل قطر ان عدد خريجي الجامعات المصرية في العام الواحد يزيد على عدد سكان بعض الدول بمنطقة الشرق الاوسط؟ هل يعلم شعب قطر ان مصر ضحت في سبيل فلسطين بمئة الف شهيد ومئة مليار جنيه استرليني، ارجو ان يعلم شعب قطر ذلك اننا هنا في مصر نعتبر كل قطري اخا عربيا مسلما ولكن لا يمكن قبول الاسلوب الذي تعامل به حكومة قطر المصريين الذين يعملون على تطوير قطر وتعليم ابناء قطر».

واذا كان هناك خلط بين قضيتي قطر وشيخ الازهر في بعض المقالات والهجوم على قطر منفردة فان هناك مقالات اخرى انتقدت شيخ الازهر ودافعت عنه بمعزل عن قطر وصحيفة (الوطن) فمن الذين ابدوا اشتياءهم من مقابلة شيخ الازهر الحاخام الاسرائيلي محمود بكري في (الاسبوع)، الذي اعتبر المقابلة جزءا من مؤامرة صهيونية لاقتحام الازهر، واثارة الفرقة الا انه لم يندد بالشيخ طنطاوي كما ان جمال الغيطاني في (الاسبوع) ايضا قال ان المقابلة نالت من مكانة شيخ الازهر ولو انها ضعفت من سنين طويلة ماضية وان استعادتها ان تكون الا بان يكون المنصب بالانتخاب بينما حظي الشيخ بمدافعين عنه الاول في (الاخبار) من محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي ـ كلمات ـ حيث استنكر اصدار مجمع البحوث الاسلامية فتوى تأييدا للشيخ وقال: «ان واقعة مقابلة فضيلة الامام الاكبر للحاخام الاسرائيلي، لم تكن في حاجة الى دفاع، لان جانب الحق فيها واضح، والفيصل فيما اذا كانت مباحة بل مطلوبة او مرفوضة هو القصد منها وجدواها، وليس من المعقول ان تعقب على كل فعل من هذا القبيل بفتوى تصدر من مجمع البحوث الاسلامية في الازهر الشريف، واظن ان السيد الامام الاكبر الدكتور طنطاوي لم يكن في حاجة الى دفاع، فالرجل من الائمة الصالحين الذين لا يريدون من وراء اعمالهم واقوالهم الا وجه الله وخدمة عباده المسلمين، ولست ارى ـ دون تبحر مني في علوم الدين او في علوم السياسة ـ لست ارى في مقابلة الخصوم ومناقشتهم ومحاولة الوصول معهم الى قول او قرار او عمل يخدم مصالح المسلمين، ويرد اليهم حقوقهم اية شبهة من شبهات التحريم الديني او التحريم السياسي. ولست بجاهل لما يدور الان على الساحة في اسرائيل من تعصب وتطرف وتحركات ترمي الى سد ابواب السلام والتهام اكبر قدر يستطاع نهبه من ارض فلسطين، ولكني اعلم في الوقت نفسه ان في اسرائيل وفي كثير من تجمعات اليهود خارج اسرائيل اناسا كثيرين يعارضون نتنياهو معارضة شديدة، ومنهم من يجهر علانية بضرورة منح الفلسطينيين حقهم في اعلان دولتهم التي تقوم على قطاع غزة والضفة الغربية، ومن واجبنا ومن حقنا ومن مسلمات ديننا وسياستنا ان نحاول جاهدين تشجيع مثل هذه العناصر المعارضة لسياسة حكومة الليكود».

واما الدفاع الثاني عن الشيخ طنطاوي فكان في عمود انيس منصور بـ«الاهرام» ـ مواقف ـ وفيه قال: «عندما قرر الامام الاكبر د. سيد طنطاوي ان يقبل دعوات الجمعيات النسائية، استنكر الناس ذلك كيف يذهب الى الفنادق.. انه يحب الظهور فلا تغيب عنه الاضواء! وبلغ غضب الناس اشده عندما لقي الحاخام الاكبر لليهود الاوروبيين.. والامام الاكبر على حق في كل ذلك.. فهو داعية الله بالحق يجادلهم بالتي هي احسن. ولو التقى بكل القساوسة والحاخامات ورهبان البوذية فواجبه ان يدعو الى دين الله.. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقابل الوفود من كل لون ودين يدعو الى دين الله بالحسنى. انه الصوت والضوء للاسلام.. ثم ان للامام الاكبر د. سيد طنطاوي مواقف في غاية الجرأة وله اجتهادات باهرة، ولذلك استحق نظيرها الاحترام. فما الذي يخيفنا ويخيفه ان يلتقي برجال كل دين، ان هؤلاء الذين فزعوا واستنكروا لم يقرأوا كتابه الذي اصدره من شهور بعنوان (بنو اسرائيل في القرآن والسنة) في 750 صفحة وهو اوفى واوضح ما كتب عن تاريخ اليهود الديني والاخلاقي كما وصفها الله ورسوله، والكتاب رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الامام الاكبر منذ ثلاثين عاما».

وبمناسبة شيخ الازهر رمز الاسلام واستنارته في الفتاوى التي يصدرها، فقد نشرت (الاسبوع) اعلانا على كل صفحتها الثانية والعشرين من رجل الاعمال خالد الشافعي منظم حفلة مصارعة الثيران ورقصة الفلامنكو ووقفها بعد فتوى المفتي تحريمها، ونشر بجانبها فتوى شيخ الازهر وصورة من موافقته عليها بشرط ذبح الثيران بطريقة شرعية والتبرع بلحومها الى مستشفيات وزارة الصحة وجامعة الازهر!! وكان هو الوحيد الذي وافق على هذه اللعبة.

معارك

والى المعارك والمشاحنات والهجمات، واولها الهجوم الذي شنه سليم عزوز في (الاحرار) في مقال بعنوان: «ازمة الدكتورة هدى» ضد كريمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، بسبب اعتراضها على الفيلم السينمائي الذي يخرجه عن والدها المخرج السوري انور قوادري، لانه يسيء الى صورته فقال: «وحتى لا يلومها احد او يحتج عليها انسان سائلا لماذا وافقت الاسرة على فيلمة «ناصر 56» وهو الفيلم الذي اجتهد مؤلفه في ان يصل بعبد الناصر الى السماء وقدمه في صورة القديسين واولياء الله الصالحين وهو فيلم رديء من كل النواحي الا ان الناصريين تجار وشطار كما اليهود، يعرفون كيف يروجون بضاعتهم وكيف يحدثون ضجيجا يجعل خصومهم يلتزمون بفضيلة الصمت ويعتقلون السنتهم داخل افواههم.

اقول حتى لا يسألها احد ويقول لها لماذا اذن وافقتم على فيلم «ناصر 56» في الوقت الذي تقولين فيه ان تقديم فيلم روائي عن عبد الناصر لم يحن وقته من وجهة نظر اسرته فانها تعلن بانهم غير موافقين على هذا الفيلم.

وهنا لا يملك المرء الا ان يضرب اخماسا في اسداس واسداسا في اسباع فلماذا سكت طوال هذه الفترة ولم يفتح الله عليك فتعلنين رفضك ورفض الاسرة لهذا الفيلم الذي هو ناصر 56، وهو الفيلم الذي استقبله الاعلام عند انتاجه بضجة اعلامية وكانه سيحيي العظام وهي رميم، وبعد فان انسانة متعصبة لوالدها الى هذا الحد هل ننتظر منها الامانة في كتابة التاريخ».

وما دمنا في مجال الافلام والتمثيل فسنبقى فيه برهة لنقرأ ما كتبه الناقد الفني حسام حازم في بابه «آخر كلام» بالصفحة الاخيرة من مجلة (الكواكب). والذي يتكون من عدة فقرات، منها الفقرات الثلاث الآتية: «استضافة مفيد فوزي للباليرينا نادين بطلة الفوازير الرمضانية في برنامجه دعمت الشائعات التي تدور حول وضعها على خريطة القناة الاولى وترحيل فوازير لوسي الى الثانية حتى صارت حديث المدينة! عزيزي محمد فؤاد.. نجاح فيلم «اسماعيلية رايح جاي» سببه انها تجربة غير مسبوقة.. فلا تكررها .. كمان.. ننا! لان معظم حفلاته في الخارج تستطيع ان تمنح عمرو دياب لقب مطرب زائر».

وتعرض الدكتور اسامة الغزالي حرب الى هجومين من (الاسبوع) بسبب مهاجمته لها لما نشرته عنه الاول من رئيس تحريرها مصطفى بكري الذي قال «كنت قد اعددت ردا مطولا على هذا الشخص الذي تطاول على صحيفة (الاسبوع) في جريدة (الاهرام) لاننا انتقدنا حديثه عن تعاطفه مع الارتباط اليهودي بالقدس ولكن السيد وزير الاعلام طلب مني بشكل شخصي، صباح امس، التوقف عن النشر حفاظا على صورة الصحافة والصحافيين، ولان للوزير معزة في قلبي وتقديرا لهدفه فقد قررت بالتشاور مع زملائي تنحية نشر الكثير من الحقائق المهمة حول هذا الشخص ومواقفه وتصرفاته، ولكن الغريب يا اخي هو حالة الانهيار التي اجتاحته منذ ان نشرنا تعليقا حول اقاويله (الاسبوع) الماضي والخوف الذي زلزل كيانه وجعله يلجأ الى كل من يعرف قدرهم لدي ونصيحتي هي ان يتوقف هذا الشخص عن خوض المعارك والادلاء بالهرطقات ما دام انه غير قادر على الصمود. اما نحن هنا في (الاسبوع) فقد اخذنا على عاتقنا مهمة التصدي لكل عناصر حلف كوبنهاغن ولكل الذين يحاولون بيع الوطن وتخريب العقول، وتحدث معي ايضا استاذي يحيى الجمل الذي ذهب اليه طالبا منه الوساطة». والهجوم الثاني ضد اسامة في (الاسبوع) كان من محمود بكري.

مساخر

والى شيء من المساخر حيث كتب ثروت اباظة في (مايو) الحلقة الثانية والاخيرة من مسلسله بعنوان «من تأليف الحقيقة» عن الشيخ المريض في المستشفى الذي ينشر البهجة على المرضى. وكيف ان ممرضة وزميلها للمريض اتفقا على لعبة وهي ان يتصنع المريض الموت فوق النقالة وتذهب الممرضة الى الشيخ وتطلب منه مساعدتها في دفع النقالة فيذهب معها بشهامة ويدفع النقالة الى المصعد لكن الممرضة تقول للشيخ ان المصعد لن يسعهما، وتطلب منه ان يكون مع الميت والنقالة وحدهما فوافق. وفي المصعد هب الميت من النقالة وصرخ في وجه الشيخ الذي مات من الفزع. المهم ان ثروت بعد ان استمع الى هذه القصة سأل ان كان المريض والممرضة تعرضا للعقاب فقال له صاحبه، لا. ثم قال «ويهولني الامر وها انذا ارويه لك لنفكر معا كيف يمكن ان يستقيم بنا الامر من غير قصاص يقع على المخطئين والمنحرفين والهازلين في مواطن الجد والعابثين وادوات عيشهم حياة الناس وارواحهم».

ومن هذه المسخرة الى زميلتها في (الاهرام) وكانت لثروت ايضا عن الحجاج بن يوسف الثقفي ولا اعرف ما الهدف من الروايات التي اخذ يرويها وعلى كل حال، فهذه المساخر ارحم من استئنافه الهجوم على خالد الذكر وانصاره والاخوان المسلمين.

والى مساخر اخرى ينفرد بها هذا البلد الذي لا يستحي قال عنها لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في (الاسبوع): «لست ادري لماذا لا نضع تمثالا للورد كرومر امام سفارة بريطانيا ما دام البعض منا يطلب اقامة تمثال لفرديناند ديلسبس عند مدخل القناة ولست ادري لماذا لا نحتفل بذكرى هزيمة عرابي ودخول قوات بريطانيا العظمى الى التل الكبير ما دمنا سنحتفل بذكرى الاحتلال الفرنسي لمصر؟ كنت قد اقتنعت يوما بعدم اقامة تمثال لعبد الناصر في عاصمة بلده اكتفاء بتمثاله في كل عواصم العرب حتى رأيت تمثالا لانور السادات عند مدخل استاد القاهرة الذي كان اسمه يوما استاد ناصر وحاولت جاهدا ان ارى علاقة للسادات بالاستاد فلم اجد اكثر من هواية الاختلاسات التاريخية، التماثيل قد توضع للموتى وفاء او اعترافا بالجميل اما تماثيل الاحياء فهي لون من الزلفى والنفاق لا يخفى على احد وقد قام تمثال السادات امام الاستاد في حياته.. يا عالم، دولة ليس فيها تمثال لعبد الناصر وتريد اعادة تمثال فرديناند ديلسبس هل هي دولة راشدة؟! دولة تحتفل بذكرى احتلالها والاعتداء على كرامتها بحجة ان المصادفة ساقت رجلا ليكتشف حجر رشيد. هل هي دولة عاقلة؟! ان الاختلاسات التاريخية ليست تاريخا، بل هي مجرد اختلاسات مصيرها العودة لاصحاب الحقوق او الذهاب الى الجحيم».

اعباء وارهاب

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على صحف المعارضة حيث ابتدأت بـ(الاهالي) الناطقة بلسان حزب التجمع بسبب ما نشرته بان نواب الحزب في مجلس الشعب كشفوا خدعة الحكومة لخدمة الاثرياء وتقديم اعفاءات ضريبية محدودة للفقراء، فقالت: «فرق كبير بين ان تعتبر التخفيضات الضريبية الاخيرة غير كافية او لا تحقق طموحاتنا تجاه التيسير على دافعي الضرائب خاصة من محدودي الدخل.. وبين ان تعتبرها خدعة قدمتها الحكومة لتمرير امتيازات جديدة للاغنياء. قانون الضرائب يصدر ليطبق على الجميع بدون تفرقة بين غني وفقير.. ما دام صاحب الدخل قد بلغ في دخله الحد القانوني الذي يستوجب عنده اداء الضريبة. ثم ان التقسيم الطبقي الذي ما زالت تنفخ فيه صحيفة (الاهالي) لتحييه مرة اخرى بعد سقوط الشيوعية قد انتهى للابد من قاموس الحياة السياسية.. الان المواطنون سواء.. كل منهم له دوره المطلوب.. والمعترف به.. صاحب رأس المال.. والعامل والمثقف والمهندس.. والطبيب.. الخ. والاتهام الظالم للحكومة الذي وجهته (الاهالي) بانها منحازة الى الاغنياء والمستثمرين ليس له اي اساس من الصحة.. الحكومة لا تنحاز لاي طرف على حساب طرف آخر ولا تعتبر ان مصلحة الاطراف متصادمة وانما هي حكومة الجميع.. وتؤمن ان المجتمع في حاجة الى صاحب رأس المال والمستثمر بنفس احتياجه للعامل المدرب، والمهندس، والطبيب، انتهت نظرية صراع الطبقات.. وحلت محلها نظرية تعاون الجميع من اجل الصالح العام ورفعة المجتمع. لقد اتهمت (الاهالي) الحكومة بانها تعطي الامتيازات والاعفاءات للقادرين.. وقالت ان سياسة الدولة مستمرة في تخفيف الاعباء عن القادرين، وتحميل الفئات الادنى مسؤولية تمويل الجزء الاساسي من موازنة الدولة كما ان قانون الاستثمار يمنح المستثمرين مزايا مالية عديدة من ابرزها الاعفاء من الضرائب عشرين سنة في المدن النائية وعشر سنوات في المدن الجديدة وخمس سنوات في اي مشروع استثماري».

ومن (الاهالي) الى (الوفد) ومقالها الافتتاحي الذي قالت فيه انه كان من الواجب قيام الحكومة بمنح تخفيضات اكثر في الضرائب للتخفيف عن المواطنين وان تقدم على الاصلاح السياسي والدستوري وهو ما لم يعجب (مايو) قالت ردا عليها «في كلمات واضحة لا تحتمل اللبس او التأويل.. اكد د. الجنزوري في بيان الحكومة انه لا اعباء ولا رسوم ولا ضرائب جديدة عام 1998.. واعلن التزام الحكومة بالعدالة في توزيع ثمار التنمية.. وتتناول محورا هاما في العلاقة بين المواطن والدولة هو محور البعد الاول فيه كيف تتساوى الاعباء في شكل ضرائب ورسوم على الدخل فحينما يزيد العبء سنة بعد سنة على المواطن، ويتجاوز قدراته، لا يمكن ان اطلب من هذا المواطن الولاء للدولة، هكذا يفهم د. الجنزوري قضية الاعباء التي تقع على كاهل المواطن.. وكيفية الحد منها.. حماية للولاء والانتماء الذي يربط بين المواطن والدولة، وهو فهم لا نتصور انه يقل ادراكا ووطنية من فهم (الوفد) ان الدستور الحالي لم يحل دون تطوير الواقع، واضافة منجزات حقيقية على حياتنا.. واصلاحات اقتصادية وسياسية ذات اثر كبير ـ ثم ان تغيير الدستور ليس امرا هينا.. وليس قرارا سهلا.. اذ يجب ان يمر هذا التغيير عبر قنوات دستورية.. حيث يوضح الدستور نفسه الخطوات التي يجب اتخاذها للتغيير من خلال موافقة ثلثي اعضاء مجلس الشعب على الاقل. وانتهت (مايو) بجريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، لانها نشرت ان ممثلي اتحادات النقابات العمالية العربية حذروا من تفجر الوضعين الاقتصادي والاجتماعي بسبب الفقر والجهل والمرض، وان الارهاب في الجزائر وغيرها يتغذى على الفقر، فقالت (مايو): «هذا نموذج صارخ لقلب الحقائق الذي تمارسه صحيفة (العربي) والحزب الناصري وممثلو الاتحادات النقابية العمالية العربية ان صح انهم قالوا ذلك الذي كتبته (العربي) على لسانهم بان الارهاب الابن الشرعي للاصلاح الاقتصادي انه فهم مغلوط لحقائق السياسة والاقتصاد التي يعرفها القاصي والداني، فالاصلاح الاقتصادي جاء لتحقيق مزيد من الرخاء.. وتيسير سبل الحياة على المواطنين خاصة العمال وزيادة دخولهم وتوفير مزيد من فرص العمل ـ وتحقيق معدلات اعلى من الاداء والانتاج.. وكان من نتيجة الاصلاح الاقتصادي الذي طبق في مصر ـ مثلا ـ خفض معدل التضخم ـ وزيادة معدل النمو.. واختفاء الطوابير الشهيرة بالمجمعات الاستهلاكية للحصول على دجاجة او كيلو لحم.. وانطلاق القطاع الخاص ليلعب الدور المنوط به في التنمية.. فهل هذه العناصر هي التي خلقت الارهاب.. او هي التي تدعمه. الاصلاح الاقتصادي قيمة ايجابية.. وانجاز كبير تحقق في مصر على اعلى مستوى من الكفاءة.. وباقل نسبة من التضحيات.. لذلك قدمت مصر كنموذج افضل لتنفيذ برنامج شامل للاصلاح الاقتصادي تفوق على برامج دول كبرى كروسيا ـ مثلا ـ وبولندا وغيرهما من الدول ونحن نسأل الناصريين ومن حذا حذوهم.. ان الارهاب موجود في امريكا واليابان وايطاليا وبريطانيا وفرنسا فهل الاصلاح الاقتصادي في تلك الدول هو المسؤول عن هذه الظاهرة؟! بكلام اخر.. هل الارهاب هو الابن الشرعي في تلك الدول ايضا ـ كما هو الحال في منطقتنا ـ كما يزعمون؟! ان الزعم بان الدافع الى جريمة الارهاب هو الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي ـ قول مردود.. وتبرير ساذج للارهاب.. لان مقاومة الفقر والظلم لا تتم عن طريق سفك الدماء.. وتدمير الاقتصاد الوطني.. وقطع شريان السياحة وخراب بيوت عشرات الالوف من المصريين الذين يعيشون على صناعة السياحة وملحقاتها.. وانما تتم عن طريق النمو الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات على العمل في مصر لخلق مزيد من فرص العمل للعاطلين».

العادلي

واذا كان المرتشون من موظفي الادارة المحلية يحتاجون الى وزير الداخلية ليأمر بالقبض عليهم فقد تلقى الوزير اللواء الحبيب العادلي تحيتين الاولى من مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) الذي قال انه كان وفقط لتقديم واجب العزاء واضاف «استمعت هناك الى المعاملة الحسنة التي لقيها اهالي الارهابيين الذين ارتكبوا مذبحة الاقصر، وهذا اسلوب جديد في التعامل لقد كسب الحبيب العادلي وكسبت الشرطة كثيرا من هذا الاسلوب الجديد في المعاملة وقد لاحظت ارتياحا كبيرا لدى الناس من هذا الحرص على كرامة المواطن البريء» كما اشاد بالوزير في بريد (الاهرام) محمد خطاب الذي كان قد كتب شاكيا ما حدث لزوجته الالمانية من احد حراس فندق السلام. وقال ان وزير الداخلية اهتم بالموضوع وتابعه بنفسه وكذلك اللواء شريف جلال مدير الادارة العامة للاعلام والعلاقات العامة ومعه مساعدوه العميد محمود الفيشاوي والعقيد عبد المنعم معوض والنقيب خالد عرفة، واستقبالهم الرائع له ولزوجته وترضيتهما ترضية كافية، ولهذا لم يكن غريبا ان يتوجه الكاتب الفلسطيني المقيم في مصر، عبد القادر ياسين في مقال بـ(الاسبوع) الذي يكتبه تحت عنوان «افكار» بطلب الى وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي ان يفتح ملف معاملة الفلسطينيين في مصر وهو يعرفهم جيدا منذ ان كان مشرفا على الشؤون العربية في مباحث امن الدولة وقال عبد القادر ان المسؤولين في السفارة الفلسطينية في القاهرة لا يهتمون الا بمنافعهم.

الامير تركي

ومن الوزير الى الامير ونقصد به الامير تركي بن عبد العزيز وحادثة حارسه الذي قبض عليه وافرج عنه بكفالة الفي جنيه، لاعتدائه على اثنين من المصريين فدافع عنه مصطفى بكري في (الاسبوع) التي نشرت ايضا في صفحتها الثالثة والعشرين تفاصيل جديدة عن الحادثة فقالت ان الامير لم يكن له موكب في المعادي وان الحارس لم يغلق الطريق بسيارته حسب تصريحات مدير نيابة المعادي محمد نصر وان الامير تركي كان يقف امام محل بيتزا وحدثت معركة بينه وبين المصريين.

بعد ضرب موجة من الهزات مناطق عديدة في وسط ايطاليا

الزلازل.. وأمل جديد تحمله ابحاث التنبؤ

روما ـ من كلير بدريك:

في الوقت الذي ضربت فيه موجة من الهزات الارضية العنيفة مناطق عديدة في وسط ايطاليا قبل اسابيع، ودكت منازلها وهدمت مبانيها التاريخية، توصل العلماء الى تقنية جديدة هي بمثابة بارقة امل في امكان التنبؤ المبكر نوعا ما بالزلازل قبل وقوعها.

على مدى عقود عدة، لم يأل علماء الجيولوجيا وباحثو الارصاد جهدا في شتى انحاء العالم وبخاصة في الدول الواقعة في دوائر الزلازل النشطة لتطوير اساليب علمية قادرة على التنبؤ بالهزات الارضية والكوارث الطبيعية قبل وقوعها بفترة تسمح لسكان تلك المناطق باتخاذ الاحتياطات اللازمة فلا تهدم البيوت فوق رؤوسهم كما حدث في ايطاليا وفي غيرها من دول العالم المنكوبة. ومع ذلك، فان الزلازل ـ مثلها مثل البراكين ـ اثبتت ان التنبؤ بوقوعها مبكرا شبه مستحيل.

مداخل عديدة سبرت، واحتمالات متنوعة اختبرت على امل الوقوف على مقدمات الزلازل التي تقتل سنويا الاف الاشخاص في انحاء العالم وتتسبب في خسائر مادية تقدر بمليارات الدولارات حين تتحطم المباني وتتكسر الجسور وتبتلع الارض السيارات.

في جنوب كاليفورنيا التي تعد احدى انشط مناطق الزلازل في العالم، اقام العلماء شبكة من شاشات المراقبة الرقمية واجهزة القياس الالكترونية تحت سطح الارض. انها وسائل تمثل قمة التكنولوجيا في مجال تسجيل قراءات دقيقة وتحديد الاماكن الفعلية التي يبدأ منها الزلزال لحظة وقوعه، وهي بالتالي توفر خدمة عظيمة لفرق الطوارئ حتى تتحرك الى المواقع الاكثر احتياجا للمساعدة وباقصى سرعة ممكنة، ورغم ان تلك الاجهزة الحساسة يمكنها التقاط موجات الهزات القادمة من مواقع بعيدة، فانها لا تستطيع التنبؤ بوقوع الزلزال ومن ثم اعطاء انذار مبكر الا قبل حدوثه بثلاثين ثانية على الاكثر. ومع ذلك يرى العلماء ان خدمة متواضعة كهذه افضل من لاشيء».

وفي الصين، التي تعاني مناطق عدة فيها من ضربات الزلازل المتلاحقة، عمل الباحثون على كشف غموض قدرة الحيوانات (وبعض الآدميين) على استشعار الزلازل قبل وقوعها. ويتفق العلماء على ان ثمة مؤشرات تنبئ الحيوانات وبعض الاشخاص بان هزة ارضية وشيكة ستحدث. ومرة بعد اخرى، يلاحظ العلماء ان الحيوانات تصاب بحالة فزع مفاجئ وهياج قبل وقت قليل من وقوع الهزات الارضية.

وفي الولايات المتحدة الامريكية، استطاعت امرأة تدعى شارلوت كينغ توقع زلازل كبيرة عدة مرات قبل وقوعها، وهو ما دفع الباحثين الامريكيين الى دراسة حالتها مطلقين عليها ظاهرة شارلوت. فعند اقتراب حدوث زلزال ما في اي منطقة في العالم، تشعر شارلوت بآلام حادة في بطنها.. لكن الخبراء فشلوا في توظيف تلك الحساسية الانسانية الخاصة والاعتماد عليها كنظام انذار مبكر ضد الزلازل.

اما في ايطاليا التي ضربتها مؤخرا سلسلة من الهزات الارضية العنيفة، فقد انهالت المكالمات الهاتفية على مركز الجيولوجيا الفيزيقية الوطني من اناس يدعون انهم تنبأوا بالهزات ورأوا في السماء علامات غريبة او شعروا بآلام غير عادية قبل وقوع الزلازل مباشرة.

وعن تلك البلاغات يقول دكتور البرتو بازيلي المدير بالمركز الجيولوجي المسؤول عن متابعة نشاط الزلازل بايطاليا «انا شخصيا اتشكك في هذا النوع من الادعاءات.. لكن ذلك لا يمنع انني اعتقد بان الحيوانات لديها حساسية خاصة تجاه التغيرات في الترددات الارضية وفي المجال المغناطيسي، او ربما يمكنها التقاط لانبعاثات الغاز التي عادة ما تسبق وقوع الزلزال. باختصار اقول ان انظمة الحس والاستشعار عند الحيوانات اكثر دقة من اجهزتنا كآدميين».

الهزات الارضية التي ضربت وسط ايطاليا لايام عدة بدأت في السادس والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي خلفت اكثر من عشرة قتلى وما يزيد عن ثلاثين الف مشرد تحطمت منازلهم بفعل الزلازل. ورغم ان عدد الضحايا من القتلى يبدو ضئيلا بما حدث في مناطق اخرى من العالم، فان الدمار في الممتلكات والخراب الذي نجم عن تلك الزلازل ـ خاصة على مستوى الكنوز الاثرية ـ كان مأساويا بل ويصعب تقديره ماديا. وابرز آثار الدمار حلت باللوحات الفنية التي رسمها جيوتو وسيمابيو في القرنين الثالث عشر والرابع عشر على جدران كنيسة سانت فرانسيس في مدينة اسيسي التي تعرض ثمانون في المئة من بناياتها للدمار جراء الزلازل العنيفة، بينما سويت قرى كاملة في وسط ايطاليا بالارض.

ومع استمرار تلك الهزات وتوابعها من آن لاخر في ايطاليا، يعترف العلماء ان ليس في ايديهم الكثير ليفعلوه في مجال التنبؤ بمتى يتوقف الزلزال او اذا ما كان زلزال اخر كبير سيضرب البلاد من جديد ام لا.

في امبريا والمارش اللتين هما اكثر المناطق الجبلية في ايطاليا تضررا من الهزات الارضية الاخيرة، يعكف عشرات من الباحثين والمهندسين وعلماء الجيولوجيا على جمع المعلومات عن المناطق المنكوبة على امل استخلاص دروس قد تنفع في المستقبل.

يقول خبير البراكين ورئيس قسم الوقاية المدنية في ايطاليا البروفيسور فرانكو باربيري «الفكرة وراء تلك الجهود تكمن في محاولة استقاء معلومات اكثر وفهم افضل لطبيعة الزلازل. اجهزة رصد جيولوجي حديثة تقيس وتسجل كل حركة بسيطة على سطح الارض، وترصد عدد الهزات الخفيفة التي لا يشعر باغلبها الآدميون. وكذلك بالطبع الهزات القوية التي تترك آثارها واضحة على الارض».

اللغز الوحيد الذي نجح العلماء في فك بعض طلاسمه هو تفسير الظواهر التي صاحبت وقوع الزلازل في الماضي. وكما فعلت دول اخرى عديدة، رسم العلماء الايطاليون خريطة لمناطق الكوارث الطبيعية اعتمادا على ما وقع من هزات ارضية في الماضي.

يقول البروفيسور باربيري «نستطيع الان ان نتنبأ الى حد ما بالحد الاقصى لقوة الزلزال المتوقع في كل من تلك المناطق (يقصد مناطق الكوارث) ونستطيع ايضا تحديد متوسط الذبذبات الناجمة عن كل زلزال. نحن ندرس كذلك خصائص الطبيعة الارضية في كل منطقة لكي نعرف مستوى الضربة التي تستطيع كل منها تحملها عند وقوع الزلزال».

وعن طريق تقييم طبيعة ومعدل الكثافة العمرانية في كل من تلك المناطق، يستطيع موظفو الاغاثة تقدير اعداد الضحايا المتوقعين عند حدوث الهزات الارضية.

محاولات التنبؤ بالزلازل ركزت في اغلبها على ملاحظة مجموعة من الظواهر تعرف بالنذر الزلزالي التي عادة ما تسبق الهزات الارضية. والتي يوضحها دكتور بازيلي قائلا «قد تكون تغيرا في مستوى المياه الجوفية تحت سطح الارض، او تغيرا درجة حرارة المياه في الينابيع والابار. واحيانا يسبق حدوث الزلزال انبعاث غازات تكون عادة محبوسة في طبقات الارض السفلية مثل غاز الرادون.. واحيانا يمكن ملاحظة تغير سريع في قشرة الارض باستخدام اجهزة مراقبة خاصة. لكن رغم كل تلك المؤشرات، فالنتائج مخيبة للامال حتى الان في مجال التنبؤ بالزلازل».

لكن فريق ابحاث دوليا يتخذ من ايطاليا وروسيا مقرين رئيسيين يزعم انه اصبح بالامكان اعطاء انذارات على المدى المتوسط للزلازل وشيكة الحدوث.

البروفسور غيليانو بانزا استاذ علم الزلازل بجامعة تريستي في شمال ايطاليا وواحد من ثلاثين عالما هم اعضاء ذلك الفريق البحثي الذي امضى سنوات وسنوات من اجل تطوير اسلوب يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بالزلازل. يقول البروفيسور بانزا «ما زلنا نعمل على تطوير تقنية فعالة للتنبؤ بالزلازل.. لكن ما توصلنا اليه حتى الان يبدو مبشرا جدا للمستقبل».

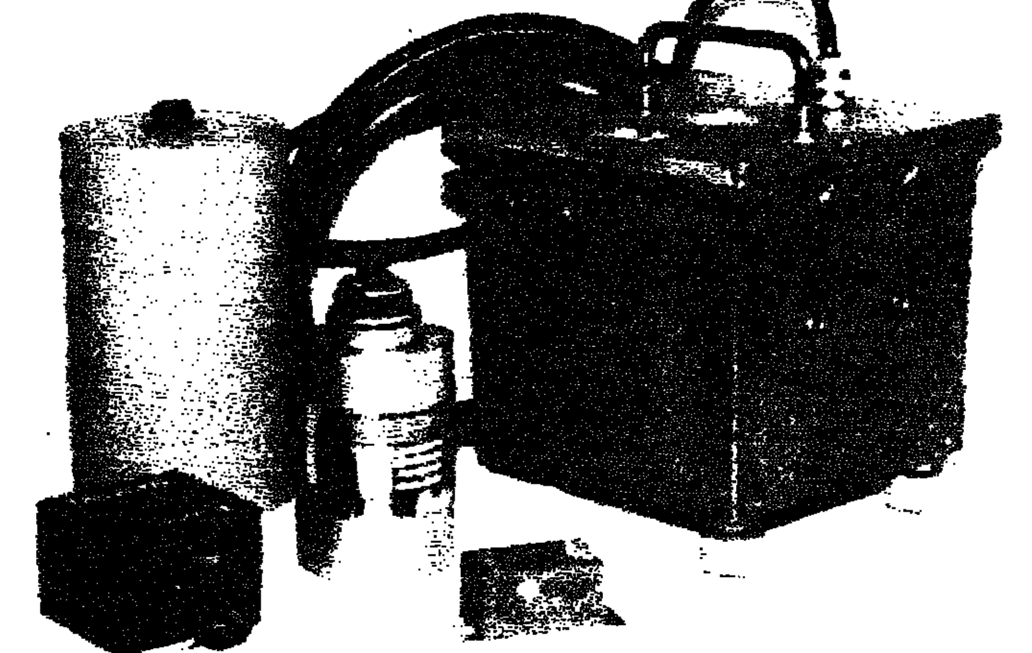
الاستراتيجية الجديدة هي ثمرة مشروع بحثي طويل شارك فيه علماء من اوروبا الغربية ومن روسيا ومن الولايات المتحدة ومن الصين واليابان ينتمون الى تخصصات متنوعة ـ خبراء زلازل، وجيولوجيون، وعلماء رياضيات، وعلماء فيزياء.. وهم يعملون جميعا في مركزين اساسيين للابحاث احدهما في تريستي الايطالية والاخر في العاصمة الروسية موسكو.

ويعتمد اسلوب هؤلاء العلماء على تفحص المناطق الجيولوجية الاكثر تعرضا للزلازل في العالم، واختبار انماط الهزات الارضية السابقة في تلك المناطق والاعراض التي سبقت حدوث كل منها. ثم تغذي الحاسبات الآلية بتلك المعلومات باستخدام برنامج خاص صممه علماء من مختلف التخصصات.

ويكمل البروفسور الروسي فلاديمير كيليس بوروك القصة قائلا «ثم يقوم الكمبيوتر حينئذ باخبارنا اين ومتى يتوقع ان يحدث زلزال اخر في محيط 3 الى 400 كيلومتر، وفي دورة زمنية تتراوح بين عام وثمانية عشر شهرا».

البروفيسور كيليس بوروك هو احد ابرز الاسماء المتخصصة في علم الزلازل على مستوى العالم، وهو يشبه تكنيك التنبؤ الذي ساهم في تطويره بالطبيب الذي يقيس نبض المريض ليستنتج اذا ما كانت حرارته مرتفعة ام لا.. «لكن النبض الذي نقيسه في حالتنا هو الزلازل والهزات الارضية»، على حد تعبير العالم الروسي الكبير.

ويرى الخبراء انه بالرغم من ان التنبؤ بالزلازل قبل وقوعها بفترة طويلة نسبيا ما زال مستحيلا فان ما توصل اليه العلماء في هذا المجال مؤخرا يعد انجازا وخطوة قياسية للامام في هذا المجال المعقد بغموضه واسراره.



جهاز انذار يرصد الهزات الارضية

يقول البروفسور بانزا «النتائج ليست مرضية تماما بالطبع.. خاصة وان امكانية التنبؤ بالزلازل ما زالت محدودة جدا من حيث الموقع والتوقيت. لكن التنبؤ بالزلزال شبيه بمكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز).. حيث يمكننا ايجاد عقاقير تقلل من آثار المرض، لكن لا يمكننا معالجة الداء نفسه».

وعلى الرغم من المجهود البحثي في مجال علم الزلازل، يعترف العلماء بان المعلومات المتوافرة لديهم محدودة جدا حتى الان، حتى سبب حدوث الزلزال ما زال مجهولا. يقول البروفسور بانزا «ما زلنا لا نعلم الكثير عن تكوين الطبقة التحتية لسطح الارض.. نستطيع فقط ان نراقب ما يحدث فوق السطح وليس ما في الاعماق. لا تنسى ان الجميع كان يعرف ان التفاح يسقط من الشجر على الارض قبل ظهور اسحق نيوتن.. لكن لا احد كان يعلم لماذا. وهذا ينطبق علينا تماما حاليا في مجال الزلازل.. نحن نعلم انها تحدث، وهناك اعراض نراها.. لكن لا نعرف سبب الظاهرة.. لكن المؤكد ان مستوى التنبؤ بالزلازل الذي وصل اليه العلماء يسمح على الاقل باتخاذ احتياطات مناسبة لتقليل المخاطر، كتقوية المباني وخاصة المنشآت العامة في المناطق المعرضة للخطر. وتزويد المستشفيات بالمعدات اللازمة لحالات الطوارئ، بل والتدرب على مواجهة الهزات وعمليات الاجلاء. وهو ما يؤكده البروفسور بانزا قائلا «يمكن القيام باشياء عدة لتخفيف الاضرار الناجمة عن الزلازل، وباقل قدر من التكاليف. واذا لم تقع هذه الزلازل فان مثل هذه الاحتياطات ستضيع سدى». ويقول البروفسور كيليس بوروك «تلك الاحتياطات من شأنها اعطاء السكان فرصة لاخلاء المباني المعرضة للخطر، وللتدريب على وسائل الوقاية المدنية وكذلك لتكريس ردود فعل عملية ومنظمة في حال وقوع هزات ارضية عنيفة».

ويقول العلماء ان احتمال نجاح العمل بتقنية التنبؤ الجديدة يزيد على ثمانين في المئة. وهم الان يعملون على تطوير تلك التقنية بحيث يمكن التنبؤ بالزلازل قبل وقوعها بشكل ادق. لكن البروفسور بانزا ـ مثله مثل باقي زملائه ـ يعتقد ان الوصول الى طريقة متناهية الدقة في التنبؤ بالزلازل سيبقى مستحيلا، وان افضل ما يطمح العلماء اليه هو تقليص المدة الزمنية التي يمكن التنبؤ خلالها بالزلزال المقبل الى شهر او ثلاثة اشهر على الاكثر، وتحديد دائرة للمنطقة المعرضة للخطر بدرجة اكثر دقة. ويقول الدكتور بانزا «لا اعتقد اننا سنتمكن يوما من ان نقول بثقة: غدا سيحدث زلزال في روما. انه امر مستحيل تماما بسبب طبيعة الكرة الارضية. واذا كنا لا نستطيع ان نتنبأ بتغييرات الطقس بدقة حتى الان، فما بالك بظاهرة الزلازل التي هي اشد تعقيدا وغموضا». وبغض النظر عن اي شيء، فقد جاء ظهور التقنية الجديدة في مجال التنبؤ بالزلازل متأخرا عن انقاذ وسط ايطاليا من الدمار الذي اصابه قبل شهرين. وعلى اية حال، ستبقى التقنية الجديدة محدودة في فاعليتها بالزلازل ذات النطاق الواسع والضحايا الاكثر عددا. يقول الدكتور بازيلي المدير في معهد ايطاليا الوطني للدراسات الجيوفيزيائية «لا نعلم تماما متى يمكن ان يحدث الزلزال، لكن ما يمكن تحديدها تقريبا من خلال دراسة التاريخ هي المنطقة او المناطق الاكثر تعرضا لخطر الزلازل في المستقبل.. في بعض المناطق لا يمكننا التنبؤ بموعد الزلزال المقبل. لكن يمكننا الجزم بان زلزالا سيضرب هذه المنطقة او تلك في يوم من الايام».

يعتزم طرحها على كلينتون

عرفات أعد خطة جديدة للسلام الشامل تقضي بنشر قوات امريكية في «مناطق امنية» بالضفة

منذ اشهر طويلة لم تعقد لقاءات سياسية بين رئيس الحكومة نتنياهو ووزرائه وبين اعضاء القيادة الفلسطينية. واللقاءات الوحيدة التي تمت في الفترة الاخيرة ضمت موظفين من المستويات الدنيا ودارت حول مواضيع متعددة. وكانت مفاوضات كبار المندوبين العسكريين من الجانبين حول مذكرة التفاهم الامنية انتهت بفضيحة كبرى عندما رفض رئيس الحكومة المصادقة عليها. ولكن مع ذلك تبدو الفترة الراهنة من الجانب الفلسطيني وكأنها فترة أمل ببدء طريق جديد.

ياسر عرفات والناطقون الفلسطينيون الاخرون يتحدثون الان (بلغة حذرة) عن امكانية حدوث سابقة ناجحة في التاريخ السياسي الفلسطيني. ويعود سبب ذلك الى مذكرة التفاهم الامنية التي ابرم اتفاق بشأنها بين الولايات المتحدة والفلسطينيين (وقادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية) واعطت الانطباع بأن الامر عبارة عن بداية تنسيق بين الفلسطينيين والامريكيين.

الفلسطينيون كانوا يشتكون - حتى اليوم (والعرب عموما) من التنسيق الاسرائيلي - الامريكي الذي يضعهم امام حقائق مفروضة ومنتهية. وها هي الامور تتغير في هذه المرة: بين الفلسطينيين والولايات المتحدة يوجد اجماع مشترك ضد الموقف السلبي لحكومة اسرائيل. فهل تبدلت الامور وتغيرت الاحوال؟

المقربون من عرفات يقولون انه شعر بالتشجيع في الاسبوع الماضي باحتمالية مواصلة عزل حكومة اسرائيل بل وتوسيع القطيعة بينها وبين الولايات المتحدة، وبناء على ذلك خرج في نهاية الاسبوع بتصريح حول خطة جديدة للسلام الشامل سيقوم بطرحها على الرئيس كلينتون في لقائهما القريب في واشنطن.

الاعلام الفلسطيني نقل بشكل دراماتيكي جدا امر وجود هذه الخطة، الا انها لم تنشر رسميا، وقد تحدث عنها عرفات بشكل عام في جلسة القيادة الفلسطينية التي عقدت في رام الله.

ومن خلال انباء اذاعها الراديو الفلسطيني، وفي ضوء مباحثات مع مقربين من عرفات يرتسم العنصر المركزي في الخطة والذي يتمثل بنشر قوات عسكرية دولية (اي امريكية) في المناطق الامنية التي تطالب بها اسرائيل في الضفة، أي في غور الاردن وعلى طول الخط الاخضر، وما هذا في الواقع الا الرد الفلسطيني على الجدالات في اسرائيل حول الخرائط المختلفة وعرض المناطق الفاصلة الامنية.

الفلسطينيون يرفضون بالطبع كل الخرائط التي تقترحها اسرائيل لانها تتناقض مع اتفاق اوسلو الذي يتعلق بكل المناطق الفلسطينية كوحدة جغرافية واحدة، ولكنهم يقولون (وكأنهم يبدون التفهم للاحتياجات الامنية الاسرائيلية) حسنا، فلتكن هناك مناطق امنية، ولكن وبوجود جنود امريكيين وليس تحت السيادة والتواجد العسكري الاسرائيليين.

الخطة تتضمن ايضا اقتراحا بجدول زمني للتنفيذ، غير ان مستشار رئيس الحكومة بار ايلان اعلن رفضه القاطع للخطة وقال انها لن تصل بالمرة الى طاولة المفاوضات، ولكن الفلسطينيين ليسوا معنيين الان بالرد الاسرائيلي لان الخطة موجهة للآذان الامريكية. فهل هناك امكانية لان تحتل هذه الخطة مكانها في قلوب الامريكيين؟

في المحادثات الخاصة تعترف الشخصيات الفلسطينية انه يحتمل جدا ان يكون عرفات ورجاله مخطئين وواهمين في أملهم بحدوث التقارب الامريكي - الفلسطيني على حساب اسرائيل، فهم يعرفون عمق الروابط الاسرائيلية مع الجمهور والمؤسسة الحاكمة الامريكية وهم يعرفون ايضا قوة الجالية اليهودية الامريكية واللوبي الاسرائيلي في واشنطن. على هذه الخلفية قال احد قادة تنظيم فتح يوم السبت بعد خروجه من اللقاء مع عرفات، «قد لا تنجح ولكن هل هناك خيار آخر امامنا»؟

في هذا الاسبوع يحتفل اعضاء فتح في الاول من كانون الثاني (يناير) بالذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاق الخلية الاولى للنشاط العسكري ضد اسرائيل، وقد يكون الوقت قد حان حسب رأي هذا القيادي الفتحاوي لحدوث الانجاز السياسي الكبير الذي يتطلعون اليه: درجة اكثر من التفهم الامريكي للمشكلة الفلسطينية.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/12/29

ياسر عرفات

بيل كلينتون

ابرز بنودها يقضي بتجميد رواتب الموظفين الحكوميين

وزارة المالية تعد خطة لتغطية مبالغ الزيادة الاخيرة على الميزانية العامة

«ميزانية الدولة تشبه شعلة الزيت من ايام المكابيين، ولكنها يجب ان تكفي ليس لثمانية ايام، بل لسنة كاملة، تمرير الميزانية يبدو احيانا مثل المعجزات». هذا ما قاله امس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قبل يومين من التصويت على ميزانية عام 1998 في الكنيست، وكان نتنياهو قد وافق امس على اضافة 1.27 مليار شيكل الى الميزانية، وحتى المصادقة عليها قد تصل الزيادة الى ملياري شيكل وربما اكثر، وتتساءل مصادر في وزارة المالية من اين ستأتي النقود لتمويل الوعود الجديدة.

وقال وزير المالية يعقوب نئمان امس ثانية انه يعارض فرض ضرائب وفرض اعباء اخرى على الجمهور، فيما اكد كبار موظفي وزارته انهم لا يملكون مصدرا لتمويل كل الوعود التي قطعت للكتل المختلفة، وقالوا ان «منح وعود بتوفير مئات الملايين من الشواكل لا يستند الى واقع عملي. فوزارة المالية لن تخرق التزامها بقيمة الميزانية العامة».

ولكن خطة التقليصات الاولى التي اعدت في وزارة المالية امس - حتى الساعات المتأخرة من الليل، اعطت حلولا اولية بتغطية 300 مليون شيكل من الزيادة، وهذه الخطة ستقدم اليوم للكنيست، وثمة خطة لتقليصات اخرى يتم اعدادها في وزارة المالية في الايام القريبة القادمة.

وعلم ان خطة المالية تحتوي على التفاصيل التالية:

- تقليص رسوم البطالة: التأمين الوطني يدفع اليوم ملياري شيكل في السنة للعاطلين عن العمل، وتتجه النية الى تقليص نحو 10 بالمئة من هذا المبلغ. وكان اشير الى جزء من التقليصات في نهاية الاسبوع الماضي ضمن قانون التسويات، حيث جاء في القانون ان العاطل عن العمل الذي يرفض قبول عمل خلال شهر سيفقد حقه في رسوم البطالة خلال هذا الشهر، واليوم يستطيع ان يحصل على رسوم خلال شهر الرفض اذا لم يتم ايجاد عمل له في الشهر الذي يليه.

والجديد في هذا القانون هو توفير اماكن عمل في المدن التي يوجد بها عدد مرتفع من العاطلين عن العمل، ويدرك رجال وزارة المالية ووزارة العمل ان بعض العاطلين عن العمل لا يريدون العمل وذلك من اجل استمرار الحصول على رسوم بطالة، مع العلم بانهم عمليا، يعملون ويحصلون على رواتب مضاعفة، والفكرة هي ايجاد عمل من قبل الحكومة، وهذا يلزمهم بالاختيار بين هذا العمل الذي مقابله يحصلون على رواتب بحجم رسوم البطالة وبين العمل «الاسود»، ويسود الاعتقاد ان هؤلاء الرافضين سيفضلون العمل «الاسود» ويتنازلون عن رسوم البطالة.

- تجميد رواتب الكبار: كل كبار موظفي القطاع العام سيتنازلون عن ربط الراتب المتوسط بوضع الاقتصاد خلال العام القادم ويكتفون بعلاوة غلاء المعيشة. ويدور الحديث عن الرئيس، الوزراء، نواب الوزراء، اعضاء الكنيست، القضاة، وكبار موظفي الحكومة، ورؤساء المدن ونوابهم، قيادة الجيش والشرطة وستصل قيمة التوفير من هذا البند الى 50 مليون شيكل في السنة.

- رفع اسعار المياه: الحكومة الان تدعم اسعار المياه، بما في ذلك رسوم تنقية المجاري في غوش دان، وهذه المياه تباع للمزارعين بسعر اقل من تكلفة التنقية والنقل. ورفع اسعار المياه سيمكن الحكومة من تقليص دعم شركة «مكوروت» وبذلك توفر في النفقات.

- توفير في الكيبوتسات: منذ وقت قصير تم التوقيع على تعديل في تسوية الكيبوتسات الذي يسري على اعضاء الحركة «الكيبوتسية الذين يعانون من مشاكل اقتصادية، وفي التسوية الجديدة كسبت الدولة نحو 100 مليون شيكل خلال ثلاث سنوات، وستوفر الحكومة خلال 1998، 30 مليون شيكل.

- ارباح عميدار: منذ وقت غير بعيد وقعت وزارة المالية على اتفاق جديد مع شركة الاسكان عميدار، وهذا الاتفاق ينظم العلاقات بين الحكومة، صاحبة الشقق في الاسكان العام، وبين عميدار التي لها حق صيانة هذه الشقق، وخلال المفاوضات حول الاتفاق الجديد وافقت عميدار على ان تدفع للحكومة عدة عشرات ملايين الشواكل على حساب ارباح الماضي، وهذا يزيد من دخل الدولة ويقلص من العجز.

وقالت مصادر في وزارة المالية امس ان محاولة تمويل العجز في الميزانية سيؤدي الى قرار الغاء تعديل السلم الضريبي ونقاط الاستحقاق التي لم تعدل منذ اب (اغسطس) 1996، ومثل هذا الوضع سيؤدي الى تآكل بـ5 بالمئة اخرى في راتب السنة القادمة اضافة الى تآكل مماثل في السنة الحالية.

والسؤال المتعلق بمصدر الاموال، يرتبط بالسؤال حول قيمة الاموال التي نحتاجها. والى ان يحين موعد الكنيست لن نعرف الاجابة على السؤال الثاني، ولكن قد يصل ذلك الى نحو ملياري شيكل، وقلنا في الصفحات السابقة ان وزارة المالية وضعت خطة لتمويل 300 مليون شيكل، فيما سيتم الحصول على الباقي من المصادر التالية:

أ - عجز اخر: العجز المسجل هو 9 مليارات شيكل تقريبا، وهذا المبلغ يشكل 2,4 بالمئة من الدخل، وهذا الرقم غير صحيح، انه مبني على اساس زيادة الدخل بـ3 بالمئة وربما نكتفي فقط بـ2 بالمئة، وربما اقل، وتشعر وزارة المالية بأن العجز الاكبر افضل من رفع الضرائب.

ب - تقليل الاحتياطي: يوجد في ميزانية الدولة احتياطي بمليار ونصف المليار شيكل على الاقل، وجزء من الاحتياطي معد لاهداف محددة، من الممكن ان الحصول على 800 مليون شيكل وفقا للمطالب التي سيخضع لها نتنياهو ونئمان.

ج - تقليصات ميزانية: القصد هو تقليصات في النفقات في مواضيع لا خلاف حولها مثل الاستثمار في الشوارع وبناء المدارس وغير ذلك.

د - اضافة ضرائب: محافظ بنك اسرائيل يستطيع ان يصرخ بأعلى صوته ان هذا سيئ، وكذلك يتفق رؤساء المالية مع هذا الرأي، ولكن ماذا يعني تقليص مخصصات الاطفال؟ ماذا يعني دفع رسوم اخرى في جهاز الصحة؟ انها ضرائب، لكنها ضرائب تفضلها وزارة المالية خلافا لضريبة الدخل التي تصل الى 60 بالمئة على الافراد الذين يتجاوز دخلهم 30 الف شيكل وهي ضريبة لا يحبها مسؤولو وزارة المالية، واذا اضطرت وزارة المالية فانها ستفرض ضرائب اخرى: مثل ضريبة الوقود، وضريبة الدخل من ايجار الشقق، ورفع ضريبة الشركات، والغاء التسهيلات في ضريبة الدخل والضريبة المضافة لسكان ايلات.

ومن المهم ان نذكر ان لجنة مالية تعمل في هذه الايام على فرض ضرائب على عمال وموظفين يحظون بهاتف خلوي ومكان وقوف سيارة من قبل المستخدم. وهذه الضريبة التي تصل الى 35 شيكل في الشهر بالامكان ان تسد ثغرة بنصف مليار شيكل في السنة.

جدعون عيشت
(يديعوت احرونوت) 1997/12/29

تعاون بنك اسرائيل ووزارة المالية يساهم في حل مشكلة البطالة

درعي

نتنياهو

نئمان

(يديعوت احرونوت)

يظهر في سياسة حكومة اسرائيل لعام 1998 في المكان الاول قرار دفع الاقتصاد الى نسبة نمو محترمة بـ4 بالمئة للعام، ولكن المقلق هو ان بنك اسرائيل ووزارة المالية يتصرفان ضد هذه السياسة.

منذ عامين واتحاد ارباب الصناعة يحذرون من التباطؤ والركود والبطالة. وعلينا ان لا نتفاجأ من نسب البطالة او يعجب من الظواهر الصعبة للبطالة الموضعية في مناطق التطوير. هذه الظواهر توقعناها سلفا، وتم تحذير الجمهور منها مرارا وتكرارا.

لقد حاولت وزارة المالية وبنك اسرائيل مؤخرا الادعاء بان الاقتصاد معافى. في وثيقة تحمل عنوان «ميزانية وطنية لعام 1998 - 2000» قدمت الى الحكومة قبل شهرين فقط من قبل مكتب رئيس الحكومة، المالية، وبنك اسرائيل، تم طرح توقعات عن بطالة متوسطة بـ8 بالمئة عام 1998. كل ذلك في الوقت الذي تصل فيه نسبة البطالة الى حد مرتفع اكثر. ولا شك ان النشاطات في اطار الميزانية المقترحة لعام 1998 واستمرار السياسة المالية الحالية ستؤدي الى ان ترتفع البطالة وستصل الى 10 بالمئة في نهاية 1998.

ورغم جهود بنك اسرائيل والمالية للتقليل وحتى تجاهل، دور السياسة المالية في التباطؤ والبطالة، لا جدال من ان للسياسة المالية دورا كبيرا جدا في هذه النتائج السوداوية، حتى في التغييرات في الحد الادنى من الراتب ساهم في رفع نسبة البطالة. لذلك حذرنا عضو الكنيست مكسيم ليفي من ان نشاطه من اجل تعديل قانون الحد الادنى من الاجور سيمس قبل كل شيء باصحاب اجر الحد الادنى انفسهم. صحيح ان الوضع السياسي يردع الكثير من السياح ويسبب في ازمة في هذا الفرع، ولكن بالمقابل فانه ليس لهذا الوضع تأثير على الاستثمارات الخارجية.

ثمة اوساط توجه اصبع الاتهام للمسيرة السلمية. انهم يريدون القول بان عمال الدول المجاورة يقتطعون من لقمة عيشنا، هراء، مصانع النسيج لا تغلق لانهم وجدوا ايدي عاملة رخيصة وراء الحدود، بل لانهم صاغوا لهم قانون الحد الادنى من الاجور والسياسة المالية المقلصة وقلصوا من اداة التنافس في صناعة النسيج.

هل كان من الافضل ان تنتقل مصانع النسيج التي اغلقت الى تركيا، رومانيا، بلغاريا او بنغلادش؟، المسيرة السلمية هي احدى الكوابح الاخيرة امام التدهور الاقتصادي الخطير جدا، حيث ان الاسواق المفتوحة امامنا والاستثمارات الاجنبية في الاقتصاد تدل على ذلك.

يوجه بنك اسرائيل اصبع الاتهام تجاه التغيير البنيوي الذي تمر فيه الصناعة. صحيح ان الصناعة تتحول الى صناعة حديثة، وهذه المسيرة آخذة بالتعاظم، ولكن هل في هذا الميل ما يسبب اغلاق المصانع في نفس المقطع المدعو «صناعات تقليدية»؟، الجواب هو سلبي، لا يوجد، ولا يجب ان يكون هناك صلة بين تطوير الصناعة وبين تقليص الصناعات التقليدية طالما انه لا يوجد عملية انتقال عمالي بين الصناعتين.

للوهلة الاولى من الممكن الادعاء بان التغيير البنيوي هو بالضبط ما نحتاج اليه. على دولة اسرائيل ان تركز على ما ينطوي على مزايا وليس على الصناعات التقليدية. ان الصناعات التقليدية تبقى من نصيب الدول النامية. الدول التي الاجر فيها منخفض. نحن نصدر منتجات محكمة، تتطلب «ادمغة يهودية». ولكن ماذا يحدث في هذه الاثناء؟ هل انتقال العمال من الصناعات التقليدية الى المتقدمة هو فوري، او انه يجب ان يدفعوا ثمن ذلك بالبطالة. ذلك لان الفروع الحديثة تستوعب اقل واقل عمالا. اذا كان في عام 1996 ارتفع التشغيل في الفروع المتقدمة بـ3,5 بالمئة، فانه في هذه السنة ارتفع بـ0,8 بالمئة فقط، اي ان هذه الصناعات لا تستطيع ان تستوعب الاف المقالين، ذلك لان البطالة وتآكل اسعار العملة الصعبة تمس بهم ايضا.

والاكثر من ذلك، حتى الفروع المتقدمة كانت في هذه السنة في نمو متواصل وبوتيرة اسرع من العام الماضي، حيث كان في ذلك الوقت ثمة عملية الملاءمة بين عرض العمال وبين الطلب، غير بسيطة. ثم مشكلة جيوغرافية ومشكلة تأهيل القوى العاملة، من هنا ثمة صعوبات بشأن نقل العمال بين الفروع الصناعية المختلفة وخاصة في اماكن الضواحي. في هذه المناطق ثمة نقص خطير في مستوى العمال المهنيين للصناعة، لذلك لا ضمان لايجاد عامل مكان اخر يخرج من العمل.

لا يوجد للمشكلة حل فوري، كل حل من نوع «صناديق الضائقة» او الانعاش الاصطناعي لمهن ميتة، تعني زيادة في حجم البطالة. لقد تدهور الوضع الى درجة ان الحلول السهلة نسبيا والبسيطة التي كانت صحيحة قبل عدة اشهر غير كافية الان، ذلك لان الوضع اشتد وتفاقم.

- فور الانتهاء من المناقشات حول الميزانية على الحكومة ان ترسل للجمهور رسائل واضحة عن الوضع الاقتصادي.

- على الحكومة ان تشد الحزام على نفقاتها.

- على الحكومة ان تعود لتشجيع الاستثمارات في مناطق التطوير.

- على الحكومة ان تنفذ فورا سياسة كشف الاطر غير التجارية في الاقتصاد. اذا لا يمكن ان نتوقع زيادة التنافس بدون الكشف عن مزودي خدماتها.

- على بنك اسرائيل ان يغير سياسته الخاطئة. من الواضح الان ان التضخم ليس كل شيء، النمو اهم بكثير على المستوى القصير والمتوسط.

- على القيادة ان تقلق على زرع الوعي الوطني، ليس عبثا ان قامت انكلترا والولايات المتحدة في اوقات الازمة الاقتصادية على تعميق الوعي الوطني وتشجيع البيع في الاسواق المحلية.

اذا اتخذنا هذه الخطوات من شأن ذلك ان يساعدنا في الاستقرار عام 1998، وان تقف البطالة عند حد 8,5 بالمئة، ويؤدي ذلك الى النمو وبالتالي الى زيادة الازدهار، والحد من البطالة.

دان بروئر
(يديعوت احرونوت) 1997/12/26

احزاب الائتلاف الحاكم ومؤيدو الحكومة يتنافسون على زيادة حصتهم من الميزانية

وسط معمعان الميزانية يقف يهودي من سكان القدس، لم يعرض، ابدا، مطالبه في التلفزيون ولم يخض الانتخابات التمهيدية، يدعونه يعقوب اريية ايلتر، وهو معروف بلقبه: الحاخام ماغور.

ثمة مئات الانصار للحاخام ماغور، كل همهم هو الايمان. ويطالب الحاخام من الدولة بدعم ايجار شققهم وتلقى وعدا من وزير المالية يعقوب نئمان غير ان موظفي وزارة المالية ووزارة العدل يعارضون ويقولون انه اذا تم تنفيذ هذا الوعد وتلقى العاطلون عن العمل، بارادتهم، والتابعون للحاخام ماغور، ايجار السكن، فلن يكون مناص من مساعدة الطلاب العلمانيين وسكان الاحياء الفقيرة ومدن التطوير، والمحكمة العليا ستلزم الدولة بمساواة الشروط، وعلى المدى البعيد سيكلف ذلك مليارات.

حول هذه النقطة يجري منذ يوم الجمعة نقاش حاد، ومرير، ويقول السياسيون الاصوليون في مباحثات خاصة، انه لا داعي لاثارة كل دولة اسرائيل بسبب عدة مئات من الانصار، «هذا جنون» قال احدهم امس ولكن الحاخام ماغور يصر على موقفه.

680 شقة تبنيها الدولة الان من اجل تأجيرها بأسعار متدنية لازواج شابة اصولية، وهذا الامتياز حصلوا عليه في ايام دان مريدور ولكن حين يستكمل المشروع ستبرز مشكلة الطلاب من انصار الحاخام الذين لا يستحقون الدعم حسب المقاييس المتبعة الامر الذي دفع الاصوليين للمطالبة ببناء 1000 وحدة سكنية لاستيعاب 1000 طالب متدين من انصار الحاخام ماغور الذين لم يستجيبوا بعد للمقاييس وقد تلقوا وعدا من نتنياهو خلال فترة الانتخابات بتلبية مطالبهم.

عشية المفاوضات حول الميزانية اعتقد نتنياهو ان المفاوضات مع الكتل الائتلافية ستكلفه مليار شيكل اخر، وهذا مبلغ محترم لكنه ليس مبلغا يهدد ميزانية الدولة بالانهيار، سيتنازل نئمان قليلا، وسيهدد قليلا، والميزانية ستمر، مرت تجربة كهذه، ولكن المطالب تجاوزت هذا المبلغ، اذا جمعنا المطالب الاجتماعية والحزبية، فان المبلغ سيصل الى 2 ـ 3 مليار شيكل. في مثل هذا المبلغ، تخاطر الدولة بثمن اقتصادي من الصعب دفعه.

تضخم المطالب نبع من ثلاثة مصادر لم يأخذها احد بعين الاعتبار:

- تجاوبا مع نصائح قسم الميزانيات، وضع نئمان الميزانية على قاعدة تصفية قانون الصحة وتقليص مخصصات الاطفال وهما البندان اللذان ليس لهما فرصة بالمرور.

- الميزانية وصلت الى الحسم في الوقت الذي هبطت فيه قوة نئمان، وكلمة رئيس الحكومة لا تضيف شيئا. فحيتان الكنيست تتوق الى شرب الدماء وتطرح مطالبها.

- للشق اليميني في الائتلاف ثمة مصالح لعرقلة مصادقة الميزانية على خلفية الجدل في النبضة الثانية.

لقد اضطر نئمان الى شطب 450 مليون شيكل من قانون الصحة، وكان من المفروض، ان يحصل ميتسا بالمقابل على دعم غيشر، ولكن للاخوة ليفي مطالب اخرى، وفي رده على ذلك هدد نئمان بالاستقالة، ولكن رجال غيشر رفضوا التنازل. وطالبت «اسرائيل بعلياء» بتنفيذ وعود حصلت عليها ضمن الاتفاق الائتلافي ولكن نتنياهو، الذي يدرك ضعفها السياسي، يميل الى عدم الموافقة.

ويطالب المفدال باعادة 180 مليون شيكل اخذت من وزارة المعارف، وتقديم 150 مليون شيكل لمؤسساته، قال لهم نئمان لديكم 20 مليار شيكل في ميزانية المعارف، رتبوا اموركم بهذا المبلغ.

وتريد «الطريق الثالث» 120 مليون شيكل لدعم الاستيطان كما يريد مجلس «يشع» الذي يعمل من وراء الكواليس على اسقاط الحكومة قطعة من هذه الكعكة الائتلافية، التي قدمت اوراق عمل خاصة بها. ولكن هل سيصادق على الميزانية؟ كبار في الائتلاف يرفضون الالتزام. من الممكن، كما يبدو، احراز اغلبية في الميزانية، السؤال هو: هل من الممكن ان نعيش مع هذا الثمن؟

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/12/29

رغم قدراته على تسويق مواقفه وافكاره (3/3)

نتنياهو اخفق في توحيد صفوف الاسرائيليين ونجاحاته مهددة بالانهيار لهشاشة الائتلاف الحاكم

الادعاء بأن نتنياهو وصل الى ما وصل اليه فقط بفضل طموحاته الهدامة وقدراته على تسويق شعبيته ومواقفه ما هو الا ادعاء فارغ بلا مضمون. صحيح ان لنتنياهو طموحا شخصيا هداما، وصحيح ان لنتنياهو قدرات على التسويق تتضمن شيئا ما غير انساني، ولكن لا طموحه ولا قدراته التسويقية هي التي مكنته لوحدها من السيطرة على دولة بأكملها في اللحظة الاكثر حساسية في تاريخها، خلافا لكل الاحتمالات وفي مواجهة العالم كله. كما ان هذه الطموحات والقدرات لا توضح سبب استمراره حتى الان في البقاء، وليس هناك انسان قادر على فعل ما فعله نتنياهو، وهو الذي يتحرك ومعه كل هذه التراكمات والشحنات النفسية، بل ان نتنياهو يكمن في انه استطاع ان يصهر طموحه الكبير وجوعه الهائل داخل مشاعره الهدفية والامر الذي يمكنه من النهوض كل صباح والخروج للسير في محيط العداء الذي يحيط به تمثل باعتقاده الراسخ بأنه لولاه لما كانت دولة اسرائيل قد واصلت بقاءها، فقط بفضل استعداديته للسير فوق الحراب والتضحية بالامكانيات والوسائل يعتقد بانه ما زالت هناك فرصة لانقاذ عملية النهوض الصهيونية. نتنياهو يذكرنا احيانا من خلال تصميمه الذي لا يلين بشمعون بيريس - انت تطرده من الباب فيأتيك من الشباك، ويواصل طريقه سائرا معطيا الانطباع احيانا بأنه استسلم هنا او هناك وفقد السبيل، الا انه يسير بارادة وعناد على الدوام نحو النقطة التي رسمها لنفسه سلفا، فهكذا هي حال الامور عنده منذ ان كان في البيت وشعاره ان يحتل الجبل او يموت.

وقضية مصداقيته ايضا تذكرنا بشمعون بيريس - فهو ليس بكاذب او مريض ولكن الى ان يصل الى قمة الجبل فان لديه استعدادا للقيام بكل ما هو مطلوب منه واقتلاع كل عقبة والدوس على كل انسان. ولانه يناور وحده في عالم معاد فليس بامكانه ان يسمح لنفسه بقول كل الحقيقة لكل الناس كل الوقت، ولذلك يكتفي احيانا بنصف الحقيقة او ثلثها حتى، كل شيء حسب الحاجة وبشكل طبيعي جدا يستخدم الكلمات، ليس فقط كاداة تعبيرية وانما كأداة عمل ايضا ووسيلة للحصول على شيء ما.

ورغم كل ذلك فانه لا يكذب بالنسبة للامور الكبيرة في الاغلب، فهو يقوم بالتلاعب على كل السياسيين والصحافيين الذين يبغضهم، الا انه يحاول الا يخدع ناخبيه، فهو لهم مخلص جدا وصدقه يفوق صدق وصراحة قادة حزب العمل، ومن يقرأ كتابه يمكنه ان يعرف ما هي خطته العليا.

ليس بالامكان فهم بنيامين نتنياهو من دون ادراك المكانة التي تحتلها في نفسه حكايات الجواسيس، حكايات يهوشع بن نون وكيلب بن يفونيه اللذين عندما ارادا خدمة شعبهما والنضال من اجله ورجما بالحجارة من نفس الشعب. بنيامين نتنياهو لن يعترف بذلك، ولكن لاختيار هذين الصديقين بشكل في نظر نتنياهو النموذج الانساني الاساسي الذي يحركه.

ليس بالامكان فهم نتنياهو ولا قوته ولا ضعفه من دون ادراك هذه القصة العميقة (قصة يهوشع بن نون) التي تتفاعل في داخله وتمنحه طاقات نفسية. فهو على قناعة بأنه كلما هوجم اكثر كلما كان صادقا اكثر، ولكما انقضوا عليه كلما تأكد انه هو المختار وان الاشخاص الذين يعادونه هم القلة، الامر الذي يجعله يتمسك بأفكاره، وهكذا تحدث عملية تغذية تبادلية راجعة بين نتنياهو وبين الصفوة والشريحة العليا، ومثلما تبني النخبة نفسها وواقعها وعللها النفسي حول كراهية نتنياهو، فهو ايضا يقوم ببناء عالمه النفسي وواقعه على كراهيتهم، ومثلما تستخدم النخبة كراهية نتنياهو للفرار من تناقضاتهما الداخلية وحتى لا تواجه الحقائق التي لا تتوافق مع وجهات نظرها، هكذا كان حال نتنياهو بالضبط، ولكن بالاتجاه المعاكس، ولكن حكاية الجواسيس توضح المزيد عن نتنياهو اذ تلقي الضوء على مشاعره الصوفية شبه الدينية التي تلازمه وبالذات تلك الشعور الذي يقول ان الصهيونية قد اجتازت ما يشبه دمار المفاهيم بعدما واجهت فترة انهارت فيها نفسيا وفكريا في مواجهة خصومها والفكرة التي يرددها البعض بأن نتنياهو شخص بلا اله هي فكرة حمقاء وبدرجة ما يمكن القول ان نتنياهو هو انسان لا يملك شيئا الا الله، فهو انسان يفتقد لبني البشر ولكن مركز ثقله مليء بألهة التاريخ.

ولكنه واقعي ايضا، وواقعي، ومنهجيته هي منهجية السياسة الباردة تماما، صحيح انه يملك توجها وعلاقة عميقة للاماكن التي تجسد التاريخ اليهودي في داخلها وتبرهن على اننا عدنا الى هذه البلاد ولم نهاجر اليها او نسلها، ولكن ما يحركه هو ديناميكية القوة، ولكنه يتلمس نقاط ضعف الخصم مثل القناص الذي يجثم على الجبل راصدا هدفه.

عندما يتبدد ضباب الكراهية والبغضاء بعض الشيء وعندما ينظرون بشكل جيد الى الحقائق نفسها بالامكان التشخيص انه في عام 1997 انجز نتنياهو لصالح نصف الشعب الذي اختاره للحكم انجازين استراتيجيين مركزيين، وقد نجح في احاطة الانسحاب الآتي بالغموض واللاوضوح وكذلك الحال مع اوتوماتيكية مجرى التنازلات، وقد نجح بانشاء قطيعة معينة غير تامة بين وضع العملية السياسية وبين مناعة الاقتصاد الاسرائيلي.

حقيقة ان عدد ضحايا الارهاب في البلاد كان اقل بكثير في العام الذي لم تنسحب فيه اسرائيل الا من عدة شوارع من الخليل منه في العام الذي قسمت فيه اراضي اسرائيل الغربية هي حقيقة مفاجئة ولا تجد اية تغطية تقريبا، وهكذا هو الحال ايضا مع حقيقة انه في السنة التي لم تتنازل فيها اسرائيل عن شيء كان حجم الاستثمارات الاجنبية بها قد وصل الى ثروة لا مثيل لها وبلغت الثلاثة مليارات دولار، وهكذا يمكن القول انه في عام 1997 نجح نتنياهو في القيام بأعمال حماسية والدة فعلا: فهو لم يخترق اتفاق اوسلو وفي نفس الوقت لم يقم بتنفيذه دون ان يؤدي ذلك الى الانفجار، ومقابل اثمان غير كارثية مثل الاضرار بالسياحة وبالسمعة العالمية لاسرائيل نجح نتنياهو في خلق وضع متوازن نسبيا يمكن له من داخله - او لمن يأتي مكانه - ان يحاول التوصل لاتفاق يكون بهذه الصورة او تلك قائما على روحية اوسلو. ورغم ذلك كله ليس بالامكان نتنياهو ان يخدع نفسه، وحتى على طريقته هو لا يمكنه ان يدعي لنفسه النجاح، وليس فقط لان كل الانجازات التي توصل اليها تسير على جليد رقيق جدا وليس فقط لانه قد تحدث في اية لحظة عملية انهيار قد تضع الحد لكل نجاحاته وايضا ليس فقط لانه فشل كليا في قيادة رجاله وخلق انماط عمل سليمة داخل الجهاز الحكومي الذي يترأسه.

في عام 1997 الذي شهد مرور اسرائيل في ازمة هوية خطيرة، وفي الفترة التي تمر بها اسرائيل في حالة ضياع قيمية وحضارية - وفي الفترة التي لا يعرف فيها جنود الخدمة الاحتياطية ما هو الامر الذي سيدعون من اجله للالتحاق بالجيش في الحرب القادمة. في هذه الاثناء لا ينشغل نتنياهو الا بروافع القوة السياسية وبالمؤشرات الاقتصادية وفي حربه الضائعة ضد النخبة العليا.

رغم مرور عامين على مقتل رابين الا ان نتنياهو لم يبرهن بعد عن انه يعرف ايضا كيف يصالح ويوحد ويتوصل للقواسم المشتركة، انه لم يقم بأية خطوة على الطريق نحو الانسجام الجديد الذي تحتاجه اسرائيل الى حد كبير ولم يقم برأب اي صدع ولم يعالج اي مرض او يضمد اية جراح.

في الفترة التي تحتاج فيها اسرائيل اكثر من اي شيء آخر الى زعيم يقدم الشفاء والعلاج لم يبرهن نتنياهو عن انه هذا الزعيم او الشخصية التي يتراصون من حولها. شخصية قادرة على بدء اعطاء رد ما على الازمة الاسرائيلية، وهكذا ورغم ان نتنياهو انسان مظلوم اجحف بحقه وربما بدرجة كبيرة الا انه يتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية لتلك السحابة الثقيلة التي تظلل على اسرائيل منذ انتخابه، 18 شهرا بعد دخوله لسدة الحكم في القدس وهو لم يبرهن بعد عن انه يملك الحضور الانساني والاخلاقي الذي لا يمكن بدونه قيادة اسرائيل في هذه الفترة المصيرية جدا.

آري شبيط
(هآرتس) 1997/12/29

جهات رسمية وامنية تساعد عرفات على ترويج ادعاءاته ضد اسرائيل

■ اثارت موافقة ياسر عرفات على اقامة كازينو في اريحا حسد غير قليل من الاسرائيليين الذين يقترحون اقامة كازينو عندنا ايضا من اجل ان لا تتدفق اموال القمار الى خارج الحدود. وليست هذه الحالة الوحيدة التي يؤثر فيها عرفات مباشرة او بصورة غير مباشرة على جدول اهتمامنا، فحتى ازمة الميزانية تستقي نتائجها من الموعد الذي يقترب للحسم في المفاوضات مع عرفات، وثمة من يحاول ان يتزود بانتصارات على الصعيد الاجتماعي في حال تبكير الانتخابات، بسبب الازمة مع عرفات.

واضافة الى التأثير المباشر على الخلاف في مسألة تطبيق اتفاق اوسلو، نتج تأثير آخر غير مباشر، يجد تعبيرا له من خلال تآكل مكانتنا في الرأي العام العالمي.

لم يكد العالم الاسلامي يهضم اقوال عرفات التحريضية في مؤتمر طهران بأن اليهود يريدون تدمير المسجد الاقصى، حتى سارعت شرطتنا بالاعلان عن ان يهودا متطرفين خططوا بوضع رأس خنزير في ساحة المسجد الاقصى، وهذا اعتراف بالافتراء الذي روجه عرفات في طهران، ومن شأن هذا الاعتراف ان يؤدي الى سفك دماء.

ان جنون ثلاثة اشخاص لا يستدعي جنون الاوساط الامنية في اسرائيل. يجب على هذه الاوساط ان تحبط كل محاولة للمس بالاماكن المقدسة ولكن عليها ايضا ان تتصرف بحكمة وهدوء، بدون منح الشرعية غير المباشرة لاقوال عرفات.

ان الكشف عن ثلاثة اشخاص متطرفين اعتقلوا في القدس بتهمة التخطيط لعمل جنوني، لا ينزع الخوف والشك من قلب المسلمين. بالعكس. هذا النشر يؤكد مخاوفهم من ان قادة الليكود يحيكون المؤامرات للمس بالموقع الاسلامي المقدس.

ولو فكرت الاوساط التي نشرت هذا النبأ جيدا لكانت قد امتنعت عن تضخيم خطط الجانين. يجب بذل كل جهد من اجل الحيلولة دون تمكين المشاغبين الخطرين من تعريض السلامة العامة للخطر ولكن ذلك لا يعني بالضرورة الاعلان عن اعتقال كل واحد منهم. لا يجب ان يحظى كل مجنون بامتياز النشر عن اعماله البائسة.

لقد حاول انصار اوسلو تسويق الاتفاق وسط الجمهور اليهودي بحجة انه يعمق الصدع بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين حماس والجهاد الاسلامي. وعمليا، حدث العكس، اوسلو عمق الصدع بين معسكرات اسرائيل الى ان اصبح من الصعب جدا توحيد صفوف الشعب. كذلك الشعار الذي ابتدعه عرفات في نهاية الاسبوع بوضع قوات دولية بين اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية استهدف البحث عن اسرائيليين مستعدين لمساعدته في كسب ود الرأي العام العالمي، خصوصا ان عرفات يفترض انه بمساعدة انصار السلام الاسرائيليين يستطيع ان يعرقل المطالب الاسرائيلية بشأن المناطق الامنية.

ومثل اي مسرحية مأساوية ثمة جانب فكاهي يتكرر في كل مفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بدون النظر الى من يسيطر على السلطة. قبل اربع سنوات في 29 كانون الاول (ديسمبر)، اثناء القائه خطابا في الكنيست، استل بنيامين نتنياهو، الذي كان زعيما للمعارضة وثيقة بالانكليزية، كشفت النقاب عن ان الحكومة اتفقت مع عرفات على زيادة مساحة جيب اريحا الذي سيسلم للفلسطينيين، ورد حاييم رامون باسم الحكومة بأن الاتفاق لم يوقع ولم تصادق الحكومة على تسليم الفلسطينيين المساحة الممتدة حتى نهر الاردن. وبعد اربع سنوات من ذلك، وقف رامون على منصة الكنيست واتهم نتنياهو بأنه يقرر حجم النبضة الثانية بدون ان يبلغ وزراء الحكومة الذين يواصلون الجدل حول حجم الانسحاب.

ان عملية الانتقام من قبل رامون ضد نتنياهو على الاتفاقيات التي ابرمها بدون علم الحكومة كلها هو الجانب الفكاهي في المفاوضات التي تجري مع الفلسطينيين. من الممكن ان تتغلب على ذلك بابتسامة ولكن من الصعب التغلب على الاطواق التي فرضها عرفات على المفاوضات مع اسرائيل. من الصعب انقاذ المفاوضات من اسر اصطلاح «الانسحاب» فقط، بدل الاصطلاح الاصلي للتسوية. ان تحويل المسيرة السلمية الى لقب يطلق على انسحاب الجيش، يمس بفرص التسوية ومن المؤسف القول ان ثمة من الاسرائيليين من يشاركون عرفات في هذا التعريف.

موشي زاك
(معاريف) 1997/12/29

غالب هلسا في ذكرى رحيله:

حي في بلاده القديمة!

عارف حمزة*

■ في مثل هذه الايام كان الاديب غالب هلسا يلفظ انفاسه بصمت تحت بصر النفي والعزلة. كان مشغولا بالولوج العالي للموت، بذاك الصغير وهو يعلو في الاذنين منهيا الحاسة الاولى، متركا بقية الحواس بأوراق الخلود الى النوم الطويل.

غالب هلسا الذي كان بعيدا في مثل هذا اليوم عن انظار قرائه الذين كانوا يجلسون بصمت بانتظار كتاباته، ما انتبهوا جيدا ان اوراقه باتت مخضلة تحت المطر الهائل الذي نزل تلك الليلة.

كانوا يقولون «ان هذا المطر الغريب يدل على حدوث امر هام، هذا المطر الذي لا يأتي سدى...»، ورقصوا تحته كثيرا، وقطفوا تحت نظره الياسمين الدمشقي للحبيبات، وفي الاسرة عرفوا ان ذاك «المطر الجنوبي» قد خرج من السرب.

غالب هلسا الذي عاش ثلاثة وخمسين عاما (1936ـ1989) خرج من الاردن دون ان يكتب فيه ايا من رواياته او كتبه النقدية وتوجه الى مصر. وهناك كانت له صلات جيدة مع اعضاء في الحزب الشيوعي المصري، ولكنه لم ينتسب اليه ولم يعمل لاجله وانما علاقته كانت فقط بسبب آرائه الخاصة في الايديولوجية والاحزاب والتجارب العربية من اجل الحرية والديمقراطية.

ثم خرج من مصر متوجها الى العراق وخاض هناك تجربة مريرة من الهذيان وعدم التصديق في حضن بغداد، وكان غير متصور ان حياته تمضي هناك على قدميها، وهذا ما يمكن اكتشافه في رواية «ثلاثة وجوه لبغداد»، اذ عاش فيها كشخص يحلم دائما ويبتزه الاخرون في حلمه، ويبقى معلقا بين الحقيقة والكذبة، عاش هناك (من خلال الرواية) كشخص منقاد نحو ايامه، شخص محب وهادىء وانيق، والاخرون حوله يعاملونه كغريب، ثم يسقط في هوة التلف، فهو كان دائما (وسيطل) بحاجة الى اشخاص نزيهين وغير سطحيين، بحاجة الى اشخاص يسمعون كبرياءه في داخله، ويكملون معه الحياة الى النهاية دون خيانة... ولكن طوال وجوده هناك كان المكان والزمان يهدونه دروسا في الكآبة، واكمل نفي نفسه في خروج جديد، كأنه لا يكتشف لذة الخسارة الاولى سوى في خسارة جديدة!!

ومن العراق ذهب الى لبنان، وهناك احتضنته بيروت كأي محارب جديد، لكي يضيف الى قلقها في تلك الايام قلقا جديدا، بيروت التي بالكاد كانت تتنفس جاء اليها اشخاص اخرون يشاركونها ذاك الهواء القليل، ولكنه كان ككثير القادمين، اذ انه كان مجروحا ايضا ولا يكفيه كل هواء الارض. وفي اكثر لقاءاته الصحافية كان يتحدث عن بيروت كمدينة موجودة في القصائد والروايات، كمدينة ليست على وجه الارض وانما داخل قلوب الادباء، والناس البسيطين، الذين وصفوا القها وذكرياتها في زجاجات ورموها في الخزائن والاوراق والبحر كي يعيدوها بعد انتهاء الحرب، انها المدينة التي تشبه حبيباتنا اللواتي نتحدث عنهن كحوريات في زمن «التفاهات».

في بيروت عاش تجربة اخرى من الحرب واللاحرب، من القلق اليومي المضاف الى قلق الماضي، القلق الذي كان طوال الليل يأتي على هيئة رشقات من الرصاص او استغاثات من الطوابق العليا.

من لبنان تابع سحل روحه الى سورية، وفي دمشق اكمل شغفه وشغبه بالمدن الكبيرة، التي اخذت منه بكميات كبيرة جدا، ولكنها لم تتركه، اذ كانت دائما تهدهد ذلك الطائر النائم تحت ياسمينها الفتي، كانت تبعث له تلك الرائحة القديمة لكي تقلبه في نومه ليظل على قيد الحياة... الذي دخل حياتها نائما وخرج منها نائما الى الابد، اذ توفي في دمشق، وكانت المأساة الاكبر بالنسبة له ليس موته وانما رفض «سدنة» ترابه استقباله، وبعد تدخل «الملائكة» تم اخيرا القبول بادخاله ميتا، ودفن هناك ميتا...

غالب هلسا

ولكن هل كان غالب هلسا حيا فعلا في بلاده القديمة؟!

ـ غالب هلسا كانت له آراؤه الخاصة في النقد والتحليل والدراسة حول النقد بشكل عام والرواية العربية بشكل خاص، واسهم من خلال كتب عديدة في فتح آفاق جديدة للنقد العربي.. مثل «المكان في الرواية العربية» و«فصول في النقد»..

وله العديد من المقالات المنشورة في الكثير من الصحف والدوريات العربية، كذلك له كتب في الفكر.. مثل «العالم مادة وحركة».

اشتغل اواخر حياته في دمشق في مجلة «الهدف» من خلال اهتمامه الكبير بالثقافة الفلسطينية.

ـ اما اعماله الادبية فكانت على الترتيب:

ـ مجموعة قصصية بعنوان «زنوج وبدو وفلاحون»

ـ أصدر سبع روايات وهي على الترتيب: الضحك، الخماسين، البكاء على الاطلال، السؤال، ثلاثة وجوه لبغداد، سلطانة، الروائيون.

غالب هلسا الذي كان يكتب رواياته على شكل سيرة ذاتية، كان الادب نافذة واسعة على حياته، حتى انه كان يذكر اسمه كبطل من ابطال بعض رواياته... وهو ولد في مدينة «مادبا» بالاردن (في قرية ماعين) في بيت جده الذي تربى فيه، ويطالب الكتاب الاردنيون الان بتحويل هذا المنزل الذي من اللبن الى متحف.

غالب هلسا الذي كانت النساء تضج في رواياته بذلك الصخب الانثوي لم يتزوج ابدا.

* شاعر من سورية

«حمامة مطلقة الجناحين» لفرج بيرقدار:

مكان للشاعر في مرثاة مالك بن الريب

حسام الدين محمد

فرج بيرقدار واحد من شعراء سورية الذين لمعوا في بداية السبعينات، وأتذكر يوم أن نشرت له قصيدة طويلة في «ملحق الثورة الثقافي» وقام الشاعر والقاص المعروف شوقي بغدادي بقراءة تقريظية لها، وعادة ما كانت قراءات بغدادي، التي كان ينشرها آنذاك، حافزا لعديد من شباب الشعراء للبدء بمشوار جدي مع الكلمة.

عام 1979 أصدر الشاعر مجموعته الشعرية الأولى «وما أنت وحدك»، ثم قصيدة طويلة عنوانها مجلسرخي» بعد سنة، ثم مجموعة ثانية بعنوان «رقصة جديدة في ساحة القلب» عام 1981، وها هو أخيرا يصدر مجموعة جديدة بعنوان «حمامة مطلقة الجناحين».

هناك مشكلات في قراءة نص فرج هذا، ففي الكتاب أخطاء عديدة تجعل من مهمة القارىء والناقد صعبة، فعليه أن يعرف أين الكلمة الأصلية التي استبدلت أثناء عملية الطباعة والنقل إلى كلمة أخرى، مثل: (سراب تفرغرته) بدل «سراب تفرغرته» في ص 24، و«كتب الطفل بالحبر» لا بالبحر، كما هو وارد في الكتاب ص 27، و«يتلوها مطر» وليس «يتلوها مطره» في ص 34... الخ، ناهيك عن بعض الأسطر التي تدل على اختلال أو سياق غير مفهوم، لا يمكن أن يستوعبه السياق، كما في ص 29 حيث يرد في النص: «أمي أمه... ريح على آخر/ نامي، نتهجى النهر كي نجري»، فالسطر الأول لا يبدو مرتبطا بالسطر الثاني مما يخلق تشويشا وصعوبة في القدرة على فهم النص أو التفاعل معه، ولكننا سنحاول، بقدر ما نستطيع، أن نتجاوز هذه العقبات والوصول الى ما يمكن من دواخل القصيدة عند بيرقدار.

***

التأثر بمحمود درويش، الذي كان ملحوظا، في بدايات بيرقدار، يتراجع لصالح ما يمكن اعتباره نفسا شعرياً خاصا هو ابن ظروف بيرقدار الشخصية، واجتهاده الشعري أساسا، ولكن انسراحات الشاعر الجمالية شعريا، تعود أحيانا لتنتكس إلى لغة السبعينات وبداية الثمانينات الشعرية، كما لو أن فرج يقوم بنفخ نفس حنين في فم غريق هالك.

قصائد الشاعر تتلمس امكانيات جمالية كبيرة، فحيث تكون التجربة الانسانية في تألقها فإن اللحظة الخالدة التي تورث جمرة الشعر تحضر بالضرورة، وحيث يكون الألم فإنه يجوهر الأشياء ويبلورها في بؤرة رائقة وعالية.

ومن الامكانيات الكبيرة التي يتلمسها الشاعر، هذا الابتعاث الذي نحسه، دون أن ندركه أحيانا، لحضور لحظات شعرية سابقة هي ابنة التجربة نفسها التي لا يتغير أساسها مع الزمن. فبيرقدار الذي يناجي فراشة زرقاء في قصيدة «ليتان» تتلامح لنا في صورته وصوته صورة وصوت الشاعر ابي فراس الحمداني، ولنتابع مثلا قوله: «ليست كأي فراشة خفقت/ لتوقظ قلبه ناقوسة/ من جلنار/ ليست سواه فهل ليقول لها/ كفاك فراشة زرقاء!/ وكفى حنيني أن يكون/ بلا ضفاف!/ الظل متكىء على الأشجار/ والذكريات على التعب/ لا أنت أطلال فأبكيها/ ولا الشعراء مثلي عندما/ يبكون..»، ومناجاة الفراشة وكذلك مناجاة الحمامة في قصيدة «هديل» تستحضران إلى أرض الذاكرة الشعرية طيف قصيدة الحمداني خلال فترة أسره في أرض الروم حيث أخذ يناجي الحمامة في قصيدته الشهيرة، أو ينشد نشيد حنين إلى أمه في قصيدته التائية الشهيرة أيضا.

ومن الأسر ينتقل الشاعر الى حالة الموت، أو رثاء النفس المتجهة الى موتها فنودع بذلك صورة أبي فراس وندخل في صورة شاعر عربي آخر هو أشهر من رثى نفسه حياً في تاريخنا الشعري القديم، ففي قصيدة «رؤيا» يتخاطب الشاعر مع مالك بن الريب (وهو في حال قريب لحاله عندما كتب قصيدته اليائية الشهيرة) فيقول بيرقدار: «لم أكن حياً/ ولا ميتاً، فافسحت له...»، وعندما يخجل الشاعر من ضيق المكان «آه كم أخجلني ضيق المكان» فإنه يطلب من مالك أن يوسع مكانا له... في مرثاته!: «قلت: هل وسعت لي/ شطراً بمرثاتك يا مالك؟».

وفيما يبدو بن الريب في يائيته في حالة استكانة للقضاء فإن فرج يعاني من حالة ضيق رهيبة من الموت: «وبي ما يوحش الموت/ مع الموتى» (أو هي: من الموتى؟)، فغرفة أسره الصغيرة تتحول الى ما يشبه القبر، غير أن نشيد رثاء النفس سرعان ما يتحول بقوة الألم والانتفاض على الموت إلى نشيد كلاسيكي من أناشيد الحماسة والمقاومة: «لأنت جميع الناس هماً وهمة/ وكل محال ما عداك يحول/ فإما لواك الدهر حيناً فإنه/ عناق خيول يرتجى وصهيل»، وهنا يتبدى استخدام الشاعر للعمود الشعري العربي كنوع من إفاضة الثوب الكلاسيكي على الصوت الذي تم تبادله فصارت شخصية بن الريب هي التي تتحدث عن الشاعر وليس الشاعر هو من يتحدث عن بن الريب، وتغيرت الحالة من داخلية الى خارجية إذا أمكن القول.

أما في قصيدة «صهيل» فيقف فرج وقفة الشاعر امرىء القيس، ولكن وقفته هنا ليست على أطلال المنازل أو الخيام، وإنما على أطلال جسده المهدم نفسه التي تحول الى زنزانة، تتحول فيها القصيدة الى محرية طارئة». وكما تحولت الزنزانة في «رؤيا» الى قبر فإن الجسد نفسه الذي تحول الى زنزانة يحمل إلماعات الموت هذه حيث «السماء مطأطئة، / تحت أحذية الجند» وحيث «دم يغسل النيل من مائه/ يروي من كوليسه والفرات»، ولكن نبرة الأمل الحادة المصنوعة من موت وألم حقيقيين لا تلبث أن تعلو: «كلنا ذاهبون الى ما سيأتي».

قصيدة بيرقدار في هذه المجموعة تبدو كأنها ناقوس، يرن مرة باتجاه الأمل، وأخرى باتجاه الحزن، وإن كان الحزن هو الغالب على جو المجموعة، ومن تلك قصيدة «زيارة» التي هي أشبه بحكاية قصيرة عن زيارة امرأة الشاعر له: «ابتسمت حبيبتي عن اسمها/ احتفل الكون بسماءين إضافيتين/ ولبست الفراشات/ أجنحة من الحرية الخالصة» ثم يأتي صوت الشرطي معلنا انتهاء الزيارة: «فأغلقت نوافذ السجن/ عيونها/ واتشحت الجدران/ بلون شديد الخجل».

قصيدة «وهوهات» إحدى أجمل قصائد المجموعة وهي تبدأ بصيغة ازدواجية للأنا: «ها أنا وحدك/ في هذا الجحيم الفاغر/ للجنون» بما يدل على رغبة في الخروج من الذات المستفردة المعذبة الأسيرة، فتنقسم الذات الجريحة إلى ذاتين، واحدة طليقة والأخرى مقيدة، ولكن حتى الذات الطليقة تبدو صامتة وها هو الشاعر يسائل مثيله أو قرينه: «فكيف استفردوا صوتي/ وصمتك؟!»، الآخر رغم أنه الشاعر نفسه: «ها أنت وحدك وما أنت سواي»، لكن هذا الآخر ـ الذات هو أمل الجسد الفاني ببقاء روحه طليقة حتى بعد ذهاب صاحبها: «لم أكن قبلي ولكنك بعدك».

القصيدة فيها مناجاة صافية رائقة للذات في حالاتها القصوى التي عبرت فيها «آخر الوردة والنار»، وهي تتألف من 6 حركات، تنتهي الحركة الأولى بالمساءلة الدائرة بين الذات ومرآتها، أو بين الشخص وأمله: «هل توكأت على سيف مؤجل؟/ أم تبدلت غياباً بغياب؟!»، والغياب المقصود هو غياب الإمكانية ما دام الجسد مأسورا، فكيف حصل ذلك؟

في الحركة الثانية ينتقل الشاعر من التساؤل الى العتاب واللوم لذاته الأخرى: «كم تأخرت.. تغيرت...». هذا العتاب لا يلبث أن يوقفنا على حافة دلالية وجمالية فالتقرير بالتأخر والتغير تتبعه هذه الجملة: «وما كنت لتعرى ـ لا تؤاخذني/ وأكفانك عندك!» فما الذي يقصده الشاعر بهذه الجملة الحاملة لهذه الصورة الحزينة المخيفة لشخص يلبس أكفانه لكي لا يعرى، فتتساءل كقراء عن الرابط الذي يربط بين التأخر وبين العري، والحال أن ذلك يعود إلى سياق المقطع كله حيث يرد فيه التالي: «سفح الظل دم الشمس/ على الأفق وفح الليل/ فح الليل/ كم تأخرت... تغيرت.../ وما كنت لتعرى ـ لا تؤاخذني/ وأكفانك عندك»، فالصورة السابقة تظهر أفقا انسفح فيه دم الشمس وفح الليل مثل الأفعى وتأخر فيه قدوم الشريك أو القرين، فتحولت العناصر من طبيعة وطقس وأمل معقود على الذات الطليقة الحرة إلى حال أقرب للموات وصار الكفن طريقة لتغطية الجسد من عريه الحزين.

وفي الحركة الخامسة من القصيدة يصفو صوت الشاعر ويرق في غناء جارح من باطن أعماق الروح: «شرنقك البيد.../ يا ضوءاً عليك الليل/ والنوار أظلم/ وطوتك الريح/ يا صلى عليك التيه/ والنسيان سلم/ فالى أين.../ سأمضي بمواعيدك؟/ لا أسأل عن أمكنة/ سجني مكان/ غير أن الأزمنة/ جرنت من حقها/ بالسفر الحر ومن/ حق المكان/ يبست في معطفي/ سبع غمامات وذكراك.../ أتبكي؟!/ مالح دمعك/ والشاعر/ في مرمى القصيدة/ إنه يكتبها/ أو لأقل تكتبه.../ أو يكتبان:/ ربما تحمل لي ورداً/ ولكن.../ لن تجد بعدك/ من يحمل وردك/ ليتنا تطفو مراثيه/ على البحر الطويل/ وأرى وجهتي فوق الموج/ أم وجهك هذا؟!/ مالح دمعك/ فأذن لي بأن/ أغمض عيني قليلا/ وقليلا.../ وقليلا».

هذه القصيدة الحزينة هي نبض الشاعر لجسده المتداعي تحت وطأة اليأس والطغيان، واحتجاجه الأقرب الى النشيج و«الوهوهة»، كما يقول، ولكنها وهوهة الخيل الأصيلة، التي لا تنحني ولا تركع، ولكنها تقع مثخنة بالجراح والضربات.

غلاف الكتاب

***

قصائد المجموعة الأخيرة تغطي فترة بين 1987 ـ 1993 وهي على ما يبدو مكتوبة جميعها ضمن أجواء الأسر، وهذا ما يعطيها هذا النفس الدافق، المقاوم، الرومانتيكي، وخصوصاً: الحزين، ومقارنة بمجموعاته السابقة فإن الشاعر، على عكس ما قد يتبادر للظن، لا يتخلى عن الجمالية لصالح النضالية، فنفسه المليء بالحزن والألم والشوق إلى الحرية والى زوجته وابنته يعطي قصائده جوا من الصفاء الداخلي الذي لا يستطيع السجن تكميمه، كما أنه يبدو متابعا بشكل معقول لتطور السياق الشعري الراهن، في سورية، إن لم يكن في الوطن العربي.

مجموعة «حمامة مطلقة الجناحين» هي صرخة حرية جارحة وقاسية وتذكرنا بأننا سجناء وبؤساء ومثلون لأننا، فحسب، لا نشعر كفاية بألم أصحابنا المقيدة أيديهم إلى وراء ظهورهم، لا يدافع عنهم سوى شعر يخرج من داخل داخل الألم والعذاب. «حمامة مطلقة الجناحين» بهذا المعنى هو فضيحة للشعر وللانسان المهزوم في داخلنا، وهو تلويحة يائسة تأتينا من عيون أحباء محكومين بالهجران والغياب.

ثلاث مجلات تونسية فو والجعايبي ولغة ماضوية

تونس ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد (90) من مجلة «الحياة الثقافية» لشهر كانون الاول (ديسمبر) وان كان متأخرا جدا مما جعل الساهرين عليه (وزارة الثقافة) تعزف عن توزيعه لحين يصل عدد كانون الثاني (يناير). وهو شيء يؤسف له اذ هذا المنبر الجاد الذي اسسه الروائي التونسي الكبير محمود المسعدي (صاحب «السد» وحدث ابو هريرة قال...) يحفل بالمواضيع الجادة والشيقة في ان مع اخراج جميل وتنسيق مهذب ـ وهو اقل ما يتوقع منها اذ هي ممولة جملة وتفصيلا من وزارة الثقافة، رغم توزيعها المحدود خارج الجمهورية التونسية وسعرها الزهيد (ما يعادل دولارين). وتتضمن هذا العدد على ملف خاص بالادب الايطالي او اوجها متحصرة منه: داريو فو (الذي حصل على جائزة نوبل للادب) وحديث مع اومبرتو اكو (منقول عن الفرنسية) دراسة لرواية «صحراء التتار» لدينو بوزاتي مع تعريب لقصتين من تأليفه «الكفنة ورسالة مملة». اضافة الى الشعر الذي تحتل حيزا كبيرا بين صفحات المجلة وتقديم للفنان التشكيلي محمد الزواري والمتابعات العادية (معجم البابطين، لغة التقنية عند العرب، الحياة على حافة الدنيا لرشيدة الشارني، الخ...) اما المواضيع الرئيسية فهي عن منظرية ابي هاشم الجبائي في الاحوال ـ تأليف ماكس هرتون وتعريب ابي يعرب المرزوقي، واشكالية المعرفة في الغنو زيولوجيا لاحمد مبارك.

وكما العادة، يتضمن باب الوثيقة خطاب الرئيس بن علي بمناسبة الذكرة العاشرة للتحول، وعلمت «القدس العربي» انه ابتداء من العدد المقبل سيفتتح كل عدد بباب الوثيقة! المجلة الثقافية التي طلعت علينا من صمت طويل هي مجلة «دراسات مسرحية» الصادرة عن المعهد العالي للفن المسرحي ويديرها محمد مسعود ادريس. هذه المجلة المزدوجة اللغة (عربي/فرنسي) كما العديد من المنشورات التونسية. الملاحظة الاولى ان القسم العربي (33 صفحة) ضئيل جدا مقارنة بالقسم الفرنسي (103 صفحات) وهو شيء قد يسيء لنشرية تصدر عن معهد عربي ببلد عربي. يتضمن القسم العربي على عرض وحديث (مقتضب) عن مسرحية «سهرة خاصة» للفاضل الجعايبي قامت بها صحيفة فوزية المزي اضافة الى مسرحية لمثل واحد عنوانها «الرقصة الاخيرة» من تأليف الاستاذ مقداد مسلم. اما القسم الفرنسي فهو يتسم اذ يتضمن العديد من الدراسات والمراقبات القيمة نذكر منها على سبيل المثال: المسرح والمجتمع في تونس للبيبة الشريف، وكتابة الجسد لآن ماري السلامي والنص الدرامي لعوني عبدن الستار وكذلك دراسة تقنية شيقة عن «العرائس وتقنياتها» للاستاذ سمير بسباس. هي مجلة فريدة ومكانتها هامة ضمن الاصدارات التونسية والمغاربية، حسنة الطباعة تحمل اغلفتها دائما (؟) احدى لوحات الفنان التشكيلي عادل مقديش وياليت يقع توازنا بين المواد العربية والمواد الفرنسية.

اما المجلة الثالثة التي حصلت «القدس العربي» على العدد التجريبي منها، فهي مجلة «رحاب المعرفة» التي يصدرها الشاعر جعفر ماجد واتى هذا العدد بمناسبة العيد العاشر للتحول يحمل الغلاف اللون البنفسجي! وله اوجه شبه كبيرة من الاعداد الاولى لمجلة «الفكر» لسهيل ادريس. قراءة للمواد لا تبين للنهج الذي ستتبعه هذه المجلة، فهي تسير في خطى الاصدارات الجامعية وبها قائمة اسماء جلها من «هوميات» الثقافة المؤسساتية. ما معنى ان تنشر اليوم دراسة «اكاديمية» حول خصوصية الشعر المذهبي في العهد العبيدي او مفهوم الفصاحة في نظر علماء البيان او الشابي وابولو وهي دراسات لم تأت بجديد وتمت شحنتها منذ امد... وقراءة الافتتاحية تعطي طعم طعة الخشب حول «الاستقرار والازدهار في خضم عالم ممزق» ودعوة ابناء الوطن للاستجابة للعمل الخ. مما نعرفه في العهد السابق وتنفذ مفعوله على قراء لهم من وسائل المعرفة والترفيه ما لا تهتم به (نسب العدد التجريبي) مجلة «رحاب المعرفة» مع ان تجد مكانتها (الصعبة) في عالم الاصدارات الثري والفني.

قـص

مداخل لخروج

طارق الطيب*

سيقسمون بأنها مداخل للخروج
سنسألهم: «هل كنتم هناك، هل رأيتموها؟»
سيقولون: «لا، لكنا سمعنا وقيل لنا بأنها مداخل لخروج».

مدخل اول:

عند البوابة سيقف الحارس يبرق
بجهاز وبعينين
سنمر به وعرقنا يفشي الحال
سيتنحنح فنقف
سيشير فنمشي
سيتركنا الحارس عند البوابة
وسندخل الدهليز.

اكون صغيرا ضئيل الحجم، مقتربا على مهل من بوابة الفيل** الضخمة المفتوحة للمصراعين. تقول لي جدتي ان الرجال القدماء كانوا ذوي اجسام عظيمة تناسب حجم هذه البوابة وهذه الاسوار العالية. ادرك ضآلتي وضآلة جسد والدي بالمقارنة، وعمي وخالي وكل الرجال الذي اعرفهم، ادرك اني لن أصير عظيم الجسد.

عند البوابة يقف شخص غريب الهيئة والعينين. اراه من بعيد يحلق في كأنني فريسة. كلما اقترب تتسع عيناه. عند محاذاة البوابة اغلق عيني، لكني أشعر بسخونة حادة في مسام بشرتي، سخونة تضغط على جسدي من الخارج. في الداخل اشعر ببرودة جسدي وكل ملابسي، يكون هناك احتفال ما بمولد من الموالد. كلما اتقدم تصغر الدنيا في عيني والافق يضيع واغيب في وسط الحشد مع الترانيم والاهازيج. اقترب من وسط الساحة واجد طريقا للمرور عبر الركب والارجل ساحبا جدتي. اظل مجذوبا من الدرويش العظيم الذي يتمايل وسط الحلقة ويتكلم في صوت اجش رهيب مرتفع. منذ ذاك اليوم سيصبح الدرويش مثلي الاعلى. افرح بأن نسل الرجال العظماء لا يزال موجودا. اتمنى ان اصير عظيما مثل الدرويش.

مدخل ثان:

سيهمسون: «وراء المخرج شمس
ترعى في ألوان سماء
حجوا اليها قبل الشروق
ولا تصيحوا
فهي تخشى الضجة».
كأننا نراها ترسل غيما
كلما سيبرق
الحارس بجهازه وبعينيه
ثم
سنخرج
إلى مدخل

يكون يوما من ايام عيد الاضحى. كبش كبير في فناء الدار يتململ في وقفته وربطته في الركن البعيد. تحت حوافره نثرات الذرة وصوت حنكة يطقطق بطحين. حزن ما اراه في بريق عينيه، كأنه ادرك انه سيكون اليوم قربانا. اذهب مع عمي وخالي وابي وجمع من الكبار والصغار لصلاة العيد. في الطريق نتقدم الكبار تارة ونصبح خلفهم تارة. ينهروننا لاننا نثير ضوضاء وعفارا في الطريق. جلاليبهم البيضاء تسطع في ضوء الشروق وتشف عن اجسامهم المختلفة الاشكال والاحجام. نستبقهم الى الجامع ونجلس ننتظر قدومهم. يتأخرون. ننام بعض الوقت. حين نصحو لا نجد احدا. يكون الجامع مغلقا. نسمع صدى بومة في النافذة العلوية يطنطن في الداخل. لا ندري كم يكون الوقت. لن نعود صغارا. نكون بشوارب ولحى، ملابسنا وجلاليبنا تتمزق على اجسادنا وتتقادم. تصبح اسمالا. سنستغرب روائحنا. نكون شبه عراة داخل المسجد. نرغب ان نتكلم. فلا تخرج منا اصوات. افواهنا تتحرك دون صوت. نبحث عن باب الخروج في الظلام. لا نجد سوى بوابة عتيقة تنحدر الى سرداب.

مدخل ثالث:

كذبا سيكون وعد الخروج
ما سنراه
قبة بيضاء
في سماء المدخل المخرج
مرسومة بنجوم وثقوب
لا إنس في الداخل
ستفكر في عودة
سنسمع مزلاجا يصر
وعجوزا محنيا يفتح
على حدبة ظهره ضوء
وأشعة شمس

في السرداب الذي نهبط اليه قس يرتدي ملابس طقوس احتفالية، يحمل في يده صليبا كبيرا. يدعونا الى الدخول ويسبقنا كدليل. نكون في دير قاعته تشبه الكنيسة، على ارضها سجاد لا مقاعد. زجاج نوافذها العليا مزين برسوم ملونة لقديسين وقديسات. سوف نسمع صدى البومة نفسها التي سمعناها بعد الصحو. لا يكون هناك انس. نسأله: «اين القبلة؟» يقول: «في كل مكان، هل تريدون الصلاة؟» لا نعرف ردا. لكنا نفرح بعودة اصواتنا عند السؤال.

مدخل رابع:

ستنسى الفرق بين
شع الشمس وضي البدر
لعله الليل سيحل
لن ندري كيف ستتصرف
في الوقت والمكان
دون دليل يخبرنا
هل نبقى، نخرج، أم نأوب
ستفتش عن أوراق، علامات،
عن أصوات تهدي
ستنسى من طول البحث
عما نبحث.

اكون فقدت ذاكرتي او اصبت بالنسيان. تقول لي تلك المرأة «انا زوجتك». اراها اجمل من حكايات الاساطير والخيال. لا اتذكر اين رأيت هاتين العينين. كلما اغوص فيهما اغيب. تروح الذاكرة كي تأتي بأثر، فتتوه هي الاخرى. تكرر المرأة «انا زوجتك». رفيقة سكونك وثباتك. وشم كتفي اول حروف اسمك. لستها تذكرني بأحاسيس لازمنة ولت لم تتولد. مذهول انا. على ذاكرتي ضباب يخفي عني حياة ما. اروح في غيبوبة. تقول: «تعال معي سأريك الوشم الذي وسمته بنفسك هناك». اروح معها. الطريق يطول. اجدني بعد زمان امام مدخل غريب المنظر. ادخل دون انتظار. لا اجدها برفقتي.

مدخل خامس:

كأنها التاهة
تأخذنا إلى لهوة
في البدء تيه
في العودة متاهة
في الوقفة شلل في مداخل ومخارج
بوابة تفتح
على بوابة
على بدر
على ليل
على نجمة
تكاد تخبرنا
لولا الغيمة خادمة الشمس.

الآن اتذكر المرأة، نجاة، هذا اسمها. تكون محقة فيما قالت. اعود ابحث عنها. ادور في مداخل ومخارج. اتوه في المكان. اتعرف على شكل بوابة الدخول. اقترب. يضيع الضوء فجأة ولا ارى شيئا. اقف مشلولا. انتظر.

ارى علامات لاشياء مركونة، عليها غبار وخلفها رسوم على حائط. علامات تدل على تاريخ غابر: قنينة، يد، فرس نيل، نخلة، حصيرة، شبشب جلدي، قربة، تمساح صغير، شمس، عين، مبخرة، جلد نمر، اوراق صفرها الزمن، رداء من الحرير، جمل يهمس في اذن مهرة، زرافة تستطيل من الخلف، فروة خروف، مسبحة غليظة الحبات، طبق من الفخار مملوء بتمر، طبق من الخوص فيه رمانة وحيدة، خيشة بنية عليها خواتم وسلاسل فضية وذهبية، ريشات طواويس، عطور وقنينات ملونة، بيضة نعامة، خرزات من احجار كريمة...

امر على هذه الصور، اكاد افهم سر الخروج، حتى يصيح في صوت انثى منادية باسمي أن انتظر. انتظر أن تخرج. انتظر.

مدخل سادس:

على بوابة آخر مدخل
أو مخرج
سنجد نقوش السابقين
ستقرأ وسنفهم
سيكونوا فعلوا ما فعلنا
لكن إلى أين ذهبوا
هذا ما لن ندريه
علينا الآن أن ندخل كي نخرج
عرقنا سيعود يفشي الحال
وسندلف.

أنعطف بعد ملل الانتظار في اول مدخل يلاقيني. اجد اصحابي واقران الطفولة في انتظاري، بصحبتهم نساء كثيرات واطفال كثيرين. حشد كبير. يتكلمون في لهجات ولغات كثيرة. افهم كل ما يقولون وارد عليهم في لغة واحدة بردود مختلفة. اكتشف بعد لحظات ان كل ردودي ما هي الا رد واحد اكرره. وهم راضون دائما بكل رد يتكرر. احاول ان اغير من حروفي وكلماتي. افشل. تخرج مني الكلمات والحروف نفسها.

مدخل سابع:

عند البوابة سيقف الحارس
يبرق بعينين وجهاز
سنمر به وعرقنا يفشي
حال الترحال
سيتنحنح فنمشي
سيشير فنقف
سيتركنا الحارس عند البوابة
وسيدخل الدهليز.

ساكون صغيرا ضئيل الحجم. ستكون بوابة المدينة عتيقة من الاحجار القديمة. على اسوارها حروف واشكال تدل على مرور اناس من هنا. ستخبرني دليلتي ان المحتجين خربوا المدينة بعد ان بناها الرجال القدماء. عند البوابة سيقف شخص غريب الهيئة والعينين. سوف اراه من بعيد يحلق في كأنني فريسة. كلما ساقترب ستتسع عيناه. عند محاذاة البوابة سأغلق عيناي، لكني سأشعر بسخونة حادة في مسام بشرتي، سخونة تضغط على جسدي من الخارج. في الداخل سأشعر ببرودة جسدي وكل ملابسي. ساتذكر جدتي. سيكون في الداخل احتفال او كرنفال ولن اعرف وجها من الوجوه. سيختفي الجميع خلف اقنعة وملابس احتفالية غريبة لحيوانات وطيور. سأرى القس ـ الذي كان في الدير ـ يبتسم من بعيد وهو يرفع عن وجهه قناعا لوجه صقر، ويفتح شقا من برنس الاحتفال تحته ملابس قديمة تفيش لونها. سوف يشير لي ان اقترب، بينما حارس البوابة يخطو في خطوات سريعة في اتجاهي. اما دليلتي فلن تتكلم. ستنتقل عيناي كالبرق بين القس والحارس ودليلتي. ستمد يدها وتتبعني. حينها لن ارى القس. ولن ارى الحارس الخاطي نحوي من احتفال وهياج الناس. سوف يقدمون لنا قناعين وملابس غريبة كهدية. سنضحك. سنرمي القناعين ونرتدي للابس. سأظل ارمق عينيها.



لكن لن اعرف اين انا وما اسمي.

(فيينا في 21/6/1996)

* كاتب من السودان يقيم في فيينا

** بوابة الفيل: بوابة اختلفت في روايتها الاقوال. قيل انها شيدت في عام الفيل، وقيل انها [illegible] صنعت هي واسوارها من [illegible] القديمة قبل [illegible] اللون وجد [illegible] البوابة. على [illegible] عاد من رحلة [illegible]

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

معرض للفن الايطالي في التسعينات بالقاهرة:

العودة الى شطآن المهارة والخيال الخصيب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر عراق:

في خصام واضح وصريح مع ما تقدمه الشباب في صالونهم التاسع، وفي مفارقة صارخة مع الذين يروجون لاعمال مكونة من نفايات الورش وبقايا الخردة وينعدم فيها الحس الجمالي، يأتي معرض الفن الايطالي في التسعينات، والمقام حاليا في مجمع الفنون بالزمالك، وهو نفس المكان الذي اقيم فيه الصالون المشبوه. لقد جاء هذا المعرض صادما ومخالفا لتوقعات الكثيرين من الفنانين والنقاد وجمهور الذواقة، حيث داومت السلطة التشكيلية في مصر على مدى عشر سنوات على ترويج مقولة ان «الحداثة» هي اتباع ما يبدعه الغرب حاليا، وان هذا الغرب يحتفي بما يسمى «العمل المركب» او التجميعي، اي ذلك العمل الذي يتم تنفيذه من خلال تجميع عناصر وخامات من البيئة مثل الاسلاك والمسامير، الخيش، الصواميل، بقايا خردة، احشاء اجهزة الكترونية وامعاء السيارات.. الخ.

المهم ان معظم فناني هذه الموجة في مصر يقدمون اعمالا سيئة التنفيذ، محرومة من المعنى، تفتقد الى الحدود الدنيا من ضرورة احداث المتعة البصرية واثارة الخيال عند تلقيها!! لقد شنت السلطة التشكيلية في مصر طوال العقد الفائت حربا ضروسا ـ بتعبير قدامى البلغاء ـ ضد لوحة «الحامل» ـ اي اللوحة التي توضع على حامل الرسم ليرسمها الفنان ثم تعلق على الحائط ـ لصالح ما يسمى بالعمل المركب، ولجأت الى طلاب الكليات الفنية والخريجين الجدد كي تروج لهذه البضاعة، ونظمت لها صالونا لمدة تسعة اعوام متصلة ومنحتهم الجوائز السخية تشجيعا لهم!! لقد قاومت الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي، والتي تضم ابرز نخبة من نقاد مصر والعالم العربي امثال كمال الجويلي «الرئيس»، مختار العطار «نائب الرئيس»، محمود بقشيش عز الدين نجيب، مكرم حنين، ابراهيم عبد الملاك، محمد سليمة، نجوى العشري، محمد حمزة، عادل ثابت، وسمير غريب وغيرهم.. نقول لقد قاومت الجمعية هذا التوجه المشبوه الذي يفرض اتجاها فنيا واحدا ويطيح بكل الاتجاهات والمدارس الفنية الاخرى، وراح كل ناقد يفضح هذا الانحياز وهذه الديكتاتورية من خلال المنبر الذي يكتب فيه.

لقد وقف الجميع امام معرض الفن الايطالي الحديث مشدوهين، اذ انهم اكتشفوا، كم كانت مهولة تلك الخدعة التي روج لها اصحاب السلطان التشكيلي في مصر عما يسمى بـ«الحداثة» و«العمل المركب ونبول بل وموت لوحة (الحامل)».. فها هو الفن الحديث في اوروبا، وايطاليا في القلب منه، ما زال يتعامل مع لوحة «الحامل» بقداسة تستحقها، وما زال الفنان الاوروبي يجتهد الى حد الاستشهاد كي يتمكن من ادواته، وينمي مهاراته، والتي وصل بعضها من هذا المعرض الى حد الاعجاز، ومع ذلك لم تعوق هذه المهارة، وهذا الاحتفاء بلوحة «الحامل» اي فنان من ان يبحر في فضاء الخيال الى اقصى مدى، مدعوما بخصوصية فكرية خلاقة، ورغبة حارقة في الابتكار والتجديد، غير مقطوع الصلة بتراث اجداده العباقرة الذين ادهشونا بابداعاتهم في عصر النهضة امثال «رافاييل» والذين معه.

تعالوا نتجول معا في قاعات المعرض، ونتعرف على بعض ملامح الفن الايطالي الحديث، في لوحة «المحارب» 100 * 85سم للفنان «البرتو اباتا» 51 سنة، يواجهنا هذا الانسان الذي تدل ملابسه على انه قادم من عصر اسطوري، برغم توفير الفنان للعلاقات التشريحية المنضبطة، وان اكسبها قدرا من الرشاقة تناسب محارب ذلك العصر، وقد استثمر الفنان خلفية المشهد في حشد كوكبة مدهشة من العناصر التي ترمز الى حضارات مختلفة، فعلى اليمين يوجد تمثال فرعوني جانبي بكامل هيئته، يعلوه تحويرات بشكل طائر وحيوان تستلهم الرسوم اليابانية، وفي ناحية اليسار انسان مجنح حوله هالة صفراء من مميزات الفن المسيحي وايقوناته. هذا غير شبكة مهولة من الوحدات الزخرفية التي تستوحي اشكال متعددة مثل المثلث واوراق النبات ولهيب النار.

خضع الفنان لمنطق عصر النهضة في تكوين لوحته، حيث منح الخلفية درجات من القتامة اللونية، بحيث تترك المجال لبطل اللوحة كي ينهب كل الضوء، وان كان هذا الضوء قد عالجه الفنان بطريقة جعلت محاربه الاسطوري مصنوع من احد المعادن!! انحاز الفنان الى نفس القاموس اللوني الخاص بفناني عصر النهضة تقريبا، حيث سيادة البني والاوكر بدرجات مختلفة، مع تأكيد الفورم الى اقصى حد ممكن من خلال التوزيع المحكم لدرجات الظل والنور.

تلفت الانتباه في هذا العمل الى هذا الاخلاص الاستشهادي في تنفيذ اللوحة، حيث لا يترك الفنان اي شيء للمصادفة، فكل مساحة مهما بدت صغيرة وجانبية تأخذ خطها المشروع من الرعاية والاهتمام.

اما الفنانة «ستيفانيا فابريزي» 39 سنة، فقد قدمت لنا لوحة «عالم الاشباح»، التي تصور مشهدا لاربع رجال حرموا من وجود نصف الجسد الاسفل!! ودخلوا في حوار غائم ومريب اختارت الفنانة مساحة غير معتادة لترسم هذه اللوحة 150 * 80سم، وقنعت باللون الاحمر الطماع كي ينهب مساحة الخلفية بنفس الدرجة، اذ لا وجود لاي شيء يدلل على المكان او الزمان الذي يدور فيه حوار الاشباح هذا.

وقد اصابت الفنانة مرتين، الاولى حين اكتفت باللون الاصفر ودرجاته فقط، لترسم به شخوصها، خاصة وانها عالجته بطريقة توحي بالشبحية، حيث ينعدم الوجود القاطع للملامح والتفاصيل مثل العين او الشعر او فتحات الانف..

اما المرة الثانية، فعندما جردت ابطال اللوحة من الملابس تماما زيادة في اثراء المناخ المثير على اللوحة.

ورغم ان الفنانة لم تلجأ الى اي مبالغات تشريحية في الاجساد، الا انها استطاعت ان تعيد الى اللوحة عالم الاشباح الاسطوري بكل اغراءاته.

ان فناني ايطاليا اعادوا بعرضهم هذا الكرامة المهدرة لقيمة الموضوع المعنى من اللوحة، مثل تلك اللوحة المليئة بالرموز والدلالات التي رسمها الفنان «كارلو بيرتوكي» 51 سنة، والتي اطلق عليها اسم «الالهام» ومساحتها 150 * 100سم.

اللوحة عبارة عن شاب في حالة تفكير شديدة، يحاول اصطياد للمعاني الهاربة، ويجلس على مسند كرسي، قوائمه الثلاثة فوق مجموعات من الكتب، وليست على الارض مباشرة، اما القائم الرابع، فيستند على سن قلم رصاص نهايته مدببة ايضا وعمودية على الارض!!

اننا لا يمكن ان نفلت من هذا التوتر الذي يشيع في مناخ اللوحة بسبب هذه الجلسة غير المستقرة، ان الزي الذي يرتديه الشاب يذكرنا بملابس الساحر او البلياتشو في «الكوتشينة»، خاصة وان غطاء الرأس «الطرطور» يقبع اسفل يمين اللوحة في سكون.

لا احد يستطيع ان يفسر تماما، هل وجود الكتب على الارض بهذا الشكل هو امتهان للثقافة؟ ام نكتفي بتفسير يزعم ان حالة «الالهام» التي يعيشها الشاب ـ وربما يكون عاشقا ـ تطيح بكل شيء مستقر؟

ان نجاح الفنان في نقل القلق من عند اول مشاهدة للمتلقي، هو ما يؤكد موهبته ومهارته، التي بدت في المقدرة الفائقة على الالتزام بكل القوانين الكلاسيكية الخاصة بالمنظور والفورم وتوزيع الظل والنور، واحكام التصميم ومتانة البناء.. الخ.

لا جدال في ان الجهد اليدوي والذهن المبذول في هذا العمل، يذكرنا بالاعمال التاريخية الكبرى التي ابدعها اجداد هذا الفنان، والتي تظل معلقة في الذهن الى ما لا نهاية.

ان معرض فناني ايطاليا في التسعينات قد جاء لطمة للافكار التي تدعمها السلطة التشكيلية في مصر، حيث قدم الفنانون اعمالا تحترم المهارة، وتبجل الخيال، وتفتح المجال امام تعميم السرد البعدي، والذي ازاحه هذه الايام قول مشبوه بحجة «الحداثة».. ولعل «الحداثة» التي قدمها فنانو ايطاليا ـ تكشف زيف «الحداثة الرسمية»!!

لوحة للفنانة ستيفانيا فابريزي



لوحة للفنان البرتو أباتا



لوحة للفنان كارلو بيرتوكي

مقطوعات شرقية تستحضر الموسيقار منير بشير

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

لا تزال ابداعات الموسيقي الراحل منير بشير تستمد الق وجودها، وديمومتها بما احدثته من اضافات ونهج خلفه في اسطوانته المسجلة وحفلاته وفرقته «البيارق»، التي تمخض عنها مبدعون في مجال الغناء والموسيقى، تألقوا فيما بعد تحت يافطة اكثر جمال وابهاجا وهي فرقة الرافدين التي احيت مؤخرا حفلا حفلا فنيا متنوعا حفته اجواء الموسيقى الشرقية بتنوعاتها واصالتها وعبقها التراثي وخصوصا في فقرات المقام العراقي بما تحوي من مضامين ذهنية تتداعب روح الانسان واحساسه بالمحبوب والكون. ففي الحفلة التي اقيمت بدارة الفنون بمؤسسة شومان اظهرت الفرقة مدى براعتها واستفادتها من تجربتها السابقة في فرقة «البيارق» التي اسسها منير بشير.

اعضاء الفرقة الخمسة وهم لطيف سعد (رق، دف، خشابة) وانور كاظم (سنطور) وعلي حسن «عود» وحسين قدوري (قانون) الى جانب غناء ازهر كبة، ابرزوا قدرة عالية في اداء التخت الشرقي، تتسم بقدرة لطيف سعد، على التنقل بين عدد من الالات بمهارة فائقة اذهلت الجمهور، بالاضافة لتوحد اداء الفرقة في هارموني واحد يقود اللحن والغناء بدقة شديدة ومتناهية وبخصوصية فني آلة «الجوزة» الوترية و«السنطور» الاكثر تعقيدا، اللتين عرضتا كآلتين اساسيتين في اداء المقام العراقي واضفاء النكهة الخاصة عليه.

و«سماعي نهاوند» كان اول المعزوفات المقدمة من اعمال الراحل منير بشير لتنتقل بعد هذه التوطئة الى مقام «الخنة بات» بمصاحبة مقاطع غنائية سهلة التكوين يطلق عليها «البستة» وهي عبارة عن ابيات شعرية تنشد باللهجة العراقية للتعبير عن اتحاد ذات المحب بمحبوبه فكانت الاغنيات «فراكهم بجاني، حمل الريل وشال، على شواطيء دجلة» بالانتقال من رتم موسيقي بغدادي الى اخر مقارب له في الايقاع.

لم تغب الموسيقى التركية بعذوبتها عن فقرات الحفل، فعبر خرافتها اللحنية قدمت مقطوعة «التامبوها» بتنويعات لحنية اثارت البهجة واتسمت بالانطلاق والتدفق في رتم القانون لتجسيد ترجسية وشاعرية للمعنى، الى جانب الاجواء الموسيقية من مقام «الجهرقاه» مع اغنية «تانيني»، ومروا على الحلوين».

وانتقالا من اداء متقن لمقطوعة تغرف من شفاهية للمقام العراقي الذي ازدهر في المدينة بغداد وتوزع حسب الاضافات والادخالات الجديدة ما بين الموصل وكركوك الى مقطوعة لم سعد التي الفها منير بشير. ومن اجواء غنائية تراثية اللحن الى مجموعة ارتجالات شكلت معزوفة متنوعة اهداها اعضاء الفرقة لاستاذهم بشير، واتسمت المقطوعة، بتداخل اداء الالات الموسيقية فمن رنة العود الى الرهيف الى حوار قوي الايقاع وصاخب مع الدف ليشكلا معا طقسا تواحيا، يحاكي اشجان الشوق رغم قسوة الموت وسرقته احباءنا مع انزياح دافيء صميم «للجوزة» المصورة لشجن بغدادي رقيق. ابدى له الجمهور اعجابه، بالانتقال في مشاعره الى اجواء متنوعة يأسرها الحب والموت.



منير بشير

صور هندية عند ابن خلدون
أفلام من الضفة الأخرى لمصنع الأحلام

تونس ـ «القدس العربي» ـ
من خميس الخياطي:

قدمت دار الثقافة المغاربية بتونس، ابن خلدون سابقا، في الفترة ما بين 22 و30 كانون الاول (ديسمبر) مختارات شمالية من الانتاج السينمائي الهندي وذلك بالتعاون مع اللجنة الثقافية القومية وسفارة الهند بتونس.

من المعروف ان القارة الهندية تحتل المركز الأول في الانتاج السينمائي عالميا قبل الولايات المتحدة وبالتالي فان وجود اكثر من 22 دولة في فيديرالية واكثر من 16 لغة اضافة الى أكثر من 1600 لهجة محكية، لم تمنع الهند من انتاج اكثر من 800 فيلم روائي في السنة، جل هذه الافلام موجه للاستهلاك المحلي وليست كلها من الصنف الرفيع، بل تتضمن على الكثير من الاسفاف الى حد ان الفيلم الهندي أصبح يتميز في خارطة السينما العالمية بشخصيته، وان تمادي الفيلم الهندي محافظا على تلك الشخصية، ذلك ان قاعدة التوزيع والاستهلاك تمكنه من المحافظة على سوقه الداخلية وتضمن له التوزيع الخارجي... وتقول الأرقام بلغة لا مجال للشك فيها ان اكثر من 65 مليون هندي (أي 15 في المئة من تعداد السكان) يذهبون أسبوعيا الى أكثر من 6 آلاف قاعة ثابتة اضافة الى أكثر من 4 آلاف قاعة مؤقتة الاستعمال... وهو الشيء الذي لن تصل اليه السينمات العربية لو جمعناها مع بعضها البعض.

لذا، حينما تعرض دار الثقافة المغاربية (ادارة رضا الكافي) مجموعة من الأفلام الهندية قبل حلول رمضان، فانها بادرة طيبة يجب ان تستمر والحال ان العديد من قاعات العاصمة التونسية لم تعد تحفل بمثل هذه السينما الا في حالات نادرة وبانتاج باكستاني.

تتضمن هذه الافلام الثمانية على نماذج من الانتاج الهندي المتراوح بين 1989 و1992 وهي من امضاء العديد من الأسماء اللامعة مثل ساتيا جيت راي (فيلم غناشا نزو) وبافين نيسكول (واجلاشيمي) وجاهو باروا (بابوري) ومريتال سن (اكدين أشاتاق) وشيام بينغال (سراج كاساتافان غودا) وكيتان مهتا (ميرش ماسالا) وأخيرا براديب كريشان (ميسي صاحب).

تمثل هذه النماذج الثمانية الأوجه الشابة والجادة في خارطة السينما الهندية من شيام بينغال الذي انجز فيلمه الأول وهو في سن متقدمة (38 سنة ـ فيلم انكور) الى كيتان مهتا الذي يؤمن بأن السينما ليست الا سياسة قائمة على الفن مرورا بمريتال سن الذي يرفض رقاص باتا انجاز ما يسمى بفيلم شعبي، والعظيم ساتياجيت راي الذي أصبح يتصدر اسمه لوائح المهرجانات العالمية.

وبالرغم من حسن هذه المبادرة الا انها لم توزع الأفلام بحسب الثقافات الهندية وكان الأجدى تقديم بعض النماذج من افلام ذات مناخ ثقافي اسلامي بغية اقامة الصلة بينها وبين الجمهور العربي ـ التونسي... اضافة الى خلو هذه النماذج من انجازات بعض المخرجات الهنديات... ولكن يحسب لادارة دار الثقافة المغاربية، بعد عرضها لنماذج من الكوميدي الايطالي «توتو» التطرق الى قارة السينما الهندية وهو في زمننا الحاضر، حيث هيمنة السينما الأمريكية، بادرة طيبة لعلها تجد الصدى المأمول.

تداعيات

المثقف والسلطة الادارية

جاسم كريم حبيب

■ منذ مطلع القرن العشرين، كان الاديب العربي، وما زال صوتا، يزداد عزما متقدا وحماسا صادقا، في مقارعة الظلم بشتى اشكاله، وفي تدني السيادتين الوطنية والقومية بمختلف صوره. وهو، من اجل ذلك، لاقى صنوفا من الحرمان والقهر والسجن والتعذيب والنفي... وحتى الموت احيانا. فلقد نشأ هذا الاديب، في احضان مجتمع يصرخ بالتغيير، ويطالب بالتمرد على عقمه وبؤسه وجوره. واعتقد حقا ان بيده الحل، او للمساهمة في هذا الحل، فكانت هذه المساهمة عبارة عن رواية رائعة، تسرد حياة المواطن العربي، حين يكون اديبا ومناضلا، مناضلا بشعبية ادبه، واديبا بفنية هذه الشعبية البهية والاسرة. ولخوف زميله السياسي والعسكري، صاحب المهمة الثنائية المزدوجة، من واقع التغيير، الذي قد يقلب كرسي هذه المهمة في بعض الاحيان، او يهزه ويزحزحه في معظمها. تجبر وبطش، وكان من جراء جبروته وبطشه انزوائه في سجن القهر والفاقة والاضطهاد. ولما كان السياسي العسكري، لا يمتلك على طول هذا القرن، في غالب الاحيان، غير الحماقة والخواء وسادية الفعل، فشل في (الداخلي والخارجي) على حد سواء. فعلى الصعيد الداخلي ما زال انين الجياع والمظلومين من مواطنيه قائما، قياما يزداد لوعة واسى وغبنا... وعلى المستوى الخارجي كان سيفه الخشبي (الكنشوتي) يشير الى الطامعين باحتلال ارضه ونهب ثرواتها واغتيال سيادتها. ففي مثل هذا الوقت اذا التفت الثنائي المزدوج بشقيه العسكري (اولا)، والسياسي (ثانيا)، على استحياء ويحذر وخوفه، الى زميله الثقافي المنزوي في كهف مظلم، التفاتة متمثلة بمنصب (الوزير) او (المدير العام)، فهي التفاتة مباركة، تشير الى ثمة صحوة في الضمير النائم. من بين بواعثه، ان هذا الثنائي قد انتكس واحبط وبأس، وان الزمام يوشك ان يفلت من قبضتيه الواهنتين. اذ على الاقل يستطيع زميله ان يوقد شموعا تضيء المرفق الثقافي الذي اسند له.

وقد ينبعث بعض ضياء منها الى المرافق الاخرى المظلمة ايضا. فالثنائي هنا ينتفع، بحصوله على مسمار صلد، يحشوه في خشب كرسي عرشه المتداعي. والثقافي هو الاخر ينتفع، باغتنامه فرصة مناسبة، يستثمر فيها امكانيات نضاله الثقافي. ولا خوف من تجاور الثنائي والثقافي، وجلوسهما على طاولة مناقشات واحدة، اذا كان الاخير من النوع الاصيل في الثقافة والنضال معا. فقد يوجه الثقافي الثنائي ويقيم اوده وينير سبله، بالتوجيه الضمني والموحي غير المباشر، على الاقل. ناهيك عن التوجيه المباشر الصريح. وفي هذه المشاركة: مشاركة الثقافي بسلطة الثنائي حسنة، بل وحسنات، قابلة للتوالد والازدياد، في الزمن العربي الكسيح. واذا كانت المساحة المضيئة التي يصنعها الثقافي النضالي الاصيل في الساحة العامة ضرورية ومطلوبة ولا بد منها في مثل هذا الزمن. فان مكافآتها لصانعها، المادية والمعنوية، هي مكافأة مستحقة وعادلة وجديرة عن حق به. فلو عرفنا ابعاد هذه المساحة المضيئة التي صنعها (معروف عبد الغني الرصافي) وطه حسين حينما استوزرا المعارف، او محمد محمود الزبيري عندما قاد التربية والتعليم، او صلاح عبد الصبور بتولية رئاسة الهيئة العامة للكتاب، او سواهم. اقول لو عرفنا ذلك، وتأكدنا منه جيدا، لما استكثرنا على هؤلاء الاعلام الكبار، المغانم التي جنوها من هذه المناصب، ان كانت هناك ثمة مغانم، كانوا قد حصلوا عليها، عدا نضالهم الثقافي المشرق. بل ويزيد تلك الوزارة التي كان الواحد من هؤلاء الافذاذ كعضو فيها، فخرا وشرفا وانتصارا اذ تخلل نسيجها الاسود المظلم خيطا ابيض ضاويا مثله هذا الفذ. لان مشاركة الثقافي النضالي الاصلي مع الثنائي في السلطة الادارية والسياسية، وفي الجانب الهام والحيوي من قطاعها الثقافي، هي مشاركة خير وبركة وعطاء، ووسيلة عظيمة ومثمرة من الوسائل الفعالة للنهوض بالبلد الذي يتبناها. ثم هي شارة فخر وشرف وعز له من ناحية واشارة على وعيه وحصافته او يقظته من ناحية اخرى. ولا مجال فيها ابدا، اذا كانت الثقافة واعمال النضال اصيلتين في صاحبها، الى لوم وعتب واستصغار الاخرين له، الا اذا كانوا من الجاهلين والجاحدين والناكرين. ذلك لأن الثقافة كالسلاح، ان لم تتفوق عليه، لا تقل عنه، بأية حال من الاحوال. فليس غريبا (مثلا) ان يطلب رئيس الكيان الصهيوني المسخ، في احدى زياراته الى القاهرة اللقاء اولا بوزيري الدفاع والثقافة. او يتحسس غوبلز وزير دعاية واعلام هتلر مسدسه المخفي والمحشو بالرصاص كلما ذكرت كلمة (الثقافة). فللثقافة شأن لا يقدره الا شأن اصحابها، مبدعوها اولا، ثم متلقوها ثانيا.

والنتيجة المستخلصة من صفحات تأريخنا هي عدم تعادل من تدرب على البطش والتنكيل وتكتيم الافواه، في الاقبية المرئية وغير المرئية. ثم قاد وزارة الثقافة او احدى مرافقها، مع الذي قادها، وكتبه مبثوثة، على ارصفة مدننا العربية، من حدود الماء الى الماء. اللهم الا عند ازلام النظام الظالم والمستبد والارعن الذي حبا الاجنبي باحتلال هذه الارصفة، بما فيها ومن عليها.

اصدارات مغربية

«حروب صغيرة» للحبيب الدائم ربي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

بعد روايته «المنعطف» اصدر الكاتب الحبيب الدائم ربي مجموعة قصصية بعنوان «حروب صغيرة» ضمن سلسلة «حقل الابداع» تعنى بالانتاجات الادبية للمدرسين. والمجموعة الواقعة في 48 صفحة من الحجم المتوسط تحتوي على ستة نصوص قصصي (حضرة المحترم، حرب الذهب، حروب صغيرة، حرب النغم، الستة الجديدة، هدية العيد)، وقد اهداها الى محمد برادة انسانا ورمزا، فيما كتب مخاطبا القارئ على سبيل التقديم:

«ان القارئ مدعو الى الدخول في امان ضمن غمار هذه «الحروب» المدعومة التي يسعى صاحبها الى محاربة طواحين اللغة بتلفظه الخاص، فينجح تارة ويخفق اطوارا، اذا انه يراهن كثيرا على المتفرجين عليه، في تحويل هزائمه الى انتصارات صغيرة. وان كان في المقابل لا يضمن لهم الخروج من حروبه الصغيرة، دوما منتصرين، ومع ذلك لا ضير عليهم ان هم اعادوا الدخول معه من جديد في هذه «الحروب الصغيرة» بغرض تحقيق انتصارات كبيرة.. لم لا؟».

«شعبيات» محمد واحي

■ «شعبيات» هو عنوان مؤلف صدر للكاتب محمد واحي من مراكش، ويتضمن مجموعة من النصوص الصحافية التي تعتبر ـ بتعبير الاديب محمد اديب السلاوي ـ «كتابة من داخل رحم الاحداث وكتابة من خارجها».

ووصف السلاوي ايضا هذه النصوص بالزاوية «الباطنية» التي استطاعت ان تتقارب وتتداخل مع مشاعر الناس وكياناتهم ومواقفهم، وان تبحث في هواجسهم ومشاعرهم لدرجة يستحيل معها فصل «الكتاب» عن «حزن» كاتبها او الكلمات على انفاسها ولو انها لم تستطع ان تكون فاعلة في الوعظ والارشاد. فهي زاوية استمرت على ايقاع حاد، تسعى الى البوح بما تحمله الذاكرة من انتقاضات واشراقات، تسعى الى فضح المستور في الهوس اليومي، والى فرز التناقض من التناقض. وبالتالي، الى جعل الكتابة لقاء عابرا لا ينتهي».

يقع الكتاب الذي صمم غلافه يافث واحي، في 188 صفحة من الحجم المتوسط.

نجم الكاميرا الخفية «ابراهيم نصر»:

أنا أفضل ممثل كوميدي بلا منازع!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لا أمدح في نفسي اذا قلت بأنني أفضل من يقدم كوميديا الموقف بلا منازع.. فأنا في كل عروض احترم المشاهد وارفض ان اتفوه بأي كلمات أو عبارات من شأنها تجريح المشاهد لأني ادرك تماما حساسية هذا الموقف خاصة ان بعض المشاهدين يصطحبون زوجاتهم وابناءهم معهم.. الحمد لله في كل أعمالي الكوميدية لم أخرج عن الخط الذي رسمته لنفسي منذ بداية مشواري في الستينات وحتى الآن والدليل ان الرقابة على المصنفات لم تصدر لي أي تحذير منذ عملي بالفن وحتى الآن... رغم انني اشارك أحيانا في مسرح القطاع الخاص الذي تتميز عروضه بالخروج عن النص والذوق أحيانا كثيرة.. ويضيف الفنان ابراهيم نصر: نحن جيل نحاول ان ننحت في الصخر ونقدم أفضل ما عندنا وللأسف جيل النجوم لا يريد ان «يتزحزح» عن مكانه ويفسح المجال لنجوم جديدة ودماء جديدة وكأنهم يريدون احتلال عرش النجومية مدى الحياة.

■ قلت له: هناك نجوم جديدة في الكوميديا اثبتت وجودها خلال السنوات الأخيرة مثل محمد هنيدي وعلاء ولي الدين وصلاح عبد الله واشرف عبد الباقي وغيرهم فما تعليقك؟

■ تعليقي الوحيد ان هؤلاء الزملاء حصلوا على فرصة واثنين في أعمال جيدة ومن هنا اثبتوا وجودهم على الساحة.. أذكر مثلا ان أشرف عبد الباقي قدم أكثر من تجربة سينمائية مع مخرجين كبار امثال رأفت الميهي وأشرف فهمي وعاطف سالم الى جانب ان مساحة الدور كانت كبيرة نسبيا.. أيضا هذا الكلام ينسحب على محمد هنيدي الذي لعب دور عمره مع نجم النجوم عادل امام في «بخيت وعديلة» عندما قام بدور سائق تاكسي واعتقد أن مساحة دوره أيضا كانت معقولة.. أما أنا فللأسف لا أعمل في السينما.. وبالتالي لم احظ بشرف دور اعتبره نقلة فنية في حياتي.

■ لكن برنامج «الكاميرا الخفية» التي تقدمه في رمضان سبب نجوميتك؟

■ لا أنكر ذلك ان البرنامج كان له فضل كبير في شعبيتي.. ولكن دعني أكون صريحا معك في ان البرنامج يقدم من السنة الى السنة أي ان الناس طوال العام لن تراني بالشكل المؤثر والذي يتجاوبون فيه معي.. فـ«الكاميرا الخفية» هي عمل موسمي لي أطل فيه برأسي للجمهور الا في شهر رمضان وبعدها اختفي طوال العام.

■ هل السينما فشلت في الاستفادة من امكانياتك كفنان؟

■ بالتأكيد.. فالسينما في حالة خصام دائم معي.. ونادرا ما أتصالح معها.. وكان يجب ان تأخذ السينما عبرة من نجاحي في التليفزيون فأنا نجم تليفزيوني.. أقدم كل ما عندي فيه.. لكن للأسف السينما لا تزال تتعامل معي بمنطق غريب وغير مفهوم وغير منطقي لأن الصحيح ان السينما تستفيد بطاقات نجوم الكوميديا.. وأنا اعتبر نفسي نجما في هذا المجال بدليل نجاحي في «الكاميرا الخفية» في العام الماضي حين استطعت رسم بسمة على وجوه المشاهدين الذين كانوا ينتظرون البرنامج على أحر من الجمر ليشاهدوني.

■ تقول انك ستقدم مفاجأة جديدة في برنامج «الكاميرا الخفية» هذا العام.. فما هي؟

■ هذا سر لن أبوح به لأني أخشى من سرقة الفكرة.. أنا احتفظ لنفسي بالفكرة وسأصرح بها في الوقت المناسب.

■ تقول انك أفضل ممثل كوميدي أليس هذا غرورا؟

■ ليس غرورا، أنا واثق من امكانياتي كفنان يقدم هذا اللون.. وسر ثقتي كما قلت لك انني لا أخرج عن المألوف بمعنى لا اصطنع مواقف لاضحك الجمهور بالعكس المواقف تأتي طبيعية بدون ديكور أو رتوش.

■ تقول أيضا ان الكوميديا الحالية لا تعجبك ولك بعض التحفظات عليها؟

■ لا يعجبني خروج بعض الزملاء عن النص بشكل لا يليق بتاريخهم أو باسمهم وليس من المنطق ان يلجأ زميل الى السباب والشتائم من أجل اضحاك الجمهور بالعكس ممكن جدا ان يضحك الجمهور على موقف بسيط وظريف دون ان تفتعل فيه موقف.. هذا ما أرفضه في بعض العروض الخروج عن الحد.

■ قلت ذات مرة ان كبار الكوميديا استولوا على شباك دور العرض ولا يريدون ظهور نجوم جدد؟! بمن تقصد بذلك؟

■ أنا لا أقصد أحدا بعينه.. ولكن اذا شاهدت العروض المسرحية خاصة التي يقيمها مسرح القطاع الخاص ستعرف ان النجوم الكبار لا يريدون لأحد الدخول بينهم حتى يظلوا على قمة هذا المسرح لا ينافسهم أحد فيه.

■ وهل تعتقد انك كممثل كوميدي ممكن ان تنافس مسرح محمد صبحي أو عادل امام مثلا؟

■ بدون ذكر اسماء.. الفيصل في هذا الموضوع هو الدراما والأداء.. فالبطل الحقيقي هو نجاح الممثل في تجسيد دوره من خلال امكانياته وطاقاته كفنان.. وأنا والحمد لله أعرف امكانياتي جيدا.

■ قال عنك أحد النقاد انك لا تصلح الا للمسلسلات التليفزيونية.. فما تعليقك؟

■ وأنا أسأل هذا الناقد هل هناك ممثل سينما وآخر ممثل تليفزيون.. هذا خطأ شائع لأن الممثل المفروض ان يعمل في كل القنوات ولا يحتكر فنان ما قناة ما.. هذه ناحية اما من ناحية أخرى فهذا الناقد لم يشاهدني العام الماضي وأنا اقدم مسرحية «بالوظة في البالون» من اخراج كمال نعيم.. هذه المسرحية لعبت فيها دور البطولة وحققت ايرادات ضخمة جدا لأول مرة في تاريخ مسرح البالون.. أنا ضد ان يتخصص الفنان في قناة فنية ويغفل باقي القنوات.

■ وقال ناقد آخر انك لا تحب كبار الكوميديا الآن.. وتفضل عليهم الريحاني وحسن فايق.. فما رأيك؟

■ ليس لأنني أحب نجوم الكوميديا العظام الذين اثروا حياتنا الفنية بالعديد من الاعمال القيمة والثمينة انني أرفض الواقع الحالي.. وأرفض النجوم الحاليين. بالعكس اذا كانت هناك مدرسة كبيرة في مجال الكوميديا زمان فالوقت الحاضر أيضا يشهد بزوغ نجم كوميديانات كبار مثل عادل امام ومحمد صبحي وغيرهم وليس معنى حبي للقديم ان يتهمني البعض بأنني ضد الجديد بالعكس الآن يوجد نجوم كبار أيضا.

■ لماذا فشلت مسرحية «وراك ـ وراك يا بالوظة» عند عرضها بالاسكندرية في الموسم الصيفي الماضي؟

■ المسرحية كعمل فني ودرامي لم تفشل ولكن فشلها بسبب اعتذارات كثير من أبطال العرض وانشغالهم باعمال فنية أخرى واضطر مخرج العرض الى اغلاق العرض أكثر من مرة بسبب غياب الممثلين.. والشيء الطبيعي ان المسرحية حينما تغلق أبوابها ثلاثة أيام في الأسبوع الواحد اعلان صريح بان العرض غير ناجح ولن يقبل عليه الجمهور.. أما في البداية فالعرض كان يحقق ايرادات عليه وينافس معظم المسرحيات التي كانت تعرض في نفس الموسم بالاسكندرية.

■ ردد البعض انك سبب خسائر المسرحية وانك تسيء معاملة زملائك؟

■ ليس حقيقة.. فأنا لم أسيء لأحد.. فأنا لم أكن بطل المسرحية الأول كان معي الفنان القدير حسن مصطفى، ولكن دائما يعلق اعداء النجاح فشلهم على شماعة الآخرين!!

■ هل انت راض عن مشوارك منذ الستينات وحتى الآن؟

■ راض جدا.. لأنني مقتنع بكل ما أقدمه لإيماني انني أقدم رسالة للناس وان هذه الرسالة يجب ان تكون في أحسن صورة.. وهذا ما أحاول دائما ان أقلعه وأؤديه منذ ان عملت بالفن منذ الستينات وحتى هذه اللحظة التي أجلس معك فيها.

ابراهيم نصر (القدس العربي)

تعود الى التليفزيون بعد غياب 15 عاما بـ15 شخصية:

نجلاء فتحي لا تريد اخفاء عمرها

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

بعد غياب 15 عاما تعود النجمة الرومانسية نجلاء فتحي الينا على شاشة التليفزيون في مسلسل جديد عنوانه «زي القمر» تجسد فيه 15 شخصية مختلفة ويخرجه ـ في تجربة غير مسبوقة ـ ثلاثة مخرجين سينمائيين هم محمد خان واحمد يحيى وسمير سيف.

وكان آخر أعمال نجلاء فتحي التليفزيونية مسلسل «ألف ليلة وليلة» الذي أخرجه عبد العزيز السكري.

وحول عودتها للتليفزيون وأعمالها السينمائية التي انتهت منها والتي تستعد لها كان هذا الحديث:

■ ما هي الدوافع وراء عودتك للتليفزيون؟

■ بكل صراحة أؤكد ان مسلسل «زي القمر» هو العمل المناسب الذي كنت أبحث عنه منذ وقت طويل خصوصا انني اعتذرت عن أعمال كثيرة عرضت علي... الى ان جاءتني الحلقات التي كتبتها كوثر هيكل، ووافقت عليها فور قراءتي لها لأنها مكتوبة بشكل جيد جدا لتميزها بتعدد وتنوع الشخصيات التي أؤديها ورغم يقيني ان هذا يتطلب مني مجهودا وتركيزا غير عادي الا انني سعيدة جدا بهذه التجربة خصوصا انها الأولى من نوعها التي يقوم باخراجها ثلاثة من مخرجي السينما وهم أحمد يحيى ويحيى محمد خان وسمير سيف فضلا عن ان كل مخرج يستعين بفريق عمل سينمائي مستقل.

■ وكيف تم اسناد الحلقات الى المخرجين؟

■ كل حلقة اختارت مخرجها بمعنى ان كل مخرج وجد لونه المناسب في حلقات معينة دون غيرها خصوصا ان كل حلقة لها وحدتها المستقلة وتعتبر فيلما كاملا لأنها حلقات منفصلة وكل حلقة تحمل شخصية وموضوعا مستقلا عن الأخرى والشيء الجميل ان كل مخرج له لغة سينمائية خاصة به واختار كل مخرج منهم الحلقات التي تتناسب مع اتجاهه فمثلا اختار محمد خان الحلقات الواقعية وأحمد يحيى اختار الحلقات ذات الطابع الرومانسي أما سمير فاختار الحلقات التي فيها حركة وأكشن.

■ ماذا عن الشخصيات التي تؤدينها؟

■ أقدم شخصيات متنوعة مختلفة والجديد انها تحمل الطابع الكوميدي... مرة أقوم بدور شغالة ومرة مطربة وللمرة الأولى أجسد شخصية امرأة صعيدية، كل ذلك الى جانب شخصية تحمل طابعا انسانيا وهكذا أيضا الشخصية الشريرة والشخصية الطيبة.

■ ما هي الأدوات التي استخدمتها في التعامل مع شخصياتك؟

■ أؤكد انني واثقة لكوني في أيد أمينة... وأنا سأحاول اخراج كل طاقاتي الفنية من أجل صنع هذا العمل.

■ وهل هذه الشخصيات فيها منك؟

■ بكل تأكيد فان شخصيات كثيرة وكل شخصية تظهر في وقتها ففي مواقف جدية تجدني جدية... وفي المواقف الرقيقة أصبح غاية في الوداعة.

■ اعقبت عودتك للسينما من خلال فيلم «كونشرتو درب السعادة»... العودة للتليفزيون... من خلال المسلسل الذي سبق وان تكلمنا عنه... أما بالنسبة للسينما اسألك لماذا كان الابتعاد وبالتحديد منذ فيلم «الكراج»؟

■ ليست فترة ابتعاد... وانما كنت مستغرقة في قراءة أعمال سينمائية وتليفزيونية الى ان جاءني هذا الفيلم «كونشرتو درب السعادة» واعجبتني فكرته وأسلوب مخرجته اسماء البكري التي تمتلك رؤية جديدة واختارت موضوعا فيه عودة للرومانسية.

■ وعما تدور أحداث الفيلم؟

■ أقدم دور عازفة كمان تدرس للحصول على أعلى الشهادات في العزف على هذه الآلة من خلال أحداث رومانسية حول قصة حب موظف في الأوبرا للعازفة. الفيلم فيه صراع بين حضارتين الشرقية بكل ما تحمل من أصالة والغربية بما تمثل من بريق وثراء ورفاهية.

■ ما الذي يحكم اختياراتك عموما؟

■ الاستمتاع بالعمل أولا... لأن الفنان لو استمتع بما يقدمه فالمؤكد انه سيسعد جمهوره.

■ في اعتقادك ما الذي يدفع الممثل الى تقديم أعمال دون المستوى بعد خروجها بالطبع على الشاشة؟

■ «الهلع»... أولا الرغبة في تقديم أعمال كثيرة... أما بالنسبة لي فأنا وصلت الى مرحلة «الشبع» وبالتالي فانني أبحث عن الأعمال المدهشة والمثيرة وغير المكررة لأن التنوع يثير تجربة الفنان.

■ في رأيك ما هي أسباب اختفاء الرومانسية؟

■ اختفت نتيجة تغير الظروف والضغوط التي يعاني منها الانسان البسيط ولا أنكر انني اشتاق للرومانسية ولعل أحدث افلامي «كونشرتو درب السعادة» فيه لمحة رومانسية جميلة.

■ كيف تتعاملين مع الفن؟

■ بصدق ـ فأنا أتعامل مع الفن حسب عمري ولهذا أحذر الفنانة التي تصر على اخفاء عمرها الحقيقي، فمن غير المعقول ان تظل تمثل الدور نفسه الذي أدته قبل 20 عاما.

■ ماذا عن الجديد في السينما؟

■ وافقت على أداء بطولة فيلم جديد عنوانه «يا ورد مين يشتريك» عن قصة وسيناريو محمد حلمي هلال واخراج أحمد يحيى... وهو التجربة الأولى الكوميدية وتدور أحداثه في اطار كوميدي حول مشاكل شباب هذه الأيام وسيبدأ التصوير بعد عيد الفطر المبارك.

نجلاء فتحي

«طرزان» طبالا في شارع محمد علي!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينتهي هذا الاسبوع المخرج أحمد بدر الدين من مونتاج المسلسل الكوميدي الجديد «بيت أبو الفرج» والمسلسل مرشح للعرض في شهر رمضان المقبل وهو من بطولة أشرف عبد الباقي وعبد المنعم مدبولي ونادين الفقي وميمي جمال وصلاح عبد الله الذي يقدم شخصية «طرزان» الطبال في احدى فرق شارع محمد علي ويتعامل مع الفرقة على انها حياته ويساعد سامي أو أشرف عبد الباقي في العثور على عائلته التي فقدها في طفولته. وبعد انهيار بيت أبو الفرج أو عبد المنعم مدبولي صاحب الفرقة يقف بجواره ويساعده على الاستمرار في العمل ويقول صلاح عبد الله انه هذه المرة لا يركز على الكوميديا، كما اعتاده الجمهور فهو يقدم دورا انسانيا بشكل طريف، ويضيف صلاح قائلا انه يعد مفاجئة في مسلسله الجديد «سقوط الاقنعة» تأليف عاطف بشاي واخراج رضا النجار وبطولة بوسي وأبو بكر عزت ورجاء الجداوي. ويقدم صلاح عبد الله شخصية «مسعد» مؤلف الافلام الموهوب الذي يتحول الى «مسعد افيه» كاتب أفلام المقاولات بعد وفاة زوجته لاحساسه بالذنب تجاهها، حيث لم يتمكن من علاجها لأنه لا يمتلك ثمن الدواء وهذا ما يجعله يلجأ لأفلام المقاولات التي تدر عليه ربحا كبيرا.

وبالاضافة للأدوار السابقة فان صلاح عبد الله يقدم مسلسلين جديدين الأول هو «هزمتني امرأة» ويقوم بدور جمعة وكيل المحامي الذي تمنعه ظروفه القاسية من استكمال دراسته فيضطر للعمل في مكتب محاماة ولكنه يصر على الالتحاق بكلية الحقوق، وبالفعل يحصل على الشهادة ليصبح محاميا.

والثاني هو مسلسل «انت عامل ايه» اخراج شريف مندور وبطولة محمد هنيدي وعلاء مرسي وعلاء ولي الدين وهو مسلسل كوميدي يناقش قضايا طموحات الشباب التي تتعارض مع امكانياتهم المتاحة ويقدم صلاح عبد الله شخصية «جعيدي» الشاب الصعيدي الذي درس في كلية الزراعة بجامعة القاهرة ولكنه لا يتحدث اللهجة الصعيدية وهو مهووس بالزراعة ويقيم مع ثلاثة أصدقاء الأول هو محمد هنيدي الذي يهوى الفن والموسيقى وعلاء مرسي المحامي الذي يحلم بقضية كبيرة يترافع فيها وعلاء ولي الدين الذي ينتظر جائزة المليون جنيه بدون مجهود، ولكن جعيدي لشدة حبه للزراعة يفكر في وضع هرمونات للعنب لتصبح حبة العنب في حجم البطيخة، وهكذا.

وهذا المسلسل من ضمن الأعمال الكوميدية المرشحة أيضا للعرض في رمضان المقبل، ولكن ذلك مشروط بالانتهاء من مونتاج عشر حلقات على الأقل وبالفعل يوشك المخرج شريف مندور على الانتهاء من الحلقات المطلوبة ليتسنى له الانتهاء من تصوير ومونتاج خمس حلقات فقط وبعدها يصبح المسلسل جاهزا للعرض في النصف الثاني من رمضان.

الرقابة الكويتية تمسخ مسرحية «يوم من زماننا»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

في اطار مهرجان «القرين» المسرحي الذي أقيم في الكويت أوائل الشهر الحالي، تقرر تكريم المسرحي الراحل سعد الله ونوس عبر عرض مسرحية «يوم من زماننا» التي أخرجها د. عجاج سليم، وأدى دور البطولة فيها الفنانة مها الصالح.

وكان العرض قد نال اعجاب الجمهور، واستحسان النقاد والصحافيين في أدائه الأول. ولكن المخرج فوجئ في العرض الثاني بقرار وقف المسرحية الذي تقدم به خالد عبد اللطيف المدير السابق للمسارح، ورئيس لجنة الرقابة حاليا. واستند في طلب الوقف على ان الكاتب يستخدم عبارات اباحية تخدش الحياء. وللموقف الايجابي الذي وقفه د. سليمان العسكري، والفنان محمد المنصور مدير المسارح حاليا، ونتيجة للمفاوضات المضنية، تمت الموافقة على عرض العمل لكن بعد «تشفيره» حسب تعبير الفنانة مها الصالح، اذ حذف قسم كبير من العمل: مشهد الشيخ ودعاء الاستنجاد ومشهد المرايا، وكل المشاهد التي تتعلق بالجسد وفلسفته. مما أدى الى مسخ العمل وفقدانه لميزاته وخصوصيته.

والذي يثير الاستغراب حقا هو موقف مدير الرقابة الذي لا يجهل بأي حال ما يكتبه سعد الله ونوس، خاصة وهو الحائز على رسالة الماجستير في مسرح سعد الله.

أيضا ما كتبه سعد الله ليس سرا، بل ان جميع أعماله منشورة وفي حوزة القراء.

والسؤال: لماذا هذا الموقف من خالد عبد اللطيف، خاصة وان العمل أجيز قبل العرض من لجنة الرقابة التي شكلها بنفسه؟

ألا يستطيع خالد عبد اللطيف ان يكبر فوق الخلافات الشخصية؟ حتى استغل السانحة الأولى ليسيء لكل من محمد المنصور وسليمان العسكري، فكان تقريره الذي يؤلب التيارات الأصولية عليهما.

أم هي أزمة ثقة بين خالد عبد اللطيف والجمهور الكويتي، لذا قرر حمايته من العبارات الاباحية التي تخدش الحياء.

الفنانة مها الصالح تؤكد ومن خلال تجربتها المسرحية التي عرضت جزءا كبيرا منها في الكويت ان الجمهور الكويتي جمهور متابع وذواق. اذا ما المشكلة؟

وهل يستطيع مدير الرقابة ان يقيم معادلة الرقابة بشكلها الصحيح في ظل الانترنيت والمحطات الفضائية؟

بعد كل هذه الأسئلة استطيع القول: هي الحسابات الشخصية الضيقة والتي تصل حد مسخ الابداع، فمتى نتيقظ؟

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الأولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 اخبار الرياضة، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 السينما في اسبوع، 2,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,5 أرض الرسالات، 9,30 مدرسة الحروف، 9,55 رسوم متحركة ـ فريق العباقرة، 10,20 برنامج مسابقات لليافعين ـ الكنز، 11,00 تمثيلية دينية، 12,00 بالهنا والشفا ـ اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 مسابقة mbc على الهواء، 13,05 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 دين ودنيا، 14,50 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,10 شقاوة كاميرا، 15,15 الكاميرا الخفية ـ وظيفة بالهواء مع الفنان عبد الله العسيري، 15,35 مسابقة mbc على الهواء، 15,40 مسلسل المرملي في عصر التركي، 16,10 مسابقات سندباد، 16,35 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 17,30 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 مسابقة mbc على الهواء، 19,35 مسلسل عيون الحب، 20,25 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 ضحكات، 21,35 مسابقة mbc على الهواء، 21,40 المسلسل العربي ـ الموسج، 22,30 برنامج ليل وحكي ونجوم، 24,30 عذب الكلام، 1,30 برنامج قراءات، 1,45 أرض الرسالات، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 قرارات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج المرأة ـ ديفيليه، 12,20 كان ياما كان، 1,20 الطيور المهاجرة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي ـ قلب من ذهب، 5,20 مطار 97، 5,40 حق الرد مكفول، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,15 للتنافسون، 7,35 موزاييك، 8,15 كلام من دهب، 9,00 الفيلم العربي ـ العارية، 11,15 سباق الاغنيات، 12,05 مسلسل تاريخي، 1,00 تاكسي السهر، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ بنت الحارس، 4,30 عالم البحار، 5,07 مسلسل ديني، 6,03 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,20 القرآن الكريم + الحديث الديني، 5,30 الفيلم التسجيلي غرائب عالم الحيوان، 6,15 قواعد الخط العربي، 6,30 قمم فنية، الانكليزية، 8,30 هذا اليوم في التاريخ، 9,00 المسلسل المدبلج ـ المستبد، 9,50 الرياضة للجميع، 10,20 المجلة الاسلامية، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 تقارير المراسلين، 1,50 برنامج الاطفال، 2,30 الرسوم المتحركة، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 الامارات والبيئة، 6,05 عالم اقتصادي، 6,35 الاخبار الرياضية، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 الصحة، 10,05 فيلم مدبلج، 12,30 نفحات مغربية، 1,05 تقارير للمراسلين، 2,05 المسلسل الخليجي اليومي، 3,05 الخليج كلمة ونغم، 4,05 المسلسل العربي اليومي (2).

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 باسم الحب، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 الرجل اللي باع الشمس، 8,30 الدرجة الثالثة، 10,30 خدعتني امرأة، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 كان وكان وكان، 3,15 احذروا هذه المرأة، 5,00 عالم السينما 5,30 صقر العرب، 7,30 أوراق سينمائية، 8,00 الطبيب أفندي، 10,00 فزورة تونسية، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 غرام في الطريق الزراعي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم افواه وأرانب، 2,00 فيلم عايدة، 4,00 فيلم أغلى من عينيه، 6,00 فيلم النصابين الثلاثة، 8,00 فيلم المحاكمة، 10,00 فيلم المنتقمون، 12,00 فيلم 85 جنايات، 14,00 فيلم اخر كذبة، 16,00 فيلم احلام الربيع، 18,00 فيلم الرجل الذي عطس، 20,00 فيلم السياسي، 22,00 عرض أول/ فيلم كرامتي (نجوى ابراهيم ـ عماد عبد الحليم).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب ـ الملك وأنا، 17,30 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج اليوم، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير، 0,15 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم، 1,15 مسلسل السهرة ـ الصحيح لا يطيح، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

بطولة مصر: فوز بشق النفس للاهلي وتعادل للزمالك

القاهرة-اف ب: نجح الاهلي في وقت قاتل وخلال دقيقتين في تحويل تأخره صفر-1 امام مضيفه السويس الى فوز 2-1 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري المصري لكرة القدم.

وجاءت اهداف المباراة، التي اقيمت على استاد مدينة السويس الجديد، في الدقائق الست الاخيرة حيث تقدم المضيف عن طريق نجمه الجديد تامر بجاتو (84)، ثم ادرك حسام حسن التعادل بعد 3 دقائق من ركلة جزاء، واقتنص زميله الغاني احمد فيليكس هدف الفوز قبل دقيقة واحدة من نهاية اللقاء.

واحتفظ الاهلي بصدارة الترتيب برصيد 26 نقطة في حين تجمد رصيد السويس عند 11 نقطة وتراجع الى المركز الثالث عشر.

وتقاسم الفريقان السيطرة على مجريات اللعب وتفوق السويس ميدانيا في الشوط الاول وانقذ حارس الاهلي عصام الحضري مرماه مرات عدة، وانقلب الحال في الشوط الثاني لصلحة الاهلي واهدر فيليكس هدفا مؤكدا، مباشرة قبل ان يشارك بجاتو الذي كان احتياطيا في صفوف السويس ويسجل هدفا مفاجئا لفريقه افقد لاعبي الاهلي ومسؤوليه صوابهم (84).

وانقذ حسام حسن الموقف عندما تصدى بنجاح لركلة جزاء اعترض عليها لاعبو ومسؤولو السويس (87)، وعوض فيليكس الفرصة الثمينة التي اهدرها بهدف قاتل من ضربة رأس رائعة اثر تمريرة متقنة من رضا عبد العال (89).

وتعثر الزمالك مجددا على ارضه واكتفى بالتعادل 1-1 مع الفريق الثاني في مدينة السويس هو الغزل، علما بانه تقدم في الدقيقة 33 عن طريق عبد الحميد بسيوني الذي هز الشبكة من ضربة رأس اثر تمريرة رائعة من طارق مصطفى.

وفي الشوط الثاني، خطف عصام نصر هدف التعادل لغزل السويس من كرة مباغتة سددها من مسافة بعيدة استقرت في اعلى الزاوية اليمنى للحارس نادر السيد.

وتراجع الزمالك الى المركز الثالث برصيد 20 نقطة ليتسع الفارق بينه وبين الاهلي الى 6 نقاط، مقابل 12 نقطة للغزل.

وكان تعادل الزمالك منطقيا قياسا على الاداء الذي قدمته التشكيلة المشاركة في اللقاء.

وفي الاسماعيلية، استعاد الاسماعيلي توازنه ونغمة الفوز بعد ان هزم المقاولون العرب بهدف لمحمد بركات في الدقيقة السادسة. ولو وفق المقاولون لحرم مضيفه من نقطتين وخرج متعادلا لكن محمود العارف اهدر له ركلة جزاء في الشوط الاول تصدى لها حارس الاسماعيلي رمضان الصغير ببراعة.

وانفرد الاسماعيلي بالمركز الثاني رافعا رصيده الى 22 نقطة، فيما تجمد رصيد المقاولون عند 19 نقطة وبات رابعا.

وخاض المنصورة اختباره على ارضه بنجاح حين هزم القناة بهدف لتامر عبد الحميد (6) رافعا رصيده الى 13 نقطة فتقدم خطوة واحدة وصار تاسعا في لائحة الترتيب، وبقي الخاسر على رصيده السابق (11).

وفاز الاتحاد على اسوان بهدف ايضا لمحمد بوبو (28)، وغزل المحلة على المصري بهدفين لاكرامي عبد العزيز (9) وهاني فاروق (58) مقابل هدف لاحمد العجوز (70)، واتحاد عثمان على بلدية المحلة بهدفين لسعيد سعد (24) واحمد ممتاز (86 من ركلة جزاء) مقابل هدف لياسر الوكيل (87 من ركلة جزاء).

وتعادل المنيا وضيفه الشمس بهدف لمحمد عبد المجيد (32) مقابل هدف لاحمد نبوي (45).

المرحلة الثانية عشرة

تقام مباريات المرحلة الثانية عشرة يوم الجمعة المقبل فيلعب الشمس مع الاسماعيلي، والاهلي مع المنيا، وغزل السويس مع السويس، واسوان مع الزمالك، والقناة مع الاتحاد السكندري، وبلدية المحلة مع المنصورة، والمقاولون العرب مع غزل المحلة، والمصري مع اتحاد عثمان.

بطولة المغرب: تعادل سبورتينغ سلا وفوز الدفاع الجديدي

■ الرباط-اف ب: بقي الكوكب المراكشي في صدارة ترتيب الدوري المغربي لكرة القدم بفارق 5 نقاط عن سبورتينغ سلا رغم تأجيل مباراته مع الجيش الملكي في المرحلة الخامسة عشرة التي اقيمت الاحد بعد توقف المسابقة قرابة الشهر. وتعادل سلا مع ضيفه حسنية اغادير سلبا، وفاز الدفاع الحسني الجديدي على مضيفه الرجاء البيضاوي بطل افريقيا بهدفين للطفي (5) والفضلي (75) مقابل هدف لجريندو (23 من ركلة جزاء)، ويملك الخاسر مباراتين مؤجلتين.

وسحق الوداد البيضاوي مضيفه النادي المكناسي باربعة اهداف نظيفة سجلها لخويل (24) والعلالي (62) والعفوي (67) وترمينا (78)، وفاز شباب المحمدية على المغرب الفاسي بهدين لكحيل (2 من ركلة جزاء) وجوليان (84) مقابل هدف لشاكر (44)، واولمبيك خريبكة على شبيبة المسيرة بهدفين للزرقاوي (57) وحميدوش (80) مقابل هدف للطنجي (35)، ومولودية وجدة على نهضة سطات بهدفين نظيفين لفلاح (66 من ركلة جزاء) والحسبي (90).

وتعادل اتحاد طنجة والوداد الفاسي صفر-صفر.

بطولة السعودية: تعادل النصر والوحدة 1-1

■ الرياض-اف ب: تعادل النصر وضيفه الوحدة 1-1 في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة (الثانية ايابا) من الدوري السعودي لكرة القدم على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض.

وسجل الدولي محيسن الجمعان، نجم المباراة، هدف النصر في الدقيقة 54، والدولي عبيد الدوسري هدف الوحدة في الدقيقة 77.

وبقي النصر رابعا برصيد 21 نقطة، والوحدة عاشرا برصيد 11 نقطة.

ولعب الفريقان شوطا اول مملا خلا من الاثارة واللمحات الفنية والكرات الصحيحة رغم المحاولات الهجومية للنصر التي لم تسد نفعا فخرج الشوط سلبيا اداء ونتيجة.

وفي الشوط الثاني، اختلف الوضع وتحسن المستوى وبدأه النصر مهاجما فاستطاع الجمعان هز الشباك بعدما تلقى كرة امامية من ابراهيم العيسى وخدع الدفاع وانفرد بالحارس فيصل بامحرز واودعها الشباك بثقة تامة (54).

ودفع الهدف النصراوي الوحدة الى التخلي عن اسلوبه الدفاعي البحت وانطلق الى الهجوم فهدد مرمى مضحي الدوسري مرات عدة وكاد عبيد يدرك التعادل بعد 4 دقائق من كرة عرضية مررها هتان الشريف وسددها برأسه ليحولها مضحي الى ركلة ركنية اسفر تنفيذها عن دربكة استغلها خالد الغفيلي وسدد كرة مفاجئة وقف لها القائم الايمن لمرمى النصر بالمرصاد.

وجاء فرج الوحدة في الدقيقة 77 عندما تلقى عبيد كرة امامية داخل المنطقة وتلاعب بالمدافع الصلب محسن الحارثي ثم بالحارس مضحي لتفتح له الشباك ذراعيها وتستقبل كرته دون تذمر.

بطولة قطر: الوكرة والتعاون في افتتاح المرحلة الرابعة

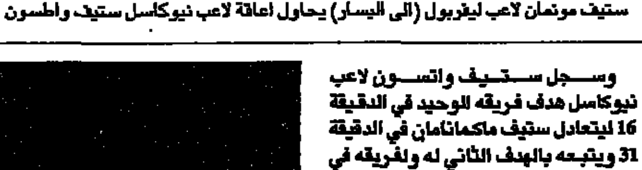
■ الدوحة-اف ب: تفتتح المرحلة الرابعة من الدوري القطري لكرة القدم بلقاء الوكرة السابع (نقطة واحدة من مباراتين) والتعاون التاسع الاخير (صفر من 3) اليوم الثلاثاء على استاد سعود بن عبد الرحمن.

وللمباراة مهمة لكلا الفريقين حيث يامل الاول في الاقتراب من فرق الصدارة في حين سيحاول الثاني الخروج عن المألوف وايقاف مسلسل الهزائم التي كان اخرها امام السد بخمسة اهداف نظيفة.

ويلعب الاربعاء العربي الرابع (4 من 2) وقطر الخامس (4 من 3) على استاد حمد الكبير، ويستضيف الاهلي السادس (4 من 3) الخميس على ملعبه الريان الثاني (7 من 3)، وسيسعى الاخير الى النقاط الثلاث التي تضعه في قمة لائحة الترتيب في حال خسارة الاتحاد المتصدر (7 من 3) امام مضيفه السد الثالث (4 من 2) الجمعة على استاد قاسم بن حمد.

واستبقى الشمال الثامن (نقطة واحدة من 3) من المرحلة.

اول هزيمة لمانشستر يونايتيد بعد الفوز بست مباريات



ستيف مونمان لاعب ليفربول (الى اليسار) يحاول اعاقة لاعب نيوكاسل ستيف واطسون

■ لندن-رويترز: فاز بارنزلي 1/صفر على ديربي في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي ضمن مباريات الدوري الانكليزي للمتاز لكرة القدم.

وسجل اشلي وارد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 67.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد بارنزلي الى 18 نقطة من 21 مباراة لكنه بقي في المركز 20 والاخير على قائمة الدوري بينما يحتل ديربي المركز السابع برصيد 32 نقطة.

وحضر المباراة 18686 متفرجا.

وفي بقية مباريات امس الاول تعادل بلاكبيرن 2/2 مع كريستال بالاس.

وسجل بروس دير لاعب كريستال بالاس للهدف الاول في الدقيقة 12 ليتعادل كيفين غالاخر في الدقيقة 27 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

واحرز بول وورهرست لاعب كريستال بالاس الهدف الثاني في الدقيقة 48 ليتعادل كريس ساتون في الدقيقة 78.

وبهذه النتيجة يبقى بلاكبيرن في المركز الثاني على قائمة الدوري برصيد 41 نقطة من 21 مباراة ويحتل كريستال بالاس المركز 14 برصيد 23 نقطة.

وحضر المباراة 23872 متفرجا.

ومني مانشستر يونايتد الذي يتصدر قائمة الدوري باول هزيمة له منذ اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) وبعد فوزه في اخر ست مباريات ضمن بطولة الدوري.

وخسر مانشستر يونايتد 2/3 لصالح كوفنتري في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل 1/1.

وسجل نويل ويلان لاعب كوفنتري الهدف الاول في الدقيقة 12 ليتعادل اول جونر سولسكاير في الدقيقة 30.

واحرز تيدي شيرنغهام لاعب مانشستر الهدف الثاني في الدقيقة 47 ليتعادل ديون دوبلن من ضربة جزاء في الدقيقة 86 وبعد دقيقتين سجل دارين هاكربي لاعب كوفنتري هدفا من اجمل اهداف هذا الموسم محققا فوز فريقه بالمباراة.

وحضر المباراة 23054 متفرجا.

وبهذه النتيجة اصبح رصيد مانشستر 46 نقطة على رأس قائمة الدوري بينما تقدم كوفنتري الى المركز 13 على القائمة برصيد 23 نقطة.

وفي بقية المباريات فاز ايفرتون 3/2 على بولتون في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل 2/2.

وسجل دنكان فيرجسون لاعب ايفرتون الهدف الاول في الدقيقة 17 واحرز الثاني له ولفريقه في الدقيقة 41 ليسجل جونثي بيرجسون لاعب بولتون الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 42 واتبعه زميله سكوت سيلارز بالهدف الثاني في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين.

واحرز فيرجسون الهدف الثالث له ولفريقه في الدقيقة 67.

وبهذه النتيجة يحتل ايفرتون المركز 18 على قائمة الدوري برصيد 20 نقطة وبولتون المركز 17 برصيد 21 نقطة.

وحضر المباراة 37149 متفرجا.

وتعادل ليدز 1/1 مع استون فيلا في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل جيمي هاسيلبينك لاعب ليدز هدف فريقه في الدقيقة 79 ليتعادل ساڤو ميلوسفيتش في الدقيقة 85.

وبهذه النتيجة يحتل ليدز المركز الرابع على قائمة الدوري برصيد 35 نقطة واستون فيلا المركز العاشر برصيد 26 نقطة.

وحضر المباراة 36287 متفرجا.

وتعادل لستر 1/1 مع شيفيلد ونزداي.

وسجل ستيف جابي لاعب لستر هدف فريقه في الدقيقة 28 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح فريقه.

وتعادل اندي بوث في الدقيقة 85.

وبهذه النتيجة يحتل لستر المركز التاسع على قائمة الدوري برصيد 28 نقطة ويحتل شيفيلد ونزداي المركز 15 برصيد 23 نقطة.

وحضر المباراة 20800 متفرج.

وفاز ليفربول 2/1 على نيوكاسل.

وسجل ستيف واتسون لاعب نيوكاسل هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 16 ليتعادل ستيف ماكمانامان في الدقيقة 31 ويتبعه بالهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 43.

وبهذه النتيجة يحتل ليفربول المركز الخامس على قائمة الدوري برصيد 34 نقطة من 19 مباراة ويحتل نيوكاسل المركز 11 برصيد 26 نقطة من 19 مباراة.

وحضر المباراة 36702 متفرج.

وتعادل توتنهام 1/1 مع ارسنال.

وسجل الان نيلسن لاعب توتنهام هدف فريقه في الدقيقة 28 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح فريقه.

وتعادل راي بارلور لاعب ارسنال في الدقيقة 62.

وبهذه النتيجة يحتل ارسنال المركز السادس على قائمة الدوري برصيد 34 نقطة من 20 مباراة وتوتنهام المركز 19 برصيد 20 نقطة من 21 مباراة.

وحضر المباراة 26610 متفرجين.

وفاز وست هام 2/1 على ويمبلدون.

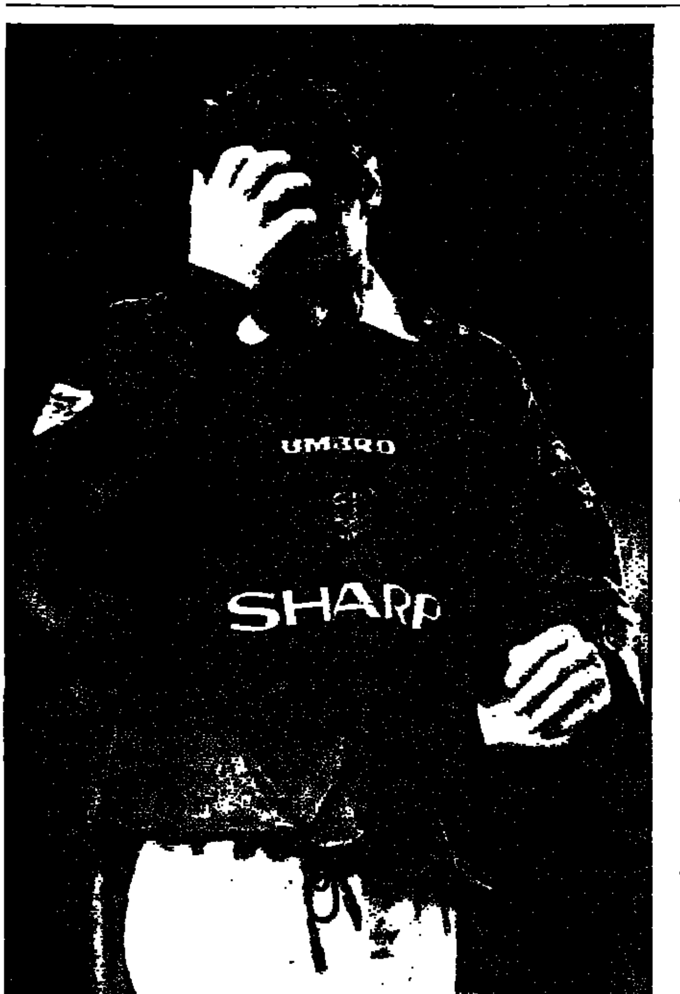
وسجل الان كيبملي لاعب ويمبلدون هدفا في مرماه في الدقيقة 31 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح وست هام.

واحرز بول كيتسون لاعب وست هام الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 54 ليسجل ستول سولباكين لاعب ويمبلدون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يحتل وست هام المركز الثامن على قائمة الدوري برصيد 31 نقطة من 21 مباراة ويحتل ويمبلدون المركز 12 برصيد 24 نقطة من 20 مباراة.

وحضر المباراة 22087 متفرجا.

ولعب ساوثامبتون امس الاثنين مع تشيلسي.



تيدي شيرنغهام لاعب مانشستر يونايتد

ويا قد يغيب عن الملاعب

■ ميلانو (ايطاليا) - ا ف ب: قد يغيب الدولي الليبيري جورج ويا مهاجم ميلان الايطالي واول اجنبي حاز على جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها سنويا مجلة «فرانس فوتبول» عام 1995، عن الملاعب نحو شهرين على الاقل بسبب الام في الظهر.

وذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية الصادرة ان ويا يعاني من تمزق في عضلات الظهر. وكان استشار اخصائيا وسيجري فحصا جديدا سيتحدد بنتيجته ما اذا كان سيخضع لعمل جراحي ام لا.

واضافت الصحيفة انه في حال اجراء العملية سيغيب ويا حتى آذار (مارس) المقبل على اقل تقدير.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: يوتا يعود الى صدارة الوسطى وسياتل ينفرد بصدارة الهادي

■ واشنطن-اف ب: استعاد يوتا جاز صدارة المجموعة الوسطى في المنطقة الغربية وانفرد سياتل سوبر سونيكس بصدارة مجموعة الهادي للمنطقة ذاتها في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

- واستعاد يوتا الصدارة بفوزه على فانكوفر غريزليز 89-88 وخسارة المتصدر السابق سان انطونيو سبيرز امام بورتلاند ترايل بليزرز 79-82، بينما انفرد سياتل اثر فوزه على فينيكس صنز 106-97 وخسارة شريكه السابق لوس انجليس ليكرز امام بوسطن سلتيكس 102-108 في المباريات.

وتشير نتائج مباريات الاسبوع الماضي الى ان احدا من الفرق لا يستطيع منذ الان ان يجزم ما اذا كان سيتأهل الى الادوار النهائية (بلاي اوف) لان فوزه محتمل كل يوم وخسارته مرجحة ايضا حتى شيكاغو بولز حامل اللقب في الموسمين الماضيين ونجمه مايكل جوردان لا يستطيعان الادعاء بذلك لان المشوار لا يزال طويلا.

اما الفرق المقتنعة تقريبا بعدم بلوغ البلاي اوف فهي فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (7 انتصارات و20 هزيمة) وتورونتو رابتورز (4 و24) ودالاس مافريكس (5 و23) ودنفر ناغتس (2 و25) وغولدن ستايت ووريرز (7 و20) ولوس انجليس كليبرز (6 و24).

ولم يكن فوز يوتا (18 و11) على فانكوفر (10 و19) سهلا على الاطلاق والفارق نقطة واحدة رغم تسجيل كارل مالون وجون ستوكتون اكثر من نصف نقاط الفريق (26 و20 على التوالى) لان في الجانب الاخر كان هناك شريف عبد الرحيم (31 نقطة).

وحقق بورتلاند (17 و10) فوزه الثاني خلال يومين متتاليين على متصدر المجموعة حيث فاز على يوتا السبت عندما كان الاخير متصدرا فارغمه على التراجع الى المركز الثاني، ثم فاز الاحد على سان انطونيو فتكرر السيناريو.

وسجل ايزايا رايدر 14 نقطة ورشيد والاس (14) والليتواني ارفيداس سابونيس (13) وكيني اندرسون (12) للفائز، وجارين جاكسون 17 نقطة وديفيد روبنسون (16) وافيري جونسون (15) وتيم دانكان (13 و12 متابعة) للخاسر.

وتألق رباعي سياتل سوبر سونيكس (23 و6) المكون من غاري بايتون (24 نقطة و10 تمريرات حاسمة) ودتليف شريمف (26 نقطة) وفين بيكر (20) ودايل ايليس (19) في اول مواجهة بين فريقهم وفينيكس ثالث المجموعة ذاتها (17 و9) هذا الموسم.

وتعود اللقاءات الاخيرة بين سياتل وفينيكس الى البلاي اوف في الموسم الماضي حيث فاز سياتل ايضا بثلاث مباريات وخسر اثنتين.

وسجل للخاسر ريكس تشابمان 26 نقطة وسيدريك سيبالوس (18 و11 متابعة) وستيف ناش (16) وانطونيو ماكديس (12 و13 متابعة).

وتابع بوسطن سلتيكس (14 و13)، الذي هزم شيكاغو مرتين في بداية الدوري، مفاجآته امام الكبار عندما انزل بلوس انجليس ليكرز (22 و7) اول خسارة في عقر داره منذ 7 كانون الاول/ديسمبر الحالي في لقاء قمة تألق فيه انطوان ووكر (28 نقطة) ووالتر ماكارتي (19) من الفائز، وريك فوكس (27) والدن كامبل (18) ونيك فان اكسل (17) وكوبي برايانت (17) من الخاسر الذي كان اضعف دفاعا (25 متابعة مقابل 30).

وبسبب العثرات التي يواجهها اورلاندو ماجيك (17 و12)، لم يجد ميامي هيت من يزاحمه على صدارة مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (19 و9) حيث فاز بفارق كبير على انديانا بيسرز (18 و10) 101-90.

وكان الونزو مورنينغ (22 نقطة) وتيم هارداوي (21) كالعادة نجمي ميامي والمباراة، واضاف زميلهما بي جي براون 18 نقطة، في حين كان ريجي ميلر الاكثر تسجيلا لانديانا (19 نقطة)، ولم يكن زميله ريك سميث في يوم سعده فسجل 8 نقاط فقط خلال 22 دقيقة لعبها، وهو الذي قاد فريقه الى الفوز على ميامي 104-89 قبل اسبوعين عندما سجل له 29 نقطة.

وسجل خمسة لاعبين بين 12 و19 نقطة لفريقهم مينيسوتا تمبروولفز (14 و14) الذي فاز على ديترويت بيستونز (13 و17) 93-89، كان ابرزهم ستيفون ماربيري (19)، بينما سجل غرانت هيل (27 نقطة) وبراين وليامس (19 و16 متابعة) لديترويت.

وقاد نجما ساكرامنتو كينغز (11 و19) ميتش ريتشموند (29 نقطة) وكورليس وليامسون (23) الى الفوز على فيلادلفيا بفارق نقطتين فقط 92-90، رغم عدم بروز اي لاعب من الخاسر، وكان نجمه في اواخر الدور الاول من الموسم الماضي الن ايفرسون والذي تخطى حاجز الـ40 نقطة في مباريات عدة، افضل المسجلين (17 نقطة).

وبذل لاعبو ساكرامنتو جل جهدهم في الربع الاول من المباراة فتقدموا 33-24، وتخلفوا في الربعين الثاني والثالث 20-25 و22-25 ثم تقدموا في الربع الاخير بفارق 3 نقاط 19-16 فانهوا المباراة في مصلحتهم.



هوارس غرانت لاعب اورلاندو ماجيك

شتويتشكوف لن يترك برشلونة

■ برشلونة-رويترز: فند المهاجم البلغاري خريستو شتويتشكوف مزاعم بانه يوشك على ترك نادي برشلونة.

وكانت وسائل الاعلام الاسبانية قالت الاسبوع الماضي ان شتويتشكوف (31 عاما) قد يكون في سبيله للانتقال الى نادي كومبوستيلا ليلعب بجوار مواطنه ليوبوسلاف بينيف.

ونقلت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية عن شتويتشكوف قوله «طرح كومبوستيلا بالتاكيد امكانية ان العب معه لكن احدا لم يتحدث معي مباشرة في هذا الشأن ولن اترك برشلونة».

واضاف «انني مرتبط بعقد حتى 30 حزيران (يونيو) وسابقى هنا».

ويتدرب شتويتشكوف افضل لاعب في اوروبا عام 1994 بمفرده مع جوسيب جارديولا كابتن برشلونة السابق مع محاولة الاثنين استعادة لياقتهما بعد اصابتهما في الاونة الاخيرة. وبقية الفريق في عطلة بمناسبة نهاية العام.

وزادت التكهنات بشأن مستقبل شتويتشكوف منذ بداية الموسم.

ولم يلعب المهاجم البلغاري سوى مباراة واحدة في الدوري منذ وصول المدرب الهولندي لويس فان غال في الصيف الماضي. وتشاجر معه علنا عدة مرات.

ريال مدريد وبرشلونة يتنافسان على ضم جامارا مدافع بنفيكا

■ مدريد-رويترز: ذكرت الصحف الاسبانية ان ريال مدريد وبرشلونة يتنافسان على ضم مدافع منتخب باراغواي كارلوس غامارا من نادي بنفيكا البرتغالي.

وكان النادي البرتغالي قال في البداية ان المدافع ليس معروضا للبيع لكنه غير رايه الان.

ووفقا لصحيفة ماركا الرياضية الاسبانية عرض ريال مدريد 7.5 مليون دولار لضم اللاعب.

واشارت الصحيفة الى ان برشلونة يبحث عدة احتمالات منها تبادل جزئي لمدافعه البرتغالي فيرناندو كوتو.

واشترك جامارا (26 عاما) مع منتخب بلاده في جميع مباريات تصفيات كاس العالم ومن المرجح اشتراكه ضمن تشكيل الفريق الذي سيلعب نهائيات كاس العالم في فرنسا.

ويحرص برشلونة وريال مدريد اللذان يحتلان المركزين الاول والثاني على التوالي على قائمة دوري الدرجة الاولى الاسباني على تعزيز خطي دفاعهما نظرا لكثرة اصابات المدافعين.

كأس البرتغال: براغا الى ربع النهائي

■ لشبونة - ا ف ب: تأهل براغا الى دور الثمانية من مسابقة كاس البرتغال لكرة القدم بفوزه على فيلغيراش من الدرجة الثانية بهدف وحيد في المباراة الاخيرة من ثمن النهائي.

وقد تأهلت الى ربع النهائي الذي تقام منافساته في 14 المقبل فرق بورتو وليريا وليتشا وبنفيكا وايستوريل وبوافيستا وسبورتينغ لشبونة.

نصف الكمية مجانا والباقي بسعر تفضيلي

العراق سيزود الاردن بـ 4,8 مليون طن نفط العام المقبل

بغداد - من فاروق شكري:

جدد العراق والاردن امس الاثنين لعام آخر العمل بالاتفاق الذي يقضي بتزويد الاردن بالنفط العراقي ومشتقاته والذي يظهر الى اي حد يحتاج كل بلد منهما الى الاخر على الرغم من سوء العلاقات بينهما.

وينص الاتفاق الذي وقع في بغداد على ان يزود العراق الاردن بـ 4,8 مليون طن من النفط العراقي ومشتقاته عام 1998 اي 96 الف برميل في اليوم نصفها مجانا.

وتزيد هذه الكمية بنسبة سبعة في المئة على تلك التي تسلمها الاردن عام 1997.

واعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الذي وقع الاتفاق مع وزير الطاقة الاردني محمد صالح الحوراني ان الاتفاق يعبر عن «تشابك المصالح الاقتصادية بين القطرين» وهو «تعبير عن نموذج حي يقتدى به في مجالات التعاون العربية الثنائية في كثير من جوانبه».

واوضح وزير الطاقة الاردني ان نصف الكمية المتفق عليها (اي 2,4 مليون طن) ستسلم الى الاردن مجانا «منحة من الرئيس صدام حسين الى الشعب الاردني» وقال ان قيمة هذه المنحة تبلغ 300 مليون دولار.

واضاف ان باقي الكمية سيسلم الى الاردن بسعر 16,8 دولار للبرميل الواحد بتخفيض قدره 2,3 دولار بالمقارنة مع سعر 1997 والذي كان 19,15 دولار.

وكانت عمان قد طلبت تخفيضا للسعر يعادل انخفاض الاسعار العالمية وزيادة في الصادرات النفطية لتلبية زيادة الطلب على النفط.

واكد وزير النفط العراقي ان «موقف العراق ثابت وهو دعم الاخوة الاشقاء في الاردن وتلبية جميع طلباتهم من النفط والمشتقات النفطية خلال العام المقبل».

وعلى هامش الاتفاق النفطي، اتفق البلدان على منكرة تفاهم لتأسيس شركة عراقية اردنية مشتركة للخدمات النفطية، يطلق عليها اسم «البتراء». ولم يوضح الوزيران العراقي والاردني النشاطات التي ستقوم بها هذه الشركة.

ويأتي تجديد العمل بالاتفاق النفطي للسنة الثامنة على التوالي في الوقت الذي تدهورت فيه العلاقات بين البلدين بعد اعدام اربعة اردنيين في العراق في كانون الاول (ديسمبر) الجاري بتهمة التهريب.

وردا على ذلك قام الاردن بطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين واستدعى القائم بالاعمال الاردني في بغداد. لكن المسؤولين في البلدين حرصوا على التشديد طوال فترة تلك الازمة على ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين لن تتأثر.

ولا يزال الاردن المعبر الرئيسي للبضائع والسفر الى العراق منذ ان فرضت الامم المتحدة عليه حظرا في اب (اغسطس) 1990 اثر دخول القوات العراقية الكويت.

يذكر ان صادرات النفط العراقي الى الاردن المستمرة بموجب اذن خاص من الامم المتحدة ستوفر للعراق مبلغ 300 مليون دولار عام 1998 وهو مبلغ لا يستهان به بالنسبة لاقتصاد استنزفته العقوبات.

من جهة ثانية فان العراق يشكل مجالا للتصريف بالنسبة للشركات الاردنية التي صدرت اليه ما قيمته 175 مليون دولار منذ بدء تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز هذا الاتفاق الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

ويواصل البلدان ايضا دراسة مشاريع مشتركة بينهما مشروع لمد انبوب لنقل النفط يتوقع ان يتيح الاستغناء عن الصهاريج التي تنقل حاليا النفط العراقي الى الاردن.

وقال الوزير الاردني ان البلدين سيتفقان على تمويل مشروع انبوب النفط الذي سينقل النفط العراقي الى مدينة الزرقاء الاردنية على بعد 28 كيلومترا من عمان ثم الى ميناء العقبة على خليج العقبة.

وتفسر هذه المصالح المشتركة عدم اقدام البلدين على قطع علاقاتهما على الرغم من الازمات المتعاقبة بينهما والتي كان اكبرها الازمة التي نشبت في اب (اغسطس) 1995 عندما منح العاهل الاردني الملك حسين اللجوء السياسي الى حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي صدام حسين بعد فراره من بغداد.

وزيرا النفط الاردني(يسار) والعراقي يتبادلان القبلات بعد توقيع الاتفاق (رويترز)

ليبيا: ميزانيتان بلا عجز للعام الحالي والمقبل رغم الصعوبات الاقتصادية للحصار

تونس - من عبد العزيز بروحي:

قالت ليبيا ان ميزانيتيها للسنة المالية 1997 والسنة المالية 1998 لا تتضمنان عجزا رغم العقوبات الدولية المفروضة عليها منذ عام 1992.

وقال رئيس الوزراء عبد المجيد القعود ان حجم ميزانية 1998 التي اقرها مؤتمر الشعب العام امس الاثنين يبلغ 5,311 مليار دينار (13,759 مليار دولار بالسعر الرسمي) مقارنة مع ميزانية عام 1997 التي بلغ حجمها 5,381 مليار دينار.

واضاف ان اجمالي الناتج المحلي سجل عام 1997 نموا بمعدل ستة في المئة بالاسعار الحالية مقارنة مع توقعات سابقة بنمو معدله 5,5 في المئة. واشار الى ان اجمالي الناتج المحلي المستهدف في 1998 يبلغ سبعة في المئة بالاسعار الحالية.

وقال ان اجمالي الناتج المحلي نما عام 1997 بنسبة 11,6 في المئة بالاسعار الحالية في القطاعات غير المتصلة بالطاقة والتي مثلت 77 في المئة من الاجمالي.

ويدر قطاع الطاقة نحو 95 في المئة من عائدات ليبيا بالعملة الصعبة.

وقدر النمو الفعلي لاجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,7 في المئة عام 1996 وبنسبة اثنين في المئة عام 1995 بينما تراجع الناتج 4,5 في المئة عام 1994.

وقال القعود في مناقشات بمؤتمر الشعب العام (البرلمان) في مطلع الاسبوع ان ميزانية 1998 تخلو من العجز ولا تحمل اي زيادة في الدين العام.

واضاف ان ميزانية 1997 نفذت دون عجز رغم العقوبات المفروضة على بلاده وان هذا يبعث على الفخر.

واذاع التلفزيون الليبي الذي يستقبل بثه في تونس أجزاء من مناقشات مؤتمر الشعب العام التي استمرت خمسة أيام.

ويعقد المؤتمر دورته الثانية هذا العام في مدينة سرت الساحلية التي تقع على بعد 450 كيلومترا شرقي طرابلس.

ويفرض مجلس الامن الدولي عقوبات على ليبيا منذ عام 1992 بسبب قضية لوكربي. وتتضمن العقوبات تجميد بعض الاصول الليبية في الدول الغربية.

واثرت العقوبات على جميع قطاعات الاقتصاد واضطرت الحكومة لخفض انفاقها واستثماراتها. وقدر تقرير رسمي ليبي صدر في الاونة الاخيرة اجمالي خسائر البلاد الناجمة عن العقوبات بنحو 24 مليار دولار.

وقال القعود ان ميزانية 1998 تهدف الى زيادة الانتاج وتنويع نشاط الاقتصاد ومصادر الدخل وتعزيز البنية الاساسية.

واضاف ان 1,133 مليار دينار خصصت للاستثمار في قطاع الطاقة وفي مشروع النهر العظيم الذي يستهدف تزويد أجزاء شاسعة من البلاد بمياه الشرب والري وفي مشروع مد خط للسكك الحديدية بين ليبيا ومصر. واعتمدت ليبيا على التوافر من اصولها الاجنبية في تغطية جزء من عجز ميزانياتها في 1993 و1994 و1995 قبل أن تشرع في وضع ميزانيات متوازنة عام 1996.

والسعر الرسمي للدولار الامريكي هو 0,386 دينار لكن السعر يصل الى ثلاثة دنانير في السوق السوداء بسبب التضخم الذي يقدر بنحو 30 في المئة سنويا.

ولم تعلن الحكومة الليبية بيانات عن التضخم منذ نهاية الثمانينات.

استقرار عجز الموازنة اليمنية للعام الثاني على التوالي عند 100 مليون دولار

■ صنعاء - اف ب: قال مصدر رسمي امس الاثنين ان البرلمان اليمني اقر مساء الاحد الموازنة العامة للدولة للعام 1998 التي تتوقع عجزا يبلغ 13,1 مليار ريال (100 مليون دولار) وهو يعادل العجز المسجل في موازنة العام الماضي.

واستنادا الى الارقام التي وزعتها وزارة المالية فان الموازنة تتوقع نفقات تبلغ 350,1 مليار ريال (2,69 مليار دولار) وعائدات تبلغ 337 مليار ريال (2,59 مليار دولار).

وقد بلغت النفقات في موازنة العام الماضي 314 مليار ريال والعائدات 301 مليار ريال وكان العجز 13 مليار ريال.

وقد اقرت الموازنة بأغلبية 165 صوتا من اصل عدد نواب المجلس البالغ 301 نائبا بينهم 187 نائبا ينتمون الى حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يترأسه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح و63 نائبا ينتمون الى حزب التجمع اليمني للاصلاح.

ويشكل النفط والغاز مصادر الدخل الرئيسية في الموازنة اذ تبلغ عائداتهما 205,1 مليار ريال (1,5 مليار دولار) تليها الضرائب التي تبلغ 44,2 مليار ريال (340 مليون دولار) ثم الرسوم الجمركية البالغة 29,6 مليار ريال (227 مليون دولار) وعائدات الاستثمار التي تبلغ 17,2 مليار ريال (132 مليون دولار).

وقد وقع اليمن الذي ينتج حوالى 400 الف برميل نفط يوميا العديد من عقود تقاسم الانتاج مع شركات نفطية اجنبية من اجل زيادة عائدات النفط والغاز.

وفي فصل النفقات جاءت النفقات الدفاعية والامنية في المقدمة اذ بلغت 76,2 مليار ريال (586 مليون دولار) بينها 53,8 مليار ريال (413 مليون دولار) للدفاع.

وخصصت الموازنة مبلغ 61,3 مليار ريال (417 مليون دولار) للتربية ومبلغ 56,5 مليار ريال (434 مليون دولار) للاستثمارات.

وكان اليمن الذي يبلغ عدد سكانه 16 مليون نسمة قد بدأ بتنفيذ سياسة اصلاح اقتصادي في عام 1995 باشراف من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ويقضي هذا البرنامج بالغاء الدعم وباجراء سلسلة من عمليات التخصيص.

ويقول البنك الدولي ان هذا البرنامج اتاح لليمن تخفيض نسبة التضخم من 55 في المئة عام 1995 الى 47,9 في المئة عام 1996 ثم الى 5,5 في المئة عام 1997 كما اتاح له تثبيت سعر الريال اليمني في مقابل العملات الاجنبية.

بورصة الجزائر تبدأ العمل بمطلع العام بطرح سوناطراك اسهما بقيمة 85 مليون دولار

■ الجزائر - اف ب: تبدأ اول بورصة جزائرية العمل في كانون الثاني (يناير) المقبل بطرح مجموعة اسهم لشركة سوناطراك العامة للمحروقات كما افادت مصادر في هذه المؤسسة المالية امس الاثنين.

وتقرر ان تطرح شركة سوناطراك للاكتتاب 115 الف سهم بقيمة 5 مليارات دينار (83 مليون دولار) بواقع 50 الف سهم بقيمة 10 الاف دينار (166 دولارا) و40 الف سهم بـ 50 الف دينار (830 دولارا) و25 الف سهم بمئة الف دينار (1660 دولارا).

ويفتح باب الاكتتاب في العاشر من كانون الثاني (يناير) ويغلق في 28 من شباط (فبراير). وخلال هذه المدة سيحصل مشترو الاسهم على خصم بنسبة 2,5 في المئة من القيمة الاسمية للسهم، وحددت نسبة الفائدة بـ 13 في المئة.

وتتطلب خطة تطوير سوناطراك التي تدر على الجزائر 95 في المئة من عائداتها الخارجية استثمارات بقيمة 19 مليار دولار في السنوات المقبلة استنادا الى ما نشرته صحف الجزائر العاصمة.

واعتبارا من عام 2000 ستدر مبيعات النفط والغاز على الجزائر اكثر من 16 مليار دولار مقابل 12 مليار دولار عام 1997.

اليابان: اصلاح القطاع المالي مفتاح تنشيط الاقتصاد المتراوح بين الركود والانتعاش

■ طوكيو - اف ب: اكدت الوكالة الحكومية اليابانية للتخطيط الاقتصادي امس الاثنين ان الجمود لا يزال يسيطر على الاقتصاد الياباني الذي يتأرجح بين الركود والانتعاش لكن مفتاح اي تنشيط لعجلته يكمن في اصلاح القطاع المالي.

وفي معرض تحليلها لوضع ثاني اكبر اقتصاد في العالم خلال العام 1997 والتدابير اللازمة لانعاشه في المستقبل، لفتت الوكالة الى ان الديناميكية التي تقود الى الانتعاش قد ضعفت خلال النصف الثاني من العام المنكور.

وقد لجمت زيادة رسوم الاستهلاك من 3 الى 5 % في نيسان (ابريل) الماضي عجلة الاقتصاد الياباني، مما ادى الى زيادة مخزونات البضائع لدى الشركات.

يضاف الى ذلك تأثير الصدمة التي وقعت على المستهلكين ورؤساء الشركات نتيجة عمليات الافلاس المتلاحقة للمؤسسات المالية وظهور نقص في القروض الامر الذي يلحق اذى بنشاط الشركات التي تعاني من نقص الاموال.

واكدت الوكالة ان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والقطاع غير الصناعي تأثرا اكثر من غيرهما بتدهور البورصة وانهيار اسعار الاراضي.

وتأثرت ايضا شركات البناء بقسوة بتراجع الطلب في القطاع العام.

واعتبرت الوكالة ان اجراء اصلاحات في المؤسسات المصرفية مع تصفية الديون المشبوهة يجب ان يشكل اولوية من اجل تحسين ثقة المستهلكين والشركات مما يؤدي في النهاية الى انتعاش اقتصادي.

ورأت الوكالة بعض الاشارات المشجعة للعام 1998 في مقدمتها اعلان الحكومة عن تدابير محفزة.

وكان رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو قد اعلن في اواسط كانون الاول (ديسمبر) الجاري خفضا قيمته 15 مليار دولار على ضرائب الدخل في العام المالي الحالي الذي ينتهي في اذار (مارس) 1998 يهدف ضخ قدرة شرائية في الاسواق تعطي دفعا للاستهلاك وتنشط عجلة الاقتصاد الياباني الذي يراوح مكانه منذ اشهر وبدأ ضعفه يؤثر في اسواق جميع انحاء العالم.

لكن ازمة القروض تبقى مع ذلك عاملا سلبيا في نظر الوكالة التي تعتبر ان اي تفاقم للازمة المالية في شرق آسيا قد يصبح عاملا سلبيا آخر مؤثرا على الاقتصاد الياباني.

نقص المعروض وتوقع زيادة الطلب يرفعان سعر الذهب في دبي رغم هبوطه عالميا

■ دبي - رويترز: قال تجار الاحد ان العلاوة السعرية على سبائك الذهب زنة العشر تولات في سوق الذهب في دبي زادت نتيجة النقص المحلي في المعروض وتغير قوانين الضرائب الهندية الذي ينتظر ان يؤدي الى زيادة الاقبال على المعدن النفيس.

وقال التجار ان العلاوة السعرية للسبيكة زنة عشر تولات (3,746 اونصة من الذهب عيار 24 قيراطا) تراوحت بين خمسة وستة دولارات فوق الاسعار الفورية العالمية مقارنة مع العلاوة المعتادة التي تبلغ 1,35 دولار فقط.

وقال احد كبار التجار في دبي «معامل تنقية الذهب في اوروبا كانت مغلقة خلال فترة العطلة مما خفض حجم المخزونات».

واضاف ان الهند ستتوقف عن العمل بقانون الكشف عن الدخل في 31 كانون الاول (ديسمبر).

وقال وزير المالية الهندي ب. ك. سينغ يوم الجمعة الماضي انه لن يتم تجديد العمل بقانون يسمى الكشف الاختياري عن الدخل للمتهربين من الضرائب.

وبموجب هذا القانون يمكن للمتهربين من سداد الضرائب الكشف عن دخلهم غير المعلن بسداد الحد الاقصى للضريبة وهو 30 في المئة دون ان تفرض عليهم السلطات اي عقوبات اضافية. وينتهي العمل بهذا القانون في منتصف الليل يوم 31 ديسمبر.

وقال متعاملون في دبي ان هذا سيؤدي الى زيادة في حجم الاموال «السوداء» او التي لا يكشف عن مصدرها والتي سيتم استثمارها في شراء الذهب للتهرب من سلطات الضرائب الهندية وخاصة عندما تقل اسعار الذهب عن مستوى 300 دولار للاوقية.

ويعاد تصدير ما بين 80 و85 في المئة من الذهب الذي تستورده دبي الى الهند بطرق رسمية وغير رسمية. والهند هي اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وادى ارتفاع العلاوة السعرية امس الى ارتفاع اسعار السبائك زنة عشر تولات الى ما بين 4148 و4150 درهما اماراتيا (130,50 دولار) من 4001 و4003 دولارات في 21 كانون الاول (ديسمبر) ومقارنة مع ما بين 3918 و3920 درهما في 15 كانون الاول (ديسمبر).

وقال التجار انه مما ساعد ايضا في ارتفاع اسعار سبائك العشر تولات الطلب الهندي القوي بمناسبة موسم الزواج وعمليات الشراء قبيل حلول شهر رمضان.

وقال تمجيد عبد الله صاحب متجر مجوهرات داماس لصحيفة (غلف نيوز) الاماراتية «الطلب الهندي غير المتوقع على السبائك الصغيرة تجاوز الكميات الكبيرة التي اشتراها التجار قبل اغلاق الاسواق العالمية والمخزون الكبير من الذهب لدى البنوك المحلية».

وبلغ اخر سعر فوري عالمي للذهب في هونغ كونغ السبت 295,25 / 296,00 دولار للاوقية ارتفاعا من 283 دولارا الذي سجله في اوائل كانون الاول (ديسمبر) وكان ادنى سعر له منذ 18 عاما.

الدولار يساوي 3,672 درهم اماراتي.

الازمة الاسيوية تنعكس على الاقتصاد الاسرائيلي بتقلص نمو الصادرات

تل ابيب - من توفا كوهين:

يرى خبراء ومحللون ان الازمة الاقتصادية في جنوب شرق اسيا ستترك اثرا قويا على اقتصاد اسرائيل في عام 1998 بالسلب من ناحية والايجاب من ناحية أخرى.

يقول بيغال سبان كبير الاقتصاديين بمؤسسة كور لاسواق المعاملات الاجلة في تل ابيب «ستنمو الصادرات بمعدل أقل مما توقعناه بسبب الازمة الاسيوية. هذا هو أهم تغير في الشهرين الماضيين».

وكان سبان يتوقع نمو الصادرات الاسرائيلية بمعدل بين 7,5 وثمانية في المئة عام 1998 بعد زيادتها سبعة في المئة عام 1997. لكنه يتوقع الان نموا بمعدل 3,1 في المئة فقط مع انخفاض بنسبة عشرة في المئة في الصادرات لاسيا والتي تمثل نحو 11 في المئة من اجمالي صادرات اسرائيل.

وتوقع سبان نمو اجمالي الناتج المحلي في العام الجديد بنسبة 2,5 في المئة انخفاضا من 3,3 في المئة كان يتوقعها من قبل، مقابل نمو اجمالي الناتج المحلي بما يقدر بنحو اثنين في المئة عام 1997.

اما فيكتور شوحات كبير الاقتصاديين بشركة أوفيك الاسرائيلية للاوراق المالية فكان اقل تشاؤما وان توقع هو الآخر تأثر الصادرات العام المقبل.

وقال شوحاط «سيكون تأثير الازمة الاسيوية على الصادرات غير مباشر أكثر من كونه مباشرا. ستتضرر الصادرات الاسرائيلية لاسيا. لكن حجم الضرر لا يزال غير واضح».

وخفض شوحات تقديراته لنمو الصادرات في العام المقبل الى سبعة في المئة من 8,5 في المئة ولنمو اجمالي الناتج المحلي الى 2,7 في المئة من أربعة في المئة.

لكن البعض يرى جانبا ايجابيا. فغونانان كاتز كبير الاقتصاديين بشركة سوليد للاسواق المالية يقول ان «الجانب الايجابي هو التضخم». وهو يرى ان العوامل الاساسية مثل بطء النمو ووفرة الوحدات السكنية وتشديد السياسة النقدية والمالية كلها تشير الى انخفاض التضخم. ورجح انخفاضا أكبر مع الازمة الاسيوية المرجح أن تسفر عن هبوط أسعار الكثير من السلع المستوردة.

وتابع «يزداد ميلي للرأي القائل باننا قد نشهد هبوطا كبيرا في التضخم ربما الى 5,5 أو ستة في المئة رغم اننا كنا نتوقع تضخما بنحو سبعة في المئة».

وحددت الحكومة هدفا للتضخم يتراوح بين سبعة وعشرة في المئة العام المقبل. ويتوقع معظم الاقتصاديين زيادة أسعار المستهلكين بنحو سبعة في المئة عام 1998 مقارنة مع ما يقدر بنحو ثمانية في المئة العام الحالي و10,6 في المئة عام 1996. وبينما يسير التضخم في طريق الهبوط تصبح البطالة المتزايدة وما يستتبعها من ضغوط سياسية هي أكبر مشكلة تواجه الاقتصاد الاسرائيلي العام المقبل.

وقال سبان «أصبحت البطالة مشكلة مثيرة للقلق. وستزداد البطالة في ظل نمو أدنى من 3,5 في المئة، في حين يزيد تعداد السكان 2,5 في المئة سنويا». وتوقع أن يصل معدل البطالة الى 9,6 في المئة بحلول نهاية عام 1998 مقارنة مع 7,9 في المئة هذا العام.

وقال كاتز ان ارتفاع البطالة مرحلة انتقالية تتزامن مع تحول تركيز الاقتصاد الاسرائيلي من الصناعات التقليدية مثل المنسوجات الى الصناعات التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة.

ويقول الاقتصاديون ان حل مشكلة البطالة يكمن في زيادة الاستثمار وبخاصة في البنية الاساسية.

وقال شوحات «الاستثمار في البنية الاساسية يولد نموا والنمو يولد مواقع عمل».

ويرى شوحات ان الوقت حان لان يخفف البنك المركزي سياسته النقدية. ووافقه سبان الرأي قائلا انه آن أوان خفض أسعار الفائدة الامر الذي يسمح بتراجع الشيكل ومن ثم تعزيز الصادرات.

وتوقع سبان أن يخفض بنك اسرائيل المركزي أسعار الفائدة تدريجيا وأن يتراجع سعر الفائدة الاساسي الى 11,5 في المئة بحلول نهاية عام 1998 مقارنة مع 13,4 في المئة حاليا.

ارتفاع حاد لواردات مستلزمات الانتاج الصناعي

■ القدس - رويترز: اظهرت بيانات اقتصادية صدرت امس الاثنين ان واردات اسرائيل من مستلزمات الانتاج الصناعي سجلت زيادة كبيرة في الفترة من ايلول (سبتمبر) الى تشرين الثاني (نوفمبر) وذلك على اساس معدل للاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية.

وقال المكتب المركزي للاحصاءات مستشهدا بارقام اولية ان واردات مستلزمات المصانع بما فيها الوقود زادت بصورة حادة بين سبتمبر ونوفمبر لتصل الى معدل سنوي يبلغ 16 في المئة في الشهر الاخير من الفترة.

واضاف المكتب ان الزيادة جاءت بعد ثبات الواردات دون تغير في اول تسعة اشهر من العام.

وقال ان تراجع واردات السلع الاستهلاكية المعمرة استمر في التسارع اذ تراوح المعدل السنوي للانخفاض في الفترة بين ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) ما بين سبعة وثمانية في المئة مقارنة مع ستة في المئة في الشهور الثلاثة السابقة.

كما تباطأ نمو الصادرات الصناعية ليصل الى معدل سنوي يبلغ سبعة في المئة في الشهور الثلاثة مقارنة مع ما بين 12 و18 في المئة الفترة من نيسان (ابريل) الى اب (اغسطس).

ونتيجة لذلك ارتفع العجز التجاري الاسرائيلي مع استثناء واردات الالماس والبترول والسفن والطائرات في الفترة من ايلول (سبتمبر) الى تشرين الثاني (نوفمبر) لاول مرة منذ شباط (فبراير) 1996.

وبلغ متوسط العجز 443 مليون دولار شهريا في تلك الفترة او 5,3 مليار دولار على اساس سنوي.

الامارات غير متخوفة من فتح سوقها امام المصارف الخليجية

■ دبي - رويترز: نقل امس الاثنين عن سلطان ناصر السويدي محافظ البنك المركزي بدولة الامارات العربية المتحدة قوله ان قيام بنوك دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى بفتح فروع في الامارات لن يمثل اي مشكلة.

وقال السويدي لصحيفة (غلف نيوز) الصادرة بالانكليزية «ان نظامنا المصرفي قادر على منافسة الانظمة المماثلة. ومن ثم فاننا لا نرى اي مشكلة يمكن أن تواجهه بنوكنا من جراء فتح السوق أمام البنوك الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى».

ووافق زعماء مجلس التعاون خلال اجتماع بالكويت مؤخرا على أن تفتح بنوك المجلس فروعا في الدول الاعضاء «ويتطبق هذا على البنوك الوطنية التي لا يقل عمرها عن عشر سنوات ولا تقل حقوق مساهميها عن 100 مليون دولار».

وبنك الخليج الدولي الذي يقع مقره في البحرين وتملكه مؤسسة الخليج للاستثمار المملوكة بدورها لحكومات مجلس التعاون الخليجي من البنوك التي تسعى لفتح مكاتب في دول المجلس.

لكن السويدي قال ان تلك الخطوة لا تعني فتح الباب على مصراعيه أمام أي بنوك جديدة وانه ستكون هناك ضمانات للبنوك العاملة حاليا في الامارات في حالة تحرير القطاع المصرفي.

وقال للصحيفة «في حالة فتح قطاع الخدمات المالية في الامارات مستقبلا سيجري تطبيق معايير معينة حتى لا تتعرض صناعتنا المصرفية الناشئة والنامية للمخاطر».

وأوضح أيضا أن الامارات لن تفتح قطاعها المصرفي بالكامل.

وتابع «يتعين على اعضاء منظمة التجارة العالمية أن يفهموا أن المنافسة يجب أن تنحصر بين النظراء لا بين بنوك كبيرة جدا وبنوك صغيرة جدا».

الدول المانحة قدمت للفلسطينيين اقل من نصف المساعدات التي تعهدت بها

عمان - من عبد الكريم حمودي:

خلافاً للسيناريوهات الاقتصادية الوردية التي جرى التنبؤ بها في بداية العملية (السلمية)، ورغم دعم الدول المانحة، فإن مستوى الحياة واصل الهبوط على خلفية البطالة الجماعية والفقر آخذ في الازدياد تلك هي مقدمة التقرير الاقتصادي الدولي الذي صدر مؤخراً وشارك في إعداده البنك الدولي بالتعاون مع المعهد الفلسطيني للسياسات الاقتصادية.

وعلى الرغم من الصورة القاتمة التي رسمها هذا التقرير لما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد أكثر من أربعة اعوام على توقيع اتفاق اوسلو، فإن الدول المانحة للمساعدات في مؤتمرها الأخير الذي عقد في باريس في الفترة من 14-15 كانون أول (ديسمبر) رفضت التعهد باستمرار دعم الفلسطينيين بعد عام 1998، وذلك مع انتهاء فترة الاعوام الخمسة التي بدأت بالمؤتمر الأول للدول المانحة الذي عقد في واشنطن في الأول من تشرين أول (اكتوبر) من العام 1993.

وأعلن البنك الدولي في نهاية اجتماع باريس أن الدول المانحة للمساعدات تعهدت بتقديم مساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية تبلغ قيمتها حوالي 750 مليون دولار من أجل دعم برنامجها التنموي للعام 1998. وقال البنك إن هذه التعهدات ستترجم إلى مدفوعات فعلية ما بين 500 و600 مليون دولار.

كما منحت المجموعة الاستشارية للبنك الدولي والمؤلفة من 31 دولة مانحة (بما فيها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان وكندا ودول الخليج وإسرائيل) فضلاً عن 11 منظمة مالية دولية مبلغ 150 مليون دولار على شكل ضمانات إضافية للاستثمار في القطاع الخاص الذي تعرض لأضرار كبيرة جراء جمود الوضع السياسي واستمرار الاغلاقات الإسرائيلية.

وصرح نبيل شعث وزير التخطيط في السلطة الوطنية الذي تراس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر باريس ان الولايات المتحدة التزمت بدفع 85 مليون دولار، والتزمت اليابان بتقديم ما بين 60 إلى 70 مليون دولار، والمانيا 65 مليوناً والاتحاد الأوروبي 60 مليوناً وهولندا 50 مليوناً والنرويج 42 مليوناً من بين مانحين آخرين.

وقد تقدم الجانب الفلسطيني إلى مؤتمر باريس بخطة تنمية مدتها ثلاثة اعوام على أمل الحصول على تمويل لها. وهذه الخطة الثلاثية التي تغطي الفترة من 1998-2000 تقضي بتقديم الدول المانحة مبلغ 1.2 مليار دولار سنوياً لاقامة مشروعات بنية تحتية تشمل أربعة مجالات.

وقد تضمنت قائمة المطالبات المالية الفلسطينية إلى مؤتمر باريس للدول المانحة للمساعدات والتي حملها معه الوفد الفلسطيني العناصر التالية:

- تخصيص مبلغ 1,6 مليار دولار للبنية التحتية وبالأخص لانشاء الطرق وأنظمة تصريف المياه والأشغال العامة الأخرى.

- تخصيص أكثر من 850 مليون دولار للتنمية الاجتماعية والصحية ولا سيما بناء المشافي العامة والخاصة.

- تخصيص حوالي 300 مليون دولار للتطوير الإداري، أي مؤسسات الحكم الذاتي الفلسطيني والوزارات وخصوصاً المحاكم التي لا تمتلك تجهيزات كافية والمثقلة بالعمل إلى جانب تحسين مستوى قوات الشرطة وتدريبها.

- تخصيص 856 مليون دولار للقطاع الخاص وبالذات الصناعي.

- هناك 43 مليون دولار مخصصة للمنظمات غير الحكومية.

ولم تحظ بالقبول خطة التنمية التي حملها وفد السلطة إلى اجتماع باريس، والتي تمتد على مدى ثلاثة اعوام، والتي قدرت تكلفتها الاجمالية كما اكد وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي بـ 2,7 مليار دولار وترتفع إلى 3.5 مليار إذا أضيفت لها تكلفة المشروعات القائمة فعلياً.

وقد عقد المؤتمر الأول للدول المانحة في واشنطن بحضور 43 دولة ومنظمة مالية، وعلق الفلسطينيون آمالاً عريضة على هذه المساعدات. وأعدوا دراسات متعددة لمشروعات اقتصادية واعدة قدرت تكاليفها في ذلك الوقت بحوالي 11 مليار دولار على أن يمتد تنفيذها على فترة سبعة اعوام، أي من عام 1993 وحتى العام 2000.

لكن مؤتمر واشنطن ومنذ البداية قلص الطموحات الفلسطينية. فقد انتهى مؤتمر الدول المانحة للمساعدات بتقديم وعود بالمساعدة الاقتصادية بقيمة مبدئية بلغت في ذلك الوقت حوالي 3,8 مليار دولار قسمت إلى نصفين، الأول يقدم على شكل قروض طويلة الأجل، والنصف الآخر يقدم على شكل هبات غير مستردة أوكل للبنك الدولي مهمة تنسيقها وتحديد أولويات صرفها. يذكر أن كلمة الالتزام في لغة المعونة الدولية لا تعني التزاماً قانونياً بارسال الأموال فيما يعني التعهد وعداً سياسياً ربما ينفذ أو لاينفذ.

وصرف الأموال يكون في واقع الأمر في يد الحكومات والوكالات التي تنفذ المشروعات، فعلى سبيل المثال تعهدت الدول المانحة بتقديم 888 مليون دولار للفلسطينيين خلال العام 1997 إلا أنها لم تقدم في الواقع سوى 130 مليون دولار فقط حسب المصادر الفلسطينية.

وفي ضوء هذا الواقع لم يكن مستغربا أن يتسلم الفلسطينيون حوالي نصف المبالغ المقررة فقط. واذا تحققت وعود المؤتمر الأخير بتقديم 750 مليون دولار فإن اجمالي المساعدة سيصل الى 1,8 مليار دولار على مدى الاعوام الخمسة من قيمة التعهدات المقررة وهي 3,8 مليار دولار، كما أكد كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماعات باريس قال فيه إن مبلغ الـ 750 مليون دولار الجديدة التي ستقدم على شكل هبات وقروض ميسرة ترفع قيمة الوعود التي قطعتها الهيئات المانحة للمساعدات للفترة من 1994 - 1998 إلى مبلغ 3,8 مليار دولار.

وأضاف درويش أن التعهدات القاطعة للمانحين بلغت منذ توقيع اتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي وحتى اليوم ثلاثة مليارات دولار، وأن المبالغ المسددة للعام الجاري بلغت حتى نهاية تشرين ثاني (نوفمبر) حوالي 500 مليون دولار. وتوقع أن تفوق المدفوعات العام المقبل هذا الرقم. واعترف بأن دفع المساعدات تميز بـ «الكثير من البطء» في البداية لكن الوتيرة تسارعت بعد ذلك.

وأعرب درويش عن أمله أن يشهد العام 1998 تقدماً سياسياً يسمح بنهوض الاقتصاد الفلسطيني، وأوضح أن عملية السلام لم تؤد إلى مزيد من الازدهار بسبب الصعوبات السياسية، الأمر الذي أدى إلى هبوط المداخيل وإلى تراجع أكبر للاستهلاك.

وبعد هذه الحصيلة للمساعدات ثمة أكثر من مفارقة تدعو للتوقف عند كل واحدة منها، الأولى أن العالم بأكمله بدوله ومؤسساته لم يستطع أن يوفر على مدار خمسة اعوام مبلغ ملياري دولار كان تعهد بها لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية.

والمفارقة الثانية أن اسرائيل التي هي السبب المباشر في معاناة الفلسطينيين والتي تتمتع باقتصاد قوي حيث تزيد ميزانيتها عن ميزانية دول الجوار العربي مجتمعة تحصل على ضعف هذا المبلغ سنوياً من الولايات المتحدة وحدها كمساعدات.

والمفارقة الثالثة التي اعلن عنها الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية هي أن التكلفة المباشرة للاغلاقات المتكررة في الأعوام الأربعة الماضية بلغت ما بين 2,5 مليار إلى ثلاثة مليارات دولار وهو مبلغ يقترب من المبلغ الذي وعدت به الدول المانحة للمساعدة الفلسطينيين في مؤتمرها الأول، ولم يدفع سوى أقل من نصفه. واشار شعث إلى أن الخسائر الاجمالية بالمعنى الاقتصادي نتيجة الاغلاقات المتكررة والحصار الاقتصادي تقارب ستة مليارات دولار.

تخفيضات كلينتون الضريبية موجهة للطبقة الوسطى بشكل اساسي

■ واشنطن - رويترز: قال رام ايمانويل كبير مستشاري البيت الابيض لشؤون السياسة والاستراتيجية ليل الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعتزم الاستمرار في العام المقبل بسياسته الراهنة فيما يتعلق بالميزانية مع تخفيضات ضريبية مستهدفة للطبقة الوسطى بدلا من اجراء تخفيضات عامة.

واضاف ان كلينتون سيقترح اعفاء ضريبيا لتكاليف رعاية الاطفال مع استمراره في خفض العجز الاتحادي في السنة المالية 1999 التي تبدأ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف في برنامج لشبكة (ان بي سي) التلفزيونية «هذا موقف محدد للغاية يتبناه الرئيس: تقليص العجز واعطاء أسر الطبقة الوسطى خفضا ضريبيا مستهدفا».

ومع ازدهار الاقتصاد الامريكي بدأ بعض الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس مناقشة كيفية انفاق فوائض الميزانية في المستقبل او اعادتها الى دافعي الضرائب في صورة تخفيضات ضريبية.

وتوقع بعض محللي وول ستريت فائضا يصل الى 40 مليار دولار في السنة المالية الحالية التي تستمر حتى 30 ايلول (سبتمبر). ومن المقرر ان يرسل كلينتون مقترحاته بشأن الميزانية الى الكونغرس بعد خطاب حالة الاتحاد الذي يلقيه الشهر المقبل.

وقال ايمانويل ان كلينتون يرفض اي تخفيضات عامة في الضرائب لانه يعتقد ان واشنطن يجب الا تعود «الى عاداتها السيئة بانفاق اموال لا تملكها». واضاف «ذلك هو من حيث الاساس ما اوقعنا في المشاكل في الثمانينات. ولذا يجب الا ينفق المرء فائضا لم يتحقق بالفعل».

وتابع ان العجز السنوي عندما تولى كلينتون السلطة في 1993 كان يبلغ 300 مليار دولار وكان متوقعا ان يرتفع الى 570 مليار دولار بحلول عام 2002.

واردف ايمانويل ان التخفيضات الضريبية للطبقة الوسطى ستكون مصحوبة بمقترحات لزيادة الانفاق على الرعاية الصحية والتعليم تمول من خلال تخفيضات معينة في الانفاق الاتحادي.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

الحكومة تتجه لتخصيص المنشآت السياحية

ايرادات ايران النفطية اقل من المتوقع بـ 1800 مليون دولار

■ طهران - رويترز - اف ب: قال بيجان زانجانه وزير النفط الايراني في تصريحات نشرت امس الاثنين ان دخل ايران من النفط بلغ عشرة مليارات دولار في الاشهر الثمانية الاولى من السنة الفارسية حتى 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اي اقل من المتوقع في الميزانية.

ونسبت صحيفة (ايران ديلي) الصادرة بالانكليزية امس الى زانجانه قوله ان عائدات صادرات النفط تجاوزت عشرة مليارات دولار خلال الشهور الثمانية الماضية مشيرا الى انخفاض الايرادات عن المستوى المتوقع في ميزانية السنة.

وحسب تقديرات الميزانية يبلغ الدخل المتوقع في الاشهر الثمانية 11,8 مليار دولار بناء على تقدير الايرادات النفطية في الميزانية للسنة كلها بمبلغ 17,7 مليار دولار على أساس سعر يبلغ 17,50 دولار للبرميل في المتوسط.

وكان زانجانه يتحدث من عشق اباد عاصمة تركمانستان حيث افتتح الرئيس محمد خاتمي امس الاثنين خط انابيب لنقل الغاز من تركمانستان الى ايران.

ويمثل النفط اكثر من 80 في المئة من عائدات الصادرات الايرانية وما بين 35 و40 في المئة من اجمالي الايرادات الحكومية.

واذا استمر الاتجاه الحالي بتحقيق دخل شهري من مبيعات النفط بواقع 1,25 مليار دولار حتى نهاية السنة الفارسية في اذار (مارس) المقبل فان اجمالي الايرادات النفطية سيبلغ 15 مليار دولار أي سيقل بنسبة 15,25 في المئة. وقال زانجانه الشهر الماضي ان ميزانية ايران للسنة 1998 / 1999 والتي يبحثها البرلمان الان ستبني الأسعار على اساس سعر للنفط بواقع 17,5 دولار للبرميل.

وجرى التعامل في الخام الايراني الثقيل في منطقة البحر المتوسط امس بسعر 16,15 دولار للبرميل تقريبا متمشيا مع الاتجاه العام في أسعار النفط العالمية التي تأثرت باعتدال الطلب على وقود التدفئة في الشتاء وعودة العراق كما هو متوقع هذا الاسبوع الى استئناف صادراته النفطية.

وأضاف زانجانه ان الحكومة تدفع حوالى أربعة مليارات ريال ايراني سنويا لدعم الاسعار المحلية للوقود وانه يجب اعادة النظر في الاسعار الحالية التي تتقاضاها عن مختلف انواع الوقود.

وتصدر ايران عضو اوبك في المتوسط 2,5 مليون برميل يوميا من النفط الخام ومن المتوقع زيادة هذه الكمية في ضوء اتفاق وزراء منظمة أوبك على زيادة سقف الانتاج في الاجتماع الوزاري الذي عقد في جاكرتا الشهر الماضي.

وزادت حصة طهران في السنة المقبلة من 3,6 مليون برميل في اليوم الى 3,94 مليون برميل.

وتعد ايران ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج.

وقالت صحيفة هامشهري الايرانية الشهر الماضي ان الحكومة تهدف الى خفض الانفاق بالعملة الصعبة بنسبة 7,5 في المئة في الميزانية الجديدة التي يبدأ العمل بها في 21 اذار (مارس) بسبب الانخفاض المتوقع في الايرادات النفطية.

على صعيد آخر دعت الحكومة الايرانية امس الاثنين القطاع الخاص الى المساهمة في ادارة المنشآت السياحية، وهي خطوة اولى باتجاه تخصيص هذا القطاع.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية اعلانا صادرا عن وزارة الثقافة تقول فيه انها مستعدة «لان توكل الى القطاع الخاص مهمة ادارة المراكز السياحية التابعة للدولة».

وافادت مصادر رسمية ان هذا الاجراء الاول من نوعه منذ الثورة الاسلامية عام 1979 من شأنه ان يسمح للوزارة بالبدء ببيع الفنادق والمطاعم التي تملكها في جميع انحاء البلاد. يشار الى ان السياحة الخاضعة للدولة محدودة التطور على الرغم من الثروات الطبيعية والثقافية والاثرية التي يوفرها البلد مثل مدينتي اصفهان وشيراز او آثار برسيبوليس. وقد تأثر هذا القطاع بفعل الثورة الاسلامية والحرب مع العراق (1980 - 1988).

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان قرابة 600 الف سائح اجنبي غالبيتهم من اسيا الوسطى والقوقاز زاروا ايران عام 1996 وانفقوا نحو 300 مليون دولار.

ولتنشيط هذا القطاع قررت السلطات الايرانية عام 1990 استقبال المزيد من السياح ولكنها فرضت عليهم الالتزام بالقوانين الاسلامية التي تمنع المشروبات الروحية وتفرض على النساء وضع الحجاب وارتداء التشادور.

السعودية واليابان تسعيان لتطوير تعاونهما باتجاه شراكة اقتصادية

■ الرياض - ا ف ب: اعربت السعودية واليابان عن تصميمهما على تطوير علاقاتهما الاقتصادية وتشجيع نقل التكنولوجيا وخصوصا في القطاع النفطي.

وفي بيان مشترك نشر الاحد في ختام اجتماع للجنة السعودية اليابانية المشتركة اكد البلدان رغبتهما في تحديد الاجراءات الملموسة لتطوير تعاونهما بهدف اقامة شراكة في المجالات الاقتصادية والتقنية».

واكد الجانب السعودي في البيان الذي نشر في ختام سلسلة من المحادثات التي أجراها وزير الصناعة الياباني ميتسوو هوريوشي في السعودية «اهمية زيادة الاستثمارات اليابانية في المملكة».

وقد التقى هوريوشي خلال الزيارة مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الخارجية سعود الفيصل ووزير الصناعة والكهرباء هاشم عبد الله اليماني. كما اجرى محادثات مع وزير النفط علي النعيمي ووزير التجارة اسامة جعفر الفقيه.

ومنذ الزيارة التي قام بها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الرياض رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو تسعى السعودية الى دفع اليابان لزيادة وارداتها من النفط السعودي واطلاق مشاريع مشتركة في قطاعي النفط والمعادن.

ولم يعط الوفد الياباني ردا على الطلب السعودي. واكد مدير التجارة الدولية والصناعة الذي يرافق الوزير الياباني للصحافيين ان «هذه المسألة لم تبحث». يذكر ان حوالي 80 % من النفط الذي تستورده اليابان يأتي من الشرق الاوسط وتحتل السعودية المرتبة الثانية بعد الامارات بين مصدري النفط الى هذا البلد.

وقال الوفد الياباني انه «تم التطرق بايجاز» الى مسألة توسيع نطاق امتياز حقل الخفجي في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت والذي حصلت عليه «ارابيان اويل كومباني» في 1960 وتنتهي مدته في العام الفين.

وكانت صحيفة (اساهي شيمبون) اليابانية اكدت في تشرين الثاني (نوفمبر) ان السعودية تنوي عرض امتياز حقل الخفجي على شركات نفطية امريكية او اوروبية اذا لم تزد طوكيو بشكل كبير حجم الانتاج فيه.

تشغيل خط انابيب لنقل الغاز التركماني عبر الاراضي الايرانية الى تركيا ومنها الى اوروبا

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان رئيسي ايران محمد خاتمي وتركمانستان صابر مراد نيازوف دشنا امس الاثنين انبوبا لنقل الغاز سيسمح للمرة الاولى لتركمانستان بتصدير غازها الطبيعي الى اوروبا عن طريق ايران.

والانبوب الذي يربط بين كوربيدي (غرب تركمانستان) وكردكوي (شمال شرق ايران) يربط تركمانستان بشبكة الانابيب الايرانية.

وقد بلغت كلفة انشاء هذا الانبوب 195 مليون دولار ساهمت ايران بنسبة 80 % ستستوفيها من الغاز الطبيعي التركماني طوال ثلاث سنوات.

وستستخدم ايران هذا الغاز في اقاليمها الشمالية وتنقل ما يساوي الكمية نفسها عبر حدودها مع تركيا.

وفي مرحلته الاولى يستطيع هذا الانبوب الذي يبلغ طوله 200 كلم ان ينقل حوالي ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنة لكنه بعد ذلك يمكنه ان ينقل سنويا بحدود 12 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركماني الى اوروبا عبر تركيا.

واكد خاتمي في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان وجوده في تركمانستان لتدشين هذا الانبوب «يشكل دليلا على رغبة ايران في التعاون مع جيرانها» مضيفا ان هذا الانجاز هو «خطوة هامة لتطوير هذا البلد».

ورافق خاتمي وزراء الخارجية كمال خرازي والبريد والاتصالات محمد رضا عارف والنقل محمود حجتي نجف ابادي.

الرئيسان الايراني والتركماني بعد تدشينهما خط الانابيب امس (رويترز)

ودشن خاتمي الذي وصل الاحد الى تركمانستان في اول زيارة له للخارج مشروعا للاتصالات بالألياف البصرية نفذته ايران يصل تركمانستان بشبكة الاتصالات بين اسيا (الصين) واوروبا (المانيا).

وفي طهران ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران وتركمانستان وتركيا قررت الاحد في عشق اباد ان تعهد الى شركة «شل» الانكليزية الهولندية اعداد «الدراسة الاقتصادية والتقنية» لانبوب غاز مشترك.

وسيخصص هذا الانبوب لنقل الغاز الطبيعي التركماني الى اوروبا عبر ايران وتركيا.

وتعارض الولايات المتحدة حتى الان مرور هذا الانبوب في ايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب.

وقد وقعت تركيا مع تركمانستان اتفاقا لشراء كميات كبيرة من الغاز ابتداء من العام الفين.

كبرى شركات اعادة التأمين بالمانيا تحذر من اخطار ارتفاع حرارة الارض

فرانكفورت - من اندرو مارشال:

قالت اكبر شركة لاعادة التأمين في المانيا ان العالم شهد في عام 1997 عددا اقل من المعتاد من الكوارث الطبيعية ولكنه يواجه خطرا متزايدا في المستقبل من ارتفاع درجة حرارة سطح الارض وخلل نظام المناخ.

وكان الجانب المشرق في التقرير السنوي للكوارث العالمية لشركة ميونيخ ري لاعادة التأمين في ميونيخ هو ان عدد هذه الكوارث بلغ 530 فقط بينما يتراوح الرقم المعتاد بين 580 و600.

ولكن التقرير تنبأ بزيادة في الكوارث في المدى الطويل واتساع دائرتها بحيث تصبح الخسارة المصاحبة لها اكبر.

وتقول الشركة ان ارتفاع درجة الحرارة الذي يعزى الى تزايد الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري سيفرض اخطارا أعم.

وترجع معظم التلفيات في عام 1997 للعواصف والفيضانات. وكان العام هادئا نسبيا بالنسبة للزلازل والنشاط البركاني وحرائق الغابات والجفاف والانهيارات الصخرية والثلجية.

وبين التقرير ان الخسارة الاقتصادية الناجمة عن هذه الكوارث وصلت الى 30 مليار دولار عام 1997 او نصف اجمالي العام السابق.

ولكن خسارة الارواح كانت افدح وبلغت ما يقرب من 13 الف قتيل بالقياس الى 12 الفا عام 1996.

ودفع قطاع التأمين الدولي ما يقرب من 4.5 مليار دولار نتيجة للكوارث الطبيعية بالقياس الى ما يقرب من تسعة مليارات في العام السابق.

وكانت العواصف هي الكارثة الاكثر حدوثا. واحصت الشركة 170 عاصفة، بينما جاءت الفيضانات في المرتبة الثانية اذ حدث هذا العام 120 فيضانا وقدر عدد الزلازل والنشاطات البركانية بما يقرب من مئة.

وافاد التقرير بأن اكثر الكوارث اهمية هي الفيضانات التي غمرت وسط اوروبا خلال فصل الصيف. وقدرت الخسارة الاقتصادية بما يقرب من 5,3 مليار دولار وكانت بولندا وجمهورية التشيك هي الاكثر تضررا.

وكانت ظاهرة النينيو المناخية من الاحداث المهمة ايضا وارجع اليها اشعال حرائق غابات في اندونيسيا واستراليا وفيضانات في امريكا الجنوبية والصومال وعدد من الاعاصير في المكسيك. وكانت هناك كوارث اخرى كبيرة منها «هزات ارضية عنيفة» في ايطاليا وعدد من الزلازل في ايران التي راح ضحيتها 2300 قتيل واعصاران في الشرق الاقصى تسببا في عواصف وخسارة ناجمة عن الفيضانات من تايلاند الى اليابان.

كوريا الجنوبية تقوم باصلاحات واسعة لقطاعها المالي

سيول - من جايكون ليم.

اقر برلمان كوريا الجنوبية امس الاثنين مشروعات قوانين حاسمة لاصلاح القطاع المالي وسط أنباء بأن جهات أجنبية مانحة وافقت من حيث المبدأ على تمديد أجل بعض قروضها الحالية للبنوك الكورية.

واقر البرلمان 13 من مسودات قوانين تهدف لاصلاح القطاع المالي منها مسودة مثيرة للجدل تدمج الهيئات المشرفة على قطاعات البنوك والاوراق المالية والتأمين في كيان واحد.

واقرت الجمعية الوطنية ايضا مشروع قانون يعطي البنك المركزي تفويضا اكبر فيما يتعلق بالسياسة النقدية لكنه يسحب منه اشرافه على النظام المصرفي.

ووافق البرلمان أيضا على الغاء الحد الاقصى لملكية الاجانب للاسهم الكورية اعتبارا من الاول من نيسان (أبريل) المقبل. ومن المقرر رفع الحد الاقصى الى 55 في المئة اعتبارا من اليوم الثلاثاء من 50 في المئة حاليا.

وكان اقرار مشروعات القوانين التي تهدف الى اعادة هيكلة الاقتصاد ضروريا وفق شروط خطة انقاذ قيمتها 60 مليار دولار تقريبا يشرف عليها صندوق النقد الدولي.

وتأثر اقتصاد كوريا الجنوبية كثيرا بافلاس عدد من الشركات الكبرى مما هز نظامها المالي. وتراجع الوون (العملة الوطنية) بشدة أمام الدولار هذا العام وحامت الاسهم قرب أدنى مستوياتها منذ عشرة أعوام.

من جهته عقد امس مسؤولون في بنوك يابانية وأمريكية وأوروبية كبرى اجتماعات لبحث تمديد أجل بعض الديون القصيرة الأجل على سيول والتي تستحق في الاسابيع القليلة المقبلة.

وتوقعت صحيفة (وول ستريت جورنال) الاقتصادية الامريكية أن تضع المحادثات تفاصيل تمديد أجل القروض وامكانية ترتيب البنوك الامريكية لسلسلة من القروض الجديدة لكوريا الجنوبية.

ورحبت سيول بالتقرير وقال مسؤول كبير ببنك كوريا المركزي لرويترز «نشعر أن الامور تسير في الاتجاه المرغوب فيه».

وكان مجلس الاحتياطي الاتحادي في نيويورك (فرع المركزي الامريكي) قد دعا كبار المسؤولين بالبنوك التجارية والاستثمارية في الولايات المتحدة الى اجتماع امس الاثنين لمناقشة أزمة الديون في كوريا الجنوبية. وقال أيضا ان من المرجح الاجتماع مع ممثلي بنوك أجنبية في الولايات المتحدة في وقت لاحق. وفي طوكيو رجحت مصادر مصرفية موافقة بعض البنوك اليابانية على تمديد أجل قروضها القصيرة الاجل لكوريا الجنوبية.

وقالت المصادر ان مجموعة من عشرة بنوك اجتمعت في طوكيو صباح امس لبحث الموقف في كوريا الجنوبية. وأضافت ان عددا من البنوك اليابانية الكبرى أبدى استعداده لتمديد أجل قروضه لكوريا.

وفي فرانكفورت ألقت بنوك ألمانية بثقلها خلف مبادرة تمويل دولية من جانب القطاع الخاص لتزويد كوريا الجنوبية باحتياطي من العملة يكفي للوفاء بالتزامات ديونها.

واجرى ممثلو المصارف الالمانية الكبرى العامة والخاصة امس مناقشة حول الازمة المالية الكورية الجنوبية واعلنوا استعدادهم للتعاون من اجل الحفاظ على استقرار النظام المالي الدولي.

وقال بيان لمصرف «دويتش بنك» في ختام الاجتماع الذي عقد تحت اشرافه ان «المشاركين اعتبروا من الملح ضمان استقرار النظام المالي الدولي. وابدوا لبلوغ هذا الهدف استعدادهم لعمل مشترك بين القطاعات العامة والخاصة». واضاف البيان ان ممثلين عن البنك المركزي ووزارة المالية الالمانية شاركوا ايضا في هذا اللقاء. واشاد المجتمعون بالاجراءات الاضافية التي اعلنتها حكومة كوريا الجنوبية مؤخرا والتي تهدف الى تثبيت المناخ الاقتصادي وتسريع الاصلاحات الهيكلية.

تايلاند ستلتزم بخطة صندوق النقد

■ بانكوك - رويترز: صرح وزير تايلاندي بان بلاده ستلتزم ببرنامج اقتصادي لصندوق النقد الدولي ولكنها ستكون مستعدة لاي اعادة تقييم يقوم بها الصندوق قبل الافراج عن الدفعة الثالثة من قرض.

وقال ابهيست فيجاجيفا الوزير في مكتب رئيس الوزراء لرويترز ان تايلاند لن تطلب اي تغييرات في برنامج صندوق النقد الدولي، ولكنه اشار الى ان اقتراح اي تغييرات بعد اجراء مراجعة للاقتصاد مسألة متروكة للصندوق.

وكان الوزير يعلق بذلك على تقارير نقلت عن تشوان ليكباي رئيس وزراء تايلاند قوله ان تايلاند قد تحاول تخفيف الشروط الواردة في برنامج صندوق النقد الدولي للانقاذ.

واعرب الوزير عن اعتقاده بان ما قاله رئيس الوزراء هو ان تايلاند ستواصل تنفيذ البرنامج كما اتفق عليه. ولكنه اضاف انه خلال المراجعة التالية ستكون فكرة طيبة بالنسبة للصندوق والحكومة كي يعيدا تقييم للموقف.

وقال «ليس صحيحا ان تايلاند ستطلب من صندوق النقد الدولي تخفيف الشروط. ستواصل العمل مع هذا البرنامج. واذا كانت التعديلات ضرورية لعكس تغير الوضع «فلابد وان يأتي هذا من الصندوق وليس منا».

عودة المستثمرين الاجانب للبرازيل يرفع احتياطياتها

■ ريو دي جانيرو - رويترز: توقع مسؤول كبير في البنك المركزي البرازيلي ان تبلغ احتياطياته من النقد الاجنبي نحو 52 مليار دولار في نهاية 1997 وهو ما يزيد عما كان متوقعا اصلا مع عودة المستثمرين الدوليين الى الاسواق البرازيلية بعد الهبوط الشديد للاسعار في تشرين الاول (اكتوبر) تأثرا بالأزمة الاقتصادية في اسيا.

وقال ديموستينس مادوريرا دي بينهو مدير الشؤون الدولية في بنك البرازيل المركزي انه كان متوقعا ان تبلغ الاحتياطيات 49 مليار دولار في ختام عام 1997 بعد ان انفق البنك 9,9 مليار دولار في شهرين للدفاع عن العملة البرازيلية الريال من موجة مضاربية.

ونقلت صحيفة او غلوبو عنه تصريحه في مقابلة بأن «التوقعات كانت ان ينتهي العام بخسارة اخرى في الاحتياطيات... لكن هذا التصور لم يتحقق في كانون الاول (ديسمبر)». وتبلغ الاحتياطيات الان 52 مليار دولار وهو ما يساوي تقريبا القيمة المسجلة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقال مادوريرا ان العودة التدريجية للمستثمرين الدوليين الى الاسواق البرازيلية ساعد ايضا على زيادة الاحتياطيات. واضاف «ما حدث هذا الشهر هو ان الاسعار كانت مغرية بالشراء في بعض اسواق امريكا اللاتينية وقد تشهد بعض تلك الاسواق ارتفاعا في كانون الثاني (يناير)». لكنه لم يحدد تلك الاسواق.

التفاؤل بانفراج الازمة المالية الكورية يدعم البورصات العالمية

لندن - من هيو بين:

سجلت اسواق الاسهم الاوروبية قفزات امس الاثنين بفضل اجتماعات مصرفيين تهدف الى ضمان تمكن كوريا الجنوبية من الوفاء بالتزاماتها.

وسجلت بورصتا ميلانو وزوريخ مستويات قياسية وقفز المؤشر في كل من مدريد وامستردام اكثر من ثلاثة في المئة وزاد في كل من لندن وفرانكفورت نحو اثنين في المئة مع التفاؤل العام بان كوريا الجنوبية على وشك الخروج من أزمتها المالية.

ويعقد البنك المركزي الامريكي اجتماعات مع مصارف تجارية امريكية كبرى لبحث مسألة كوريا الجنوبية ومن المقرر ان يجتمع مسؤولو البنك المركزي في وقت لاحق مع ممثلين عن مصارف اوروبية ويابانية.

وفي وقت سابق اجتمع ممثلون عن مصارف تجارية المانية مع البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ووزارة المالية واجرت المصارف البريطانية المعرضة للتأثر بالازمة الكورية اولى سلسلة من المباحثات.

وقال تجار ان مكاسب البورصات الاوروبية زادت بسبب قلة التعاملات.

ولكن وسط التفاؤل العام قفز مؤشر الاسهم الامريكية 100 نقطة تقريبا في اوائل التعاملات واحتفظ بمكاسبه وقت اغلاق الاسواق الاوروبية.

كما استفاد الدولار فحام حول مستوى 130 ينا و 1,7875 مارك.

وقال محللون ان المخاوف من احتمال تدخل البنك المركزي الياباني هي فقط التي حدت من صعود العملة الامريكية.

ولم تتأثر البورصة الامريكية ولا البورصات الاوروبية كثيرا بهبوط الاسهم اليابانية التي هبطت امس الى ادنى مستوياتها منذ عامين ونصف العام مع استمرار المخاوف من افلاس مزيد من الشركات.

واغلق مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما ممتازا على 14775,22 نقطة بانخفاض 27,38 نقطة او ما يوازي 0,2 في المئة، وهذا هو ادنى مستوى اغلاق منذ الرابع من تموز (يوليو) 1995.

وقال متعامل في مؤسسة سمسرة يابانية ان نيكاي هبط بالفعل الى مستوى «خطير جدا»، ولكن مسؤولا في مؤسسة سندات متوسطة الحجم قال ان المتعاملين وجدوا ان السوق راكدة بشكل عام مع عدم وجود عوامل جديدة.

واستأنف الين ايضا هبوطه بعد ارتفاعه في بداية التعامل.

وارتفع الدولار الى نحو 130,30 ين بعد ان هبط دون مستوى 130 ينا في بداية التعامل، ولكنه بلغ الدولار في اواخر معاملات طوكيو 130,04 ين.

وقال محللون ان هذا الهبوط جاء بسبب التعاملات الخفيفة قبل العطلات.

وعلى الرغم من ان الاسواق المالية كانت مفتوحة امس وستكون مفتوحة اليوم الثلاثاء فان معظم الشركات اليابانية اغلقت بالفعل بسبب عطلة العام الجديد وستستأنف عملها في الخامس من كانون الثاني (يناير).

وجاء هبوط الاسواق اثر شائعات قالت ان مزيدا من الشركات المالية اليابانية قد تعلن تصفية اعمالها.

وقال محلل ان «السوق تشعر بقلق بشأن عدد الشركات الاخرى التي ستنهار في نهاية هذا العام وبداية 1998». واضاف ان السوق مازالت تتطلع الى الحكومة اليابانية كي تبذل المزيد من اجل تعزيز القطاع المالي المضطرب.

واردف قائلا ان «هبوط نيكاي هذا الصباح اشارة الى ان السوق تريد مزيدا من الاجراءات الاقتصادية».

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وعشرة سنتات الى 291.80 دولار.

ونزلت اسعار السولار في المعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية بلندن امس الى ادنى مستوياتها منذ 23 شهرا بعد فتح السوق بقليل في حين هوى برنت مقتربا من ادنى مستوى منذ 19 شهرا الذي لمسه منذ اسبوعين تقريبا.

وقال متعاملون ان الاسعار تراجعت بسبب توقعات باستئناف سريع في العام الجديد لصادرات النفط العراقية تحت اشراف الامم المتحدة وهدوء الطلب الموسمي على النفط.

وفتح السولار على 156 دولارا للطن بانخفاض 1.75 دولار ولكنه سرعان ما نزل الى 154,50 دولار مسجلا ادنى مستوى له منذ كانون الثاني (يناير) 1996 قبل ان ينتعش قليلا الى 155,50 دولار للطن بانخفاض 2,25 دولار.

وفتح برنت في عقد شباط (فبراير) على 17,13 دولار مرتفعا ثلاثة سنتات فقط عن 17,10 دولار الذي سجله في منتصف كانون الثاني (ديسمبر) وكان ادنى مستوى منذ 19 شهرا. ولكن بحلول الساعة 1042 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت 17,15 دولار للبرميل بانخفاض 18 سنتا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	5112	+98
نيويورك	7775	+95
طوكيو	14775	-27
فرانكفورت	4266	+127
باريس	2939	+68
زيوريخ	3850	+77

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار		1,6707
استرليني	0,5985	
مارك الماني	1,7868	2,9852
فرنك فرنسي	5,9795	9,9897
فرنك سويسري	1,4475	2,4185
ين ياباني	129,8900	217,0100

السودان يتجه الى احداث تغييرات بالوظائف العليا في المصارف الحكومية

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

من المتوقع حدوث تغيرات واسعة في الوظائف الكبرى بالجهاز المصرفي السوداني يترتب عليها نقل بعض قيادات البنوك الحكومية لتتولى مناصب قيادية في البنك المركزي، وتعيين مدراء جدد خلفا لهم.

وهذا التغيير المتوقع قريبا جدا هو الثاني خلال العام الحالي الذي يطال شاغلي المناصب العليا في البنوك الحكومية.

اما التغيير الاول فقد املت مقتضيات تنفيذ قرار اعادة تنظيم المناصب القيادية في الشركات والمؤسسات الحكومية.

ومن المتوقع ان يتزامن اعلان التغيير مع بداية العام المالي الجديد وقبل اعلان السياسات التمويلية الجديدة.

من جهة اخرى شهدت اسعار الدولار مقابل الجنيه السوداني ارتفاعا كبيرا خلال الايام الماضية بما في ذلك بالسوق الموازنة وسوق الحسابات الحرة بالبنوك وبدرجة اقل في شركات الصرافة التي توقف معظمها عن العمل مؤخرا.

لبنان يتزود بغاز سوري لتوليد الكهرباء

■ دمشق - «القدس العربي»:

وافقت سورية على تزويد لبنان بالغاز اللازم لمحطات توليد الطاقة الكهربائية.

واتفق وزير الكهرباء اللبناني ايلي حبيقة مع وزير النفط السوري المهندس محمد ماهر جمال على تشكيل لجنة فنية من الجانبين لبحث الجوانب الخاصة بالانابيب التي سينقل عبرها الغاز، والاسعار وغيرها من الامور الفنية.

وتم تكليف الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني نصري الخوري متابعة ملف تطوير التعاون الثنائي بين سورية ولبنان.

ويتزود لبنان بالمنتجات البترولية السورية.

وكانت سورية اكتشفت مؤخرا حقلا ضخما للغاز بالقرب من تدمر شرقي البلاد.

اريكسون السويدية ستقيم لدول مجلس التعاون شبكة اتصالات عسكرية كلفتها 70 مليون دولار

■ دبي - رويترز: وقعت دول مجلس التعاون الخليجي الست اتفاقا بقيمة 70 مليون دولار مع شركة اريكسون السويدية لاقامة شبكة مؤمنة للاتصالات العسكرية في اطار خطط دول الخليج للتكامل في مجال الدفاع.

وذكرت وكالات الانباء الخليجية امس الاثنين انه تم توقيع الاتفاق في العاصمة السعودية الرياض امس الاحد بين مسؤولي اريكسون والامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان.

وقالت الوكالات ان المشروع سيكتمل خلال عامين. ونقلت عن الحجيلان قوله ان المشروع جزء من خطط اقرها رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي في وقت سابق من هذا الشهر.

واتفق زعماء المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والبحرين وقطر على خطوات عملية لربط دولهم بشبكة اتصالات عسكرية مؤمنة وشبكة رادار وانذار مبكر واجراء تدريبات عسكرية.

وقال مسؤولون ان دول مجلس التعاون ستربط انظمة القيادة العسكرية والمراقبة والاتصالات والمخابرات كخطوة اولى نحو اقامة درع للانذار المبكر لحماية سماء المنطقة.

وسيستغرق تنفيذ الخطة عدة سنوات ويتكلف ملايين الدولارات.

المغرب: ارتفاع أسعار الجملة وهبوط اسعار المستهلكين

■ الرباط - رويترز: أعلنت مديرية الاحصاء بالمغرب امس الاثنين ان أسعار تجارة الجملة زادت بنسبة 0,7 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقارنة مع ارتفاعها بنسبة 0,6 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وبلغت نسبة الزيادة السنوية في أسعار الجملة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1,3 في المئة مقارنة مع 0,95 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وعزت المديرية الزيادة الشهرية الى ارتفاع المنتجات الزراعية بنسبة 1,5 في المئة.

من جهة ثانية اعلنت المديرية ان أسعار المستهلكين هبطت بنسبة 0,9 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقارنة مع ارتفاعها بنسبة 1,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وبلغت نسبة الزيادة السنوية في أسعار الجملة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1,0 في المئة مقارنة مع 2,8 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

اعتمادات شهرية للوزارات الاماراتية لحين اقرار الميزانية

■ ابوظبي - رويترز: قرر مجلس الوزراء بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين تخصيص اعتمادات مالية شهرية للوزارات والمؤسسات والهيئات الاتحادية لحين اقرار ميزانية عام 1998.

وذكرت وكالة انباء الامارات (وام) ان وزير المالية والصناعة الشيخ حمدان بن راشد ال مكتوم اطلع مجلس الوزراء في اجتماعه الاسبوعي في ابوظبي على الخطوط العامة لميزانية 1998 وعلى الاداء المالي والاقتصادي لدولة الامارات خلال السنة المالية الحالية.

وقالت الوكالة «وافق المجلس على مشروع مرسوم اتحادي باقرار اعتمادات مالية شهرية مؤقتة للوزارات والمؤسسات والهيئات الاتحادية المرتبطة بالميزانية العامة للدولة وذلك خصما من المبالغ التي ستدرج لها في الميزانية العامة للاتحاد لعام 1998».

ولم تذكر الوكالة متى سيتم اقرار الميزانية. واقرت الامارات ميزانية عام 1997 في نيسان (ابريل) الماضي.

وبلغ حجم الانفاق المتوقع في الميزانية 19,86 مليار درهم (5,4 مليار دولار) والعائدات 18,87 مليار درهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

البنك الاسلامي يمول مشروعات ومشتريات بقيمة 108 ملايين دولار

■ المنامة - رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاثنين انه وافق على تسهيلات ائتمانية حجمها 107,7 مليون دولار لتمويل مشروعات في خمس دول اسلامية.

وقال البنك في بيان ان هذه التسهيلات تشمل خمسة مشروعات تنموية قيمتها 63,5 مليون دولار وثلاثة مشروعات لتمويل التجارة الخارجية بما قيمته 44,2 مليون دولار.

وستحصل بنغلادش على 34,4 مليون دولار لتمويل واردات من النفط الخام ومنتجاته المكررة ومشروع للمياه ومشروع للنسيج.

ويحصل الاردن على 33 مليون دولار لتمويل مشروع يتعلق بمناجم الفوسفات بينما تتلقى تركيا 20 مليون دولار لشراء كمية من الحديد الخردة والسنغال 4,1 مليون دولار لتطوير مشروع ريفي.

وستتلقى غينيا عشرة ملايين دولار لتمويل شراء مولد كهربائي يعمل بالديزل قدرته عشرة ميغاوات.

وأنشئ البنك الذي يتخذ من جدة مقرا له عام 1975 لتعزيز التبادل التجاري بين أعضائه البالغ عددهم 102 دولة.

خط انابيب عبر بلغاريا لتزويد تركيا بنفط روسي

■ اثينا - رويترز: اتفقت المؤسسة العامة للبترول اليونانية مع شركات محلية امس الاثنين على اجراء دراسة نهائية مطلوبة لمد خط انابيب نفط يتكلف 850 مليون دولار من بلغاريا الى اليونان.

وقالت المؤسسة في بيان انها وقعت اتفاقا لاقامة كونسورتيوم مع شركات ثريس وكونسورتيوم اخر يضم مجموعة لاتسيس ومجموعة كوبلوزوس وشركة بروميثوس للغاز وذلك لاجراء دراسة التشييد النهائية لخط الانابيب.

وينتظر الانتهاء من الدراسة في عام 1998 وقالت المؤسسة العامة للبترول انها تنوي تمويل خط الانابيب من خلال ميزانية الاستثمار العام لليونان والاتحاد الاوروبي.

وسينقل الخط الذي يبلغ طوله 300 كيلومتر ما بين 30 و 35 مليون طن سنويا من النفط الخام الروسي من ميناء بورجاس البلغاري الى ميناء الكسندروبولس بشمال شرق اليونان.

روسيا تبني للصين محطة نووية بكلفة 3 مليارات دولار

■ بكين - رويترز: ذكر متحدث باسم السفارة الروسية ان الصين وروسيا وقعت امس الاثنين اتفاقا لانشاء محطة للطاقة النووية تتكلف ثلاثة مليارات دولار في اقليم جيانجسو بشرق الصين.

وقال المتحدث ان لي لانكينغ نائب رئيس الوزراء الصيني وبوريس نمتسوف وقعا الاتفاق في قاعة الشعب الكبرى في بكين.

وذكرت وسائل الاعلام الصينية والروسية ان روسيا ستزود محطة الطاقة الجديدة بمفاعلين نوويين تبلغ قوة الواحد 1000 ميغاوات.

وقال المتحدث لرويترز «انها اكبر صفقة في السنوات الاخيرة بين روسيا والصين».

الفساد الانتخابي في الوطن العربي... الى أين؟

أمر الديمقراطية العربية صار يستلزم جراحة استئصالية لاقتلاع الفساد من جذوره

محمد أديب السلاوي *

ارتبط تاريخ العمليات الانتخابية المحلية والمهنية والتشريعية ببلادنا، منذ عدة عقود، بتاريخ مواز لممارسات لا تمت بصلة الى الديمقراطية واهدافها. وهو ما يوحي بسلسلة من الأسئلة المحيرة:

هل فشلت الديمقراطية العربية في تحقيق الهدف الذي من أجله وضعت مبادئها...؟ وهل أصيبت بالعجز أمام طوفان الفساد و«عبقرية» المفسدين...؟

انه من اسوأ الأمراض التي أصابتنا وأصابت ديمقراطيتنا تلك «السلبية» التي طبعت الاستحقاقات الانتخابية في العديد من مراحل تاريخنا السياسي العربي، والتي أدت في نهاية الأمر الى «تشكيل» مجالس بلدية وقروية وغرف مهنية، وبرلمانات عاجزة عن الانتاجية والابتكار والحماس، لا تتحلى بالكفاءة، عاجزة عن التأثير، وعن التعبير عن ارادة الجماهير العربية وعن تحريك عجلة التقدم والازدهار، رغم اقرار العديد من القوانين التنظيمية التي تحدد اطار عملها وتنمية فعاليتها، ورغم توسيع اختصاصاتها وتطوير آلياتها. وهو ما أدى ويؤدي الى تفاقم الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبلاد العربية سنة بعد أخرى، وانتخابات بعد أخرى.

ولا شك ان «السلبية» التي تسلطت على المسلسلات الانتخابية في البلاد العربية منذ افق الستينات الى اليوم لا تتجلى فقط في وصول طبقة من الانتهازيين الى مراكز المسؤولية في المؤسسات المنتخبة بسبب شراء ذمم الفقراء بالمال الحرام وبسبب مساعدة «السلطات»، ولكنها تتجلى أكثر في أمية الجماهير وعدم تأطيرها بشكل صحيح من طرف الأحزاب والحركات السياسية العربية، وهو ما أدى ويؤدي دائما الى نتائج عكسية مدمرة للديمقراطية، وللانتخابات وللمجتمع العربي بكافة شرائحه وفصائله.

وعلى امتداد عقود «انتخابية عديدة» اتخذت هذه «السلبية» شكلا مرضيا واحدا، يتجلى في الغش والتزوير والارتشاء وتدخل السلطة، وهو ما أصبح يعرف لدى الاعلام، ولدى العامة من المواطنين العرب بالفساد الانتخابي.

وعلى امتداد هذه العقود، كشف الاعلام العربي عن حالات عديدة من الانتهاكات السافرة لنزاهة الانتخابات وافتقادها لشروط السلامة الضرورية بسبب تدخلات السلطة لصالح حزب ضد آخر أو مرشح ضد آخر، أو بسبب الاستعمال غير المشروع للمال، أثناء الانتخابات، حيث تكونت لهذه الغاية شبكات من الوسطاء والسماسرة المتاجرين في الأصوات والبطائق الانتخابية، ضدا في «الصناديق الشفافة» وفي قوانين الانتخابات، وكل القوانين المرتبطة بالعمل الديمقراطي العربي.

و«الفساد الانتخابي» ليس مرضا ظرفيا، فهو جزء لا يتجزأ من «الفساد العام» الذي يستشري ويستحفل في دواليب المؤسسات المنتخبة، والادارة العمومية والقطاعات الاقتصادية... وكل المجالات الحيوية الأخرى بالبلاد العربية.

لقد توفرت للفساد بمكوناته: الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ، خلال العقود الماضية كل امكانات الاتساع والاحتماء والنمو، وكل فرص البقاء والاستمرار والتطور والامتداد، حتى اذا وصل هذه الفترة من تاريخنا السياسي، وجدناه حاضرا بقوة وكثافة على جداريتنا الديمقراطية، على بطائقنا الانتخابية، وعلى صناديقنا الشفافة، وعلى لوائح الفائزين في اقتراعاتنا المختلفة، يفعل فيها ما يريد، يوجهها حسب هواه وارادته التي لا تقهر.

الغريب في الأمر ان «الفساد الانتخابي» لا يعتبر فسادا فقط، ولكنه في نظر رجال القانون، يعتبر «اجراما» يهدد تماسك كيان الأمة ويزرع بذور الفتنة في صفوف المجتمع (1) خطورته لا تقتصر على انه يستهدف قتل الأمل وحقن المواطن العربي بشحنة كبيرة من اليأس من تحقيق اي تغيير نحو الأفضل عن طريق العمل السياسي الهادئ والمسؤول، ولكنه يهدم أو يكاد مشروعا متكاملا لانقاذ البلاد العربية ووضع لبنات انتقالها التدريجي نحو الدولة الديمقراطية العصرية القوية والقادرة على الصمود ككيان في وجه تحديات القرن الواحد والعشرين (2).

ومن الجرائم الانتخابية التي اعتبرها القانون المغربي خطيرة للغاية وذات انعكاسات سلبية على الديمقراطية:

1 ـ تسجيل الاسماء الوهمية والعناوين التي لا وجود لها في اللوائح الانتخابية أو تضمينها أسماء الموتى أو من يمنع القانون عليهم التصويت، حيث ينص الفصل 35 من القانون الجنائي المغربي على ان تزوير الأوراق هو تغيير الحقيقة فيها بسوء نية تغيير من شأنه ان يسبب ضررا للغير متى وقع في محرر باحدى الوسائل المنصوص عليها بالقانون (3).

وبالطبع فان وضع الأسماء الوهمية والعناوين الخيالية على اللوائح الانتخابية يعتبر جرماء يتحمل مسؤوليته المكلفون بوضع هذه اللوائح.

2 ـ اصدار بطاقات انتخابية مزورة، بغرض التصويت بها، وهو ما يعتبره القانون جريمة استعمال لوثائق مزورة، يعاقب عليها القانون الجنائي من خمس الى عشر سنوات طبقا لفصله 356.

3 ـ تقديم هدايا وتبرعات أو هبات ادارية لجماعات محلية أو لمجموعة من المواطنين بقصد التأثير على هيئة من الناخبين أو بعض منهم، حيث تنص المادة 102 من مدونة الانتخابات على ان يعاقب صاحب الجرم بالحبس من ستة أشهر الى سنة، وبغرامة من 10,000 الى 20,000 درهم أو باحدى هاتين العقوبتين، وتنص المادة 100 من مدونة الانتخابات المغربية على معاقبة كل من حصل أو حاول الحصول على صوت ناخب أو أصوات عدة ناخبين بفضل هدايا أو تبرعات نقدية أو عينية أو وعد بها أو بوظائف عامة أو خاصة أو منافع أخرى قصد بها التأثير على تصويتهم سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو بواسطة الغير أو استعمل نفس الوسائل لحمل أو محاولة حمل ناخب أو عدة ناخبين على الامساك عن التصويت «بالحبس من ستة أشهر الى سنة وبغرامة من 5000 الى 20,000 درهم باحدى هاتين العقوبتين فقط».

وتعاقب المادة 101 بعقوبة مماثلة من حاول التأثير في تصويت الناخب «بالاعتداء أو استعمال العنف أو التهديد أو بتخويفه من فقد وظيفته أو تعرض شخصه أو أسرته أو ممتلكاته الى ضرره».

وكل العقوبات المشار اليها تضاعف «اذا كان مرتكب الجنحة موظفا عموميا أو مأمورا من مأموري الادارة أو جماعة محلية» طبقا للمادة 103.

كما تعاقب المادة 91 من يستأجر أو يسخر أشخاصا على وجه يهدد به الناخبين أو يخل بالنظام العام، مع مضاعفة العقوبة اذا كان هؤلاء الأشخاص ناخبين (4).

ولكن هل استطاع القانون المغربي ايقاف موجة الفساد الانتخابي؟ هل استطاع الحد منها؟

الفساد الانتخابي اذن، هو كالفساد الاداري، والفساد التجاري، والفساد الاجتماعي، جزء من «منظومة» واسعة لا يمكن للقوانين وحدها التصدي لها، كما لا يمكن الانفكاك منها بالاحتجاج، أو للتهرب أو التستر عنها بالأمية والفقر والظرفية الاقتصادية، بعدما أصابت مجتمعنا العربي بأمراض خطيرة، أكثرها شيوعا وأكثرها انتشارا، تلك «الطفيليات السياسية» التي بدأت تعم الساحة الانتخابية وساحات القرار السياسي والاقتصادي، بمال الرشوة ومال الاتجار في الأصوات الانتخابية، ومال المخدرات، وأموال الفسادات الأخرى، التي اختلسها المفسدون من عرق وجهد فقراء الشعب العربي وعاطليه ومرضاه ومهمشيه... ليهدموا بها تطلعاته وأحلامه.

هكذا، لم تأت من فراغ الأزمات التي عاشتها وتعيشها بلادنا العربية خلال العقود الأخيرة في السياسة وفي مختلف القطاعات الموازية الاجتماعية والاقتصادية ولم تدمر البلاد ونفسية مواطنيها بمحض الصدفة، ولكنها أتت ودمرت بسبب هذه «السلبية» المرضية الخطيرة، التي أعطت الفرصة لفئة من المفسدين/ المحتكرين/ المنحرفين/ تجار السياسة، ليتبوؤا مقاعد المؤسسات المنتخبة، وليسيطروا عليها بقوة المال والفساد، وبالتالي ليضاعفوا من حدة الأزمة، وليقودوا البلاد العربية الى ما هي عليه اليوم من بؤس وحرمان ومرض وبطالة وفقر وتقهقر وتراجع وتخلف وانحطاط... وأزمات لا حصر لها. انه بسبب الفساد الانتخابي (هذه السلبية المرضية)، أصبحت الديمقراطية في المغرب وفي العديد من البلاد العربية الأخرى تواجه مأزقا يصعب التخلص منه، فلما كانت بطبيعتها نظاما يسمح لمختلف الأشخاص والتيارات بالدخول في منافسات حرة لا يحد منها قيد أو شرط، فتحت الأبواب لأشخاص وتيارات، معادية للديمقراطية، همها الوحيد جني «الثمار» بشكل يناقض الديمقراطية ومبادئها بل يزيد من تعميق أزمة البلاد، ويزيد من فقرها وتخلفها وتشويه صورتها، ويزيد من تدمير نفسية مواطنيها تجاه الديمقراطية ونتائجها السلبية.

لقد أصبحت ـ بهذا السبب ـ مقاليد الأمور في مراكز المسؤولية، بالغرف المهنية، وغرف الخدمات والمجالس البلدية والقروية، وبمجلس النواب، بيد الذين لفظت بهم التجارب الديمقراطية الفاسدة، بيد فئة همها الأساسي تسمين ذاتها، وتضخيم ثرواتها، وحل مشاكلها على حساب «الأغلبية» التي اضطرتها ظروف فقرها وأميتها الى بيع أصواتها الانتخابية، أو على حساب الادارة التي شحنت نفسها بـ«الحياد السلبي» تجاه كل رشوة ومحسوبية وزبونية، لتصبح شاهدا صامتا على كل فساد.

الغريب في أمر هذه الظاهرة، ان الشعب المغربي الذي مورست عليه أنواع من الفساد الانتخابي خلال العقود الماضية، هو نفسه الشعب الذي وصلت باسمه هذه الفئة الى مواقع القرار والسلطة، وهو نفسه الذي يشجب هذه الظاهرة بوعيه ويقظته في الشوارع والدور والزوايا والمساجد والمقاهي، ويتحدث عن الحلول الواجب تبنيها لانقاذ البلاد والعباد من كارثتها.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة وحدة، بعد تاريخ طويل وعريض لظاهرة الفساد الانتخابي ونتائجه السلبية، في المغرب وفي أجزاء واسعة في الوطن العربي: الى أي حد ستظل «الديمقراطية» مطية لاعدائها؟ الى أي حد سيظل الفساد سلاحا بيد الانتهازيين والمنحرفين والمتسلقين والمنزلقين واشباههم لركوب الآلة الديمقراطية، وتدمير مبادئها؟

ان الخطاب السياسي العربي، بكل «فصائله» وبكل «مكوناته» يدعي على منابره، المكتوبة والمسموعة والمرئية، ومنذ عدة سنوات، ان من أهم سمات الديمقراطية، تمسك المواطن بحقه الانتخابي وحرصه على صوته ومشاركته الفعالة ورقابته الصارمة على اختيار ممثليه وقادته والمتحدثين باسمه... وان الديمقراطية هي سبيل المشاركة في السلطة وفي صياغة القوانين وصنع القرارات وتخطيط السياسات والبرامج... ولكن خارج هذا الخطاب تبرز صورة أخرى مناقضة على أرض الواقع، حيث يبدو تدخل السلطة أو حيادها السلبي، واضحا كما يبدو تخلي المواطن عن حقه الانتخابي، أو بيع صوته واضحا أيضا. وهو ما يفرغ الديمقراطية التي تقول ان الشعب هو مصدر كل القوانين والسلطات من معانيها الحقيقية، وما يجعل الخطاب السياسي العربي، فارغا من محتواه ومن دلالاته الموضوعية.

لقد كان رهان الانتخابات السابقة لأوانها بالمغرب عام 1997، والمراجعة الدستورية التي سبقتها عام 1996، والتي أقرت انتخابات كل أعضاء مجلس النواب بالاقتراع العام المباشر، رهانا لافراز خريطة سياسية حقيقية للبلاد باعتماد النزاهة والشفافية ودرء كل أساليب الماضي لاخراج المغرب من الحلقة المفرغة التي بقي أسيرا لها لمدة طويلة، بسبب الفساد الانتخابي ولكن ما حدث يوم 13 حزيران (يونيو)، ويوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) ويوم 5 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1997، في الانتخابات الجماعية والانتخابية التشريعية فوت على المغرب في نظر العديد من المراقبين والسياسيين فرصة أخرى للدخول الى مرحلة جديدة من تاريخه الديمقراطي واعاد انتاج الأزمة بحدة أكبر كما أعاد لأزمة الثقة الى الظهور بحجم أكبر (5) وهو ما اعتبرته القوى الوطنية ابقاء الحالة التي تقاوم التغيير وتبعده عن ساحة العمل السياسي الوطني.

فبعد الانتخابات الجماعية (13 حزيران (يونيو) 1997)، سجلت المنظمة المغربية لحقوق الانسان، في تقرير لها (مؤرخ في 27 تموز (يوليو) 1997 ووزع على مدى واسع)، سلسلة الخروقات التي طالت هذه الانتخابات والتي مست بالخصوص حق المواطنين في المشاركة في ادارة الشؤون العامة، واصدرت بالمناسبة «توصيات» كان لها ان تحمي انتخابات 14 تشرين الثاني (نوفمبر) من المأزق الذي وجدت نفسها عليه. كما يمكن اعتبارها مدخلا أساسيا لاصلاح الشأن الانتخابي، وحمايته من الفساد، من أهمها المطالبة بـ:

1 ـ تحديد الدوائر الانتخابية على أساس معايير موضوعية تحترم مبدأ مساواة المواطنات والمواطنين في المشاركة في ادارة الشؤون العامة.

2 ـ مراجعة النظام الانتخابي بما يضمن أوفر الشروط للمشاركة الفعلية في ادارة الشؤون العامة، وفي هذا الاطار واعتبارا للسلبيات المسجلة بخصوص طريقة الاقتراع التي تمت من خلال انتخابات 13 حزيران (يونيو) 1997، قد يكون العمل بنظام الاقتراع على دورتين أحد السبل الكفيلة بتوفير ضمانات أوسع لهذه المشاركة.

3 ـ مراجعة مدونة الانتخابات على ضوء الخصاص القانوني وذلك بالخصوص من خلال تعميم اجراء وضع مداد غير قابل للمحو على يد الناخب لمنع التصويت المتعدد، وتعيين الأشخاص المكلفين برئاسة مكاتب التصويت من بين الموظفين الذين لا يعملون بوزارة الداخلية أو الجماعات المحلية، ومراجعة المادتين 100 و102 من مدونة الانتخابات المتعلقتين بالاستعمال غير المشروع للمال أثناء الانتخابات بشكل يجعل العقوبة المقررة هي تلك المنصوص عليها في القانون الجنائي بالنسبة للرشوة.

4 ـ التحقيق في اطار بحث قضائي ومحاكمات عادلة في المخالفات والانتهاكات المرتكبة في الانتخابات.

5 ـ محاربة تفشي الرشوة داخل الادارات بالطرق القانونية والتنصيص بشكل ممنهج على مراقبة ثروات الموظفين والاعوان العموميين وتطبيق ذلك في الممارسة.

6 ـ اصلاح ادارات الداخلية والعدل بهدف اقامة الشروط الضرورية لتنفيذ القاعدة القانونية وتطبيقها بشكل سليم.

7 ـ القيام باصلاح عميق لمدونة الانتخابات بهدف تعزيز الضمانات لحرية الانتخابات وسلامتها ونزاهتها مع انشاء ـ ان اقتضى الحال ذلك ـ هيئة رسمية مستقلة لمراقبة الانتخابات.

8 ـ القيام باصلاح عميق للنظام الأساسي للقضاة بهدف تعزيز ضمانات الكفاءة والنزاهة والاستقامة واستقلال القضاة، بما في ذلك قضاة النيابة العامة.

ورغم صمت المسؤولين عن هذه التصويات، وعدم أخذهم بها، فان الاعتقاد الذي ساد الأوساط السياسية المغربية قبل الانتخابات التشريعية ليوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، ان الادارة التي تعاملت بسلبية مطلقة في الماضي مع الشأن الانتخابي، استيقظ ضميرها المغيب بفعل الازمات المدمرة التي أصابت الأغلبية العظمى من المواطنين في عيشهم وفي كرامتهم وتطلعاتهم السياسية... ولكن ما حدث ذلك اليوم، أكد من جديد، ان ظاهرة الفساد الانتخابي ما زالت مستفحلة، وان الضمير ما زال غائبا في غياهب الظلام... وان «الاصلاح» ما زال حبرا على ورق.

ان أمر الديمقراطية العربية عامة، والمغربية على الخصوص تجاوز في اعتقادنا خطابات اليقظة والاصلاح والتوجيه، تجاوز «الصلاحيات» الاستعجالية، وأصبح يتطلب عملية جراحية استئصالية حقيقية، لاقتلاع «الفساد» من جذوره، كخطوة أولى لتأمين سلامة وكرامة الديمقراطية العربية، وهي العملية التي ستجعل جسم المجتمع العربي قادرا على تحمل خطوات المستقبل وأعبائه.

ونعتقد ان أمر هذه «العملية» يجب النظر اليه خارج الخطب والمزايدات، كما يجب التوجه اليه بالوعي والوطنية والقانون في معانيها العميقة قبل أن تصيبنا «الديمقراطية المطبوخة» بالسقوط والدمار.

* كاتب من المغرب

هوامش

1 ـ الاستاذ خالد السفياني: محاكمات مجرمي الانتخابات الحقيقيين.. لماذا/ الاتحاد الاشتراكي 18 آب (اغسطس) 1997.

2 ـ المصدر نفسه.

3 ـ ينص الفصل 352 من القانون الجنائي المغربي على ما يلي: يعاقب بالسجن المؤبد كل قاض أو موظف عمومي، وكل موثق أو عدل ارتكب أثناء قيامه بوظيفته تزويرا باحدى الوسائل الآتية: وضع أشخاص موهومين أو استبدال أشخاص آخرين.

4 ـ الاستاذ خالد السفياني: المرجع السابق الذكر.

5 ـ جريدة «العلم» (18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997).

آملا في استعادة دورنا المفقود:

تحول في سياسة مصر وتعقل في دول الخليج هل هي بشائر مرحلة جديدة؟

فاروق عبيد *

في خضم الأحداث المحيقة بالعالم العربي نود ان نشارك في وضع تصور للعمل العربي في المستقبل، تصور لا يغرق في التفاؤل ولا يستند الى افتراضات مستحيلة التحقيق، ان كانت تبدو بديهية، وفي نفس الوقت يؤدي الى دور فاعل حتى لا يظل العالم العربي سلبيا في مواجهة ما يحيق به من أخطار، ينتظر وقوع الضربة ثم يفكر في رد الفعل عليها، وقد يتلقى ضربة أكبر قبل ان يتبلور رد الفعل على الأولى.

ان الشياطين أنفسهم ليحارون وهم يتتبعون الأساليب الحديثة في وضع السياسات، بل في صنع السياسات ووضع السيناريوهات المعقدة باستخدام حاسبات رهيبة والخروج ببدائل لا حصر لها بحيث يكون لكل فعل رد فعل مدروس في اتجاهات شتى ولكن متكاملة تصب في اتجاه الهدف المرسوم. وليس يجدي شيئا ان نقف موقف الذبيحة التي تنتظر ما سيفعل بها الجزار، كما انه لن يجدينا شيئا تبادل الاتهامات ووضع المسؤوليات على الغير وكأننا بهذا ننجو بأنفسنا. والواقع ان هذا أقرب السبل للهلاك. «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

وليس هذا مقام تحليل ما آلت اليه أحوالنا في الوطن العربي كله، بيننا من لا يعاني، اذ ان التحليلات بحمد الله كثيرة، وكلها تجمع ـ على اختلاف اتجاهاتها ـ على اننا نسير نحو هاوية سحيقة ما لم نتدارك أنفسنا.

من هنا تأتي هذه الدعوة لكي تحدد الحد الأدنى الذي يقبل الجميع العمل على أساسه ـ بدون مجاملات أو الفاظ طنانة ـ والانطلاق منه للعمل على الحفاظ على بقائنا ذاته، فالمسألة فعلا مسألة حياة أو موت، ولا يحسبن أحد انه ناج لأنه صديق هذا أو حليف ذاك، فقد تبدى لكل ذي عينين اننا في زورق واحد ان نجونا نجونا جميعا وان غرقنا ـ لا سمح الله ـ فلن يكتب لأحد منا النجاة.

يشجعنا على توجيه هذه الدعوة بعض العناصر الايجابية التي نراها في الموقف العربي، ونرجو ان تكون بداية لما بعدها.

هناك تحول في سياسة مصر ـ أو هكذا نأمل ـ تبدى في ملاحظات الرئيس مبارك وهو يرفض اشتراك مصر في مؤتمر الدوحة، اذ قال ان من واجب الحاكم ان يستمع الى نبضات شعبه، والله لقد نسينا ـ أو كدنا ـ ما تعلمناه في صغرنا من ان الشعب مصدر السلطات، من كثرة ما تطاول الزمن على هذه المبادئ حتى أضحت غريبة حتى على مثقفينا ـ أو المتحدثين باسم الثقافة في اعلامنا.

هناك تعقل ـ أو هكذا خيل الينا ـ في سياسة دول الخليج باتجاه العراق، وان كان بعضها يسارع في فتح أراضيه للقوات والعتاد الامريكيين ناسين ـ أو متناسين ـ ان المشكلة الحقيقية ليست بين العراق وجاراتها ولكنها تكمن في القوى المعادية التي لن تتردد بعد ان تتعدى بالعراق في ان تتعشى بجاراتها، مع ذلك نجد بعض الأمل في موقف الكويت الذي أعلنه وزير خارجيتها بأن الكويت لا تؤيد توجيه ضربة عسكرية الى العراق تصيب شعبه ولا تمس قيادته، وأعرف ان هناك بعض المتشائمين الذين ينظرون الى تاريخ العلاقات العربية الحديث فلا يجدون الا مزيدا من التفرق وقصر النظر، ومزيدا من البعد عن نبض الشارع العربي، ومزيدا من الغي في التعامل مع القوى الوطنية بمختلف اتجاهاتها، ووصمها جميعا بالتطرف والارهاب وغير ذلك مما ينقله اعلامنا عن أعدائنا مكائد أو تفريق بين الأخ وأخيه... كل هذا وأكثر كان دأب السياسة العربية والاعلام العربي على مدى ما يزيد على عقدين من الزمان، ولكن الدروس القاسية التي تعلمناها من حربي الخليج الأولى والثانية، والتي كانت واضحة منذ البداية لكل عقل لو كان صوت العقل يسمع في العالم العربي لا بد ان تكون قد أيقظت بعض الضمائر وحركت بعض النخوة وأعادت للرؤوس بعض الصواب، وربما ـ على رأي أخينا دريد لحام ـ ذكرتنا ببعض الكرامة بعد ان وضح للعيان ما أوصلتنا اليه سياساتنا من مهانة ومذلة.

هناك ما يشبه الاجماع في الاعلام العربي على ان سياسة اللهث وراء ما تمليه أمريكا واسرائيل قد أوردتنا المهالك وأحرجت أقرب أصدقائهما، وكنا نعرف ذلك من البداية، وكنا نسوق أمثلة شاه ايران وماركوس الفلبين وغيرهما من عبيد واشنطن ونقول: أعبيدكم خير من أولئكم أم لك براءة في الكونغرس؟ والآن يبدو ان شيئا من الرشد بدأ يعود الى الألباب ـ أو هكذا نأمل.

هذه الاشارات ـ على ضآلتها ـ ربما تكون بشير مرحلة جديدة في السياسات العربية تنظر الى الداخل وتعتمد في المقام الأول على القوى الذاتية الوطنية والاقليمية ـ ثم الدائرة الاسلامية الأوسع ـ وتعمل على بناء حد أدنى من تنسيق المواقف والسياسات وتوزيع الأدوار لاستغلال العلاقات الخاصة التي تربط بعض دول المنطقة ببعض الدول الكبرى بما يقوي موارد المنطقة ولا يستنزفها أو يمزقها اربا ويضرب بعضها ببعض.

وتقتضي ولادة هذه المرحلة، اذا أريد لها ان تتجاوز مرحلة المخاض، اتخاذ نهج تدريجي واقعي لا يفترض ـ امعانا في التفاؤل ـ ان غيوم الفرقة وانعدام الثقة قد انقشعت فجأة، ولا يسرف في التشاؤم على أساس اننا لن نتعلم أبدا من دروس الماضي، واننا مقتحمي الأعين نحو هاوية محتومة. وربما كانت الخطوات الأولى نحو تطوير هذا النهج هي اعادة احياء الجامعة العربية ـ على أساس توافق الآراء بدلا من مبدأ الاجماع الذي يشل عملية اتخاذ القرار في الجامعة وتطوير قيادتها.

ان دور الأمين العام لجامعة الدول العربية حيوي في هذه العملية، فليس من المعقول ولا من المقبول ان تتخذ القرارات المتعلقة بالمنطقة في المنظمات الدولية بدون ان تمر عبر الجامعة العربية. وليس من المعقول ولا من المقبول ان يشرع الأمين العام للجامعة ـ وهو دبلوماسي مشهود له بالكفاءة ـ في مكتبه ولا يجوب العواصم العربية بحثا عن نقاط التقاء تبني عليها الجامعة استراتيجية عربية قابلة للتطبيق وليست من صنع الخيال ولا من انشاء الشعراء. ليس من المعقول ولا من المقبول ألا يزور الأمين العام للجامعة بلدا محاصرا كالعراق تنكب له أهله وجيرانه، ولا يسعى الى الوصول الى صيغة مقبولة تنفذها الدول العربية المجاورة تخفف عن العراق محنته وتعيده تدريجيا الى الحضن العربي ليكون له قوة وسندا، وفي نفس الوقت تعيد الى حكام العراق شيئا من الرشد ليدركوا ان المشاركة الشعبية الحقيقية على جميع المستويات هي الضمان الوحيد لعدم تفكك العراق وتقطيع أوصاله كما يراد له، واذا كانت المشاركة الشعبية الحقيقية ضرورة في أي بلد، واذا كانت النظم العربية بالذات قد تجاهلتها طويلا ولم تجن من وراء ذلك سوى المر والحنظل والمجازفة بتفتيت جبهاتها الداخلية، فقد آن لها ان تضيق، وآن للعراق بالذات الذي يحدق به الخطر من كل جانب ومن الداخل أيضا ان يؤوب الى الطريق الوحيد الذي يمكن ان يخرجه من هذه المحنة، ألا وهو ان يتحمل الشعب مسؤوليته كاملة ولا تفرض عليه قرارات يمليها الغرور وقصر النظر والانفعال، ان الأمم لا تقامر بمصيرها بهذا الشكل المهلك.

أكرم وأجدى للقيادة العراقية ألف مرة ان تتشاور وتنسق مع دول الجامعة كل خطوة تخطوها على هذا الطريق الشائك، وان تعرف ما تستطيع الدول المجاورة ان تفعله وما هي عاجزة أو غير راغبة في تحمله، وترسم خطواتها على هذا الأساس، من ان تتخبط وتتشنج ثم تعود الى موقف أسوأ بكثير مما بدأت منه.

وأكرم وأجدى للدولة العربية ألف مرة ان تدرك الحد الأدنى الذي يحفظ لها مصالحها من ان تبدو أمام العالم بهذه الصورة المهلهلة التي تضطر دولة كمصر ان تصوت في مجلس الأمن قد العراق، وهو صوت لا يقدم ولا يؤخر ـ للأسف، وانما يعكس تمزقا عربيا فاق كل تصور.

وما يقال عن العراق يقال أيضا عن ليبيا والسودان والصومال، وفلسطين التي نسيتها الجامعة العربية تماما وتركت أوراقها كلها في الأيدي الأمريكية ـ أي في الأيدي الاسرائيلية.

من غير المعقول أو المقبول ان يظل التفاعل بين الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية والدولية في هذا الاطار الباهت، وألا تستفيد الجامعة وتفيد دولها من الفرص التي يتيحها انشغال العالم الآن بمسائل البيئة والتنمية وأسلحة الدمار الشامل والتصحر والجفاف وارتفاع درجة حرارة الأرض وما اليها ـ وكلها مسائل تناقش في مختلف المحافل الدولية ولا بد ان يكون للجامعة دور فاعل فيها، على الأقل في تنسيق مواقف دولها ازاء هذه القضايا وتوعية الحكومات الغافلة عنها.

لماذا لا تكون للجامعة خلايا نشطة تعمل في تعاون مع نظيرتها في الدول الأعضاء ـ كما يحدث في مؤسسات الاتحاد الأوروبي وحتى في المؤسسات المناظرة في دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، تعقد اجتماعات منتظمة على مستوى الخبراء وتضع خطوات محددة ـ بدءا من القاعدة ـ تترجم الى سياسات تنفذ على مستوى الاقتصاد الجزئي، وصولا الى الهدف المشترك في نهاية المطاف. هذا هو الطريق الذي تسير فيه الوحدة الأوروبية منذ عقود من الزمن: عمليات توحيد تبدو بسيطة في البداية في مجالات مثل النقل على الطرق والنقل بالسكك الحديدية والتعريفات الجمركية وتوحيد المواصفات والمقاييس، وكل هذا يحدث أثرا تراكميا يصب في طريق الوحدة المقبلة. بعيدا عن السياسة هناك دول كثيرة مستعدة لاستضافة هذه الاجتماعات، وهناك أيضا آذان صاغية اذا ما أحسن الوصول اليها ـ بعيدا أيضا عن السياسة، وهناك منظمات اقليمية تابعة للأمم المتحدة وغيرها يمكن مد جسور معها والاستفادة من خبراتها وامكاناتها.

المهم ان تكون لجامعة الدول العربية قيادة لها رؤية، وقادرة على الحركة، ومستعدة لسلوك الطريق الصعب ـ كما يقولون ـ وذات نفس طويل. أما اليأس الذي يخيم على نشاط الجامعة الآن فهو بالتأكيد احدى الراحتين التي لا بد من ان تفضي الى الراحة الأخرى، ألا وهي الموت.

وتحتاج منظمات الجامعة الى ترشيد واعادة تنسيق، فقد ماتت للأسف تلك الآمال الطموحة التي كانت تخامر واضعي السياسة العربية وقت قيام هذه المنظمات، ويمكن الاستفادة من تجارب الأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية الأخرى في هذا الصدد، سواء من حيث تنسيق الأنشطة وادماج ما يتداخل منها، أو من حيث التركيز على الاتصال والعمل الميداني.

بهذا يمكن للجامعة العربية ان تسترد مكانتها كمظلة يتم في اطارها كل أعمال التنسيق العربي، فقد جربت الدول العربية أسلوب العمل من خلال «جامعة عربية مصغرة» كاتحاد دول الخليج العربية ودول ميثاق دمشق وغيرها، واتضح لها ان العلاقات العربية أوسع من ذلك بكثير وأكثر تشابكا، وان هذه المنظمات الصغيرة يمكن ان تكون أكثر فعالية في ظل منظمة أم كالجامعة العربية توفر لها الرؤيا المشتركة وتتيح لها في نفس الوقت امكانية التوصل الى حلول للمشاكل ذات الطابع الاقليمي المحدود. والفكرة هنا ليست فرض وصاية وانما تأمين العمل في اطار رؤية عامة تيسر الحد الأدنى من التنسيق والتآزر بين أعمال تلك الوحدات أو الكيانات.

ومرة أخرى: لنتعلم من الاتحاد الأوروبي، وهو بالمناسبة خليط من الدول تتكلم أكثر من ثلاثين لغة وكان لكثير منها مطامع في السيطرة والتوسع على حساب جاراتها، وهي الآن تتكلم بصوت واحد في المحافل الدولية، قد يكون صوت دولة صغيرة كالبرتغال، وتخيلوا الفارق بين ان تتحدث البرتغال باسمها وان تتحدث باسم الاتحاد الأوروبي. هكذا كانوا وهكذا أصبحوا، ونحن الذين قيل فيهم: يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

من هذا المنطلق يمكن للجامعة العربية ان تؤلف فريقا من السياسيين المشهود لهم بالنزاهة والحنكة والدبلوماسية للتعامل مع الأزمات فيما بين الدول العربية، وحتى في داخلها، اذ لا يجوز ان تتعاون الدول مع المخابرات الأجنبية في حل مشاكلها الداخلية ولا تتعاون مع الأهل حين تتوفر النوايا الحسنة. يمكن لهذا الفريق الدبلوماسي ان يكون «بنك خبرة» تلجأ اليه الدول طلبا للمشورة وحتى التوسط فيما يطلقون عليه ظاهرة الارهاب مثلا، لتحديد الأطراف ومحاولة التعرف على الأيدي الخفية الحقيقية وراء الظاهرة واستنباط حلول عملية لا تقوم على الارهاب المضاد ولا أخذ البريء بجريرة الجاني ولا اجراء محاكمات مبتسرة، فمن شأن ذلك كله ان يعمق الكراهية ويؤسس العداوات ويدخلنا في مسلسل الثأر والاحباط والمزيد من العنف، ولا يحل المشكلة، لأن العوارض قد تزول ولكن جذورها ستتعمق لتنبت من جديد، ربما في صورة أعنف وأشد، ومرة أخرى لنتعلم من دروس التاريخ ومن العالم حولنا، وسنرى ان الدول التي تحترم حقوق الانسان وسيادة القانون للحاكم والمحكوم هي التي تنعم بالأمن والأمان، ورحم الله رجلا قال لعمر: حكمت فعدلت فأمنت فنمت.

ركزنا على جامعة الدول العربية لأننا نؤمن أولا بأن ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، وان ما يجمعنا أكثر بكثير مما يجمع غيرنا، وان المطلوب هو حسن استغلال الفرص المتاحة قبل التفكير في تجارب جديدة شربنا منها حتى الثمالة فلم نجد فيها الا كدرا وطنيا، ولأننا نعيش في عصر التكتلات فلن يكتب البقاء طويلا لدول تظن أنها يمكن ان تعيش بمفردها أو أنها يمكن ان تعتمد على قوى خارجية سبيلا الى الحفاظ على كيانها ما لم تستند الى وجود اقليمي قوي يفتح لها أسواقا لانتاجها ومصادر عمالة لنموها ووزنا في المجال الدولي يطمئنها على يومها وغدها ـ ونحن بالتأكيد لا نتحدث عن الشرق أوسطية التي تقوم على مبدأ الغالب والمغلوب، ولكن عن التكامل الاقليمي الحقيقي الذي يوفر الأمن والرخاء للجميع على قدم المساواة، وليس تحت مظلة الرعب النووي أو الارهاب الاستيطاني.

وكخطوة في هذا السبيل، وبدون ان نفقد الرؤية، يمكن للدول العربية المحيطة بالعراق ان تجتمع على مستوى مناسب في اطار الجامعة العربية لوضع تصور للخروج من الأزمة، وعرضها على الجامعة ثم على الأمم المتحدة باسم الجامعة، وفي هذه الحالة لن تستطيع دولة من الدول ان تخاطر بشن حرب على دول الجامعة جميعا أو بمعاداتها جميعا، ولقد كانت المبادرة الخاصة بليبيا ـ على تواضعها ـ بداية جيدة لو أعطيناها النفس الطويل ولم يركع بعضنا عند أول اشارة عدم ارتياح بدرت من «الاصدقاء» الذين لا يطبقون الشرعية الدولية على دولة الا اذا كانت عربية أو مسلمة. أليس من العار علينا جميعا ان يكون مانديلا أشجع من الأهل والجيران في الذود عن الحمى!

المسألة واضحة للعيان: ان القضية قضية وجودنا ذاته، فاما ان نقف وقفة لله.. للعروبة.. للوطن.. للكرامة.. لأبنائنا واحفادنا ـ سمها ما شئت فالأيديولوجية ليست المشكلة ـ ولكن مصيرنا ومصير أجيالنا هو الذي تتجاذبه الآن عواصف العولمة والهيمنة الأمريكية البغيضة التي لا تعترف لها ربا الا الدولار المستخرج من عصارة جهد وعرق وثروات شعوب الأرض جميعا بلا تمييز الا ان تكون للصهيونية فيها مآرب.

واذا كنا بحاجة الى عبرة بعد كل ما مر بنا، فلننظر الى أقرب جيران أمريكا كيف تحولوا تحت المظلة الأمريكية من دول ذات خيرات وفيرة وفوائض هائلة كالبرازيل والأرجنتين الى دول مثقلة بالديون تتفشى فيها الجريمة والفقر والمخدرات. ولكن لهذا حديث آخر.

* كاتب عربي يعيش في نيويورك

بريد القدس

حقيقة الوساطة بين الحكومة المصرية والاصوليين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يسعدني أن اكتب اليكم حول ما نشر في جريدتكم يوم الاثنين 12/15 والثلاثاء 1997/12/23 وكانت عبارة عن رسائل من الاستاذ عادل لطفي «الوسيط». أود ان أؤكد بادئ ذي بدئ ان التسمية الصحيحة الاتصالات وليس الحوار، وحتى لا أطيل عليكم وعلى القارئ الكريم أوضح الحقائق التالية ـ وهي موثقة عندي وموفق رسالة بخط يد الاستاذ عادل لطفي لصحيفة مصرية يقول فيها «وأؤكد لكم ان مسؤولين محترمين يعلمون بذلك وبتفاصيل أكبر ولعل في التزام الصبر والصمت ما يخدم بلدنا الحبيب وشعبنا الذي يحتاج الى الحقائق لا الى الأكاذيب والمبالغات» وليته صمت ولم يكتب ما كتب في صحيفتكم، حيث ظهر وكأنه خائف من شيء ما نفس الخوف الذي دفعه لعدم السفر لمصر هذه الأيام ـ:

فعلا حدثت اتصالات بين أحد ممثلي النظام المصري ـ ألا وهو الدبلوماسي في السفارة المصرية بلندن (سامي طلعت سليمان) ـ وبيننا عبر وسيط مقرب للسفارة وكان شكل العرض ـ الذي تم طرحه بعد اجتماع الاستاذ عادل لطفي بالدبلوماسي في مبنى السفارة المصرية يوم 1997/11/27 ثم اجتماعي بالاستاذ عادل أيضا في نفس ذلك اليوم في تمام السابعة مساء بمنزله وأثناء ذلك الاجتماع (الذي حضره شاهدان) ـ كما يلي:

المطلوب اصدار بيان لوقف العمليات العسكرية بما يساعد على طمأنة المستثمرين والسياح الاجانب للعودة الى مصر، على ان يلي ذلك وخلال فترة شهر اتخاذ خطوات ايجابية تتمثل في: اطلاق سراح الاخوة الذين قضوا مدة العقوبة وما زالوا رهن الاعتقال، والافراج عن المسنين والمرضى والنساء واخلاء سبيل من برأتهم المحاكم، والمعتقلين من دون توجيه اتهام رسمي، ووقف تنفيذ احكام الاعدام الصادرة في حق الاسلاميين... الخ، كخطوة أولى في الطريق لايجاد حل شامل وبدء حوار مع قيادات الجماعات الاسلامية. فوافقنا على ذلك وقلت لإظهار حسن النوايا بدلاً من شهر سنعلن شهرين، فقام الأستاذ عادل (الوسيط) بالاتصال بالدبلوماسي مرتين، الأول على التليفون المتنقل، ثم مرة أخرى على رقم منزله وأبلغه موافقتنا، واخبرنا الوسيط ان المسؤول سيقوم بابلاغ الرياسات بهذه الموافقة، مع العلم أنني أبلغت الاستاذ عادل لطفي (الوسيط) انني لا أمثل تنظيما أو جماعة فقال لي: «ان الحكومة مقتنعة ان لك تأثيرا وقنوات اتصال بهؤلاء الجماعات» فقلت له اذا سأكون وسيطا فقط باذن الله، وقلت له اذا كانت الحكومة جادة فان هذا خطوة جيدة واعتقد ان أبناء الحركة الاسلامية لن يدخروا وسعا في العمل على وقف نزيف الدماء في أرض الكنانة. وفعلا خلال هذه الفترة اتصل بنا بعض قيادات الجماعات الاسلامية في مصر وعرضت عليهم الموضوع وحظي بموافقة بعض قيادات الخارج وشكك البعض الآخر في مصداقية النظام فاقنعتهم بأنكم لن تخسروا شيئا التزموا من جانبكم وننتظر، وقالوا: «والله، اذا قدمت الحكومة خطوة ستقدم خطوات. ونترقب صدور اجراءات جادة من جانب الحكومة» المهم ان القيادات رحبت بفكرة توجيه النداء والعمل على تنفيذه. وفعلا تم اصدار بيان بتاريخ 1997/12/3، وطلب مني الوسيط ارسال نسخة منه على الفاكس الخاص بالدبلوماسي (ضابط الاتصال) لارسالها لرئيس جهاز المخابرات بالقاهرة عمر سليمان ورفضت هذه الفكرة وقلت له سيطلع كل الناس على البيان من وسائل الاعلام أو سيحصل عليه عبر العملاء ومع ذلك أصر على اعطاء رقم الفاكس: (0171 491 7748)، وبعد أيام كرر الطلب بضرورة الارسال لأن شخصا مسؤولا كبيرا أبلغه ضرورة الحصول على نسخة من البيان «لعرضها على الرياسات»، وقال لي اكتب عليها: «نسخة منها للمستشار بدر حسن مع أطيب التمنيات»، ولكني لم أفعل وقلت له يمكنك الحصول على نسخة وتسليمها لهم اذا لزم الأمر، وفعلا استلم نسخة يوم الخميس 1997/12/11 وقتك بتسليمها لهم يوم الجمعة 1997/12/12.

وعندما صرح رئيس النظام المصري أنه لا حوار ومثله بعض المسؤولين الآخرين ـ رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشعب ووزيرا الاعلام والخارجية ـ سألنا الوسيط الذي أبلغنا بعد العودة للدبلوماسي ان هذا كلام اعلامي سياسي وأن الموضوع مستمر، واقتنعنا بهذا الكلام خاصة ان وزير الخارجية عمرو موسى في هذه الفترة نفى وجود أي اتصالات أو حوار مع قطر وبعدها ثبت عكس ذلك. وليلة المؤتمر الصحافي الذي عقد يوم 12/23 وحضره العديد من وكالات الانباء العربية والاجنبية ومحطات التليفزيون والصحف، قمت بدعوة الاستاذ عادل لطفي للحضور فاعتذر لأسباب خاصة فطلبت منه كتابة ورقة للمؤتمر أو تسجيل شريط يسمعه الحضور وعبر الهاتف وجهت له أسئلة ليجيب عليها وفعلا أجاب عليها ـ ولم تنشر من قبل ـ وأنشرها لأول مرة وكانت كالتالي:

وذكر انه في أوائل عام 1986 ساعد في الكشف وتوثيق ان «طابا» مصرية وانه وقف بجانب البلد وساعد الوفود المصرية التي كانت تبحث في الخرائط والوثائق الخاصة بطابا.

وبشأن حضوره للمؤتمر قال «والله أنا شايف ان عدم الحضور يكون أفضل»، وحول تصريحات المسؤولين المصريين قال «أنا مش فاهم ايه الوضع بالضبط، الحكومة عملت ليه كده»، وبشأن تصريحات الحكومة التي تظهره وكأنه غير صادق قال «مش عايز برضه أخذ الأمور بوضع سيء خليني حسن النية وخلي الواحد يخدم لوجه الله.. اذا كان خايفة على رقابها أو خايفة على جيوبها الله يسهل لها» «والله عايزين يطلعوني الضحية حلال عليهم الله يسهل لهم بس الناس كلها عارفة ان عادل لطفي راجل ذكي جدا والحمد لله، رجل على خلق رفيع الحمد لله» وحول سؤال صريح مني له هل حدثت اتصالات أم لم تحدث؟ أجاب: «حدثت.. أنا معروف عني صدقي» هل أنت اختلقت هذا الموضوع تقول نعم أم لا؟

فأجاب: «أنا لم أختلق شيئا اختلق ليه أنا، أنا اختلق ليه هي ده مسائل فيها اختلاق بالذمة، يعني حتى لو ان انسان مختل عقليا لا يمس هذه المسائل الحساسة، ولا يرقى تفكيره اليها انت بتقول ايه بس الله يخليك!».

ماذا تسمي ما حدث قال: «واختلقه ليه، لا طبعا ما اختلقتش حاجة زي كداء، هل هناك أحد من الناس ذو صفة رسمية طلب منك ان تتدخل في هذا الأمر أجاب: «بالتأكيد»، وما هي صفته الرسمية حتى تأخذ كلامه على انه كلام رسمي قال الاستاذ عادل لطفي: «دبلوماسي على مستوى رفيع، ومش واحد بس، أكدت الكلام ده مع واحد ثاني»، هل تعتقد ان هؤلاء الاشخاص فعلا رسميين لهم صفة رسمية قال: «في منتهى الرسمية طبعا، لهم صفات رسمية جدا وحساسة للغاية» هل يمكن ان تذكر وضعهم الرسمي أو درجتهم الوظيفية اجاب: «.. درجتهم الوظيفية أو اسماءهم، لو لقيت أن فعلا مصادر حكومية تحاول تظهرني بمظهر السفيه أو الكاذب طبعا ها أقول الاسماء» يجب ان تدافع عن نفسك قال: «أنا ما أجرمتش عشان أدافع عن نفسي، ما كذبتش عشان أدافع عن نفسي، ما سرقتش عشان أدافع عن نفسي».. «لا اتصور ان الناس اللي في السفارة ما أتصور انهم بشر أو ناس مخرفين أو ناس على مستوى ضحل من الثقافة أو الذكاء، لا، دول ناس أذكياء وناس على خلق، كون ان وجهة نظر الحكومة اتغيرت، أو هم فهموها بشكل غير عادي... ده شيء ثاني يبقى خطأهم أو سوء حظهم، أما أنا فلست على خطأ في ذلك ولست كاذب».

عندما أقول ان هناك اتصالات أو حدثت اتصالات هذا كلام صحيح أم غير صحيح أجاب: «يعني أنا كنت باضيع وقتك، أو انت كنت بتضيع وقتي، وانا من ناحيتي أؤكد ان هذا الكلام كان صحيح طبعاء، الاشخاص المسؤولين تثق فيهم قال: «أنا شايف انهم على درجة عالية من الذكاء والأدب والاخلاق فلماذا لا اثق فيهم؟»، هل هم فعلا وظائفهم رسمية قال: «رسمية طبعا هو فيه حد يقعد في السفارة ولا يقعد في مركز حساس زي كده مش رسمي» أقصد انه مايكونش فراش في السفارة أو سائق أو موظف الاستقبال فأجاب: «هو فيه فراش في السفارة يقدر يتكلم في حاجة زي كده؟»، الصفة الرسمية للمسؤول ما هي بالضبط؟ اجاب «.. على مستوى عالي دبلوماسيا وامنيا... «المسألة دي كانت جدية، واكتفي بهذا القدر للتأكيد على مصداقيتنا والتي لا نقبل بحال من الاحوال ان يشكك فيها أحد..

وليعلم الجميع انني كنت أريد الخير لبلدي وكذلك بلا شك الوسيط عادل لطفي الذي قام بدور مشكور وأصبح فيما بعد «كبش فداء» مثل عبد الحليم موسى وزير الداخلية الاسبق.

وأؤكد على انني احب بلدي مصري واهلي وكل ابناء الشعب المصري الطيب، وانني احرص على شعب وبلدي من النظام واعوانه. وليتحمل النظام مغبة العجرفة ورفض السلام والوئام، ورفض السير على طريق الحلول الصحيحة وحقن الدماء. وأقول ان هيبة الدولة لا يمكن فرضها بالحديد والنار بل بحمايتها لمصالح الشعب بكافة طوائفه وفئاته وتحقيق العدل والحرية لهذا الشعب. ولا شك ان النظام انصاع لضغوط اللوبي الصهيوني (الاستئصالي) في النظام ضد جناح الحمائم، وان هذا اللوبي هو الذي يتخذ القرارات المصيرية ويقرر الأمور المتعلقة بالحركة الاسلامية والتحررية التي كانت ولا زالت الدافع الحقيقي عن الأمة امام الهجمة الامريكية ـ الصهيونية.

ياسر توفيق علي السري
لندن





رأي القدس

التغيير الوزاري الفلسطيني المأمول

■ قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استقالة مجلس وزراء السلطة الوطنية، وقال متحدث باسمه انه طلب من الوزراء الاستمرار في اداء اعمالهم الى ان يجري التعديل الوزاري المتوقع، ولكن قبول الاستقالة لا يعني قرب التغيير، لان الرئيس عرفات «الشوري» يعتبر الاكثر «محافظة» عندما يتعلق الامر باجراء تعديلات على الفريق العامل معه.

صحيح ان الرئيس الفلسطيني يتعرض الى ضغوط مكثفة من قبل اعضاء المجلس التشريعي المنتخب الذين هددوا بسحب الثقة من الحكومة وتعليق اجتماعاتهم ريثما يتجاوب مع مطالبهم في التغيير واتخاذ اجراءات بمعاقبة المتورطين في الفساد، ولكنها ليست المرة الاولى التي يواجه هذه الضغوط، وما الاعلان عن قبوله استقالة الحكومة التي تمت بصورة جماعية قبل ستة اشهر، الا محاولة من جانبه لامتصاص الاحتقان الراهن، وكسب المزيد من الوقت لتجميد الاوضاع على ما هي عليه لاطول فترة ممكنة.

فالتغيير الوزاري ليس قضية ملحة بالنسبة الى الرئيس عرفات الذي يستعد لحزم حقائبه استعدادا للاقلاع الى واشنطن للمشاركة في لقاء قمة ثلاثي يضمه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للبحث حول كيفية اخراج عملية السلام من جمودها الحالي.

كما ان اثنين من الوزراء الذين يلح المجلس التشريعي على اقالتهم من الحكومة بسبب مزاعم عن وجود فساد في وزارتيهما، وهما الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، وجميل الطريفي وزير الادارة المدنية، يصعب على الرئيس عرفات الاستغناء عنهما لاسباب عديدة ابرزها ان الاول يعتبر من «كبار» المفاوضين، ويحمل ملف الاتصالات مع الدول المانحة، اما الثاني فهو ضابط الاتصال مع الطرف الاسرائيلي، ولا يصدر تصريح بالتنقل او العودة دون «لمساته» الاخيرة، وعلاقاته الواسعة مع نظرائه الاسرائيليين.

وحتى لو افترضنا ان الرئيس عرفات يستطيع الاستغناء عن هذين الوزيرين وغيرهما، فان الظرف الراهن ربما لا يكون ملائما للاقدام على مثل هذه الخطوة، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار احتمال وجود الدكتور شعث في عداد الوفد الذي سيشارك في مفاوضات واشنطن التي قد تكون الاخطر والاكثر أهمية بين مثيلاتها.

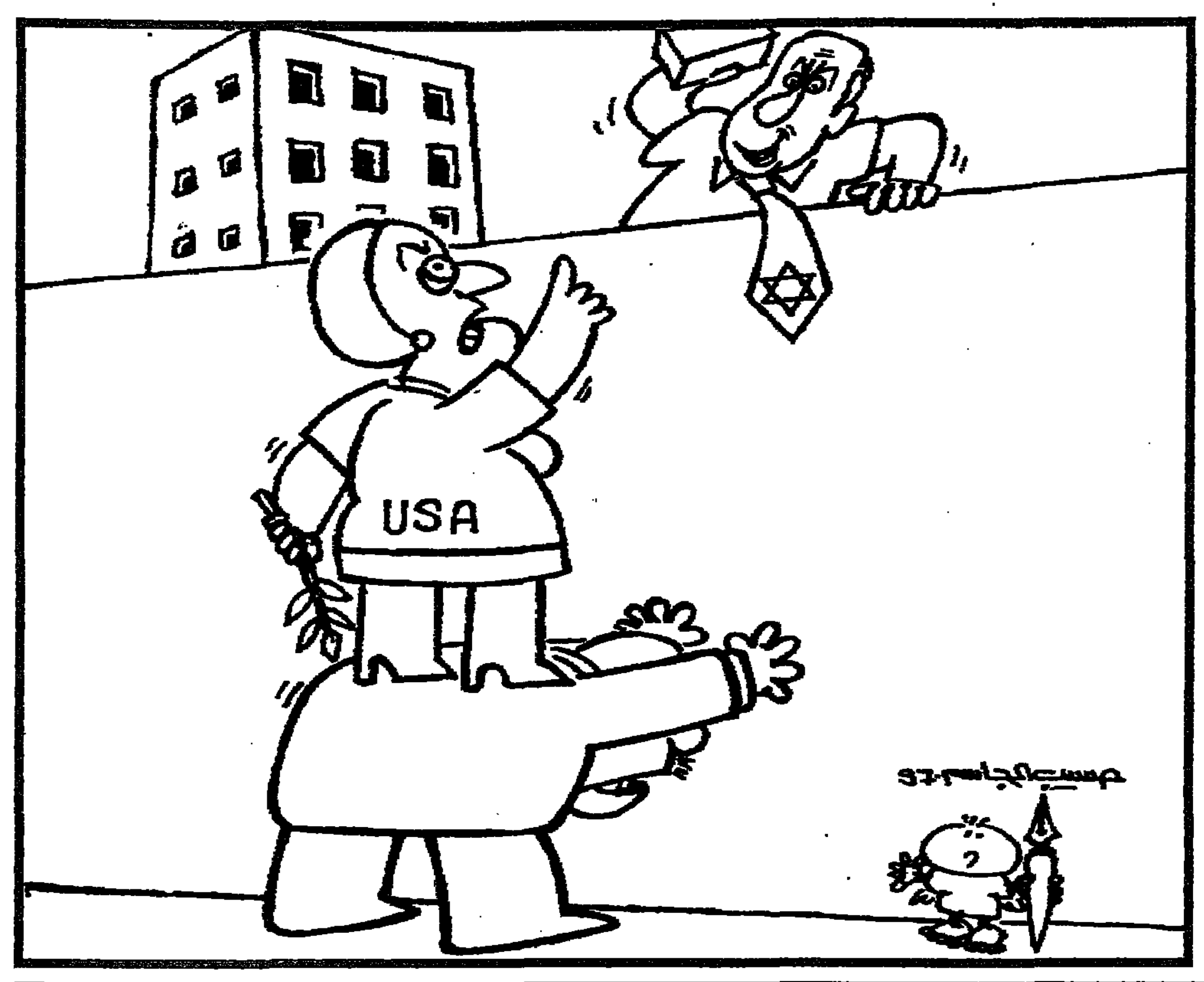
ويظل من المنطقي المطالبة بضرورة اجراء التغيير الوزاري، في اسرع وقت ممكن، لوضع حد لحالة الترهل في الاداء الرسمي الفلسطيني، واستعادة ثقة الشارع والاستثمارات ورؤوس الاموال العربية والدولية.

فالتحقيقات التي اجرتها هيئات تابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني والسلطة الوطنية نفسها اكدت وجود حالات فساد وهدر للاموال في معظم الوزارات الامر الذي انعكس بصورة سلبية على الصورة الفلسطينية في اذهان الكثيرين في داخل مناطق السلطة الوطنية وخارجها. واستعادة الثقة بالسلطة، وتحسين صورتها عربيا ودوليا، لا يمكن ان يتأتيان الا من خلال تغييرات جذرية تقتلع الفساد من جذوره، وتدفع بدماء جديدة شابة ونظيفة الى المواقع الامامية، وسلطة اتخاذ القرار.

والتغيير الذي نطالب به يجب ان لا يتوقف عند الوزراء او صغار الموظفين المتهمين بالفساد، وانما ايضا الى الفريق التفاوضي الذي يضم العديد من عديمي الخبرة والمتساهلين مع الطرف الاسرائيلي، بحيث يتولى مسؤولية هذا الملف الذي يتعلق به مصير الشعب الفلسطيني بأسره، رجال اكفاء في مجالات القانون والسياسة والارض والمياه، ويتمتعون بقدرات عالية في المناورة وضبط الاعصاب والقدرة على التحمل، والوعي الكامل بخطط الطرف الاخر ونواياه التوسعية.

التغيير الذي نطالب به ايضا يجب ان يشمل كبار رجال الامن الذين اساءوا كثيرا للشعب الفلسطيني وثورته بانتهاكاتهم المتواصلة لحقوق الانسان وممارسة التعذيب في حق ابناء جلدتهم.

نحن مع التأجيل، ولكننا لسنا مع «التنويم»، وعملية التغيير المأمولة يجب ان لا تتأخر الى ما هو اكثر من اجتماعات واشنطن، والا فان العملية الديمقراطية الفلسطينية كلها دون قيمة او فاعلية.



الحركات العلمانية الانتحارية في العالم العربي: بداية أم نهاية؟

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في منتصف السبعينات وانا ازور لندن لاول مرة، جمعتني الصدف في حديقة الهايد بارك مع شاب انكليزي اعجبتني سخريته اللاذعة من متحدثي ركن الخطباء في الحديقة الشهيرة. فأخذنا نطوف معا على حلقات المتكلمين، نداعب هذا وننغص على هذا كما زين لنا مرح الشباب وطيشه. وقد نال نصيب الاسد من سخريتنا خطيب كان يعدد فضائل اسرائيل، فلم نتركه الا وهو على وشك البكاء. ثم ملنا بعد ذلك الى خطيب اعتلى صندوقا خشبيا وحمل شارة شباب حزب المحافظين البريطاني، وتميزت حلقته بقلة روادها، ولم تطل اقامتنا في حلقته حتى بادره صاحبي صائحا:

ما هذا! ما اراك والله الا مدسوسا من قبل الشيوعيين لتنفر الناس عن حزب المحافظين وافكارهم.

ثم انصرفنا ضاحكين والمتحدث يطاردنا بلعناته. تذكرت هذه الطرفة ولنا اقرأ هذه الايام لبعض من يزعمون انهم رواد العلمانية والتنوير في بلادنا. واسمع لآخرين. فيراودني شك يقرب الى ان يكون جادا في انهم مدسوسون من قبل بعض التيارات الدينية المتطرفة لتنفير الخلق من العلمانية وتشويه صورتها، ولو كنت من انصار نظرية المؤامرة لما وجدت غير هذا تفسيرا مقنعا لما يكتب هؤلاء، ولما يقولونه ويفعلونه.

وقبل هذا كان عندي حدس تجاوز الشك الان الى اليقين بان بعض من تلبسوا لباس الحركات الاسلامية في اكثر من بلد عربي هم مدسوسون بلا شك من قبل اعداء الاسلام لتشويه هذا الدين عقيدة وسلوكا وتنفير الناس عنه. وقد صدقت حدسنا هذا شواهد تواترت اخيرا، من شهادات بعض اجهزة المخابرات، ومن ظواهر توالت مثل التضارب الذي كثر بين اقوال قادة عدد من هذه التنظيمات وافعال اتباعهم كما كان الحال في مصر والجزائر.

واذا كنت اقطع بأن الجماعات الاسلامية مخترقة بلا شك من قبل اعداء الاسلام، وفيهم من يسيرها وقد يتزعمها الا انني اعتقد ان من الصعب ايجاد عذر مماثل لبعض رموز التيار العلماني. ولعل التفسير المقبول هو جامع الامثلة العربية في كل، حيث يبدو ان القاسم المشترك بين العرب بمختلف مللهم ونحلهم هو الموهبة الفريدة في افشال الحركات والمشاريع التي يتصدون لها.

وقد لاحظت في الاونة الاخيرة بروز خطاب علماني اقل ما يمكن وصفه هو انه «انتحاري»، بمعنى انه لا يتصنع فقط تجردا مدهشا عن كل القيم والاعتبارات والهموم التي تميز الامة العربية وتشكل لب هويتها، بل يتخذ موقف التصادم مع هذه القيم، والسخرية من المقدسات والاولويات، وتسفيه كل عزيز وغال عند الامة، وذلك بدون اعطاء اي بديل قيمي او اخلاقي، بل انطلاقا من مواقف عدمية متجردة من اي محتوى اخلاقي.

ويزعم بعض هؤلاء انهم يقفون موقفا نقديا من التراث والتوجهات الايديولوجية والسياسية الغالبية في بلادنا والمواقف النقدية مطلوبة، بل هي ضرورية لا غنى عنها، وقد تكون مشكلتنا اننا لا ننتقد انفسنا بما فيه الكفاية، ولكن النقد الذي ينبع من العدمية ويصب فيها يحكم على نفسه بمصير معلوم، وقد نشأت في العالم العربي حركات نقدية وثورية عديدة، ولكنها كانت تبني نقدها للواقع والتقاليد على قيم بديلة: النظرة القومية النابعة من الاعتزاز بالذات والتراث والتاريخ دون ان تتقيد بمضامين التراث، النظرة الماركسية التي تتسلح بنظرة علمية مزعومة ويوتوبيا موعودة.

وبين هذا وذاك حركات كثيرة تدعو الى قيم متنافرة، وتعد وعودا شتى. الجديد في الظاهرة النقدية الجديدة هو خلوها من اي محتوى ايجابي، اذ انها تنطلق من مجرد القبول بواقع الهزيمة العربية المريرة، والاحباط السائد لتدعو الى الاستسلام لهذا الواقع والقبول بالتبعية الابدية، والعبودية الازلية.

فالعرب لا مستقبل لهم بهذا المفهوم الا عاكفين على تقبيل قدم هذا السيد او ذاك، والتراث العربي ليس فيه شيء جدير بالانقاذ، والثقافة العربية خاوية من اي مضمون يصلح للعصر. والتاريخ العربي صفر كبير، ليس فيه درس واحد مفيد، ولهذا نجد رواد هذا التيار من اول المسارعين في مواكب الهرولة التطبيعية مع اسرائيل، واخر من يعبر عن ذرة من الاحترام لمقدسات الامة او التعاطف مع الامها. وقد ادمن بعض هؤلاء التعبير عن الشماتة بكل هزيمة تلحق بالامة، والسخرية من معاناتها ومكابداتها.

ولهذا اطلقت على هذا التيار صفة الانتحارية، لانه تيار نبع من اليأس ويتغذى به. ذلك ان هذا التيار لم يعزل نفسه فقط عن الامة واحاسيسها والامها، بل انه وضع نفسه بوضوح في معسكر اعدائها. وهذا يعني ان هذا التيار لن يكتب له النصر الا اذا تم سحق هذه الامة سحقا كاملا، ومحوها من الوجود، وغسل الارض من كل اثر لتاريخها وثقافتها وتراثها وانجازاتها، ثم عمران هذه الارض بخلق جديد، وهذا بالطبع امر بعيد الاحتمال جدا. فهذه اذن حركة يائسة لا مستقبل لها، بل لا حاضر لها الا في ظل الوضع الشاذ القائم اليوم، والذي يحتاج فيه اعداء الامة الى من يحارب معركتهم من الداخل. فهذه اذن حركة يائسة شاذة غريبة.

وحين نتحدث عن اليأس، فنحن لا نستخدم المجاز ذلك ان العديد من رموز هذا التيار كانوا في وقت ما من اشد دعاة الثورية اليسارية تطرفا، واعلاهم صوتا كانوا يعيشون اليوتوبيا الماركسية ويتنفسونها، ويبشرون بها ويقتلون في سبيلها ويقتلون. وبعد انهيار الحلم الماركسي، (وقبله حتى عند البعض) تحول هؤلاء بقدرة قادر الى طائفة من اخلص اولياء الرأسمالية الامبريالية، واكثر انصار الهيمنة الاسرائيلية حماسا. وما ذلك الا ليأسهم من تحقق الحلم الاشتراكي، وحيرتهم في ايجاد بديل له ـ وقد حولهم هذا اليأس الى قوة عدمية تدميرية، لا تؤمن بشيء. فرموزها يقتاتون على موائد الانظمة النفطية التقليدية، ويتعيشون من الكتابة والظهور على وسائل الاعلام التي تدعمها اكثر الانظمة العربية ارتباطا بالتراث، وهم ينادون بالتنكر للتراث جملة وتفصيلا، ويؤيدون اسوأ الانظمة سجلا في القمع، ويتحدثون عن الديمقراطية وحقوق الانسان.

وكان من الممكن الا يكون للمصير الذي اختاره هذا التيار لنفسه اهمية كبيرة لغير رموزه او المنتسبين اليه لولا عاملين مهمين. الاول، هو ان هذا التوجه يحظى بدعم رسمي من الجهات المسيطرة على مقاليد الامور في العالم العربي حاليا، كما يتوسل الدعم الدولي بدعوى تصديه للدفاع عن مصالح القوى الكبرى في المنطقة وعليه فان مقولات هذا التيار ليست مجرد هذيان لا معنى له، بل انها تتحكم في السياسات الداخلية والخارجية لاكثر دول المنطقة، ومعنى هذا ان الصدقية التي تجسدها هذه المقولات تنبع من السياسات العربية وتصب فيها، فتجارة اليأس وصناعة الهرولة وتزين الخضوع والعبودية على كافة المستويات، هذه كلها اليوم هي المواقف الرسمية التي تعبر عنها بيانات الجامعة العربية واجماع الزعماء.

اما العامل الثاني فهو الاحباط واليأس الذي تنشره هذه المقولات وسط الجماهير التي تفقد ايمانها بالمثقفين وقادة الرأي والفكر مثلما فقدت ايمانها بالزعماء. ذلك انه في اوضاع مثل التي تعيشها اليوم، ظهر فيها بجلاء فشل النخبة السياسية في تحقيق ابسط المطالب الشعبية داخليا وخارجيا، تتجه انظار الشعوب عادة الى رموز الفكر والعلم والثقافة التماسا للقيادة الاخلاقية، ولكن ما تراه الجماهير في هذه النخبة من انعدام المبادئ، والخواء الاخلاقي، والعدمية، والتذبذب في المبادئ، وعدم الصدق مع النفس والاخرين، والتلاعب بالالفاظ والمثل، والاكل على كل مائدة، كل هذا يولد الاحباط، ويدعو للتوجه الى مصادر اخرى للهداية ـ ومن غير المستبعد، كما حدث اخيرا، ان تتولد عن هذا الاحباط عدمية واسعة تتمثل في الجنوح الى العنف والجريمة وحتى المخدرات.

وحين يتجرد الحكم والفكر معا من كل محتوى اخلاقي، فان الاجرام وانتشاره لا يصبح الاستثناء، بل القاعدة. فتجرد مؤسسات المجتمع السياسية والثقافية العليا من الالتزام باخلاق الامة ومثلها وغاياتها يجرد هذه المؤسسات من الشرعية في اعين الجماهير، ويجعل مجرد وجودها عملية اجرامية مستمرة، فاذا اضفنا الى هذا ان هذه الانظمة اصبحت تشجع الفساد المالي كسياسة ثابتة، كاداة للبقاء في السلطة عبر مكافأة الموالين ومعاقبة الخارجين، وما اخذ ينتشر من تشجيع الفساد الاخلاقي بين الشباب كوسيلة لمحاربة التدين وانعكاساته السياسية، لوجدنا ان هذه الانظمة تتحالف تحالفا استراتيجيا مع الجريمة والفساد، ولا تعتبرهما استثناء. ومن هنا فان العدمية وتحطيم الذات يصبحان جزءا لا يتجزأ من طبيعة هذه الاوضاع الانتحارية في جملتها.

ولا يسع حتى المخالفين للتيارات العلمانية وحلفائها من الانظمة المتسلطة الا ان يتخوفوا من هذه التطورات المتمثلة في نمو وازدياد النزعة التدميرية في مواقع مؤثرة من مجتمعاتنا فالتجربة تؤكد ان نمو مثل هذه النزعات يؤثر سلبا حتى على الخصوم. ان غياب العقل والوازع الاخلاقي وحس الانتماء الى الامة في اي قطاع منها، مهما كان صغيرا، يخلق فجوة قد تتحول الى هاوية مهلكة للامة بكاملها، وقد يعزي خصوم التيار العلماني بالسكوت عن هذه الطائفة التي ازدادت عددا وتبجحا بعد حرب الخليج الاخيرة، هو سقوط اقنعة الاستعمار الجديد، وترك رموزها يدمرون سمعتهم ومكانتهم في المجتمع بايديهم، ويظهرون باحتمائهم بحراب الاستعمار وانظمة الطغيان غربتهم عن الامة وكل ما تمثله، فيفقدون كل مصداقية وتأثير.

وغني عن القول ان هذه الاستراتيجية لا بد ناجحة جزئيا في تحقيق غاياتها، لان مثل هذه التيارات الانتحارية مصيرها معلوم ومؤكد، ولكن التجربة، كما قلنا، اثبتت ان الامور ليست بهذه البساطة. لقد دمرت الشيوعية نفسها في اكثر البلاد التي حكمتها، وفعلت الفاشية المثل في مدة اقصر، كما كان مصير الانظمة الثورية الفجة في عالمنا العربي مماثلا ـ ولكننا جميعا تعلم ان هذه الحركات والانظمة لم تنفجر من الداخل الا بعد ان حولت المجتمعات التي قامت فيها الى خراب بلقع، جردت فيه المجتمع من اخص خصائصه، وافسدت العلاقات الاسرية وقوضت حتى انسانية الانسان. لهذا فان السكوت على مثل هذه التطورات هو اخر ما يجب ان ينصح به الناصحون.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مسلسل العبث في افغانستان

محمد كريشان

■ الحق، كل الحق معه عندما قرر محمود المستيري المبعوث الاممي الخاص السابق بافغانستان الاعتذار عن مواصلة المساعي للتوصل الى تسوية ما بين الفرقاء المتحاربين في هذا البلد الممزق منذ سنوات، فهذا الدبلوماسي التونسي المحنك لا يريد ان ينهي حياته السياسية والشخصية بجلطة قلبية او قرح رهيب في المعدة، او في أحسن الحالات بتلف تدريجي لخلايا المخ جراء متابعته لملف قد يكون اسناده لشخص ما تنكيلا به اكثر مما هو اعتراف بقدراته ومهاراته الدبلوماسية.

من جديد وللمرة المئة بعد الالف تجددت الاشتباكات والمعارك في هذا البلد الذي نكل به ابناؤه وخربوه اكثر مما فعلت جحافل الغزاة السوفييت . وفي كل مرة تظن فيها انك بدأت في فهم قواعد اللعبة هناك، تقلب الطاولة على رأسها وترسى قواعد جديدة وتنهار تحالفات وتنشأ اخرى بشكل لا يخضع في الغالب لأي تفسير سليم.

وفي الوقت الذي يزور فيه الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني باكستان الداعمة لحركة «طالبان» بحثا عن تسوية سلمية تنهي دوامة الاقتتال بين مجاهدي الامس، اندلعت المعارك مرة اخرى في رسالة واضحة لاجهاض اي توجه نحو ذلك مهما كان محدودا. والاغلب ان «طالبان» التي تسيطر على زهاء ثلثي البلاد بما في ذلك العاصمة كابول وترفض اي تعايش مع بقية الاطراف، هي التي اشعلت شرارة الاقتتال من جديد مع انها تعلم جيدا ان اسلام اباد لا يمكن ان ترعى مبادرة على حسابها بالكامل.

ويبدو ان باكستان وهي ثالثة ثلاث في العالم لا تعترف بنظام طالبان سواها (الى جانب السعودية والامارات) بدأت بدورها تضيق ذرعا بصبيانية هذه الحركة الموغلة في التخلف والتطرف والمتيمة بكل ما يمكن ان يسجل على الاسلام لا له.. عبر تشريعاتها التي تثير ضحكا كالبكاء. وما استقبال حكومة نواز شريف للرئيس رباني الا رسالة هامة في هذا الاتجاه تحظى على ما يبدو ويدعم واشنطن التي قد تكون بدأت تشعر بأن دعم «طالبان» سرا او علانية سياسة غير محمودة العواقب ولا فائدة ترجى منها في النهاية.

معارك افغانستان الحالية حلقة اخرى في مسلسل العبث الذي جعل حتى قمة طهران الاسلامية الاخيرة تنأى بنفسها عن الخوض فيه ولكنها حلقة تعكس مدى الازمة التي تتخبط فيها حركة «طالبان» التي تعاني عزلة دولية كبيرة ولا حل امامها سوى التفاهم مع الآخرين لتشكيل حكومة ائتلافية انتقالية.

اما اذا ركبت رأسها وظلت في نفس الوقت عاجزة عن السيطرة الشاملة على الارض الافغانية فذلك يعني ان المخدرات التي تقع حقولها الواسعة في مناطق نفوذها قد لعبت اكثر برأسها.. والحق كل الحق مع محمود المستيري الذي نجا بعقله قبل ان ينجو بجلده!!

بيان مجلس الأمن الاخير:
امريكا اعطت الضوء الاخضر لتدمير العراق

عوني القلمجي *

■ يبدو ان جميع المراهنات على «الشرعية الدولية» لرفع الحصار قد سقطت بيد اصحابها، ومحاولات خرق «موحدة» مجلس الامن هي الاخرى احلام يقظة وهذا ليس غريبا او مستغربا فالمجلس المذكور اصبح منذ زمن مجلسا امريكيا ثالثا، والبيان المشار اليه شاهد عيان على ذلك، فهو يطالب وبالاجماع العراق بالركوع امام لجان التفتيش من دون قيد او شرط ومن دون اي مقابل ينكر بما فيها «نجزرة» التي تحدثت عنها فرنسا كثيرا. فدخول القصور من وجهة «نظر» المجلس «اهم» بكثير من موت الاطفال والشيوخ العراقيين بالمفرق والجملة، ولا نجازف اذا قلنا انه في حال قبول العراقيين لاي سبب كان، تنفيذ كل قرارات المجلس من وجهة نظر امريكية، فهذا لن يمكن مجلس الامن من الوفاء بالتزاماته تجاه رفع الحصار او تخفيفه او وضع جدول زمني له. فهذا المجلس «الموقر» على علم ودراية بان لدى امريكا ذرائع جاهزة عند الطلب وليس بمقدوره عدم تصديقها واصدار البيانات «المناسبة» بشأنها. وتجد في اعلان وزير الدفاع الامريكي «كوهين» نموذجا فذا لها. فقد ذكر وبطريقة تدعو الى الرثاء والسخرية معا بان لدى العراق اطنانا من غاز الاعصاب القاتل تكفي كمية منه لقتل البشرية جمعاء ثلاث مرات، ووفق مقولة «كلينتون» بانه من غير الجائز التفكير برفع الحصار ما دام سلاح مدمر كهذا لم يزل بين ايادي «غير مسؤولة» «ويهدد امن العالم وحياة اطفاله»، فلا بد والحالة هذه ان يعثر الرئيس الامريكي على هذا السلاح قبل رفع الحصار، والله اعلم متى سيتم ذلك؟!!

ولكي لا ننسى الموضوع الاصلي فذريعة القصور الرئاسية وغدا مكاتب الرئيس العراقي، هي جزء من عملية امريكية مدروسة ومنظمة بعناية واتقان، الهدف منها، اضفاء نوع من الشرعية على جريمة استمرار الحصار التي اصبحت نتائجها المأساوية تثير سخط ونفور شعوب العالم. ومن جانب اخر ـ وهنا مكمن الخطر ـ تريد امريكا من هذه الذرائع كمبررات لشن عدوان عسكري واسع النطاق، فيما اذا رفض العراق السماح للمفتشين بدخول القصور الرئاسية او المناطق الحساسة الاخرى. فامريكا من وجهة نظرها «تعتقد» بان صدور البيان السيئ الذكر هو اخر محاولة «دبلوماسية» لحل الازمة، فالروس ومؤيدوهم من الدول التي كانت فيما مضى عظمى ادركوا «خطأهم» و«استعجالهم» بتأييد العراق وتراجعوا عن المبادرة «العتيدة» ولم يعد احد يذكرها لا بالخير ولا بالشر. والانظمة العربية التي سارت بنفس الاتجاه ـ لاسباب معروفة ـ وجدت في هذا التراجع مخرجا لها. وهذا ما جسده بيان محميات امريكا الذي هاجم العراق بشدة. وفي نفس الوقت لم يرد اي تعبير يرفض الحل العسكري بناء على طلب امريكي مباشر. وليست صدفة ان يصدر بيان المجلس وبيان «المحميات» في يوم واحد. وليست صدفة ايضا ان يلقى البيان الخليجي المدح والثناء من قبل الدول العربية وصحفها.

لا بد من الاعتراف ومن دون لف او دوران او مراعاة لمشاعر احد، بان امريكا حققت نصرا سريعا ولملمت الوضعين العربي والدولي لصالحها، مما يفسح المجال امامها لان تتحكم من جديد بمصير العراق واهله دون اية منغصات. ولا بد في هذا الصدد ان نرجع «الفضل» لاصحابه، فامريكا لم تحقق هذا المكسب لوحدها، لولا مساعدة اصدقائها الباقين على «العهد» مهما اختلفوا، اولهم كان «بوريس يلتسين» حيث قام بناء على طلب الرئيس الامريكي بتوحيد موقف الدولتين تجاه العراق. ووجد «يلتسين» في ذلك الطلب مدخلا لعودة روسيا الى الواجهة الدولية، وكان العراق بالنسبة اليه كبش الفداء المناسب، ومعروف ما حدث حيث وجه الدعوة الى السيد طارق عزيز واقنعه في اكبر عملية خداع وتضليل بضرورة تراجع العراق عن مواقفه المشروعة من دون شروط، مقابل وعود قاطعة ومكتوبة بالعمل السريع على رفع الحصار او تخفيفه او على الاقل تحديد الية له، لكن روسيا تنصلت عن وعودها، مثلما فعلت بالسابق حين ورطت القيادة العراقية بالاعتراف بامارة الكويت وحدودها على حساب اراض عراقية جديدة، ولم تكن فرنسا او الصين مثلها بل اسوأ منها (روسيا) فامام العصا الامريكية الغليظة انحازوا بشكل سافر الى صف امريكا دون سابق انذار، وللحفاظ على ماء وجه الدول «العظمى» هرولت فرنسا ـ بالنيابة ـ صوب العراق لاقناع القيادة العراقية بقبول البيان المذكور كأمر واقع. ولا ندري ماهية الوعود الكاذبة هذه المرة.

لا نبالغ اذا قلنا بان بيان مجلس الامن قد منح «الحق» لامريكا من حيث مضمونه بتدمير العراق ارضا وشعبا. فاستمرار الحصار الى امد غير منظور هو سلاح تدمير اشد فتكا من الطائرة والدبابة وصواريخ كروز، انه مؤامرة كبرى الهدف منها دفع الاوضاع الصحية والمعاشية المتدهورة نحو الاسوأ والوصول بها الى حافة الانفجار الداخلي لتمزيق اوصال العراق وتدمير وحدته الوطنية. ولا يقل من قيمة وخطورة هذا السلاح ـ كما يتصور البعض ـ تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء او احتمال تفعيله او زيادة حجمه، والمجال هنا لا يتسع للحديث عن هذا القرار ومساوئه، وتكفي الاشارة الى الاحصائيات الدقيقة التي قام بها خبراء من منظمات الصحة والتغذية وغيرها.

فقد اكدوا بان مردود القرار من المواد الغذائية لكل مواطن لا يتعدى سوى 200 سعرة حرارية في حين يحتاج الفرد الواحد وكحد ادنى الى 1800 سعرة حرارية يوميا. وما ينطبق على الغذاء ينطبق على الدواء بنسب اخرى، وبات من المؤكد ان بعض العمليات الصغرى ـ وبالطبع في ظل القرار ـ تجرى دون استخدام المخدر «البنج» لعدم وفرته بالقدر الكافي في المستشفيات العراقية، ناهيك عن ندرة الدواء وخاصة الذي يتعلق بالامراض الخطيرة، فهذه تحتوي كما يقول «الخبراء» الامريكيون على مواد كيماوية مزدوجة. اما سيارات الاسعاف فلا يجوز توريدها حسب الطلب العراقي «لان صدام حسين يحولها الى مقرات متنقلة له او الى عربات مصفحة»!!!

ضمن هذا السياق فان نشوب ازمة جديدة قد تؤدي الى مواجهة عسكرية مع امريكا احتمال لم يزل قائما. اذ ليس من طبيعة العراقيين الذين صمدوا سبع سنين في وجه اقسى نظام للعقوبات عرفته البشرية، ان يستسلموا من دون مقاومة، وما يؤكد مثل هذا الاحتمال بقاء الحشود العسكرية الضخمة في منطقة الخليج العربي. وتلويح اقطاب الادارة الامريكية بالحل العسكري بين آونة واخرى. كل ذلك يفرض على القيادة العراقية، اعادة ترتيب اوراقها من جديد والاستعداد لمواجهة العدو الامريكي المدعوم

بحيث تكون مواجهة شاملة وطويلة الامد. يساهم فيها الشعب العراقي وبجميع احزابه وقواه الوطنية وفئاته الاجتماعية المختلفة. لا ان تحصر بين النظام وامريكا. خاصة وان تجارب السنين الماضية اثبتت ان اسلوبا كهذا يكون عادة محفوفا بالمخاطر. وقد يؤدي الى كوارث جديدة قد لا يمكن السيطرة عليها. وفي هذا الخصوص ليس امامنا من طريق سوى ان نكرر دعوتنا، وهي بالتأكيد دعوة كل عراقي مخلص لوطنه، بالعمل على توفير مستلزمات هذه المواجهة المحتملة والبدء دون اي تأخير باعتماد الحوار والمصالحة الوطنية. وصولا الى التعددية السياسية والمشاركة الجماعية في صياغة السياسات العامة في البلاد. انها الطريق الامثل لانقاذ العراق واهله من المحنة القاسية. ولقد بات من المؤكد بان امريكا بكل قوتها وجبروتها لا تقوى على مجابهة شعب قرر الدفاع عن نفسه وعن مستقبل اجياله وحماية وطنه من الضياع، فهل ستلقى دعوتنا اذانا صاغية؟ نأمل ذلك.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

القدس العربي
مؤسسة مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية ـ شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقالة.. المومس!

هوى طلق

خيري منصور

لم تستأثر الانثربولوجيا كعلم باهتمام شعوب العالم الثالث ومثقفيه.. وان كانوا مادة هذا العلم.. وموضوعه، انهم أبطال رواية يقودهم المؤلف الى أية خاتمة يشاء.. وبعضهم يتفلت، رافضا الامتثال.. عندئذ يجد نفسه خارج الغلاف تماما والغلاف ليس من ورق في هذه الحالة.. انه غلاف كوني ترفرف عليه بيارق محددة.. وتحف ريائه بلغة هي سيدة اللغات.. العصمة بيدها لا بيد المترجمين.

الأنثربولوجيا ضرورة قصوى لقراءة الهاجع فينا.. سواء كان جابل التمر بحثا عن إله يصلح وجبة من طعام.. أو «أبا سفيان» يرتدي البدلة والبيبيون ويدخن السيجار..

فمنذ السقيفة.. منذ بني ساعدة وبني عبد المدان ثمة اقليم يعيش خارج التاريخ وان كان ميثوثا كالغبار على الجغرافيا، اقليم لا تفاح فيه ولا حتى زعفران يصلح لتحنيط المحارب العائد للتو من حرب خاسرة.. لكنها مظفرة في الراديو.. ومحفوفة بأناشيد التلفاز (صندوق الغباء)!

منذ ذلك الغسق الذي أعلنته «بومة» هيغل قبل أن يولد بقرون «وبكره بثني» ثغورها الرملية نكاية بوائل.. أو هوازن..

أما «غزية» الولود.. فها هم قوافل أحفادها سادرون في الغواية.. أما الرشد فلم يأزف موعده بعد!

لا تصدقوا مزاعم الدولة السايكس - بيكوية في التوق الى الالتئام بكيان أموي أو حتى عباسي أو فاطمي، انها تنام بعين واحدة.. أما العين الأخرى فعلى الدّ الأشقاء..

ومثلما قال جورج طرابيشي في كتابه عن الدولة القطرية.. فان الضفادع والسلاحف.. وحتى الأسماك تنتسب الى دوائر الاحوال المدنية في دول مسكونة بهاجس الاعتراف.. حتى لو كانت مجرد هضبة.. أو سفح جبل.. كثبان الدولة تعلو.. والصحراء تضيق..

وعلى الصعلوك أن يشد الروح ويطلق نفسه.. فما من جعبة على خاصرته.. وما من شجرة تليق بحربه الخاسرة..

فيما مضى قسّم صعلوك العرب الأوائل جسده في جسوم كثيرة.. لكن ابن الورد هذا سرعان ما «تعوسج» مع نشوء الدولة.. وبدء الاستقرار..

سحبوا الصحراء كسجادة من تحت قدميه.. فأصبح نادلا في خمارة وأخيرا مهرب دخان وكحول في مدن كانت ثغورا.. وها هي الآن كراجات لدبابات الفاتحين.. وعرباتهم..

***

منذ السقيفة والغياب يتناسل غيابات وغياهب، لأن ثمة من ينوب عن القوم ويحلم لهم.. وثمة من ولد وفي فمه ملعقة رصاص وأحيانا.. أقف عاريا من عباءة المهرج وثيابه التي ألصقوها بنا عنوة.. تحت سماء شديدة الصفاء.. وغزيرة الصمت أتأمل ما آل اليه هذا الحمل السفاح لكي يولد كائن نصفه في الماضي.. ونصفه الآخر في المستقبل.. لكن ما من «هنا» على الاطلاق.. ما أشبه هذا الكائن الهلامي بالحرباء التي تلوذ باحتياطي اللون كي تنجو!

انه ترابي تماما.. أشبه بـ«خلد أعمى»، يترك وراءه دائما ما يدل عليه من هضاب صغيرة.

***

بنو عبد المدان يبحثون عن شاعر يعيد اليهم الاعتبار، فأجسادهم ليست غليظة وأحلامهم (عقولهم) ليست كأحلام العصافير.. وكيس الدراهم لم تتغير.. ما تغير فقط هو الصور المحفورة على المعدن..

أما الحطيئة الذي أوصى السلالة بـ«المسألة» فقد عثر على سلالة من المرسل اليهم..

وها هم يسألون.. لا عن جدوى الاقامة في الكون.. ولا عن هوية مقضومة من كل الاطراف ولا عن شبه جزيرة العدم..

بل يسألون.. كما أوصاهم الحطيئة!

***

عندما قال الروس مثلهم: اكشط طلاء الروسي تجد السلافي أمامك.. كانوا يختصرون رواية طويلة..

اكشط البدوي العائد من هارفرد أو السوربون وستجد عكرمة بن أبي جهل أمامك..

واكشط الشاعر الحداثوي الذي يعلق في عنق قصيدته مقولة لاليوت أو باث تجد جرير أمامك.

ألهذا أتوق اليوم إكثر من اي وقت للقراءة في الانثربولوجيا؟

ألهذا كان للتاريخ على الدوام وجه وقفا مثلما كان له فرس وروم.. وغساسنة ومناذرة؟

***

كم يثير الغضب والاشمئزاز معا الحديث عن دور المثقف العربي اليوم..

كأنه يتأبط دوره كحافظة الكتب أو يضعه في جيبه كالبطاقة المدنية..

الدور مسروق ومستولى عليه قبل الولادة لأنه ثمة من أنابوا أنفسهم عن المثقف وغير المثقف في الدول الـ ما قبل أموية وعباسية وفاطمية.. وحتى المملوكية.

الضائع بالفعل منا هو المفتاح.. لكننا نبحث عن الأبواب في كل الجدران..

من يرانا نبحث - ونحن بالفعل نبحث - يظن أننا على وشك الاهتداء..

لكننا بالفعل نتوغل في الخطأ.. لأن الضائع هو المفتاح.. وليس الأبواب..

كم كان أجدى لهذا الركام الآدمي ولنا أن نعثر على الدور، أعني على «جدوانا» وضرورتنا.. فما نقله التاريخ عن سلالتنا كمثقفين هو الصدى..

ثمة من ينتصر وثمة من يغني لهذا الانتصار وثمة من يعطي.. وثمة من يأخذ ويمدح.. وكما ان القصيدة المتعددة الأزواج بتعبير عبد الفتاح كيليطو هي عاصمة الشعر المستباحة فان المقالة (المومس) هي الاخرى عاصمة ثانية (تجارية) لدولة «الحطيئة»!

***

أعرف أننا كلما حلقنا عاليا رأينا المساحة الشاسعة.. لكن على حساب التفاصيل والتفاصيل مهملة كالشوائب..

بالرغم من أنها تتكثف لتكوين المشهد برمته.. فمن يجازف بالتحليق المنخفض فليتفضل..

قد يرى للبعير جناحين.. وقد يرى البنك والمعبد يتنافسان على مدخل واحد.. وقد يرى ما لا نرى!

***

مؤرخونا القدامى لم يحلقوا عاليا، ولم يحلفوا النحل بالرحيق الوحشي، فكان الشهد في معظم الأحيان لا يشفي..

وبالرغم من هذا.. لن أقول مع ابن الأثير ليت أمي لم تلدني لأرى ما أرى.. فالزمن كان مغوليا.. والمكان مغمور بالجماجم على العكس من ذلك.. سأقول شكرا لأمي التي ولدتني في هذا القرن.. لا لكي أصبح مؤرخا.. بل لكي أتأكد مما شك فيه أبو العلاء.. وأرى السيد الحطيئة يوزع كارتاته للذمية الأنيقة في مهرجان..

فالزمان أشد مغولية.. والمكان زنزانة!

نتيجة الاهمال وعدم التزام الدولة اللبنانية صيانتها

بعلبك مهددة بالشطب من لائحة التراث العالمي

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

هل تشطب بعض المواقع الاثرية في لبنان من لائحة التراث العالمي بسبب الاهمال وغياب التنسيق بين الادارات المعنية؟ والمواقع المصنفة من التراث العالمي في لبنان، هي بعلبك وعنجر وجبيل وصور.

وقد زارت لبنان مؤخرا بعثة من الاونيسكو لتفقد هذه المواقع والتأكد من ان الدولة اللبنانية تعمل على صونها وحمايتها. فالدول التي تسجل مدنا على لائحة التراث العالمي تتعهد صونها والحفاظ عليها كما قال رئيس البعثة المنسق العام لنشاطات الامم المتحدة في لبنان هانز فاندر كلوت. وبالتالي على المعنيين ان يحافظوا على المواقع الاثرية ضمن القيمة نفسها التي كانت تتمتع بها عندما سجلت على لائحة التراث العالمي.

وقد سبقت جولة الوفد، معلومات تشير الى ان عدم معالجة المياه المتسربة من احد جدران معبد باخوس في بعلبك يهدد تصنيف هذا الموقع الاثري على الرغم من ان بعثة للاونيسكو كانت قد سلمت الدولة اللبنانية عام 1991 دراسة لكيفية معالجة تسرب المياه ومعالجة المجارير المنتشرة في محيط القلعة، لانها تضر بالاحجار نتيجة الاملاح التي تحملها هذه المياه. هذا بالاضافة الى الطريق السريع الذي تنوي الدولة اللبنانية شقه قرب القلعة واقتراب المنازل السكنية منها. اما بالنسبة لقلعة عنجر الاثرية فان المواقع العسكرية التي تنتشر في محيطها جعلتها منطقة معزولة وغير سياحية. وتستمر اعمال رمي النفايات قرب القلعة الامر الذي حول جزءا منها مكبا للنفايات، واشار اعضاء البعثة الى ان الدولة اللبنانية كانت قد تعهدت بتوسيع رقعة الموقع والحفاظ عليه، عند ادراج عنجر على لائحة التراث العالمي، الا ان ذلك لم يحصل. وفيما يتعلق بمدينة جبيل فان انشاءات المرفأ السياحي التي تتم قربها وكثرة المشاريع السياحية تؤدي الى تغييرات هندسية وبيئية في المنطقة وتؤثر على تصنيفها.

ورأت بعثة الاونيسكو الى لبنان ان كل هذه العوامل تتهدد المواقع الاثرية في لبنان اذا لم تلتزم الدولة اللبنانية بالتوصيات التي رفعها مركز التراث العالمي، وقررت المضي في مشاريعها. وقال مدير مركز الدراسات العربية وعضو البعثة الى لبنان انطونيو المارغو ان الثقافة مرتبطة بالاقتصاد على اهمية البنى التحتية وتنمية الاقتصاد والمجتمع. فعندما يتم تدمير موقع اثري لتحقيق مكاسب سريعة فان خسارة اقتصادية فادحة سوف تحصل على المدى الطويل.

هذا وسيقوم المدير العام للاونيسكو بزيارة الى لبنان في شهر آذار (مارس) المقبل لتفقد المواقع الاثرية في لبنان ولاطلاق حملة دولية خاصة بمدينة صور الجنوبية التي تحتوي على آثار هامة اكتشف قسم منها مؤخرا. ويسبق زيارة مسؤول المنظمة الدولية اجتماع سيعقد في حزيران (يونيو) المقبل في باريس تمهيدا لاجتماع الندوة العالمية للتراث التي تعقد في اليابان في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.



الفنانة الهام شاهين ستكون بطلة أحداث أفلام المخرج رأفت الميهي الذي يحمل عنوان «الغردقة»



● مدير عام منظمة اليونسكو الدولية الدكتور فردريكو مايور بعث برسالة خاصة لشقيقة العاهل الاردني الاميرة بسمة بنت طلال اعلمها فيها بقرار المنظمة اختيارها عضوا في الملتقى الدولي للديمقراطية والتنمية تقديرا لنشاطها الدولي والمحلي في المجالين.

● المحامي المصري مرتضى منصور وعضو مجلس ادارة نادي الزمالك الرياضي، تقدم بشكوى الى قسم شرطة العجوزة بمحافظة الجيزة ضد رئيس المجلس بعد منعه من حضور اجتماع المجلس.. مرتضى قال في شكواه انه تلقى دعوة رسمية للحضور.

● رئيس اتحاد الصناعات المصري الدكتور عبد المنعم سعودي تنازل عن منصبه الثاني كرئيس لجمعية مستثمري مدينة السادس من اكتوبر.

● اسرة المطرب الشعبي المصري الراحل محمد طه تبرعت بشقة في منزله لتكون مقرا للجمعية التي تشكلت للحفاظ على فنه.

● البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر سيزور قبرص في الثاني والعشرين من الشهر القادم لحضور اجتماع مجلس رؤساء كنائس الشرق الاوسط.

● دار الرعاية الاسلامية بلندن وجهت الدعوات للمحاضرة الشهرية التي يلقيها الشيخ عبد الرشيد الشيخ علي صوفي بعنوان «مراحل انتشار الاسلام في الصومال ودور الخلاوي في تثبيته» وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف من يوم السبت الموافق 27/12/1997 بمقر دار الرعاية الاسلامية بلندن بجوار محطة فنسبري بارك.

● عضو القيادة القطرية لحزب البعث في سورية رئيس مكتب الفلاحين القطري احمد قبلان افتتح في محافظة درعا المعهد الفلاحي الاعدادي.

● اليوم الثلاثاء تنظم لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر ندوة عن الفكر المصري والفلسفة اليونانية يشارك فيها الدكتور جابر عصفور امين المجلس والدكتور احمد عثمان ومحمود امين العالم. وتديرها الدكتورة اميرة حلمي مطر.

● يستضيف المنتدى الفكري العربي في العاصمة الاردنية اليوم الباحث الجامعي الدكتور موسى شتيوي في محاضرة خاصة يتحدث فيها عن العلاقة بين العصبية القبلية والدولة الحديثة.

● زوجة نجل العاهل الاردني الامير فيصل بن الحسين. الاميرة عالية الفيصل زارت ادارة الامن العام المركزية والتقت مدير الشرطة في المملكة الجنرال نصوح محيي الدين.

رواتب اقل للمدخنين في بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

يواجه المدخنون في بريطانيا ضغوطا فريدة من نوعها لاجبارهم على الاقلاع عن التدخين. فقد قرر اصحاب العمل منح المدخنين رواتب اقل من زملائهم.

يشار الى ان الامراض الناجمة عن التدخين تكلف بريطانيا فقدان 50 يوم عمل سنويا. وبدأ اصحاب الاعمال الصغيرة بخصم جنيه استرليني عن كل ساعة عمل من اجر المدخنين بعد تنامي شكاوى الموظفين غير المدخنين وتهديدهم برفع دعاوى قضائية ضد مدرائهم لعدم بذلهم جهودا في توفير بيئة عمل صحية.

واعلنت شركات بريطانية كبيرة عزمها اتباع السياسة نفسها ازاء موظفيها. وجاءت هذه الخطوة بعد ان اكدت تقارير طبية نشرت حديثا ان الاشخاص الذين يعيشون الى جانب مدخنين معرضون للاصابة بامراض خطيرة.

وتنوي الحكومة البريطانية التشدد ازاء التدخين في الاماكن العامة، بما فيها الحانات والنوادي الليلية.

غير ان سياسة التمييز في الاجور لاقت استياء من قبل الجماعات المؤيدة للتدخين، والتي اعلنت انها ستدعم اي موظف يرفع قضية تمييز ضد اصحاب العمل.

وقال جون كارليسلي من جمعية مصانع التبغ إن «المدخنين يدفعون ضرائب تزيد عن عشرة مليارات جنيه استرليني، ومسألة تغريمهم اكثر تثير الغضب».

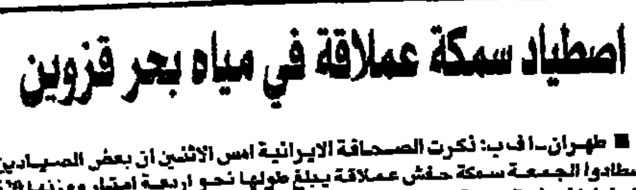
وقال عامل في شركة ازياء إنه يتلقى اجرا يقل عن زملائه غير المدخنين بنسبة 30 في المئة، مشيرا الى ان على المدخنين ان يلاحظوا انهم اصبحوا غير مرغوبين في اماكن العمل.

وقال متحدث باسم متاجر احذية في شمال غرب انكلترا ان التفرقة في الاجور قللت نسبة الموظفين المدخنين من 80 في المئة الى 28 في المئة. واضاف «ان الاجازات المرضية تناقصت بصورة كبيرة، والموظفين اصبحوا اكثر صحة ونشاطا».

فيما ابتكرت شركات اخرى اجهزة خاصة لجمع الدقائق التي يمضيها المدخن خارج العمل لانهاء سيجارته، وذلك لخصمها من اجره اليومي.

ورحبت جماعات مناهضة التدخين بهذه الفكرة، وقال متحدث باسم جمعية «الفعل من اجل الصحة وحظر التدخين» إن اصحاب العمل «اذا فشلوا في حماية موظفيهم، فانهم ينتهكون القانون».

وتزامنت هذه الاجراءات مع دعوة نقابة للواصلات الى ضرورة توفير الشركات خدمات استشارية للموظفين الراغبين في الاقلاع عن التدخين. ورأت النقابة ان الرعاية الصحية اكثر نجاعة في مكافحة التدخين من اتخاذ اجراءات قاسية بحق المدخنين.



هونغ كونغ: بدء عملية التخلص من 1,3 مليون دجاجة

■ هونغ كونغ - ا ف ب: بدأت السلطات الصحية في هونغ كونغ امس الاثنين ذبح حوالي 1.3 مليون دجاجة وانواع اخرى من الدواجن سعيا الى القضاء على وباء «انفلونزا الدجاج» التي اسفرت حتى الآن عن موت اربعة اشخاص في البلاد.

وقد تلقى التجار في اسواق هونغ كونغ رسائل تتضمن اوامر بوقف نشاطهم وبالقضاء على كل ما لديهم من دجاج وبط وأوز وحمام وسمان وديوك.

ولن يصرح بفتح الاسواق قبل ان تجمع السلطات الدواجن المذبوحة وتقوم بتطهير المكان.

وقد مات اربعة اشخاص حتى الآن من جراء الاصابة «بانفلونزا الدجاج» التي كان يعتقد ان الدواجن وحدها هي التي تصاب بها. واعلن عن عشرين حالة اصابة اخرى ما بين حالات مؤكدة واخرى مشتبه فيها منذ ايار (مايو) الماضي.

وفي سوق هونغ هوم وهي عبارة عن مبنى من ثلاثة طوابق يقع في مقاطعة كولون شرع معظم التجار في التخلص من الدواجن باكرا امس.

وراقب مسؤولون في اجهزة الصحة هذه العملية بينما التجار يقومون بذبح الدجاج ثم القائه في صفائح من الصلب ورشه بمطهرات قوية.

وستنقل الطيور المذبوحة في اكياس من البلاستيك الى مكبات نفايات متفرقة في البلاد في حين تم غسل ارضيات الاسواق الملطخة بدماء الدواجن بمواد قوية. وبالنسبة للمزارع قال متحدث باسم وزارة الصحة انه سيتم جمع الدواجن ووضعها في حاويات من البلاستيك وخنقها بثاني اوكسيد الكربون. وقد اتخذ القرار امس الاحد بعد اكتشاف فيروس «اتش 5 ان 1» في مزرعة لتربية الدجاج وبعد موت دواجن بشكل فجائي في سوق للبيع بالجملة.

وتأمل السلطات تنفيذ عملية التخلص من الدواجن على خير ما يرام وذلك في اقل من 24 ساعة. وستكلف العملية حوالي 5.17 مليون دولار امريكي بالاضافة الى التعويضات التي ستدفع لملاك الدواجن.

وسيبقى حظر استيراد الدجاج من الصين موطن الفيروس على ما يبدو ساريا الى ان تؤكد التحاليل خلو الدجاج الصيني من الفيروس.

اكثر من 300 فتاة اجبرن على ممارسة الدعارة

استراليا تشن حملة على شبكات الدعارة الآسيوية

■ كانبيرا - رويترز: تعهدت استراليا امس الاثنين بشن حملة على شبكات دعارة اسيوية تقترب من تجارة الرق تجبر فتيات لا تتعدى اعمارهن 13 عاما على ممارسة الدعارة لدفع ديون مستحقة عليهن وعلى اسرهن.

وقال متحدث باسم وزيرة العدل اماندا فانستون ان اكثر من 300 فتاة اسيوية عشن في الاسر في استراليا واجبرن على ممارسة الدعارة.

وصرحت وزيرة العدل بان بلادها ستسن قوانين جديدة تستهدف منظمي شبكات الدعارة هذه لا المشتغلات بها فقط.

وقالت للصحافيين «هذا التشريع سيستهدف بالتحديد اناسا يجلبون فتيات اسيويات الى استراليا ويفرضون عليهن ظروفا مماثلة لظروف الرق ويجبرونهن على ممارسة الدعارة والتحول الى محظيات».

وذكرت وزيرة العدل ان بعض الفتيات الاسيويات احضرن الى استراليا بزعم الالتحاق باعمال مشروعة لسداد ديون اسرهن.

لكن لدى وصولهن الى استراليا يقوم العاملون في تلك الشبكات بسحب جوازات سفرهن واجبارهن على العمل في الدعارة.

وقال مسؤولون ان امرأة اطلقت السلطات الاسترالية سراحها مؤخرا اعترفت بانها اضطرت الى ممارسة الجنس مع نحو 800 رجل لسداد ديونها المتراكمة لأناس جلبوها الى استراليا.

وقالت وزيرة العدل الاسترالية «هناك قانون بالفعل يتعامل مع مشكلة المحظيات والدعارة لكننا نريد ان نصل الى مرتكبي هذه الجريمة».

والدعارة مشروعة في استراليا لكن تحكمها ضوابط. لكن الرق غير مشروع كما تحظر السلطات الاسترالية على الاجانب العمل في استراليا كبائعات هوى. وقالت وزيرة العدل انها تتوقع ان يناقش البرلمان الاسترالي في النصف الاول من عام 1998 القوانين الجديدة المقترحة.

اصطياد سمكة عملاقة في مياه بحر قزوين

■ طهران - ا ف ب: ذكرت الصحافة الايرانية امس الاثنين ان بعض الصيادين اصطادوا الجمعة سمكة حفش عملاقة يبلغ طولها نحو اربعة امتار ووزنها 520 كيلوغراما في شرق بحر قزوين الى شمال شرق ايران.

وقد استخرج الصيادون من هذه السمكة 57 كيلوغراما من الكافيار المصنف درجة اولى في عملية صيد وصفتها الصحافة بانها الاهم في العام 1997.

والتقطت السمكة بالقرب من بندر - تركمان حيث تقع اهم المنشآت لمعالجة الكافيار الايراني، علما بان نحو 43 في المئة من انتاج الكافيار الايراني يأتي من هذه المنطقة الواقعة شرق بحر قزوين.

وتلقي ايران كل عام نحو عشرين مليون فرخ من سمك الحفش في مياه بحر قزوين للحفاظ على موارد هذا البحر وضمان زيادة انتاجها من الكافيار.

تجدر الاشارة الى ان انتاج الكافيار الايراني يشهد منذ سنوات عدة انخفاضا مستمرا، اذ تنتج ايران حاليا نحو 130 طنا مقابل 160 طنا كمعدل وسطي في التسعينات.

ويعود انخفاض الانتاج خصوصا الى نقص للموارد الناجم عن نمو الصيد العشوائي والتلوث المتزايد لمياه بحر قزوين.

جرذان تلتهم رضيعا في جنوب ايران

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية ان جرذانا جائعة التهمت رضيعا في الشهر الخامس من عمره في ضاحية بندر عباس على الخليج جنوب ايران.

ونقلت الصحيفة عن نشرة محلية ان «الجرذان الكبيرة التهمت قسما من جسم الرضيع» الذي توفي متأثرا بجروحه.

ووقع الحادث في منزل بأحد الاحياء الفقيرة في بندر عباس حسبما ذكرت الصحيفة التي اشارت الى ان الجرذان تنتشر بكثافة في احياء هذا الميناء الصناعي في جنوب ايران.

مرض الحمى الصفراء قد يكون وراء الوباء الغامض في كينيا

■ نيروبي - ا ف ب: اعلن مسؤول في منظمة الصحة العالمية امس الاثنين انه يشتبه في ان يكون «مرض الجمرة» او الحمى الصفراء السبب في تفشي الوباء الغامض الخطير الذي فتك باكثر من 400 شخصا خلال الاسبوعين الماضيين في شمال شرق كينيا.

واوضح الدكتور ديفيد هيمان رئيس قسم الامراض الناشئة ان فريقا من منظمة الصحة العالمية جمع عينات في المنطقة ويجري تحاليل لها في المختبر.

واكد ان نتائج التحاليل ستحدد ما اذا كان الوباء مرض الجمرة او الحمى الصفراء.

اما اذا جاءت النتائج سلبية فستجرى تحاليل اخرى على امراض اخرى لها عوارض مشابهة. ومن عوارض هذا المرض الاسهال والتقيؤ ونزف الدم وقد اثار موجة من الذعر لدى سكان المنطقة الذين يعانون من آثار الفيضانات.

وقاد نفوق الجمال والماعز والخراف في المنطقة الخبراء الى تشخيص مرض الجمرة المعروف بانه مرض قاتل يفتك بعدد كبير من الحيوانات في فترة وجيزة ويمكن ان ينتشر من جثة مصابة عبر جرح بسيط.

واضاف الدكتور هيمان ان الابحاث الاولى ازالت الشكوك في ان يكون فيروس ايبولا وراء المرض.

ثلاثة رومانيين اختبأوا في حاوية قاصدين كندا فوجدوا انفسهم في مصر

■ القاهرة - ا ف ب: ضبطت اجهزة الامن المصرية في ميناء دمياط على ساحل البحر المتوسط ثلاثة شبان رومانيين كانوا مختبئين داخل حاوية على متن سفينة تايوانية اعتقدوا انها ستقلهم الى كندا للاحتفال مع اقاربهم بعيد رأس السنة. وقالت صحيفة «الاهرام» المصرية التي نشرت النبأ امس الاثنين ان الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين 20 و27 عاما دخلوا الى ايطاليا بطريقة غير شرعية قبل عدة ايام ثم تمكنوا بمساعدة شخص الباني يعمل في احد الموانئ من الاختباء داخل حاوية اقنعهم انها ستوضع على متن سفينة متجهة الى كندا.

واضافت الصحيفة ان الشبان الذين حملوا اطعمة تكفي اياما عدة وادوات لفتح الحاوية اعتقدوا لدى انزال الحاوية التي تخص شركة مصرية على رصيف الميناء المصري انهم وصلوا الى مقصدهم فاخذوا يصيحون حتى سمعهم العمال وابلغوا رجال الامن الذين قاموا بالتحقيق مع الشبان يرقصون فرحا ظنا انهم على الارض الكندية.

واخطرت اجهزة الامن السفارة الرومانية بالحادث واخلت سبيل الشبان الثلاثة تمهيدا لترحيلهم.

أعلنت وفاته رضيعا وبعد 52 عاما أمضى الاعياد مع أمه

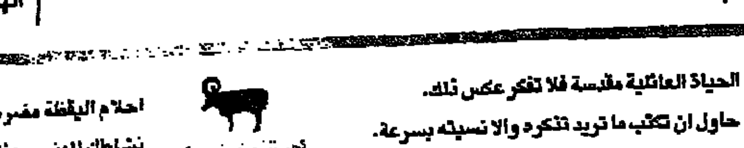
■ الفينون (فرنسا) - ا ف ب: رجل في الثانية والخمسين اعلنت وفاته رضيعا لم يكن يبلغ سوى اسابيع قليلة من العمر في قصف دريسدن بالمانيا ربيع العام 1945، عثر مؤخرا على والدته ليمضي معها اعياد الميلاد ورأس السنة في قيدين بمنطقة فوكلوز بجنوب شرق فرنسا.

كان اللقاء الذي جرى في 18 ايلول/سبتمبر الماضي بالنسبة لروبير برانت - ديبني، الذي يتولى حاليا رئاسة تحرير مجلة بوذية ويعيش في سرفيون على بعد 15 كيلومترا الى شمال لوزان بسويسرا، لحظة مباركة عظيمة وعميقا جدا من حيث المشاعر على حد قوله. ففي العام 1945 اعلنت وفاة برانت - ديبني في حضانة في دريسدن حيث تركته امه مطلع نيسان (ابريل) من السنة نفسها.

وفي تموز (يوليو) 1946 ارسلته اجهزة القنصلية الفرنسية في برلين الى فرنسا حيث تم تبنيه للمرة الاولى وهو في الثالثة. وبعد وفاة والدته بالتبني تبنته عرابته وهو يحمل اليوم اسمي الزائلين.

وعندما جاء في زيارة الى منطقة جنوب شرق فرنسا التي تتحدر منها زوجته الجديدة وصل حتى قيدين بولوده امل في العثور على اثر والدته الحقيقية التي كان يعرف بفضل ابحاثه الشخصية انها قد تكون في هذه المدينة.

واكد برانت - ديبني «اجتمعت بوالدتي البلدية وهو طبيب يعالج امي وقال لي انها لا تزال على قيد الحياة».



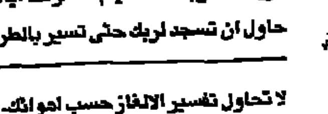
كلام النجوم



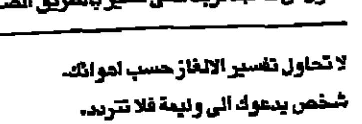
اصرف ما في الجيب على الاهل وسيرزقك الله باكثر. الضحك على الاخرين مخالف لأرائك.

شخص يرصد تصرفاتك سيسيء اليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.

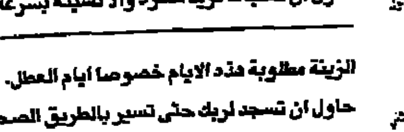
الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حاذق يحاول الايقاع بك فتجنبه.



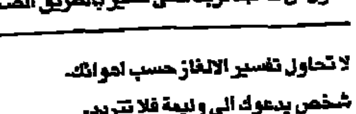
اطلب العلم ولو في الصين فلا تترك دراستك او تهملها.



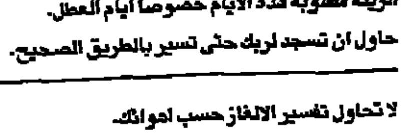
نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. القول ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.



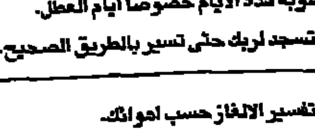
لا تغل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.



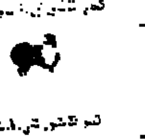
الحياة العائلية ملتبسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.



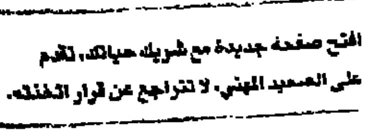
الزينة مطلوبة هذه الايام خصوصا ايام العطل. حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.



لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك. شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.



احلام اليقظة مضرة بمصالحك فابتعد عنها. نشاطك المهني سينال بعض الرضا من الآخرين.



افتح صفحة جديدة مع شريك حياتك. تقدم على الصعيد المهني، لا تتراجع عن قرار اتخذته.

الوفاء دائما يكسب الاصدقاء وستنالها بعد ابائها. ستذوق الحب لاول مرة في لقاء عائلي.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997